مكتبة جامعة الرياض

مخطوطة

المقامات الحريرية

المؤلف

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري (الحريري)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

٢٧٣٤

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٣٧٣٤
العنوان المقامات الحريرية
المؤلف القاسم بن علي بن محمد الحريري - ٥١٦ هـ
تاريخ النسخ ١١٨٤٧
اسم الناسخ يوسف محمد وطاف بن خليل الدوطاني
عدد الأوراق ٢٢٩ قم ٢٢×٢٢ سم
ملاحظات ٨١٠
ع-٢

١/٧٨٦ ق
١٤٠٠/٥/١٦

الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الأوحد العالم الرئيس أبو محمد القسم ابن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري رحمه الله اللهم أنا نحمدك على ما علمت من البيان * وألهمت من التبيان (اي الافصاح عن المعنى) كما نحمدك على ما أسبغت من العطاء * وأسبلت من الغطاء * ونعوذ بك من شرة اللسن (اي حرص عليه المدة) وفضول الهذر كما نعوذ بك من معرة اللكن وفضوح الحصر ونستكفي (اي الهذيان) (مجاوزة الحد في المدح) (اي العي في الكلام) (العجز عن الكلام) بك من الإفتتان بإطراء المادح * وإغضاء المسامح * كما نستكفي بك الإنتصاب (اي المدح في الوجه) لإزراء القادح * وهتك الفاضح * ونستغفرك من سوق الشهوات * إلى سوق الشبهات (اي الطاعن) كما نستغفرك من نقل الخطوات * إلى حظ الحظيات ونستوهبك (نطلب) منك توفيقا قائدا إلى الرشد * وقلبا متقلبا مع الحق ولسانا متحليا بالصدق * ونطقا مؤيدا بالحجة البينة * وإصابة دانية عن الذيغ * وعزيمة قاهرة هوى النفس * وبصيرة نذرك (رائعة) بها

يا عرفان القدر * وإن تسعدنا بالهداية إلى الدراية وتعضدنا بالإعانة على (تعلم) الإبانة * وتعصمنا من الغواية في الرواية وتصرفنا عن السفاهة في الكاهة * (اي الجهل) (اللعب اي المزح) حتى نامن حصايد الألسنة ونكفى غوائل الذخيرة * فلا نرد مورد (مايحصد) (مهلكات) مأثمة ولا نقف (موضع اثم) موقف مندمة * ولا نرهق بتبعة * ولا معتبة ولا نلجأ إلى معذرة عن بادرة * (الندامة) (عقوبة) (نضطر) (بغير اي ملجح من الكلام)

اللهم حقق لنا هذه المنية وانلنا هذه البغية * ولا تضحنا عن ظلك السابغ * (تحرمنا) (المنى) (المطلبة)

ولا تجعلنا مضغة للماضغ * فقد مددنا إليك يد المسألة * وتجعنا بالإستكانة (نصدنا) (وقيل ان المظلة الخضوع هو الاول)

لك والمسكنة واستدلنا كرمك الجم * ومنك الذي عم * بضراعة التضع (الاضطراب) (طلبنا) (الكثير) (انعامك) وبضاعة الطلبة الطالبة من المال

الأمل * ثم بالتوسل بمحمد سيد البشر * والشفيع المشفع في المحشر * الذي ختمت (النبيين) به النبيين * وأعليت درجته في عليين * ووصفته في كتابك المبين *

فقلت وأنت أصدق القائلين إنه لقول رسول كريم * ذي قوة عند ذي العرش مكين * مطاع ثم أمين * اللهم صل عليه وعلى آله الهادين * (شاد والدين) وأصحابه الذين * واجعلنا لهديه وهديهم متبعين * وانفعنا بمحبته ومحبتهم (قد) آمين * إنك على كل شيء قدير * وبالإجابة جدير * وبعد فانه (اي حقيق) (وفي خبر نسخة انك على كل شيء قدير) رجى

جرى بعض إندية الأدب + الذى ركدت سكنت في هذا العصر ريحه * وخبت اى خمدت جمع نذى وهو المجلس مصباح وهو الرأى

معاهيده ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان * وعلامة هذان اختراعها

رحمه الله * وعزا نسب إلى أبي الفتح الاسكندري نشأتها * وإلى عيسى بن هشام

روايتها وكلاهما مجهول لايعرف + ونكرة لاتعرف + فأشار من إشارته حكم *

وطاعته غنم * إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وإن لم يدر انبع بالكسر ما لوا الشئ القوار بالشئ

الضال شأو الضليع فذاكرته بما قيل في من ألف بين كلمتين + ونظم بيتا الغامز شبه الممتلئ شبعا وريا القوى

أو بيتين + واستقلت من هذا المقام الذي فيه يحار الفهم * ويفرط الوهم ويسبر بحبر

غور الدليل يجتاج فيه قيمة المرء * ويقطر صاحبه إلى أن يكون كحاطب

ليل أو جالب رجل وخيل * وقلما وقل مأسلم مكثار * أو أقيل له عثار عثرة اى زلة اذا قلت افلونا سمحت عنه

فلما لم يسعف بالاقالة ولا أعفى من المقالة لبيت دعوته تلبيه اجابة

المطيع وبذلت في مطاوعته جهد المستطيع وأثابت على حسن ما غاية القادر

أعانيه من قرحة جامدة وفطنة حامدة وروية ناضبة وهموم ناصبة اى يابسة متعبة

خمسين مقامة تحتوي على جد القول وهزله ورقيق اللفظ وجزله

وغرر البيان ودرره * وملح الأدب ونوادره إلى ما وشحتها به اى زينتها

من الآيات ومحاسن الكنايات * ورصعته فيها من الأمثال العربية واللطايف

الأدبية * والأحاجي النحوية * والفتاوى اللغوية * والرسائل المبتكرة والخطب

المحبرة * والمواعظ البليغة * والأضاحيك الملهية مما أمليت جميعه على اى المزينة كتبت

لسان أبي زيد السروجي وأسندت روايته إلى الحرث بن همام

البصري وما قصدت بالاتهام فيه + إلا أن تنشيط قارئه + وتكثير سواد

طالبيه * ولم أودعه من الاشعار الأجنبية إلا بيتين فدفن * اى مندرسين

أسست عليهما بنية المقامة الحلوانية * وأخرين ترميت ضمنتهما خواتم

المقامة الكرجية * وماعدا ذلك فخاطري أبو عذرة ومعتصب بلوة اى منقطع

ومرة * هذا مع اعترافي بأن البديع رحمه الله تعالى سباق

غايات * وصناجب آيات * وأن المتصدي بعده لإنشاء مقامة ولو أوتي

بالاغة قديمة * لايعترف إلا من فضالته * ولا يرى ذلك المرء بقم القاف ابو الفرج ابن جعوا البغدادى الكاتب وله مصنفات في الحساب والكتابة يضرب به المثل في الد

إلا بدلالته ولله در القائل على زحام ونحيته شعر

www.alukah.net

فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً ... بِسُعْدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي البُكَا ... بُكَاهَا فَقُلْتُ الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

وَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ فِي هَذَا الهَذَرِ الَّذِي أَوْرَدْتُهُ وَالمَوْرِدِ الَّذِي
رَدَدْتُهُ كَالبَاحِثِ عَنْ حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ وَالجَانِي مَانِنَ أَنْفِهِ بِكَفِّهِ فَأَلْحَقَ
بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا عَلَى أَنِّي وَإِنْ أُغْمِضُ لِي الفِطِنُ المُتَغَابِي وَتَضِجُّ عَنِّي
المُحِبُّ المُحَابِي لَا أَكَادُ أُخْلِصُ مِنْ غَمْرِ جَاهِلٍ أَوْ ذِي غُمْرٍ مُتَجَاهِلٍ يَضَعُ مِنِّي هَذَا
الوَضْعَ وَيُنَدِّدُ بِأَنَّهُ مِنْ مَنَاهِي الشَّرْعِ وَمَنْ نَقَدَ الأَشْيَاءَ بِعَيْنِ المَعْقُولِ
مَسْلَكَ المَوْضُوعَاتِ عَنِ العَجْمَاوَاتِ وَالجَمَادَاتِ وَلَمْ يَسْمَعْ لِمَنْ نَبَا سَمْعُهُ عَنْ تِلْكَ
الخَيَايَاتِ أَوْ أَتَمَّ رُوَاتُهَا فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ ثُمَّ إِذَا كَانَتِ الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَرَبَّمَا
إِنْعِقَادُ العُقُودِ الدِّينِيَّاتِ فَأَنَّى حَرَجٌ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ مُلَحًا لِلتَّنْبِيهِ لَا لِلتَّشْوِيهِ وَنَحَاهَا
مَنْحَى التَّهْذِيبِ لَا الأَكَاذِيبِ وَ إِلَّا بِمُنْدَلِقِ مَنِ انْتَدَبَ لِتَعْلِيمٍ أَوْ
جِدِّ القَوْلِ وَهُمْ

هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الهَوَى * وَأَخْلُصَ
مِنْهُ لَاعَلَيَّ وَلَا لِيَ * وَبِاللَّهِ أَعْتَضِدُ * فِيمَا أَعْتَمِدُ وَأَعْتَصِمُ بِمَا
يَعْصِمُ * وَأَسْتَرْشِدُ إِلَى مَا يُرْشِدُ * وَلَا الِاسْتِعَانَةَ إِلَّا بِهِ * وَلَا
التَّوْفِيقَ إِلَّا مِنْهُ وَلَا المُؤَمِّلَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

المَقَامَةُ الأُولَى وَتُعْرَفُ بِالصَّنْعَانِيَّةِ

اختار الحريري رحمه الله هذين الرسمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم اصدق الرسماء حارث وهمام او كما قال

حَدَّثَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ . قَالَ لَمَّا أَقْتَعَدْتُ غَارِبَ الِاغْتِرَابِ * وَأَنَأَتْنِي المَدِينَةُ عَنِ الأَتْرَابِ . لَوَحَتْ بِي
لَوَائِحُ الدَّهْرِ . إِلَى صَنْعَاءِ اليَمَنِ . فَدَخَلْتُهَا خَاوِيَ الوِفَاضِ . بَادِيَ الِانْقِبَاضِ . لَا أَمْلِكُ بُلْغَةً
وَلَا أَجِدُ فِي جِرَابِي مُضْغَةً . فَطَفِقْتُ أَجُوبُ فِي طُرُقَاتِهَا مِثْلَ الهَائِمِ . وَأَجُولُ فِي حَوْمَاتِهَا جَوَلَانَ
الحَائِمِ . وَأَرُودُ فِي مَسَارِحِ المَخَاتِي . وَمَسَايِحِ غَدَوَاتِي وَرَوْحَاتِي . كَرِيمًا أُخْلِقُ آهَ دِينَاتِي . وَأَبُثُّ
إِلَيْهِ بِحَاجَتِي . أَوْ أُرِيبًا تُفَرِّجُ رُؤْيَتُهُ غُمَّتِي . وَتُرْوِي رِوَايَتُهُ غُلَّتِي . حَتَّى أَدَّتْنِي خَاتِمَةُ المَطَافِ
فَاتِحَةَ الأَلْطَافِ . إِلَى نَادٍ يَرِحُّ بِالمَحْتِدِ . مُحْتَوٍ عَلَى نِجَامٍ وَنَجِيبٍ . فَوَلَجْتُ غَايَةَ المَجْمَعِ لِأَسْبِرَهُ

ترقيق الصوت

الدَّمْعِ. فَرَأَيْتُ فِي بَهْرَةِ الْحَلْقَمِ. شَخْصًا شَنِجَتْ لِلْحَلْقَةِ. عَلَيْهِ أُهْبَةُ السِّيَاحَةِ. وَلَهُ رَنَّةُ الْبَيْطَلَةِ

وسط — رقيق — هيئة — السائح — صوت

وَهُوَ يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ. وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ. وَقَدْ أَحَالَتْ بِهِ

تختم — السجاع جمع سجع وهو الكلام المقفى الموزون — بنواهي

أَخْلَاطُ الذَّمِّ. إِحَاطَتْ لَهَا لَهُ بِالْقَمْرِ. وَالْأَكَامُ بِالثَّمْرِ. فَدَلَفْتُ إِلَيْهِ لِأَقْتَبِسَ مِنْ فَوَائِدِهِ وَأَلْتَقِطَ

ما يحيط بالقمر — وعاء النخل وثوبه — اي اقتدمت اخذ — اي اكتب

بَعْضَ فَرَائِدِهِ. فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ خَبَّ فِي مَجَالِهِ. وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُ ارْتِجَالِهِ. أَيُّهَا السَّادِرُ فِي غُلَوَائِهِ

اسرع — صوت — المتجبر او الشاب

الْكَادِحُ ثَوْبَ خُيَلَائِهِ. الْجَانِحُ فِي حَمَلَاتِهِ. الْجَانِحُ إِلَى خَذْعِبِلَاتِهِ. إِلَامَ تَتَمَرَّسُ عَلَى عَتَهِكَ

السائل المتجبر — عظمته المرء — اي اباطيله — جهلك

وَتَسْتَمْرِئُ مَرْتَعَ بَغْيِكَ. وَحَتَّامَ تَتَمَادَى فِي زَهْوِكَ. وَلَا تَتَنَاهَى عَنْ لَهْوِكَ. وَتُبَادِرُ بِمَعْصِيَتِكَ

اي تحلب — اعدائك — عجبك

مَالِكَ نَاصِيَتَكَ. وَتَحْتَرِي بِقَبْحِ سِيرَتِكَ عَلَى عَالِمِ سَرِيرَتِكَ. وَتَتَوَارَى عَنْ قَرِينِكَ وَأَنْتَ بِمَرْأَى

تتغدى — تختفي

رَقِيبِكَ. وَتَسْتَخْفِي مِنْ مَمْلُوكِكَ. وَمَا تَخْفَى خَافِيَةٌ عَنْ مَلِيكِكَ. أَتَظُنُّ أَنْ سَتَنْفَعُكَ

تستتر — ربك

حَالُكَ. إِذَا آنَ ارْتِحَالُكَ. أَوْ يُنْقِذُكَ مَالُكَ. حِينَ تُوبِقُكَ أَعْمَالُكَ. أَوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدَمُكَ

قرب — هو عدك — تهلكك — تخلصك

إِذَا زَلَّتْ قَدَمُكَ. أَوْ يَعْطِفُ عَلَيْكَ مُعْتَرَكَ. يَوْمَ يُقْمِئُكَ مُحْتَشَرُكَ. هَلَّا انْتَهَجْتَ مَحَجَّةَ اهْتِدَائِكَ

قرابتك — اتبعت — الطريق الواضح

وَلِمْتَ مُعَالَجَةَ دَائِكَ. وَفَلَلْتَ شَبَاةَ إِعْتِدَائِكَ. وَقَدَعْتَ نَفْسَكَ فِي أَكْبَرِ أَعْدَائِكَ. أَمَا الْحِمَامُ

كسرت حد — بغيك — زجرت — اعظم — الموت

مِيعَادُكَ. فَمَا إِعْدَادُكَ. وَبِالْمَشِيبِ إِنْذَارُكَ. فَمَا أَعْذَارُكَ. وَفِي اللَّحْدِ مَقِيلُكَ فَمَا قِيلُكَ

مرجعك — عذرك — القبر — جوابك

اللَّهُ مَصِيرُكَ. مَنْ نَصِيرُكَ. طَالَمَا أَيْقَظَكَ الدَّهْرُ فَتَغَاعَسْتَ. وَجَذَبَكَ الْوَعْظُ فَتَقَاعَسْتَ

مرجعك — تباطأت

وَتَجَلَّتْ لَكَ الْعِبَرُ فَتَعَامَيْتَ. وَحُصَّ صَحْرُكَ الْحَقُّ فَمَارَيْتَ. وَأَزْكَرَكَ الْمَوْتُ فَتَنَاسَيْتَ. وَأَمْكَنَكَ

اتضحت — العجايب — ظهر — كذبت — اي ذكرك

أَنْ تُوَاسِيَ فَمَا وَاسَيْتَ. تُؤْثِرَ فَكَّ أَنْوُعِيهِ. عَلَى ذِكْرِ تَعِيهِ. وَتَخْتَارَ قِصَرَ تَعْلِيهِ عَلَى بُرِّ تَوْلِيهِ. وَتَرْغَبَ

تساعد وقيل تحسن — تحفظه — تدخله في وعائك — ترفعه — تعلي حبب عن الذنوب — اذا تردد

عَنْ هَادِ تَسْتَهْدِيهِ. إِلَى زَادٍ تَسْتَهْدِيهِ. وَتَغْلِبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيهِ عَلَى ثَوَابٍ تَتْرِيهِ يَوَاقِيتَ

تطلب منه الهدايه — جمع مواقيت

الصَّلَاةَ. أَعْلَقُ بِقَلْبِكَ مِنْ مَوَاقِيتِ. الصَّلَاةِ وَمُغَالَاتُ الصَّدُقَاتِ. أَثَرٌ عِنْدَكَ مِنْ مُوَالَاةِ الصَّدَقَاتِ

العطيات — مهور — اي فيد النساء وهو ثمنهن — الحسنات

وَصِحَافُ الْأَلْوَانِ. أَشْهَى إِلَيْكَ مِنْ مَحَايِفِ الْأَدْيَانِ. وَرُعَابَةُ الْأَقْرَانِ. أَنْسَ لَكَ مِنْ بَلَاوَةِ

مزاح — المجنين وهو المقارنين — ضد الوحش

الْقُرْآنِ. تَأْمُرُ بِالْعُرْفِ وَتَنْتَهِكُ حِمَاهُ. وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا تَتَحَامَاهُ. وَتَزْحَزَحُ عَنِ الظُّلْمِ ثُمَّ

له بالقراءة وبغيره — الوصله — تمنع — المنكر — تمنع — تبعد

تَغْشَاهُ. وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ. ثُمَّ أَنْشَدَا

تفعله — تهاب

تَبًّا لِطَالِبِ دُنْيَا — تَفْنَى لَدَيْهَا انْتِصَابُهُ — بعدا — في الويل والطل الندا

مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامًا — بِهَا وَفَرْطَ صَبَابَهْ — عشقا — وحيرت ماشان عاب

وَلَوْ دَرَى لَكَفَاهُ — مَا يَرُومُ صُبَابَهْ — علم — بقية الماء في الحوض — يطلبا

ثُمَّ إِنَّهُ لَبَدَ عَجَاجَتَهُ. وَغَيَّضَ مُجَاجَتَهُ. وَأَعْفَى وَعْكَوَتَهُ. وَتَأَبَّطَ هِرَاوَتَهُ. فَلَمَّا أَرَنَتِ الْمَهْلَةُ إِلَى تَحَفُّزِهِ

سكن هيجانه — نقص كلامه — حمل — مخادعه — اي جعل تحت ابطه عصاه — نظرت

وَرَأَتْ تَأَهُّبَهُ لِمُزَايَلَةِ مَرْكَزِهِ. أَرْسَلَ كَلِمَاتٍ مُرِيدَةً فِي جَيْبِهِ. فَأَوْقَرَ لَهُ سِجِلًّا مِنْ عَتْبِهِ

لمغادرة — محله — اي عطاه نصيبا دلوا — اي ملء — في غير نسخة — اي بخشه

وَقَالَ أَمْرِضْ هَذَا فِي نَفَقَتِكَ. أَوْ فَرِّقْهُ عَلَى رُفْقَتِكَ. فَقَبَّلَهُ مِنْهُمْ مُغْضِيًا. وَانْثَنَى عَنْهُمْ مُقْفِيًا

حامل عالية

مُنْيًا وَجَعَلَ يُوَدِّعُ مَنْ يُشَيِّعُهُ لِيَخْفَى عَلَيْهِمْ مَهْيَعُهُ ✣ وَيُرِيبَ مَنْ يَتْبَعُهُ لَكِنْ يَجْهَلَ مَرْبَعَهُ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ
حامد — خرج معه ليودعه — طريقه — يعرفهم سومة سوبة — منزله

هَمَّامٍ فَاتَّبَعْتُهُ مُوَارِيًا عَنْهُ عِيَانِي ۝ وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي ۝ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَغَارَةٍ ✣ فَدَخَلَ فِيهَا عَلَى
بخفيا اى ساترا — تبعت — دخل

غِرَارَةٍ فَأَمْهَلْتُهُ رَيْثَمَا خَلَعَ نَعْلَيْهِ ✣ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ✣ ثُمَّ هَجَمْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ مُحَارِيًا لِلتَّلْمِيذِ عَلَى خُبْزٍ
غفلة — قدر — دخلت — مقابلا

سَمِيذٍ ✣ وَجَدْيٍ حَنِيذٍ ✣ وَقُبَالَتِهِمَا خَابِيَةُ نَبِيذٍ ✣ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا أَيَكُونُ ذَاكَ حَرَكَ ۝ وَهَذَا
مشوى — كلامك

مُخَبِّرَكَ ۝ فَذَفَرَ ذَفْرَةَ الْقَيْظِ ✣ وَكَادَ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۝ وَلَمْ يَدْلِ بِمُحَالِقِهِ إِلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ
حالك — احد حدة — السيف — يتمزق — ينظر نظرا شديدا

يَبْسُطَ عَلَيَّ فَلَمَّا أَرْخَبَتْ نَارُهُ وَتَوَارَى أُوَارُهُ ✣ أَنْشَدَ شِعْرًا
حندت — حره — اى غيظه

لَبِسْتُ الْحَيْصَةَ أَبْغِي الْحَيْصَهْ ۝ وَأَنْشَبْتُ شِعْرِي فِي كُلِّ شَيْصَهْ
العباءة وهي الزرجيه المعمول من الشعر والسمن — والشامن بالكسر حديدة عقفاة يصطاد بها السمك واللص الخازق

وَغَيَّرْتُ وَعْظِي أُحْبُولَةَ ۝ أُرِيغُ الْقَنِيصَ بِهِ وَالْقَنِيصَهْ
رقيبا — الطلب المعيد — المصيدة

وَلَمَّا أَبَى الدَّهْرُ حَتَّى وَلَجْ ۝ بِلُطْفٍ أَحْتَالُ عَلَى اللَّيْثِ عِيصَهْ
حملني — الاسد اغابة لاسد

عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَهَبْ صَرْفَهُ ۝ وَلَا انْبَرَيْتُ لِي مِنْهُ فَرِيصَهْ
تحركت — عظم

وَلَا شَرَعَتْ بِي عَلَى مَوْرِدٍ ۝ يُذَبِّبُ عَرْضِي نَفْسٌ حَرِيصَهْ
يشبب يقال ذب الوعض والذباب يذب

وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي حُكْمِهِ ۝ لَمَا مَلَكَ الْحُكْمَ أَهْلُ النَّقِيصَهْ

ثُمَّ قَالَ لِي أُدْنُ فَكُلْ ✣ وَإِنْ شِئْتَ فَقُمْ وَكُلْ ✣ فَالْتَفَتُّ إِلَى تِلْمِيذِهِ وَقُلْتُ لَهُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ
اقرب — بمن

بِمَنْ تَسْتَدْفِعُ بِهِ الْأَذَى ۝ لَتُخْبِرَنِّي مَنْ ذَا فَقَالَ هَذَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ سِرَاجُ الْغُرَبَاءِ وَتَاجُ الْأُدَبَاءِ
الشر

فَانْصَرَفْتُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ ۝ وَقَفَيْتُ الْعَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ ۝

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَةُ وَتُعْرَفُ بِالْحُلْوَانِيَّةِ

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ كُلِّفْتُ مُذْ مِيطَتْ عَنِّي التَّمَائِمُ ✣ وَنِيطَتْ بِي الْعَمَائِمُ ۝ بِأَنْ أَغْشَى مَغَانِيَ الْآدَابِ
علقت — حرصت — ازيلت — للمايل او الحروف — اقصد — محاسن

✣ وَأَنْضِيَ إِلَيْهِ رِكَابَ الطَّلَبِ ✣ لِأَعْلَقَ مِنْهُ بِمَا يَكُونُ لِي زِينَةً بَيْنَ الْأَنَامِ ✣ وَمُزْنَةً عِنْدَ الْأَوَامِ
اجد — بمعنى اكسب — سحابة — احر العطش

وَكُنْتُ لِغَرْضِ اللَّهْجِ بِاقْتِنَائِهِ وَالطَّمَعِ فِي تَقَمُّصِ لِبَاسِهِ ✣ أُبَاحِثُ كُلَّ مَنْ جَلَّ وَوَعَّ ۝ وَأَسْتَقِي الْوَيْلَ وَالْمَلَّ النَّدَا
باخذه — زيادة الغرج الخديد — توشح — الذى عظم — للغزير الكثير

وَأَتَعَلَّلُ بِعَسَى وَلَعَلَّ فَلَمَّا حَلَلْتُ حُلْوَانَ ۝ وَقَدْ بَلَوْتُ الْإِخْوَانَ ✣ وَسَبَرْتُ الْأَوْدَانَ ۝ وَخَبَرْتُ مَا شَانَ
احترث وجربه — مدينه فى العراق — اختبرت — عاب

وَزَانَ ۝ أَلْفَيْتُ بِهَا أَبَا زَيْدٍ السَّرُوجِيَّ يَتَقَلَّبُ فِي قَوَالِبِ الْإِنْتِسَابِ ✣ وَيَخْبِطُ فِي أَسَالِيبِ الْأَكْتِسَابِ
وجدت — يمشى على غير هداية — طريق

✣ فَبَدَى لِي تَارَةً أَنَّهُ مِنَ السَّاسَانِ ✣ وَيَعْتَزِي مَرَّةً إِلَى أَقْيَالِ غَسَّانَ ✣ وَيَبْرُزُ طَوْرًا فِي شِعَارِ الشُّعَرَاءِ
اى ينتب — قبايل — راس السحاذين — اشراف — اسم قبيله شريفه تارة

وَيَلْبَسُ حِينًا كِبْرَ الْكُبَرَاءِ ✣ بَيْدَ أَنَّهُ مَعَ تَلَوُّنِ حَالِهِ ✣ وَتَبَيُّنِ مُحَالِهِ ✣ يَتَحَلَّى بِرِوَايَةٍ وَدِرَايَةٍ ✣ وَمُدَارَةٍ
الشرف ومعظم الشى عند — تلعب — كذبه — منظر مخبره

وَدِرَايَةٍ ✣ وَبَلَاغَةٍ رَائِعَةٍ ✣ وَبَدِيهَةٍ مُطَاوِعَةٍ ✣ وَأَدَبٍ بَارِعَةٍ ✣ وَقَدَمٍ لِأَعْلَامِ الْعُلُومِ قَارِعَةٍ ✣ فَقُدْتُ
معجبه — فكرة — فايقه — للجال جمع علم وهو الجبل عالى

www.alukah.net

لِمَحَاسِنِ الْآدَابِ * يُلْبَسُ عَلَى عِلَّاتِهِ * وَاسِعَةَ رِوَايَتِهِ * يُصْبِي إِلَى حَرْوَتِهِ * وَالْخَلَابَةِ عَارِضَتِهِ * يَرْغَبُ فِي
حالته يشتاق خديعة بديهته يترك

مَعَارِضَتِهِ * وَلِعُذُوبَةِ إِيرَادِهِ * يُسْعَفُ بِمُرَادِهِ * فَتَعَلَّقْتُ بِأَهْدَابِهِ لِخَصَائِصِ فَضَائِلِ أَدَابِهِ وَنَافَسْتُ فِي
طرق فنونه وجوانبه رغبت

صَافَاتِهِ * لِنَفَائِسِ صِفَاتِهِ * شعرًا
اى الحسن يقال شئ نفيس ومنفوس ومنفس كمخرج يتنافس فيه ويرغب انتهى صح

فَكُنْتُ بِهِ أَجْلِي هُمُومِي وَأَجْتَلِي * زَمَانِي طَلْقَ الْوَجْهِ مُلْتَمِعَ الضِّيَا
ازيل انظر يقال جلا الهم عنه اى اذهبه

أَرَى قُرْبَهُ قُرْبِي وَمَغْنَاهُ غُنْيَةً * وَرُؤْيَتُهُ رِيًّا وَمُحْيَاهُ لِي حَيَا
ما يتقرب به ومنزله اى بيته اى خوف العطش لجابا بالقصر هو المطر وقصد العطش

وَلِيَ نَاعَلَى ذَلِكَ بِرْهَةً * يُنْشِئُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ نُدْهَةً * وَيَدَرُّ عَنْ قَلْبِي شُبْهَةً * إِلَى أَنْ جَدَحْتُ لَهُ يَدَ
افنا يزيل حظظت

الْإِمْلَاقِ كَاسِ الْفِرَاقِ * وَأَغْرَاهُ عَدَمُ الْعِرَاقِ * بِتَطْلِيقِ الْعِرَاقِ * وَلَفَظْتُهُ مَعَاوِذُ الْإِرْفَاقِ إِلَى مَفَاوِزِ
حرصه غير نسخة الذهب رمته جمع معوذ وهو الذى عنده النقر

الْآفَاقِ وَنَظَمْتُهُ فِي سِلْكِ الرِّفَاقِ * خَفُوقَ رَايَاتِ الْإِخْفَاقِ فَشَحَذَ لِلرِّحْلَةِ غِرَارَ عَزْمَتِهِ وَظَعَنَ رحل
جمع افق وهى الناحية اضطراب والاخفاق النقر جدد ما يقطع به من سيف ونحوه

يَقْتَادُ الْقَلْبَ بِأَزِمَّتِهِ * تقاد اى يقود

فَمَا رَاقَنِي مَنْ لَاقَنِي بَعْدَ بُعْدِهِ * وَلَا شَاقَنِي مَنْ شَاقَنِي لِوِصَالِهِ
اعجبنى لزمنى شوقنى

وَلَا لَاحَ لِي مُذْ نَدَّ نَدٌّ لِفَضْلِهِ * وَلَا ذُو خِلَالٍ جَاذَ مِثْلَ خِلَالِهِ
نفر مثل حصال وقيل الصداقة خصاله

وَآسْتَتَرَ عَنِّي حِينًا لَا أَعْرِفُ * لَهُ عَرْهًا وَلَا أَحَدٌ عَنْهُ مُبِينًا حَتَّى أَبَتْ مِنْ غُرْبَتِي * إِلَى مَنْبِتِ شُعْبَتِي
خفى موضع الرسد مظهر ومخبرا رجعت مكانه

حَضَرْتُ دَارَ كُتُبِهَا الَّتِي هِيَ مُنْتَدَى الْمُتَأَدِّبِينَ * وَمُلْتَقَى الْقَاطِنِينَ مِنْهُمْ وَالْمُتَغَرِّبِينَ * فَدَخَلْتُ ذُو لَحْيَةٍ كَثَّةٍ وَهَيْئَةٍ
مجمع النازلين عظيمة رثة

رَثَّةٍ * فَقَامَ عَلَى الْجُلَّاسِ وَجَلَسَ فِي أُخْرَيَاتِ النَّاسِ ثُمَّ أَخَذَ يُبْدِي مَا فِي وِطَابِهِ وَيُعْجِبُ الْحَاضِرِينَ
يثابه بذله زق السمن والوطب سقا اللبن وهما

بِفَضْلِ خِطَابِهِ * فَقَالَ لِمَنْ يَلِيهِ مَا الْكِتَابُ الَّذِي تَنْظُرُ فِيهِ فَقَالَ دِيوَانُ أَبِي عُبَادَةَ * الْمَشْهُودُ لَهُ بِالْإِجَادَةِ *

فَقَالَ هَلْ عَثَرْتَ لَهُ فِيمَا لَحَنَهُ * عَلَى بَدِيعٍ أَسْتَمْلِحُهُ * فَقَالَ نَعَمْ قَوْلُهُ
رايته شعرًا

كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ * مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحْ بكسر السين اسم للمبسم نضد بناه ينضده اى جعل بعضه فوق بعض المبسم عند الابتسام وهو مفتوح السين والمبسم

فَإِنَّهُ أَبْدَعَ فِي التَّشْبِيهِ * الْمَوْرِدِ فِيهِ * فَقَالَ لَهُ يَا لَلْعَجَبِ * وَالضَّيْعَةِ الْأَدَبِ * لَقَدْ أَسْتَهْتَ يَا هَذَا ذَا
اعجبوا بالكسر المدعو اليه وبالفتح المدعو

وَرَمٍ * وَنَفَحْتَ فِي غَيْرِ فَحْمٍ * أَيْنَ أَنْتَ عَنِ الْبَيْتِ النَّادِرِ * الْجَامِعِ مُشْتَبَهَاتِ الثَّغْرِ * شعرًا
الفم النادر معنى اشتعال

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِثَغْرٍ رَاقَ مُبْتَسِمُهُ * وَذَاكَ شَنَبٌ نَاهِيكَ مِنْ شَنَبِ
ما تقدم من الاسنان ثغره ريق يكفيك دقة طرف الاسنان

وَعَنْ إِقَاحٍ وَعَنْ طَلْعٍ وَعَنْ حَبَبٍ * يَفْتَرُّ عَنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وَعَنْ بَرَدِ
يتبسم يعنى الاسنان اول ما يبدو من ثغر النخل الخ والحبب ما يطفو على وجه الشراب

فَاسْتَجَادَهُ مِنْ حَضَرَ وَاسْتَحْلَاهُ * وَاسْتَعَادَهُ مِنْهُ وَاسْتَمْلَاهُ * وَسَأَلَ لِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ * وَهَلْ حَيٌّ قَائِلُهُ
كتبه راه حلوا

أَوْ مَيِّتٌ * فَقَالَ أَيْمُ اللَّهِ لِلْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ * وَلِلصِّدْقِ حَقِيقٌ بِأَنْ يُسْتَمَعَ * إِنَّهُ يَا قَوْمِ لَنَجِيمُكُمْ
محادثكم يريد نفسه

مُذْ الْيَوْمَ * قَالَ فَكَادَتِ الْجَمَاعَةُ إِرْتَابَتْ بِعَذْوَتِهِ وَأَبَتْ تَصْدِيقَ دَعْوَتِهِ * فَتَوَجَّسَ مَا هَجَسَ
تشكت بنسبته منعت الدعوة بالكسر اى ينسب الرواية

فِي أَفْكَارِهِمْ * وَفَطِنَ لِمَا بَطَنَ مِنْ آسْتِنْكَارِهِمْ * وَحَاذَرَ أَنْ يَفْرُطَ إِلَيْهِ ذَمٌّ * فَقَالَ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ
خاف يسبق يفطن خفى

إِثْمٌ * ثُمَّ قَالَ يَا رُوَاةَ الْقَرِيضِ * وَأُسَاةَ الْقَوْلِ الْمَرِيضِ * إِنَّ خُلَاصَةَ الْجَوْهَرِ تَظْهَرُ بِالنَّقْدِ
الشعر مصلحين

www.alukah.net

وَبَدَا الْحَقُّ تَصْدَعَ رِدَاءَ الشَّكِّ * وَقَدْ قِيلَ فِيهَا عَبَرَ مِنَ الزَّمَانِ * عِنْدَ الْإِمْتِحَانِ يُكْرَمُ الرَّجُلُ أَوْ يُهَانُ *
تشق — مضى — الاختبار

وَهَا أَنَا قَدْ عَرَضْتُ خَبِيئَتِي لِلْإِخْتِبَارِ * وَعَرَضْتُ حَقِيبَتِي عَلَى الْإِعْتِبَارِ فَابْتَدَرَ أَحَدُ مَنْ حَضَرَ • وَقَالَ
تقدم — حرق — الخبى ماخبى كالخبى والخبيئة

أَعْرِفُ بَيْتًا لَا يَنْشَحُ عَلَى مَنْوَالِهِ * وَلَا سَمَحَتْ قَرِيحَةٌ بِمِثَالِهِ * فَإِنْ أَثَرْتَ اخْتِلَابَ الْقُلُوبِ فَانْظِمْ عَلَى هَذَا
طريقه — لمحاك — طبيعة — اخترت خداع اوامال

الْأُسْلُوبِ وَأَنْشَدَ
الطريق

فَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ رَجْعِ فَسَقَتْ * وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ السنان
يعني الشنب — يعني الاصابع

فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ أَقْرَبَ حَتَّى أَنْشَدَ فَأَغْرَبَ شِعْرًا

سَأَلْتُهَا حِينَ زَارَتْ نَفْسُورُ فَمَهَا * أَلْقَانِي وَإِيدَاعُ سَمْعِي أَطْيَبُ الْخَبَرِ
خلع — الدر المرتفع

فَزَحْزَحَتْ شَعْفًا غَشَّى سَنَا قَمَرٍ * وَسَاقَطَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ خَارِ عَطِرِ
غطا — نورا ای یرید نور وجهها کلام — م یعنی فاضیقا

فَحَارَ الْحَاضِرُونَ لِبَدَاهَتِهِ * وَأَعْتَرَ فُؤَابِنْزَاهَتِهِ * فَلَمَّا آنَسَ اسْتِيحَاشَهُمْ بِكَلَامِهِ * وَإِنْصِبَابَهُمْ إِلَى شِعْبِ
لدوجاله — ای صاحب نزهة نظر — انسهم — طريق

إِكْرَامِهِ * الْحَرَقَ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَدُونَكُمْ بَيْتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ شِعْرًا
مقدر — خذوا

وَأَقْبَلَتْ يَوْمَ جَدَّ الْبَيْنُ فِي خِلَلٍ * سُودٍ تَعَضُّ بَنَانَ النَّادِمِ الْحَصِرِ
تحقيق — روس الاصابع — ضيق القلب

فَلَاةِ لَيْلٍ عَلَى صُبْحٍ أَقَلُّهَا * ضَحْضٌ وَضَرَّسَتِ الْبَلُّورَ بِالدُّرَرِ
خدشت

فَحَيْثُ اسْتَسْنَى الْقَوْمُ قِيمَتَهُ * وَاسْتَغْزَرُوا دِيمَتَهُ * وَأَجْمَلُوا عِشْرَتَهُ * وَجَمَّلُوا قِشْرَتَهُ قَالَ الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ
قلوه — استعظموا واشتكثروا — زينوا — زينوا اغنى كسوته — الحكاية

الْحِكَايَةِ * فَلَمَّا رَأَيْتُ تَلَهُّبَ جُذْوَتِهِ وَتَأَلُّقَ جَلْوَتِهِ * أَمْعَنْتُ النَّظَرَ فِي تَوَسُّمِهِ وَسَرَّحْتُ الطَّرْفَ
الجزوة الجمرة — لمع صقالته — حققت — تحلبته وتفرسته

فِي مَيْسَمِهِ * فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ * وَقَدْ أَقْبَلَ لَيْلُهُ الدَّجُوجِيُّ • فَهَنَأَتْ نَفْسِي بِمَوْرِدِهِ * وَابْتَدَرْتُ
الميسم بكسر الميم والوسامة اثر الحسن — الشديد السواد — بمجيئه — قدمت

اسْتِلَامَ يَدِهِ * وَقُلْتُ لَهُ مَا الَّذِي أَحَالَ صِفَتَكَ * حَتَّى جَهِلْتُ مَعْرِفَتَكَ * وَأَيُّ شَيْءٍ شَيَّبَ
تقبيل — غير

لِحْيَتَكَ * حَتَّى أَنْكَرْتُ حِلْيَتَكَ فَأَنْشَدَ
حيثك

وَقَعُ الشَّوَائِبِ شَيَّبَ شَيْبِي * وَالدَّهْرُ بِالنَّاسِ قُلَّبَ
النوايب — لو يقلبهم على حال

إِنْ دَانَ يَوْمًا لِشَخْصٍ * فَفِي غَدٍ يَتَقَلَّبُ
دل — ای یغلب

فَلَا تَثِقْ بِوَمِيضِ بَرِيقٍ * مِنْ بَرْقِهِ فَهُوَ خُلَّبُ
تمسك — برق لا مطر فيه

وَاصْبِرْ إِذَا هُوَ أَضْرَى أُخْرَى * بِكَ الْخُطُوبَ وَأَلَّبُ
يقال اضراه بالصيد اذا عوده — النوائب — يجمع

فَمَا عَلَى الْبِيرِ عَارٌ * فِي النَّارِ حِينَ يُقَلَّبُ
المعدن

ثُمَّ نَهَضَ مُفَارِقًا مَوْضِعَهُ * وَمُسْتَصْحِبًا الْقُلُوبَ مَعَهُ
قام — اخذ

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَتُعْرَفُ بِالدِّينَارِيَّةِ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَبَدَا الْحَقِّ تَصْدَعْ رِدَاءَ الشَّكِّ ۞

رَوَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَظَمَنِي جَمْعِي ۞ وَأَحْدَانًا لِي نَادٍ يَجِبُ فِيهِ مُنَادِي ۞ وَلَا كَبَا قَدْحُ زِنَادٍ ۞ وَلَا ازْدَكَّتْ اشْتَعَلَتْ
متكلم اصحابا مجلس اى يجتمع القوم

نَارُ عِنَادٍ ۞ فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَجَاذَبُ أَطْرَافَ الْأَمَانِيِّ ۞ وَنَتَوَارَدُ ظُرُفَ الْأَمَانِيِّ ۞ إِذْ وَقَفَ بِنَا شَخْصٌ
جمع طرفه وهو الشئ الحسن

عَلَيْهِ سِيمَاهُ وَفِي مَشْيَتِهِ قَدَمَاهُ ۞ فَقَالَ يَا أَخَايَ الدَّهْرِ ۞ وَبَنَايَ الْعَشَائِرِ ۞ عُوجُوا صَبَاحًا وَأَنْعِمُوا صَبَاحًا ۞ وَاصْطَبِحُوا رَاحًا
القبائل ثوب خلق خمر اكابر جمع ذخيرة وهو الشئ الحسن اى انعم الله صباحكم تشرب الصبوح

۞ وَانْظُرُوا إِلَى مَنْ كَانَ نَادِي وَنَدِيَّ ۞ وَجِدَتِي ۞ وَعَقَارِي وَقِرَيَّ ۞ وَمَقَارِي وَقِرَيَّ ۞ فَمَالَ بِهِ
ضيافه مجلس جود غنا خلا بالبرقش السود ومن يشبهها جمع قرية

فُطُوبُ الْحُظُوبِ ۞ وَحُرُوبُ الْكُرُوبِ ۞ وَشَرَرُ شَرِّ الْحُسُودِ ۞ وَانْتِيَابُ الثُّوبِ السُّودِ ۞ حَتَّى صَفَرَتِ الرَّاحَةُ ۞ وَوَقَعَتِ
عبوس النوائب الهموم مايتطاير من النار اصابة المهلكات خليت الكف خليت

السَّاحَةُ ۞ وَغَارَ الْمَنْبَعُ ۞ وَنَبَا الْمَرْبَعُ ۞ وَأَقْوَى الْمَجْمَعُ ۞ وَأَقْصَدَ الْمَضْجَعُ ۞ وَاسْتَحَالَةَ الْحَالُ ۞ وَأَعْوَلَ الْعِيَالُ
انقطع بعد المنزل خلا خشن تغير بكوا الاولاد

وَحَلَتِ الْمَرَابِطُ ۞ وَرَحَ الْغَابِطُ ۞ وَأَوْدَى النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ ۞ وَرَثَى لَنَا الْحَاسِدُ وَالشَّامِتُ ۞ وَأَنَا لِلدَّهْرِ
المشتهى ضلع المحاذى التى يربط بها الخيل حلله الماشيه الذهب رح العدو رجعنا

الْمُوقِعِ ۞ وَالْفَقْرِ الْمُدْقِعِ ۞ إِلَى أَنِ احْتَدَيْنَا الْوَحَى ۞ وَاعْتَدَنَا الشَّجَى ۞ وَاسْتَبْطَنَّا الْجَوَى ۞ وَطَوَيْنَا الْأَحْشَاءَ الْبَرِيحَ
القتال اذا وقع بالقوم تقاسمنا الحمى والشدة الكلنا الغم الحزن اخذنا فى باطننا

عَلَى الطَّوَى ۞ وَاكْتَحَلْنَا السُّهَادَ ۞ وَاسْتَوْطَنَّا الْبُرَحَاءَ ۞ وَاسْتَوْطَأْنَا الْقَتَادَ ۞ وَتَنَاسَيْنَا الْأُقْتَادَ ۞ وَاسْتَطَبْنَا
الذلول اى تحملنا السهر اتخذناها وطنا وجدناه والما شجر ذو شوك تقاقلنا الرحل وجزنا فيه

الْحَيْنَ الْمُجْتَاحَ ۞ وَاسْتَبْطَأْنَا الْيَوْمَ الْمُتَاحَ ۞ فَرَأَى مِنْ حِرْأَسٍ ۞ أَوْ سَمِحٍ مُوَاسٍ ۞ فَهُوَ الَّذِي اسْتَخْرَجَنِي مِنْ
الموت المهلك وجدناه بطنا المقدر مصلح قبيله من العرب مرادة وسعوده بطن من مراد

قَبِيلَهُ ۞ لَقَدْ أُمَيْتَ ذَا عَيْلَهُ ۞ لَا عَمَلُكَ قَوَّتَ لَيْلَهُ ۞ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ ۞ فَأَوَيْتُ لِمَفَاقِرِهِ ۞ وَلَوَيْتُ إِلَى
صاحب عيال بيت ليلة بحث فقره بلت

اسْتِنْبَاطِ فَقْرِهِ ۞ فَأَبْرَزَتْ لَهُ دِينَارًا ۞ وَقُلْتُ لَهُ اخْتَبِرْهُ ۞ إِنْ مَدَحْتُهُ نَظْمًا فَهُوَ لَكَ خَتْمًا ۞ فَانْبَرَى
استخراج نكته اخرجت بشرع

وَنَشَدَ فِي الْحَالِ ۞ مِنْ غَيْرِ انْتِحَالٍ ۞ لِنَفْسِهِ ۞

الرجل اذا وقع اذا لصق بالدقعاء من شدة الفقر

أَكْرِمْ بِهِ أُصْفُرَ رَاقَتْ صُفْرَتُهُ ۞ حَوْبَاءُ أَفَاقَ تَرَامَتْ سَفْرَتُهُ ۞ غَصَّتْ جَبْهَتُهُ
المجيب قطع نواحى بعدت

مَأْثُرَةٌ سُمْعَتُهُ وَشُهْرَتُهُ ۞ قَدْ أُودِعَتْ سِرَّ الْغِنَى أُسْرَتُهُ ۞
منقولة خطوط الجبين

وَقَارَنَتْ نُجْحَ الْمَسَاعِي خُطْوَتُهُ ۞ وَحَبَتْ إِلَى الْأَنَامِ غُرَّتُهُ ۞
الامور بعثرته اى وهو بياض فى الجبهة وقيل خطوط جبهته بذلك عنا النقش

كَأَنَّمَا مِنَ الْقُلُوبِ نُقْرَتُهُ ۞ بِهِ يَصُولُ مَنْ حَوَتْهُ صُرَّتُهُ ۞
النقرة السبيكة من الذهب

وَإِنْ تَقَانَتْ أَوْ تَوَانَتْ عِثْرَتُهُ ۞ يَا حَبَّذَا نَضَارَةٌ وَنُفْرَتُهُ ۞
من الغنا اى ذهبت ضعفت ما احسن الخلاص

وَحَبَّذَا مَغْنَاتُهُ وَنُصْرَتُهُ ۞ كَمْ أَمِرٍ بِهِ اسْتَتَبَّتْ إِمْرَتُهُ ۞
خناؤه معونته تمت وحكمت اى امارته الامر والامارة

وَمُتْرَفٍ لَوْلَاهُ رَامَتْ حَسْرَتُهُ ۞ وَجَيْشِ هَمٍّ هَدَّمَتْهُ كَرَّتُهُ ۞
متنع

وَبَدْرِ تَمٍّ أَنْدَلَتْهُ بَدْرَتُهُ ۞ وَمُسْتَشِيطٍ تَتَلَظَّى جَمْرَتُهُ ۞

أَسَرَّ نَجْوَاهُ فَلَانَتْ شِرَّتُهُ ۞ وَكَمْ أَسِيرٍ أَسْلَمَتْهُ أَسْرَتُهُ ۞

أَنْقَذَهُ حَتَّى صَفَتْ مَسَرَّتُهُ ۞ وَحَقِّ مَوْلًى أَبْدَعَتْهُ فِطْرَتُهُ ۞

لَوْلَا التُّقَى لَقُلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ

ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ بَعْدَمَا أَنْشَدَهُ وَقَالَ أَنْجِزْ حُرَّ مَا وَعَدْ ۞ وَسَحَّ حَالُ إِذْ رَعَدْ ۞ فَنَبَذْتُ الدِّينَارَ إِلَيْهِ وَقُلْتُ

خُذْهُ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ ۞ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ ۞ وَقَالَ بَارِكَ اللَّهُ فِيهِ ۞ ثُمَّ إِنَّهُ شَمَّرَ لِلِانْتِشَارِ ۞ بَعْدَ تَوَفِّيَةِ الْقَنَاءِ

www.alukah.net

فَنَشَأَتْ لِي مِنْ فَاهِهِ نَشْوَةُ غَرَامٍ سَهَّلَتْ عَلَيَّ ٱبْتِنَافَ ٱعْتِرَامٍ فَجَرَدْتُ لَهُ دِينَارًا أَحْمَرَ وَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَدَنَّهُ ثُمَّ تَضَمَّهُ فَأَنْشَدَ مُتَجَلِّلًا وَشَذَا بِجَلَالٍ

تَبًّا لَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَاذِقٍ ... أَصْفَرَ ذِي وَجْهَيْنِ كَالْمُنَافِقِ

يَبْدُو بِوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرَّائِقِ ... زِينَةِ مَعْشُوقٍ وَلَوْنِ عَاشِقِ

وَحُبُّهُ عِنْدَ ذَوِي الْحَقَائِقِ ... يَدْعُو إِلَى ٱرْتِكَابِ سُخْطِ الْخَالِقِ

لَوْلَاهُ لَمْ تُقْطَعْ يَمِينُ سَارِقِ ... وَلَا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِنْ فَاسِقِ

وَلَا ٱشْتَمَأَذَّ بَاخِلٌ مِنْ طَارِقِ ... وَلَا ٱشْتَكَى الْمَمْطُولُ مَطْلَ الْعَائِقِ

وَلَا ٱسْتَعَاذَ مِنْ حُصُورٍ رَائِقِ ... وَشَرِّ مَا فِيهِ مِنَ الْخَلَائِقِ

أَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْفَضَائِقِ ... إِلَّا إِذَا فَرَّ فِرَارَ الْأَبِقِ

وَاهًا لِمَنْ يَقْرِنُهُ مِنْ جَالِقِ ... وَمَنْ إِذَا نَاجَاهُ نَجْوَى الْوَامِقِ

قَالَ لَهُ قَوْلَ الْمُحِقِّ الصَّادِقِ ... لَا رَأْيَ فِي وَصْلِكَ لِي فَفَارِقِ

فَقُلْتُ لَهُ مَا أَعْذَرَ وَبْلَكْ ... فَقَالَ وَالشَّرْطُ أَمْلَكْ فَنَفَحْتُهُ بِالدِّينَارِ الثَّانِي وَقُلْتُ لَهُ عُدْ لِهَا بِالْمَثَانِي

فَأَلْقَاهُ فِي فَمِهِ وَقَرَنَهُ بِثُرْمُلِهِ وَأَنْكَفَى يَجُدُّ مُغْذَاذًا وَيَمْدَحُ النَّادِيَ وَنَادَاهُ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ

فَنَاجَانِي قَلْبِي بِأَنَّهُ أَبُو دِينَارٍ وَأَنَّ تَعَارُجَهُ لِكَيْدٍ فَٱسْتَعَدْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ قَدْ عُرِفْتَ بِوَشْيِكَ فَٱسْتَقِرَّ فِي شَيْكَ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ ٱبْنَ هَمَّامٍ فَحُيِّيتَ بِإِكْرَامٍ وَحُيِّيتَ بَيْنَ كِرَامٍ فَقُلْتُ أَنَا الْحَرِثُ فَكَيْفَ حَالُكَ وَالْحَوَارِثُ فَقَالَ أَتَقَلَّبُ فِي الْحَالَيْنِ بُؤْسٍ وَرُخَاءٍ وَأَنْقَلِبُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ ذَعْرَعَ وَرُخَاءَ فَقُلْتُ كَيْفَ أَدْعَيْتَ الْقَزَلَ وَمَا مِثْلُكَ مَنْ هَزَلَ فَٱسْتَوَى بُشْرَةُ الَّذِي كَانَ تَجَلَّى ثُمَّ أَنْشَدَ حِينَ وَلَّى

تَعَارَجْتُ لَا رَغْبَةً فِي الْعَرَجْ ... وَلَكِنْ لِأُقْرِعَ بَابَ الْفَرَجْ

وَأُلْقِي حَبْلِي عَلَى غَارِبِي ... وَأَسْلُكُ مَسْلَكَ مَنْ قَدْ مَرَجْ

فَإِنْ لَامَنِي الْقَوْمُ قُلْتُ ٱعْذِرُوا ... فَلَيْسَ عَلَى أَعْرَجٍ مِنْ حَرَجْ

المقامة الرابعة المعروفة بالدمياطية

أَخْبَرَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ ظَعَنْتُ إِلَى دِمْيَاطَ عَامَ هِيَاطٍ وَمِيَاطَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَرْمُوقُ الرَّخَاءِ مَوْمُوقُ الْإِخَاءِ أُصْحَبُ مَطَارِفَ الثَّرَاءِ وَأَجْتَلِي مَعَارِفَ السَّرَاءِ فَرَافَقْتُ صَحْبًا قَدْ شَقَّ عَصَا الشِّقَاقِ وَٱرْتَضَعُوا أَفَاوِيقَ الْوِفَاقِ حَتَّى لَأُهُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ فِي الِٱسْتِوَاءِ وَكَالنَّفْسِ الْوَاحِدَةِ فِي التِّيَامِ

الأهوا ٭ وكنا مع ذلك نسير التجارا ٭ ولا نرحل إلا كل هوجا آ ٭ وإذا نزلنا منزلا ٭ وردنا منهلا اختسنا الليث
المراد السير السريع اي قافلة في مشيها سوحة النزول مورد الماء
ولم نظل المكثا ٭ فعن لنا أعمال الركاب ٭ في ليلة فتية الشباب ٭ غداة قية الإهاب ٭ فأسرينا إلى أن نصى الليل تبابه
القعود ظهر اول الليل مظلمة قيل ان في غير نسخة ان لفظة غداة مشتقة
وسلت الصبح خضابه ٭ فحين ملنا السرى ٭ وملنا إلى الكرى ٭ صادفنا أرضا مخضلة الربا ٭ معتلة القطا
كشف ظلامه اتبعنا السير الليل النوم مبتله مريضه
فتخيرناها مناخا للعيس ٭ ومحطا للتعريس ٭ فلما حلها الخايط ٭ وهداء بها الأطيط والعطيط
منزلا للركاب ای ولا المسافر في اخر الليل لرحل الوستراحة وهو النزول وقت السحر صوت الرحل سكون
سمعت صيتا من الرجال ٭ يقول لسميره في الرحال ٭ كم سيرتك مع جيلك وجيرتك
حادثه ليلا ذو صوت حسن او رفيع الصوت صات قرينك اي جارك
فقال أرعى الجار ولو جار ٭ وأبذل الوصال لمن صال ٭ وأحتمل الخليط ٭ ولو أبدى التخليط ٭ ولو أبدى التحليط ٭ وأوثر اللئيم
احفظ مال او ظلم سطا ووثب الصديق الكلام الردى اجب
ولو جرعني الحميم ٭ وأفضل الشفيق على الشقيق ٭ وأفي للعشير ٭ وإن لم يكافي بالعشير
اسقاني الماء الحار للحبيب الخ يقابل العشر
واستقل الجزيل للنزيل ٭ وأغمر الزميل بالجميل ٭ وأنزل سميري منزلة أميري ٭ وأجل أنيسي محل رئيسي
اراه قليل الطعم استر الرديف محادثتي ليلا مقام حبيبي
وأودع معاري في عواري ٭ وأولي مرافقي ممرافقي ٭ وألين مقالي للقالي ٭ وأديم تألفي عن التالي ٭ وأرمى من الوفاء
مرافقي خيرني وخطابي مصاحبتي كلامي للنفس سلمي التارك المحبة
بالكفاء ٭ وأقنع من الجزاء بأقل الأجزاء ٭ ولا أتظلم حين أظلم ٭ ولا أنقم ٭ ولو لدغني الأرقم ٭ فقال له صاحبه
ما دون الحو وغيره نحو قيل الشجي الحقير واصله البراد انتهى صح الحية
ويلك يا بني إنما يضن بالفضين البخلا ٭ ويناقس في القين لكن أنا لا أتى غير الموآتي ٭ ولا أسم العاقة بمعاتي
ويلك كلمة تستعمل للدعا على شخص البخيل يناخر ماله قيمة زايده اعطى المطاوح المتكبر
ولا أصافي ممن يأبى إنصافي ٭ ولا أواخي من يلغى الأواخي ٭ ولا أمالي من يخيب أمالي ٭ ولا أبالي من صرم
يمنع مالا اي املى ورجاه العهود اوافق واعتمد مقاصد اهتم قطع
حبالي ٭ ولا أداري من جهل مقداري ٭ ولا أعطي ذمامي من يخفر ذمامي ٭ ولا أبذل ودادي لأضداد ودادي ٭ ولا أدع
عهودي ارعى ينقض عهدي ودي ومحبتي اوالي اترك
إيعادي

إيعادي للبعادي ٭ ولا أغرس الأيادي في أرض الأعادي ٭ ولا أسمح مواساتي لمن يفرح بمساءتي ٭ ولا أرى التقاني
اي البعد العدو النعم الكرم بمساعدتي بمضرتي
إلى من يشمت بوفاتي ٭ ولا أخص بحباء ٭ إلا أحباء ولا أستطب لدائي ٭ غير أودائي ٭ ولا أملك
يفرح موتي عطاي اصدقاي اجعل طبيبا اصدقاي اعطى
خلتي لمن لا يسد خلتي ٭ ولا أصفي نيتي لمن يتمنى منيتي ٭ ولا أخلص دعاءي لمن لا يفعم وعاءي ٭ ولا أفرغ
صداقتي حاجتي اخلص موتي يملو
ثنائي على من يفرح إنائي ٭ ومن حكم بأن أبذل ٭ وتخزن ٭ وأبين وتخشن ٭ وأذوب وتجمد ٭ وأزكو وتخمد
مدحي يحلى اعطى اترفق تكبر اعطى البخل
وتحمد ٭ لا والله بل نتوادن في المقال ٭ ونزن المثقال ٭ ونتحاذى في الفعال ٭ حذو النعال ٭ حتى نار من
بفتح الفا فعل وبكسرها افعال نتطابق فتاوى الكلام
التغابن ٭ ونكفي التقاعن ٭ وإلا فلم أعلك وتعلني ٭ وأقلك وتستقلني ٭ واجترح لك وتجرحني ٭
اعلك اعله اذا ابقاه بعد اخرى تستقلني تتحرفني التسب التعاقد
وأسرح إليك وتسرحني ٭ وكيف يجتلب إنصاف بضيم ٭ وأنى تشرق شمس مع غيم ٭ ومتى أصحب
تطلقني عدل جور كيف تظهر اذهب
وذي عسف ٭ وأي حر يرضى بخطة خسف ٭ ولله أبوك إذ يقول ٭
يروى هذا البيت الشعب فقال المولدين رضى بخطه خسف اى بالرذيه انتهى مسلسل
جزيت من أعلق بي ودّه ٭ جزاء من يبني على أسه
حب الوداد
وكلت للنخل كما كال لي ٭ على وفاء الكيل أو بخسه
نقصه
ولم أخسره وشر الورى ٭ كل من يومه أخسر من أمسه
وكل من يطلب عندي حبي ٭ فماله إلا جنى غرسه
بمر
لا أبتغي الغبن ولا أنتني ٭ بصفقة المغبون في حبه
الطلب للخداع ارجع جيعه المخدوع عقله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلَسْتُ بِالْمُوجِبِ حَقًّا لِمَنْ ... لَا يُوجِبُ الْحَقَّ عَلَى نَفْسِهِ

ظنّي

وَرُبَّ مَذَّاقِ الْهَوَى حَالَنِي ... أَصْدَقُهُ الْوُدَّ عَلَى لَبْسِهِ

تشبّهه

يقال مذاق كذاب خالط المحبة مزاح والعداوة

وَمَا دَرَى مِنْ جَهْلِهِ أَنَّنِي ... أَقْضِي غَرِيمِي الدَّيْنَ مِنْ جِنْسِهِ

عظمي

فَاهْجُرْ مَنِ اسْتَغْنَاكَ هَجْرَ الْقِلَى ... وَدَعْهُ كَالْمَلْحُودِ فِي رَمْسِهِ

اترك استغناك تراك اجعله المقبور قبره

وَالْبَسْ لِمَنْ فِي وَصْلِهِ لُبْسَةً ... لِبَاسَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ أُنْسِهِ

يترك الانس ضد الوحشة

وَلَا تُرِحِ الْوُدَّ مِمَّنْ يَرَى ... أَنَّكَ مُحْتَاجٌ إِلَى فَلْسِهِ

تطلب الحب

قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا وَحَيْثُ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا ... شُقِقْتُ إِلَى أَنْ أَعْرِفَ عَيْنَهُمَا ... فَلَمَّا لَاحَ ابْنُ ذَكَاءَ الصُّبْحِ وَالشَّمْسُ

اشتقت في بعض نسخ عاينت ظهر

وَأَلْتَفَ الْجَوْزَاءُ الضِّيَاءُ ... غَدَوْتُ قَبْلَ اسْتِقْلَالِ الرِّكَابِ ... وَلَا أَغْتَدِي الْغِرْبَانَ ... وَجَعَلْتُ أَسْتَقْرِي صَوْبَ الْقُرَيَّ

خط ما بين السماء والارض حمل الرحال طرق

اللَّيْلِيَّ ... وَأَتَوَسَّمُ الْوُجُوهَ بِالنَّظَرِ الْجَلِيِّ ... إِلَى أَنْ لَمَحْتُ أَبَا زَيْدٍ ... وَابْنَهُ يَتَحَادَثَانِ ... وَعَلَيْهِمَا بُرْدَانِ رَقَّانِ

الواضح نظرت انظر خلقان

فَعَلِمْتُ أَنَّهُمَا نَجِيَّا يَأْتِي ... وَصَاحِبَا رِوَايَتِي ... فَقَصَدْتُهُمَا قَصْدَ مُكْلِفٍ بِدَمَائِهِمَا بَرَاثِنُهُ ... لِرَثَاثَتِهِمَا

محادثا عاشق سهولة الرحل

وَابْتَهَلَا التَّحَوُّلَ إِلَى رَحْلِي ... وَالتَّحَكُّمَ فِي كُثْرِي وَقَلِّي ... وَطَفِقْتُ أُسَيِّرُهُمَا السَّيَارَةَ ... فَضَلَّهُمَا وَأَهْزَ

بمعنى عزمتهم النزول كثيري قليلي شرعت القافلة

الْأَعْوَادَ الْمُثْمِرَةَ لَهَا حَتَّى غِرَارًا بِالنُّحُلَانِ ... وَاتَّخَذَا مِنَ الْخَلَائِقِ ... وَكُنَّا بِمَعْرِسٍ نَتَبَيَّنُ مِنْهُ بَنَانَكَ

العطن الاصيدقا يعرس نزل

الْقُرَيَّ ... وَنَتَوَرَّنُ بِنِيرَانِ الْقِرَى ... فَلَمَّا رَأَى أَبُو زَيْدٍ امْتِلَاءَ كِيسِهِ ... وَانْجِلَاءَ بُؤْسِهِ ... قَالَ لِي أَنَ

جمع قرية بضم القاف نظر ما يطعم الضيف زواله حدقه

بدني

بَدَنِي قَدِ اسْتَرَاحَ وَلِيَ رِفْقِي قَدْ سَرَحَ ... أَفَتَأْذَنُ لِي فِي قَصْدِ قَرْيَةٍ ... لِأَسْتَرِيحَ وَأَقْضِيَ هَذَا الْمُهِمَّ ... فَقُلْتُ إِذَا شِئْتَ فَالسُّرْعَةَ

السُّرْعَةَ وَالرَّجْعَةَ الرَّجْعَةَ ... فَقَالَ سَتَجِدُ مَطْلَعِي عَلَيْكَ ... أَسْرَعَ مِنْ ارْتِدَادِ طَرْفِكَ إِلَيْكَ ... ثُمَّ اسْتَنَّ اسْتِنَانَ

الجواد في المضمار وقال لابنه بداء بداء ولم نخل أنه غرر وطلب المغرر فلبثنا عرقبة رقبة أهلة

الْأَعْيَادِ ... وَنَسْتَطْلِعُهُ الطَّلَائِعَ وَالرُّوَّادِ ... إِلَى أَنْ هَرَمَ النَّهَارُ ... وَكَادَ جَرْفُ الْيَوْمِ يَنْهَارُ ... فَلَمَّا طَالَ الْأَمَدُ لِلِانْتِظَارِ

الخبر حافة يسقط رمس

وَلَاحَتِ الشَّمْسُ فِي الْأُطُمَارِ ... قُلْتُ لِأَصْحَابِي قَدْ تَنَاهَيْنَا فِي الْمَهْلَةِ ... وَتَمَادَيْنَا فِي الرِّحْلَةِ ... إِلَى أَنْ أَضَعْنَا الْأَوَانَ

الاتوا الخليعة

وَبَانَ أَنَّ الرَّحْلَ مَانَ ... فَتَاهَبُوا لِلْأَظْعَنِ ... وَلَا تَلْوُوا عَلَى حَفْرَاءَ الدِّمَنِ ... وَنَهَضْتُ لِأَحْدُجَ رَاحِلَتِي نَاقَتِي

كذب تهاوا الرحيل تلتفتوا

وَأَتَحَمَّلَ لِرَحْلَتِي ... فَوَجَدْتُ أَبَا زَيْدٍ ... قَدْ كَتَبَ عَلَى الْقَتَبِ

الرحل

يَا مَنْ غَدَا لِي سَاعِدًا ... وَمُسَاعِدًا دُونَ الْبَشَرِ

لَا تَحْسِبَنْ أَنِّي نَأَى ... تُكَ عَنْ مَلَالٍ أَوْ أَثَرِ

لَكِنَّنِي مُذْ لُمْتَ أَبْـ ... ـلِيهِ ... مِمَّنْ إِذَا طَمِعَ انْتَشَرَ

قَالَ فَأَقَمْتُ لِجَاعَةَ الْقَتَبِ لِيَعْذِرَهُ مَنْ كَانَ عَتَبَ ... فَأَنْجَبُوا بِخِرَافِ

الرحل خديعة

وَتَعَوَّذُوا بِ ... اقَتِهِ ... ثُمَّ انْطَعَنَا ... وَلَمْ نَدَرِ مِنْ

رجلنا نعم

اعْتَاضَ عَنَّا

شبكة الألوكة www.alukah.net

المقامة الخامسة وتعرف بالكوفية

حكى الحرث بن همام قال سمرت بالكوفة في ليلة أيمها ذو لونين وقمرها كتعويذ من لجين مع
رخمة غذوا بلبان البيان وسحبوا على سحبان ذيل البيان ما فيهم إلا من يحفظ عنه ولا يتحفظ
صمنه ويميل الرقيق إليه ولا يميل عنه فاستهوانا السمر إلى أن غاب القمر وغلب السهر فلما رق
الليل البهيم ولم يبق إلا التهويم سمعنا من الباب نباأة مستنبح ثم تلتها صكة مستفتح فقلنا من الملم
في الليل الملم فقال

يا أهل ذا المغنا وقيتم شرا ... ولا لقيتم ما بقيتم ضرا

قد دفع الليل الذي أكفهرا ... إلى ذراكم شعثا مغبرا

أخا سفار طال واسبطرا ... حتى انتنى محقوقفا مقفرا

مثل هلال الأفق حين افترا ... وقد عرا فنادكم معترا

وأنتم دون الأنام طرا ... يرمى قرى منكم ومستقرا

قدونكم ضيفا قنوعا حرا ... يرضى بما أحلولى وما أمرا

وينثني

وينثني عنكم يبث البرا

قال الحرث بن همام فلما خلبنا بعذوبة نطقه وعلمنا ما وراء برقه اشتد افتح الباب وتلقيناه بالترحاب
وقلنا للغلام هيا هيا وهلم مأتيا فقال الضيف والذي أحلني ذراكم لا تلمظت بقراكم أو تضمنوا
لي أن لا تتخذوني كلا ولا تجشموا لي أكلا قرب أكلة هاضت الأكل وحرمته ما أكل
وشر الأضياف من سام التكليف وأذى المضيف وخصوصا أذى يتعلق بالأجسام ويفضي إلى
الأسقام وما قيل بالمثل الذي سار سائره خير العشاء سوافره وخير الغداء بواكره إلا العجل
التعشي ويجتنب أكل الليل الذي يعشي ألا أن تقدنا الجوع ويحول دون الهجوع قال
فكأنه اطلع على إرادتنا فرمى عن قوس عقيدتنا لأجرم أنا أنسناه بالتزام الشرط وأثبتنا على خلد
السبط ولما أحضر الغلام ماراج وأذكى بيننا السراج تأملته فإذا هو أبو زيد فقلت لنفسي
ليهنكم الضيف الوارد بل المغنم البارد فإن يكن أفل قمر الشعرى فقد طلع قمر النعراء
أو استتر بدر النثرة فقد تبلج بدر النثر فسرت حميا المسرة فيهم وطارت السنة عن أماقيهم
ورفعوا الدعة التي كانوا نوموها وثابوا إلى النشر الفكاهة بعد ما طووها وأبو زيد منكب على إعمال
يديه حتى إذا استرفع ما لديه قلت له أطرفنا بغريبة من غرائب أسمارك أو عجيبة من عجائب
أسفارك

أسفارك فقال لقد بلوت من العجائب ما لم يره الراؤون وإن من أعجبها ما عاينته

الليلة قبيل انتيابكم ومصيري إلى بابكم فاستخبرناه عن طرفة مرآه في مسرح مسراه فقال

إن مرابي الغربة لفظتني إلى هذه التربة وأنا ذو محاعة ونبوسى وحراب كهوا أم موسى

فهممت حين سجى الدجى على ما بي من الوجى لإرتاد مضيفا أو اقتاد رغيفا فساقني حادي

التغرب والقضاء المكنى أبا العجب إلى أن وقفت على باب دار فقلت

حييتم يا أهل هذا المنزل وعشتم في خفض عيش خضل

ما عندكم لابن سبيل مرمل نضوى سرى خابط ليل أليل

جوى الحشا على الطوى مشتمل ما ذاق مذ يوم ان طعم المأكل

ولا له في أرضكم من موئل وقد دجا جنح الظلام المسبل

وهو من الحيرة في تململ فهل لهذا الربع عذب المنهل

يقول لي ألقي عصاك وادخل واشتر ببشر وقر معجل

قال فبرز إلي جوذر عليه شوذر فقال

وحرمة الشيخ الذي سمى القرى وأسكن الحجون في أم القرى

ما عندنا الطارق إذا عرى سوى الحديث والمناخ في الذرى

وكيف يقرى من نفى عنه الكرى طوى برا عظمه لما أنبرى

فما ترى فيما ذكرت ما ترى

فقلت ما أصنع بمندل قفر ومنزل حلف فقر ولكن يا فتى ما اسمك فقد فتنني فهمك فقال اسمي

زيد ومنشائي قيد ووردت إلى هذه المدرة أمس مع أخوالي من بني عبس فقلت له ردني إيضاحا عشت

ونعشت فقال أخبرتني أمي برة وهي كاسمها برة أنها نكحت عام الغارة بماوان رجلا من سراة سروج

وغسان فلما أنس منها الإثقال وكان باقعة على ما يقال ظعنا عنها سرا وهلم جرا فما يعدو أحي هو

فيتوقع أم ضمه اللحد البلقع قال أبو زيد فعلمت بفحة العلامات أنه ولدي وصدقني عن

التعرض إليه مفرد يدي فغصلت عنه بكبد مرضوضة ودموع مقفوضة فهل سمعتم يا أولي الألباب بأعجب

من هذا العجاب فقلنا لا ومن عنده علم الكتاب فقال أثبتوها في عجائب الاتفاق وخلدوها بطون

الأوراق فما سير مثلها في الآفاق فأحضرنا الدواة وأساودها ورقنا الحكاية على ما سردها ثم

استنبطناه عن مرباه في اشتضام فتاه فقال إذا تقلدني خف على أن أكفل أبني فقلنا إن كان نكبك

نصاب من المال ألفناه للنوى في الحال فقال وكيف لا يقنعني نصاب وهل يحتقر قدره إلا مصاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

قَالَ الرَّاوِي فَالْتَفَتَ كُلٌّ مِنَّا مِنْهُ وَسْطًا وَكَتَبَ لَهُ بِهِ قِطَعًا فَشَكَرَ عِنْدَ ذَلِكَ الصَّنْعَ وَاسْتَعَدَّ فِي الثَّنَاءِ الْوَسْعَ

حَتَّى إِنَّا اسْتَطَلْنَا الْقَوْلَ وَاسْتَمْلَلْنَا الطُّوَلَ ثُمَّ إِنَّهُ مِنْ وَشْيِ السَّمَرِ مَا أُذْرِي بِالْخَبَرِ إِلَى أَنْ أَطَلَّ التَّنْوِيرُ وَجَهَرَ الصُّبْحُ الْمُنِيرُ فَقَضَيْنَاهَا لَيْلَةً غَابَتْ شَوَاهِبُهَا إِلَى أَنْ شَابَتْ ذَوَائِبُهَا وَكَمُلَتْ بُعُوذُهَا

إِلَى أَنِ انْفَطَرَ عُودُهَا وَلَمَّا ذَرَّ قَرْنُ الْغَزَالَةِ طَهَرْنَا طُهُورَ الْغَدَالَةِ وَقَالَ انْهَضْ بِنَا لِنَقْبِضَ الصِّلَاتِ وَنَسْتَنِضَ الْإِحَالَاتِ فَقَدِ اسْتَطَارَتْ صُدُوعُ كَبِدِي مِنَ الْحَنِينِ إِلَى وَلَدِي فَوَصَلْتُ جِنَاحَهُ حَتَّى ثَنَّيْتُ جَنَاحَهُ فَحِينَ أَحْرَزَ الْعَيْنَ فِي صُرَّتِهِ بَرَقَتْ أَسَارِيرُ مَسَرَّتِهِ وَقَالَ لِي جُدِيتَ خَيْرًا عَنْ خُطَاكَ قَدَّمْتَ

لَهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ فَقُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتْبَعَكَ لِأُشَاهِدَ وَلَدَكَ التَّنْجِيبَ وَأَنَا فِتْهُ لَكَ بِيَجِيبَ

فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظَرَ الْخَادِعِ إِلَى الْمَخْدُوعِ وَضَحِكَ حَتَّى تَغَرْغَرَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ تَظُنُّ السَّرَابَ مَاءً لَمَّا رَوَيْتَ الَّذِي رَوَيْتَ

مَا خِلْتُ أَنْ يَسْتَتِرَ مَكْرِي وَأَنْ يَخِيلَ الَّذِي بَنَيْتَ

وَاللَّهِ مَا بِرْتَنِي بِعِرْسِي وَلَا إِلَى ابْنِي بِهِ اكْتَنَيْتَ

وَإِنَّمَا لِي فُنُونُ سِحْرٍ أَبْدَعْتُ فِيهَا وَمَا اقْتَدَيْتَ

لَمْ يُحْكِهَا الْأَصْمَعِيُّ فِيهَا حَكَى وَلَا جَاكَهَا الْكُمَيْتُ

تَخِذْتُهَا

تَخِذْتُهَا وُصْلَةً إِلَى مَا تَحْمِيهِ كَفِّي مَتَى أُشَوِّشْ

وَلَوْ تَعَافَيْتُهَا لَحَالَتْ حَالِي وَلَمْ أَحْوِ مَا حَوَيْتَ

فَهَدِ الْعُذْرَ أَوْ فَسَامِحْ إِنْ كُنْتُ أَجْرَمْتُ أَوْ جَنَيْتَ

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَنِي وَمَضَى وَأَوْدَعَ قَلْبِي جَمْرَ الْغَضَا

المقامة السادسة وتعرف بالحنفا الراغيه

رَوَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَضَرْتُ دِيوَانَ النَّظَرِ بِالْمَرَاغَهْ وَقَدْ جَرَى بِهِ ذِكْرُ الْبَلَاغَهْ فَأَجْمَعَ مَرْجُهُ

مِنْ فُرْسَانِ الْيَرَاعَهْ وَأَرْبَابِ الْبَرَاعَهْ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَنْ يُنْفِقُ الْإِنْشَاءَ وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَا

خَلَفَ بَعْدَ السَّلَفِ مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرَّاءَ أَوْ يَفْتَرِعُ رِسَالَةً عَذْرَاءَ وَأَنَّ الْمُنْلِقَ مِنْ كُتَّابِ هَذَا

الْأَوَانِ الْمُتَمَكِّنَ مِنْ أَزِمَّةِ الْبَيَانِ كَالْعِيَالِ عَلَى الْأَوَائِلِ وَلَوْ مَلَكَ فَصَاحَةَ سَحْبَانَ وَائِلٍ

وَكَانَ بِالْمَجْلِسِ كَهْلٌ جَالِسٌ فِي الْحَاشِيَهْ وَعِنْدَ مَوَاقِفِ الْحَاشِيَهْ فَكَانَ كُلَّمَا سَطَّ الْقَدَمُ فِي

شَوْطِهِمْ وَنَثَرُوا الْعَجْوَةَ وَالنَّجْوَةَ مِنْ نَوْطِهِمْ بِيَنْبِي تَخَاذُرَ طَرْفِهِ وَتَنَاغُرَ أَنْفِهِ أَنَّهُ مُخْرِنْبِقٌ

لِيَنْبَاعَ وَمُجَرْمِزٌ سَيِّدُ الْبَاعَ وَنَابِضٌ يَبْرِي النِّبَالَ وَرَابِضٌ يَبْغِي النِّضَالَ فَلَمَّا انْتَلَتِ

الكَأْيَن وَفَأَتِ الكَأْبِين وَرَكَدَتِ الدَّعَائِع وَكَفَّ المُنَادِعُ أَقْبَلَ عَلَى الجَمَاعَةِ وَقَالَ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا
إِدًّا وَجُزْتُمْ عَنِ القَصْدِ جِدًّا وَعَظَّمْتُمُ العِظَامَ الرُّفَات وَأَفَتُّمْ فِي المَيْلِ إِلَى مَنْ فَاتَ وَهَضَمْتُمْ جِلْمَ
الَّذِينَ لَكُمْ فِيهِمُ اللَّذَّات وَمَعَهُمُ انْعَقَدَتِ المَوَدَّات أَنَسِيتُمْ يَاجِهَابِذَةَ النَّقْدِ وَمَوَابِذَةَ الحَلِّ
وَالعَقْدِ مَا أَبْرَزَتْهُ طَوَارِفُ القَرَائِحِ وَبَرَزَ فِيهِ الجَذَعُ عَلَى القَارِحِ مِنَ العِبَارَاتِ المُهَذَّبَه
وَالاِسْتِعَارَاتِ المُسْتَعْذَبَه وَالرَّسَائِلِ المُوَشَّحَه وَالأَسَاجِيعِ المُسْتَمْلَحَه وَهَلِ القُدَمَاءُ إِذَا
أَنْعَمَ النَّظَرَ مَنْ حَضَرَ غَيْرُ المَعَانِي المَطْرُوقَةِ المَوَارِدِ المَعْقُولَةِ الشَّوَارِدِ المَأْثُورَةِ عَنْهُمُ القَوَائِمِ
المَوَالِدِ لِتَقَدُّمِ الصَّادِرِ عَلَى الوَارِدِ وَإِنِّي لَأَعْرِفُ الآنَ مَنْ إِذَا أَنْشَأَ وَشَّى وَإِذَا عَبَّرَ حَبَّرَ
وَإِنْ أَسْهَبَ ذَهَبَ وَإِذَا أَوْجَزَ أَعْجَزَ وَإِنْ بَدَهَ شَدَهَ وَمَتَى خُتِرَّ خَرَّ فَقَالَ لَهُ نَاظُورَةُ الدِّيوَان عَيْنُ
أُولَئِكَ الحَيَوَان مَنْ قَارِعُ هَذِهِ الصَّفَاة وَقَرِيعُ هَذِهِ الصِّفَات قَالَ إِنَّهُ قَرِنُ مَجَالِك
وَقَرِينُ جِدَالِك وَإِذَا شِئْتَ فَرَضْ يُجِيبًا وَادْعُ مُجِيبًا لِتَرَى عَجِيبًا فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنَّ البُغَاثَ
بِأَرْضِنَا لَا يَسْتَنْسِرُ وَالتَّمْيِيزَ عِنْدَنَا بَيْنَ الفِضَّةِ وَالقِضَّةِ مُتَيَسِّرٌ وَقَلَّ مَنِ اسْتَهْدَفَ لِلنِّضَالِ
فَتَخَلَّصَ مِنَ الدَّآدِ العُضَالِ أَوِ اسْتَشَارَ نَقْعَ الإِمْتِحَانِ فَلَمْ يَقْذَ بِالإِمْتِهَانِ فَلَا تَعْرِضْ عِرْضَكَ
لِلْمَفَاضِحِ وَلَا تَقْرِضْ عَنْ نَصِيحَةِ النَّاصِحِ فَقَالَ كُلُّ أَمْرِئٍ أَعْرِفُ بِوَسْمِ قِدْحِهِ وَسَيَتَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ
صُبْحِهِ فَتَنَاحَتِ الجَمَاعَةُ فِيمَا يُثْبِرُ بِهِ قَلِيبُهُ وَيَعْتَمِدُ فِيهِ تَقْلِيبُهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ ذَرُوهُ فِي حِصَّتِي لِأَرْمِيَهِ
بِحَجَرِ قِصَّتِي فَإِنَّهَا عُضْلَةُ العُقَدِ وَمِحَكُّ المُنْتَقِدِ فَقَلَّدُوهُ فِي هَذَا الأَمْرِ الدِّعَامَه تَقْلِيدَ الخَوَارِجِ
أَبَا نَعَامَه فَأَقْبَلَ عَلَى الكُهُولِ وَقَالَ اعْلَمْ أَنِّي أُوَالِي هَذَا الوَاطِ وَأُرَقِّحُ حَالِي بِالبَيَانِ فِي الحَالِ
وَكُنْتُ أَسْتَعِينُ عَلَى تَقْوِيمِ أَوَدِي فِي بَلَدِي بِسِعَةِ ذَاتِ يَدٍ مَعَ قِلَّةِ عَدَدِي فَلَمَّا ثَقُلَ حَازِنِي
وَنَفِدَ زَادِي أَمَمْتُهُ مِنْ أَرْجَاءِ بَرِجَائِي وَدَعَوْتُهُ لِإِعَادَةِ رَوَائِي وَرَوَائِي فَشَلَّلَ لِلْوِفَادَةِ
وَارْتَاحَ وَغَدَا بِالإِفَادَةِ وَرَاحَ فَلَمَّا اسْتَأْذَنْتُهُ فِي المَرَاحِ إِلَى المِرَاحِ عَلَى كَاهِلِ المِرَاحِ قَالَ
قَدْ أَذِنْتُ لَكَ أَذَّ وَدْكَ تَبَاتًا وَلَا أَجْمَعُ لَكَ شَتَاتًا أَوْ تُنْشِئُ أَمَامَ ارْتِحَالِكَ رِسَالَةً تُوَشِّحُهَا
شَرْحَ حَالِكَ حُرُوفُ إِحْدَى كَلِمَتِهَا يَعُمُّهَا النَّقْطُ وَحُرُوفُ الأُخْرَى لَمْ يُعْجِمْهُنَّ قَطُّ وَقَدِ
اسْتَأْنَيْتُ بِيَانِي حَوْلًا فَمَا أَحَارَ قَوْلًا وَنَهَيْتُ فِكْرِي سَنَةً فَمَا ازْدَادَ إِلَّا سَنَةً وَاسْتَعَنْتُ
بِقَالِبَةِ الكُتَّابِ فَكُلٌّ مِنْهُمْ قَلَّبَ وَتَابَ فَإِنْ كُنْتَ صَدَعْتَ عَنْ وَصْفِكَ بِاليَقِينِ فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ
كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَقَالَ لَهُ لَقَدِ اسْتَشْعَيْتَ يَعْبُوبًا وَاسْتَشَفَيْتَ أُسْكُوبًا وَأَعْطَيْتَ القَوْسَ
بَارِيَهَا وَأَنَلْتَ الدَّارَ بَانِيَهَا ثُمَّ فَكَّرَ بُرَيْهَةً اسْتَجْمَعَ قَرِيحَتَهُ وَاسْتَمَدَّ لِفَحْمَتِهِ وَقَالَ لَهُ أَلْقِ
دَوَاتَكَ وَخُذْ أَدَاتَكَ وَاكْتُبْ أَكْرَمَ ثَبَّتَ اللَّهُ جَيْنَ سُعُودِكَ بِزَيْنِ وَاللَّوْمُ خَفْضُ الدَّهْرِ

www.alukah.net

جَفْنَ حُسُودِكَ يَشِينُ وَالْأَرُوعُ يُشِيبُ وَالْمَغْمُورُ يُخِيبُ وَالْحَلَاحِلُ يُضِيفُ وَالْمَاحِلُ يُخِيفُ

وَالسَّمْحُ يُغْدِي وَالْمَحْكُ يُقْذِي وَالْعَطَاءُ يُنْجِي وَالْمَطَالُ يُشْجِي وَالدِّعَايَةُ تُقْصِي وَالْمَدْحُ يُنْقِي

وَالْحُرُّ يُحْدِي وَالْإِلْطَاطُ يُخْزِي وَالْمِطْرَاحُ ذِي الْحُرْمَةِ غَنِيٌّ وَمُحْرِمَةُ بَنِي الْأَمَالِ يَبْقَى وَمَالُ

الْآخِذِينَ وَلَا غُبْنَ الْآخِذِينَ وَلَا أَخَذَ إِلَّا اتَّقَى وَلَا قَبَضَ رَاحَةً تَقِيٌّ وَمَا فَتِئَ وَعْدُكَ

يَفِي وَأَرَاكَ تَشْفِي وَحِلْمُكَ يُغْضِي وَهِلَالُكَ يُفِي وَأَلَاكَ تُغْنِي وَأَعْدَاكَ

تَشْنِي وَسَوْدَكَ يَبْنِي وَحُسَامُكَ يُقْنِي وَمَوَاصِلُكَ يَجْتَنِي وَمَارِحُكَ يَقْتَنِي

وَسَمَاؤُكَ تَغِيثُ وَسَمَاحُكَ يَغِيثُ وَدَرُّكَ يَفِيضُ وَرَدُّكَ يَغِيضُ وَمُؤَمَّلُكَ

شَيْخٌ حَكَاهُ فِي تُوَلَ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ أَمَكَ بِظِنِّ حِرْصَةٍ يَثِبُ وَمَدَحَكَ بِنُخْبٍ مُهُورُهَا تَجِبُ

وَمَرَامُهُ يَخِفُّ وَاوَاجِرُهُ تَشِفُّ وَالْمُرُوءَةُ يُجْتَذَبُ وَمَلَامُهُ يُجْتَنَبُ وَوَرَاءَهُ ضَعْفٌ مُسْتَهْ

شَفٌّ وَحَصْهُ جَنَفٌ وَعَمْهُ قَشَفٌ وَهُوَ فِي دَمْعٍ يُجِيبُ وَوَلَهٍ يُذِيبُ وَهَمٍّ يُقَيِّفُ

وَكَمَدٍ نَيَّفَ لِمَأْمُولٍ خَيَّبَ وَإِهْمَالٍ شَيَّبَ وَعَدُوٍّ نَيَّبَ وَعُدْوَةٍ تَغَيَّبَ وَلَمْ يَنْدَغْ وُدَّهُ فَيَغْضَبَ

وَلَا أَحَبَّتْ عُودَهُ فَيَقْضَبَ وَلَا نَفَثَتْ صَدْرَهُ فَيَنْقَضَ وَلَا نَزَّ وَصْلَهُ فَيَبْقَضَ . وَمَا يَقْتَضِي

كَرَمُكَ نَبْذَ حُرْمَةٍ فَبَيَضَ أَمَلَهُ بِتَخْفِيفِ أَلَمِهِ يَتَنَّ حَمْدُكَ بَيْنَ عَالَمِهِ . بَقِيتَ لِإِمَالَةِ

شَجَبٍ وَإِعْلَاءِ نَشَبٍ وَمُدَاوَاةِ شَجَنٍ وَمُرَاعَاةِ يَفَنٍ مَوْصُولًا بِخَفْضٍ وَسُرُورٍ غَضَّ مَا غَشِيَ

مَعْهَدَ حَنِيٍّ أَوْحَشَ وَهْمُ غَيٍّ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِمْلَاءِ رِسَالَتِهِ وَحَلَّى فِي هَيْجَاءِ الْبَلَاغَةِ

عَنْ بَسَالَةِ أَرْضَتْهُ الْجَمَاعَةُ فِعْلًا وَقَوْلًا وَأَوْسَعَتْهُ حَفَاوَةً وَطَوْلًا ثُمَّ سُئِلَ مِنْ أَيِّ الشُّعُوبِ نِجَارُهُ

وَفِي أَيِّ الشِّعَابِ وِجَارُهُ فَقَالَ

غَسَّانُ أَسْرَةُ الصَّمِيمَهْ ... وَسُرُوجُ رُتْبَةِ الْقَدِيمَهْ

فَالْبَيْتُ مِثْلُ الشَّمْسِ إِشْـ ... ـرَاقًا وَمَنْزِلَةً جَسِيمَهْ

وَالرَّبْعُ كَالْفِرْدَوْسِ مَلْـ ... ـبَةً وَمَنْدُوحَةً وَقِيمَهْ

وَاهًا لِعَيْشٍ كَانَ لِـ ... ـي فِيهَا وَلَذَّاتٍ عَمِيمَهْ

أَيَّامَ أَسْحَبُ مِطْرَفِـ ... ـي فِي رَوْضِهَا مَاضِ الْعَزِيمَهْ

أَخْتَالُ فِي بُرْدِ الشَّبَا ... بِ وَأَجْتَلِي النِّعَمَ الْوَسِيمَهْ

لَا أَتَّقِي ثَوْبَ الزَّمَا ... نِ وَلَا حَوَادِثَهُ الْمُلِيمَهْ

فَلَوْ أَنَّ كَرْبًا مُتْلِفٌ ... لَتَلَفَتْ كَرْبِي الْمُقِيمَهْ

أَوْ يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى ... لَفَدَتْهُ مُهْجَتِيَ الْكَرِيمَهْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ عَيْشَ الْبَهِيمَهْ

تَقْتَادُهُ بُرَةُ الصَّغَارِ لِلذُّلِّ إِلَى الْعَظِيمَةِ وَالرَّهِيمَهْ

وَيَرَى السِّبَاعَ تَنُوشُهَا أَيْدِي الْقَصَّابِ الْمُسْتَضِيمَهْ

وَالذَّنْبُ لِلْأَيَّامِ لَوْ لَاشُؤْمُهَا لَمْ تَنْبُ شِيمَهْ

وَلَوِ اسْتَقَامَتْ كَانَتِ الْـ أَحْوَالُ فِيهَا مُسْتَقِيمَهْ

ثُمَّ إِنَّ خَبَرَهُ نَمَى إِلَى الْوَالِي فَلَاقَاهُ بِالْلَّآلِي وَسَامَهُ أَنْ يَنْضَوِيَ إِلَى أَحْشَائِهِ وَيَلِيَ دِيوَانَ إِنْشَائِهِ فَأَحَبَّهُ لِحُبِّهِ وَطَلَقَهُ عَنِ الْوِلَايَةِ الْإِبَآءِ قَالَ الرَّاوِي وَكُنْتُ عَرَفْتُ عُودَ شَجَرَتِهِ قَبْلَ إِيْنَاعِ ثَمَرَتِهِ وَكِدْتُ أَنِيهُ عَلَى عُلُوِّ قَدْرِهِ قَبْلَ اسْتِنَارَةِ بَدْرِهِ فَأَوْحَى إِلَيَّ بِإِيمَاضِ جَفْنِهِ أَنْ لَا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ مِنْ جَفْنِهِ فَلَمَّا خَرَجَ بَطِيءَ الْخَرْجِ وَفَصَلَ فَائِزًا بِالْفَلْجِ شَيَّعْتُهُ قَاضِيًا حَقَّ الرِّعَايَهْ وَلَاجِيًا لَهُ عَلَى رَفْضِ الْوِلَايَهْ فَأَعْرَضَ مُتَبَسِّمًا وَانْشَدَ مُتَرَنِّمًا

لَجُوبُ الْبِلَادِ مَعَ الْمُتْرَبَهْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُرْتَبَهْ

لِأَنَّ الْوِلَاةَ لَهُمْ نَبْوَةٌ وَمَعْتَبَةٌ يَا لَهَا مَعْتَبَهْ

وَمَا فِيهِمْ مَنْ يُرَبِّ الصَّنِيعَ وَلَا مَنْ يُشِيدُ بِمَا رَتَّبَهْ

فَلَا

فَلَا يَخْدَعَنْكَ لَمْعُ السَّرَابِ وَلَا تَأْتِ أَمْرًا إِذَا مَا اشْتَبَهْ

فَكَمْ حَالِمٍ سَرَّهُ حِلْمُهُ وَأَدْرَكَهُ الرَّوْعُ لَمَّا انْتَبَهْ

المقامة السابعة وتعرف بالبرقعيدية

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَزْمَعْتُ الشُّخُوصَ مِنْ بَرْقَعِيدٍ وَقَدْ شِمْتُ بَرْقَ عِيدٍ فَكَرِهْتُ الرِّحْلَةَ عَنْ تِلْكَ الْمَدِينَهْ أَوْ أَشْهَدَ بِهَا يَوْمَ الزِّينَهْ فَلَمَّا أَطْلَ بِفَرْضِهِ وَنَفْلِهِ وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ اتَّبَعْتُ السُّنَّةَ فِي لُبْسِ الْجَدِيدِ وَبَرَزْتُ مَعَ مَنْ بَرَزَ لِلتَّعْيِيدِ وَحِينَ التَّأَمَ جَمْعُ الْمُصَلَّى وَانْتَظَمَ وَأَخَذَ الزِّحَامُ بِالْكَظَمِ لَمَعَ شَيْخٌ فِي شَمْلَتَيْنِ مَحْجُوبُ الْمُقْلَتَيْنِ وَقَدِ اعْتَضَدَ شِبْهَ الْمِخْلَاةِ وَاسْتَعَادَ بِعَجُوزٍ كَالتَّعْلَاةِ فَوَقَفَ وَقْفَةً مُتَهَافِتٍ وَحَيَّا تَحِيَّةَ خَافِتٍ وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ أَجَالَ حَمْسَهُ فِي وِعَائِهِ فَأَبْرَزَ مِنْهُ رِقَاعًا قَدْ كُتِبَ بِأَلْوَانِ الْأَصْبَاغِ فِي أَوَانِ الْفَرَاغِ فَنَاوَلَهُنَّ عَجُوزَهُ الْحَيْدَبُوتِ وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَتَوَسَّمَ الذَّبُوتِ فَمَنْ أَنِسَتْ نَدَى يَدَيْهِ أَلْقَتْ وَرَقَتْ مِنْهُنَّ لَدَيْهِ قَالَ فَأَتَاحَ لِي الْقَدَرُ الْمَعْتُوبُ رُقْعَةً فِيهَا مَكْتُوبٌ

لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْقُودًا ... بِأَوْجَاعٍ وَأَوْجَالِ

وَمَمْنُوًّا بِمِحْتَالٍ ... وَمِحْتَالٍ وَمِغْتَالِ

وَخَوَّانٍ مِنَ الْإِخْوَانِ ... قَالٍ لِي لِإِقْلَالِي

وَإِعْيَالٍ مِنَ الْعَيَّالِ ... فِي تَضْلِيعِ أَعْمَالِي

فَكَمْ أَصْلَيْتُ بِأَزْحَالٍ ... وَإِمْحَالٍ وَتَرْحَالِ

وَكَمْ أَخْطَرْتُ فِي بَالٍ ... وَلَا أَخْطُرُ فِي بَالِ

فَلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جَارَ ... إِطْفَالِي أَطْفَالِي

فَلَوْلَا أَنَّ أَشْبَالِي ... أَعْلَالِي وَأَعْلَالِي

لَمَا جَهَّدْتُ آمَالِي ... إِلَى آلٍ وَلَا وَالِي

وَلَا جَرَرْتُ أَذْيَالِي ... عَلَى مَسْحٍ بِإِذْلَالِ

فَمَحْرَابِي أُحَرِّي لِي ... وَأَسْمَالِي أَسْمَالِي

فَهَلْ حُرٌّ يَرَى تَخْفِيفَ ... أَثْقَالِي بِمِثْقَالِ

وَيُطْفِي حَرَّ بَلْبَالِي ... بِسِرْبَالٍ وَسِرْوَالِ

قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا اسْتَعْرَضْتُ حُلَّةَ الْأَبْيَاتِ تُقْتُ إِلَى مَعْرِفَةِ مُلْحِهَا وَرَاقَ عَلَيَّ فَنَاجَانِي الْفِكْرُ بِأَنَّ الْوُصْلَةَ إِلَيْهِ الْمَجْهُودُ وَأَفْتَانِي بِأَنَّ حُلْوَانَ الْمَعْرُوفِ يَجُودُ فَرَصَدْتُهَا وَهِيَ تَسْتَقِي الصَّفُوفَ صَفًّا صَفًّا وَتَسْتَوْكِفُ الْأَكُفَّ كَفًّا كَفًّا وَمَا يَنْجَحُ لَهَا عَنَاءٌ وَلَا يَرْشَحُ عَلَى يَدِهَا إِنَاءٌ فَلَمَّا أَكْدَى اسْتِعْطَافُهَا وَكَدَّهَا مَطَافُهَا عَادَتْ بِالِارْتِجَاعِ وَمَالَتْ إِلَى ارْتِجَاعِ الرِّقَاعِ وَأَنْسَاهَا الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رُقْعَتِي فَلَمْ تَعُجْ إِلَى بُقْعَتِي وَأَبَتْ إِلَى الشَّيْخِ بَاكِيَةً لِلرَّحْمَانِ شَاكِيَةً تَحَامُلَ الزَّمَانِ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

لَمْ يَبْقَ صَافٍ وَلَا مُصَافٍ خَاهُمْ ... وَلَا مَعِينٌ وَلَا مُعِينٌ

وَفِي الْمَسَاوِي بَدَا التَّسَاوِي ... فَلَا أَمِينٌ وَلَا ثَمِينٌ

ثُمَّ قَالَ لَهَا مَنِّي النَّفْسَ وَعِدِيهَا وَاجْمَعِي الرِّقَاعَ وَعُدِّيهَا فَقَالَتْ لَقَدْ عَنَّتْهَا مَا اسْتَعَدَّتْهَا فَوَجَدْتُ يَدَ الضَّيَاعِ قَدْ غَالَتْ إِحْدَى الرِّقَاعِ فَقَالَ تَعْسًا لَكِ يَا كَاعِ أَنْحَرَمُ وَيْلَكِ الْقَنَصَ وَالْحِبَالَهْ وَالْقَبَسَ وَالذُّبَالَهْ أَنَا لَصِقْتُ عَلَى إِبَالَهْ فَانْصَاعَتْ تَقْنُصُ مَدْرَجَهَا وَتَشُدُّ مَدْرَجَهَا فَلَمَّا دَانَتْنِي قَرَنْتُ بِالرُّقْعَةِ دِرْهَمًا وَقُطْعَةً وَقُلْتُ لَهَا إِنْ رَجَعْتِ فِي الْمَشُوقِ الْمُعْلَمِ وَأَشَرْتُ إِلَى الدِّرْهَمِ فَبُوحِي بِالسِّرِّ الْمُبْهَمِ وَإِنْ أَبَيْتِ أَنْ تَشْرَحِي فَخُذِي الْقِطْعَةَ وَاسْرَحِي

وَرُمْتُ إِلَى اسْتِخْلَاصِ الْبَدْرِ التَّمِّ وَالْأَبْلَجِ الْأَمِّ وَقَالَتْ دَعْ جِدَالَكَ وَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَاسْتَطْلَعْتُهَا

طَلْعَ الشَّيْخِ وَبَلْدَتِهِ وَالشِّعْرِ وَنَاسِجِ بُرْدَتِهِ فَقَالَتْ إِنَّ الشَّيْخَ مِنْ أَهْلِ سَرُوجَ وَهُوَ الَّذِي وَشَّى الشِّعْرَ الْمَنْسُوجَ

ثُمَّ خَطِفَتِ الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ الْبَاشِقِ وَمَرَقَتْ مُرُوقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ فَخَالَجَ قَلْبِي أَنَّ أَبَا زَيْدٍ هُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ

وَتَأَجَّجَ كَرْبِي لِمُصَابِهِ بِنَاظِرَيْهِ وَأَثَرْتُ أَنْ أُفَاجِئَهُ وَأُنَاجِيَهُ لِأَعْجَمَ عُودَ فَرَاسَتِي فِيهِ وَمَا

كُنْتُ لِأَصِلَ إِلَيْهِ إِلَّا بِتَخَطِّي رِقَابِ الْجَمِّ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ فِي الشَّرْعِ وَعِفْتُ أَنْ يَتَأَذَّى بِي قَوْمٌ أَوْ يَسْرِي

إِلَى الْقَوْمِ فَسَدَكْتُ بِمَكَانِي وَجَعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عَيَانِي إِلَى أَنِ انْقَضَتِ الْخُطْبَةُ وَحَقَّتِ الْوَثْبَةُ

فَخَفَّتْ إِلَيْهِ وَتَوَسَّمْتُهُ عَلَى الْتِحَامِ جَفْنَيْهِ فَإِذَا الْمَعِيَّتِي الْمَعِيَّةُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَفِرَاسَتِي فِرَاسَةُ إِبْلِيسَ

فَعَرَفْتُهُ حِينَئِذٍ شَخْصِي وَأَثَرْتُهُ بِأَحَدِ قُمْصِي وَأَهَبْتُ بِهِ إِلَى قَوْمٍ فَهْمُوشٍ لِعَارِفَتِي وَعِرْفَانِي

وَلَبَّى دَعْوَةَ رُعْفَانِي وَانْطَلَقَ وَيَدِي فِي زِمَامِهِ وَظِلِّي أَمَامَهُ وَالْعَجُوزُ ثَالِثَةُ الْأَثَافِي وَالرَّقِيبُ الَّذِي

لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِي فَلَمَّا اسْتَجْلَسَ وَكَنَتِي وَأَحْضَرْتُهُ عَجَالَةَ مُكْنَتِي قَالَ يَا حَارِثُ أَمَعَنَا

ثَالِثٌ فَقُلْتُ لَيْسَ إِلَّا الْعَجُوزُ قَالَ مَاذُونٌ لَهَا سِتْرٌ مَحْجُوزٌ ثُمَّ فَتَحَ كَرِيمَتَيْهِ وَرَأَى أَبْنَوْمَتَيْهِ

فَإِذَا سِرَاجَا وَجْهٍ يَقِدَانِ كَأَنَّهُمَا الْفَرْقَدَانِ فَابْتَهَجَتْ بِسَلَامَةِ بَصَرِهِ وَعَجِبْتُ مِنْ

غَرَائِبِ سِيَرِهِ وَلَمْ يُلْقِنِي قَرَارٌ وَلَا طَاوَعَنِي اصْطِبَارٌ حَتَّى سَأَلْتُهُ مَا دَعَاكَ إِلَى التَّعَامِي

مَعَ سَيْرِكَ فِي الْمَعَالِي وَجُوبِكَ الْمَوَامِيَ وَإِيغَالِكَ فِي الْمَرَامِي فَتَظَاهَرَ بِاللُّكْنَةِ وَتَشَاغَلَ بِاللَّهْنَةِ

حَتَّى إِذَا قَضَى وَطَرَهُ أَثَارَ إِلَى نَظَرِهِ وَأَنْشَدَ شِعْرًا

وَلَمَّا تَعَامَى الدَّهْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى عَنِ الرُّشْدِ فِي أَنْحَائِهِ وَمَقَاصِدِهِ

تَعَامَيْتُ حَتَّى قِيلَ أَنِّي أَخُو عَمًى — وَلَا غَرْوَ أَنْ يَحْذُو الْفَتَى حَذْوَ وَالِدِهِ

ثُمَّ قَالَ لِي انْهَضْ إِلَى الْمَخْدَعِ فَأْتِنِي بِغَسُولِهِ رَقِّ الطَّرْفِ وَيُنَقِّي الْكَفَّ وَيُنَعِّمُ الْبَشَرَةَ

وَيُعَطِّرُ النَّكْهَةَ وَيَشُدُّ اللِّثَةَ وَيُقَوِّي الْمِعْدَةَ وَلْيَكُنْ نَظِيفَ الظَّرْفِ أَرِيحَ الْعَرْفِ فَتَى

الدَّقِّ نَاعِمَ السَّحْقِ يَحْسِبُهُ اللَّامِسُ دَرُورًا وَيَخَالُهُ النَّاشِقُ فُورًا وَاقْرِنْ بِهِ خِلَالَةً نَقِيَّةَ الْغَسُولِ

مَحْبُوبَةَ الْوَصْلِ أَنِيقَةَ الشَّكْلِ مُدْعَاةً إِلَى الْأَكْلِ لَهَا تَحَافِيفُ الصَّبِّ وَصِقَالُ الْعَضْبِ

أَلَةُ الْحَرْبِ وَلُدُونَةُ الْغُصْنِ الرَّطِيبِ قَالَ فَنَهَضْتُ فِيمَا أُمِرَ لِأَدْرَأَ عَنْهُ الْغَمَرَ وَلَمْ أُمْهِلْ

إِلَى أَنَّهُ قَصَدَ أَنْ يَخْدَعَ بِإِدْخَالِي الْمَخْدَعَ وَلَا تَظَنَّيْتُ أَنَّهُ سَيَحْرِمُنِي الرَّسُولَ فِي اسْتِدْعَاءِ

الْخِلَالَةِ وَالْغَسُولِ فَلَمَّا عُدْتُ بِالْمَلْتَمَسِ — فِي أَقْرَبَ مِنْ رَجْعِ النَّفَسِ وَجَدْتُ الْجَوَّ قَدْ خَلَا

وَالشَّيْخَ وَالشَّيْخَةَ قَدْ أَجْفَلَا فَاسْتَنْطَقْتُ مِنْ مَكْرِهِ غَضَبًا وَأَوْغَلْتُ فِي إِثْرِهِ طَلَبًا فَكَانَ كَمْ

قَبَسٍ فِي الْمَاءِ أَوْ عَرَجٍ بِهِ إِلَى جَنَانِ السَّمَاءِ

المقامة الثامنة وتعرف بالمعرية

أخبر الحرث بن همام قال رأيت من أعاجيب الزمان أن تقدم خصمان إلى قاضي معرة النعمان أحدهما قد ذهب منه الأطيبان والآخر كأنه قضيب البان فقال الشيخ أيد الله القاضي كما أيد به المتقاضي إنه كانت لي مملوكة رشيقة القد أهيلة الخد صبوة على الكدر تحب أحيانا كالنهد وترقد ألوارا في المهد وتجد في تموز مس البرد ذات عقل وعينان وخد وسنان وكف بنان وفم بلا أسنان تلذع بلسان نضناض وترفل في ذيل فضفاض وتجلى في سواد وبياض وتسقى ولكن من غير حياض نامحة خدعه خباءة ملعه مطبوعة على المنفعه ومطواعة في الضيق والسعه إذا قطعت وصلت ومتى فصلتها وصلت ولها لما أخدمتك فجلت وربما جنت عليك فألمت وملمت وإن هذا الفتى استخدمنيه الفرض فأخدمته إياها بلا عوض على أن يجتني نفعها ولا يكلفها إلا وسعها فأوفى فيها متاعه وأمال بها استماعه ثم أعادها إلي وقد أقصاها وبزل عنها قيمة لا أرضاها فقال الحدث أما الشيخ فأصدق من القطا وأما الإقضاء ففرط عن خطا وقد رهنته على إرش ما أوهشه فأبى فأنا بين يديك أعوذ بك من الشيطان الرجيم وعظم فقري فاختر

أعار فتى إبرة لأرقم إلمارا ... عفاها البلى وسودها

فاخرمت في يدي على خطإ ... مني لما جذبت مقودها

فلم ير الشيخ أن يسامحني ... بإرشها إذ رأى تأودها

بل قال هات إبرة تماثلها ... أو قيمة بعد أن تجودها

وأعتاق ميلي رهنا لديه ... وناهيك بها سبة تزودها

فالعين مرهى لرهنه ويدي ... تقصر عن أن تفك مرودها

فالبث يذا الشيخ محور مسكنتي ... وارددني لم أكن تعودها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَأَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَى الشَّيْخِ وَقَالَ إِنِّهِ بِغَيْرِ تَمْوِيهِ فَقَالَ

أَقْسَمْتُ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَمَنْ ... ضَمَّ مِنَ النَّاسِكِينَ خَيْفُ مِنَا

لَوْ سَاعَفَتْنِي الْأَيَّامُ لَأَبْرَيْنِي ... مُرْتَشِمًا مِثْلَهُ الَّذِي رَهَنَا

وَلَا تَصَدَّيْتُ أَبْتَغِي بَدَلًا ... مِنْ إِبْرَةٍ غَالَهَا وَلَا ثَمَنَا

لَكِنَّ قَوْسَ الْخُطُوبِ تَرْشُقُنِي ... بِمُصْمِيَاتٍ مِنْ هَهُنَا وَهُنَا

وَخُبْرُ حَالِي كَخُبْرِ حَالَتِهِ ... ضُرًّا وَبُؤْسًا وَغُرْبَةً وَضَنَا

قَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَأَنَا ... نَظِيرُهُ فِي الشَّقَاءِ وَهُوَ أَنَا

لَا هُوَ يَسْتَطِيعُ فَكَّ مِرْوَدِهِ ... مَا أَعْدَمَ فِي يَدِي مُرْتَهَنَا

وَلَا مَجَالِي لِضِيقِ ذَاتِ يَدِي ... فِيهِ اتِّسَاعٌ لِلْعَفْوِ حِينَ جَنَا

فَهَذِهِ قِصَّتِي وَقِصَّتُهُ ... فَانْظُرْ إِلَيْنَا وَبَيِّنَا وَلَنَا

قَالَ فَلَمَّا وَعَى الْقَاضِي قِصَّتَهُمَا وَتَبَيَّنَ لَهُ خُصُومَتَهُمَا أَبْرَزَ لَهُمَا دِينَارًا مِنْ تَحْتِ مُصَلَّاهُ وَقَالَ أَقْطَعُ بِهِ الْخِصَامَ وَأَفْصِلُهُ فَتَلَقَّفَهُ الشَّيْخُ دُونَ الْحَدَثِ وَاسْتَخْلَصَهُ عَلَى وَجْهِ الْجِدِّ لَا الْعَبَثِ وَقَالَ لِلْحَدَثِ نِصْفُهُ لِي بِسَهْمِ مِبْرَتِي وَسَهْمُكَ لَكَ عَنْ أُرْشِ إِبْرَتِي وَلَسْتُ عَنِ الْحَقِّ أَمِيلُ فَمْ وَخُذِ الْمِيلَ فَعِنْدَ الْحَدَثِ لَمَّا حَدَثَ أَكْتِئَابٌ وَجَّ لَهُ قَلْبُ الْقَاضِي وَهَيَّجَ أَسَفَهُ عَلَى الدِّينَارِ الْمَاضِي إِلَّا أَنَّهُ جَبَرَ بِالْأَلْفَى وَبِلْبَالَهُ بِدُرَّتَيْهِمَاتٍ رَفَخَ بِهَا لَهُ بِمَا قَالَهُ

وَقَالَ لَهُمَا اجْتَنِبَا الْمُعَامَلَاتِ وَادْرَأَا الْمُخَاصَمَاتِ وَلَا تَحْضُرَانِي فِي الْمَحَاكِمَاتِ فَعِنْدِي يَيْسُرُ الْغَرَامَاتِ فَنَهَضَا مِنْ عِنْدِهِ فَرِحَيْنِ بِرِفْدِهِ مُفْصِحَيْنِ بِحَمْدِهِ وَالْقَاضِي مَا يَحْبُو ضَجَرُهُ مُذْ بَضَّ جَرُّهُ وَلَا يَنْفَصِلُ كَمَدُهُ مُذْ شَخَّ جِلْدُهُ حَتَّى إِذَا أَفَاقَ مِنْ غَشْيَتِهِ أَقْبَلَ عَلَى غَاشِيَتِهِ وَقَالَ قَدْ أَتْرَبَ حِبِّي وَنَبَّأَنِي حَدْثُ أَنَّهُمَا صَاحِبَا دَهَاءٍ لَا خَصْمَا إِدِّعَاءٍ فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى سَبْرِهِمَا وَاسْتِنْبَاطِ سِرِّهِمَا فَقَالَ لَهُ تَحْرِيرُ زُمْرَتِهِ وَشَرَارَةُ جُمْرَتِهِ إِنَّهُ لَنْ يَتِمَّ اسْتِخْرَاجُ خَبِيئِهِمَا إِلَّا بِهِمَا فَفَقَأَهُمَا عَوْرَاءَ يَرْجِعُهُمَا إِلَيْهِ فَلَمَّا مَثَلَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُمَا اصْدُقَانِي سِنَّ بَكْرِكُمَا وَلَكُمَا الْأَمَانُ مِنْ تَبِعَةِ مَكْرِكُمَا فَأَجَمَّ الْحَدَثُ وَاسْتَقَالَ وَأَقْدَمَ الشَّيْخُ وَقَالَ شِعْرًا

أَنَا السَّرُوجِيُّ وَهَذَا وَلَدِي ... وَالشِّبْلُ فِي الْمَخْبَرِ مِثْلُ الْأَسَدِ

وَمَا نَبَتْ يَدُهُ وَلَا يَدِي ... فِي إِبْرَةٍ يَوْمًا وَلَا فِي مِرْوَدِ

وَإِنَّمَا الدَّهْرُ الْمُسِيءُ الْمُعْتَدِي ... مَالَ بِنَا حَتَّى غَدَوْنَا نَجْدِي

كُلُّ نَدِيِّ الرَّاحَةِ عَذْبِ الْمَوْرِدِ ... وَكُلُّ جَعْدِ الْكَفِّ مَغْلُولِ الْيَدِي

بِكُلِّ فَنٍّ وَبِكُلِّ مَقْصَدِ ... بِالْجِدِّ إِنْ أَجْدَى وَإِلَّا بِالدَّدِ اللعب والمزح

لِتَجْلُبَ الرَّشْحَ إِلَى الْحَدِّ الصَّدِي ... وَتُفْقِدَ الْعُمْرَ بِعَيْشٍ نَكَدِ

وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لَنَا بِالْمِرْصَدِ ... إِنْ لَمْ يُفَاجِ الْيَوْمَ فَاجِ فِي غَدِ

فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي لِلَّهِ دَرُّكَ مَا أَعْذَبَ نَفَثَاتِ فِيكَ وَوَاهًا لَكَ لَوْلَا خِدَاعُ فِيكَ وَإِنِّي لَكَ لَمِنَ
كلمة تعجب أحسن شعرك كلمة تعجب

الْمُحَذِّرِينَ وَعَلَيْكَ مِنَ الْحَزِينَ فَلَا تُكْثِرْ بَعْدَهَا الْحَاكِمِينَ وَاتَّقِ سَطْوَةَ الْمُتَحَكِّمِينَ فَالْكُلُّ مُسَيْطِرٌ
المحذرين الناصحين الحكام حاكم

يُقِيلُ وَلَا كُلُّ أَوَانٍ يُسْمَعُ الْقِيلُ فَعَاهَدَهُ الشَّيْخُ عَلَى اتِّبَاعِ مَشُورَتِهِ وَالِارْتِدَاعِ عَنْ تَلْبِيسِ صُورَتِهِ
ساعة الكلاح الانزجار تغيير

وَفَصَلَ عَنْ جِهَتِهِ وَالْخَتْرُ يَلْمَعُ مِنْ جَبْهَتِهِ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمْ أَرَ أَنْجَبَ مِنْهَا فِي تَصَارِيفِ الْأَسْفَارِ
الخبث والغدر أهوال جمع سفر

وَلَا قَرَأْتُ مِثْلَهَا فِي تَصَانِيفِ الْإِسْفَارِ

المقامة التاسعة وتعرف بالاسكندرية

قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ طَحَابَنِي مَرَحُ الشَّبَابِ وَهَوَى الِانْسِيَابِ إِلَى أَنْ حَبَبْتُ مَا بَيْنَ فَرْغَانَةَ
وَغَانَةَ أَخُوضُ الْغِمَارَ لِأَجْنِيَ الثِّمَارَ وَأَقْتَحِمُ الْأَخْطَارَ لَكِي أُدْرِكَ الْأَوْطَارَ وَكُنْتُ لَقِفْتُ
مِنْ أَفْوَاهِ الْعُلَمَاءِ وَتَقِفْتُ مِنْ وَصَايَا الْحُكَمَاءِ أَنَّهُ يَلْزَمُ الْأَرِيبَ إِذَا دَخَلَ الْبَلَدَ الْغَرِيبَ أَنْ
يَسْتَمِيلَ

يَسْتَمِيلَ قَاضِيَهُ وَيَسْتَخْلِصَ مَرَاضِيَهُ لِيَشُدَّ ظَهْرَهُ عِنْدَ الْخِصَامِ وَيَأْمَنَ فِي الْغُرْبَةِ جَوْرَ الْحُكَّامِ
فَاتَّخَذْتُ هَذَا الْأَدَبَ لِي إِمَامًا وَجَعَلْتُهُ لِمَصَالِحِي زِمَامًا فَمَا دَخَلْتُ مَدِينَةً وَلَا وَلَجْتُ عَرِينَةً إِلَّا وَامْتَرَجْتُ
بِحَاكِمِهَا امْتِزَاجَ الْمَاءِ بِالرَّاحِ وَتَقَوَّيْتُ بِعِنَايَتِهِ تَقَوِّيَ الْأَجْسَادِ بِالْأَرْوَاحِ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ حَاكِمِ
الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ فِي عَشِيَّةٍ عَرِيَّةٍ وَقَدْ حَفَرَ مَالَ الصَّدَقَاتِ لِيَفُضَّهُ عَلَى ذَوِي الْفَاقَاتِ إِذْ دَخَلَ
شَيْخٌ عِفْرِيَةٌ تَعْتَلُّهُ امْرَأَةٌ مِصْرِيَّةٌ فَقَالَتْ أَيَّدَ اللَّهُ الْقَاضِي وَأَدَامَ بِهِ التَّرَاضِي إِنِّي امْرَأَةٌ مِنْ أَكْرَمِ
جُرْثُومَةٍ وَأَطْهَرِ أُرُومَةٍ وَأَشْرَفِ خُؤُولَةٍ وَعُمُومَةٍ مِيسَمِي الصَّوْنُ وَشِيمَتِي الرَّهْنُ وَخُلُقِي
نِعْمَ الْعَوْنُ وَبَيْنِي وَبَيْنَ جَارَتِي بَوْنٌ وَكَانَ أَبِي إِذَا خَطَبَنِي بُنَاةُ الْمَجْدِ وَأَرْبَابُ الْجِدِّ سَكَتَ وَسَكَتَ
وَحَافَ وُصْلَتَهُمْ وَصِلَتَهُمْ وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُ عَاهَدَ اللَّهَ تَعَالَى بِحَلْفَةٍ أَلَّا يُصَاهِرَ غَيْرَ ذِي حِرْفَةٍ فَقَيَّضَ
اللَّهُ لِنَصَبِي وَوَصَبِي أَنْ حَفَرَ هَذَا الْخَدِيعَةَ نَادِيَ أَبِي فَأَقْسَمَ بَيْنَ رَهْطِهِ أَنَّهُ وَفْقُ شَرْطِهِ وَأَدَّى الْقَدْرَ
أَنَّهُ طَالَمَا نَظَمَ دُرَّةً إِلَى دُرَّةٍ فَبَاعَهَا بِبَدْرَةٍ فَاغْتَرَّ أَبِي بِزُخْرُفَةِ مَحَالِهِ وَذَوَّجَنِيهِ قَبْلَ اخْتِبَارِ
حَالِهِ فَلَمَّا اسْتَبْحَرَ جَنِي مِنْ كِنَاسِي وَرَحَلَنِي عَنْ أَنَاسِي وَنَقَلَنِي إِلَى كِسْرِهِ وَحَصَلَنِي تَحْتَ
أَسْرِهِ وَجَدْتُهُ قَعْدَةً جُثَّمَهْ وَأَلْفَيْتُهُ مُجَعَّةً نُومَهْ وَكُنْتُ صَحِبْتُهُ بِرِيَاشٍ وَذَيٍّ وَأُثَاثٍ
وَمَتَاعٍ فَمَا بَرِحَ يَبِيعُهُ فِي سُوقِ الْهَضْمِ وَيُتْلِفُ ثَمَنَهُ فِي الْقَضْمِ وَالْخَضْمِ إِلَى أَنْ مَزَّقَ حَالِي بِأَسْرِهِ

وَأَنفَقَ مَالِي فِي عُسْرِهِ فَلَمَّا أَنَسَانِي لَمْعُ الرَّاحَهْ وَغَارَ بَنِي أَنْقَى مِنَ الرَّاحَهْ فَلْتُ لَهُ يَا هَذَا

إِنَّهُ لَا تَحْبَا بَعْدَ بُؤْسٍ وَلَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ فَانْهَضْ لِلِاكْتِسَابِ بِصِنَاعَتِكَ وَاجْتَنِي ثَمَرَةَ

بَرَاعَتِكَ فَزَعَمَ أَنَّ صِنَاعَتَهُ قَدْ رُمِيَتْ بِالْكَسَادِ لِمَا ظَهَرَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ وَلِي مِنْهُ حَلَالَهْ

كَأَنَّهُ خَلَالَهْ وَكِلَانَا مَا يَنَالُ مَعَهُ شَبْعَهْ وَلَا تَرْقَاةَ لَهُ مِنَ الطَّوَى دَمْعَهْ وَقَدْ قُدْتُهُ إِلَيْكَ

وَأَحْضَرْتُهُ لَدَيْكَ لِتَعْجَمَ عُودَ دَعْوَاهُ وَتَحْكُمَ بَيْنَنَا بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ فَأَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَيْهِ

وَقَالَ لَهُ قَدْ وَحَيْتَ قِصَصَ عِرْسِكَ فَرُدَّهُنَّ عَنْ نَفْسِكَ وَإِلَّا كَشَفْتُ عَنْ لَبْسِكَ وَأَمَرَ

بِحَبْسِكَ فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْأَفْعُوَانْ ثُمَّ شَمَّرَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانْ وَقَالَ

اِسْمَعْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ عَجَبُ يُضْحِكُ مِنْ شَرْحِهِ وَيُنْتَحَبُ

أَنَا امْرُؤٌ لَيْسَ فِي خَصَائِصِهِ عَيْبٌ وَلَا فِي فَخَارِهِ رِيَبُ

سَرْوُ حَارِي الَّتِي وَلَدْتُ بِهَا وَالْأَصْلُ عَسَّانُ حَيْثُ أَنْتَسِبُ

وَشُغْلِي الدَّرْسُ وَالتَّبَحُّرُ فِي عِلْمِ طِلَابِي وَحَبَّذَا الطَّلَبُ

وَرَاسُ مَالِي سِحْرُ الْكَلَامِ الَّذِي مِنْهُ يُصَاغُ الْفَرِيضُ وَالْخُطَبُ

أَغُوصُ فِي لُجَّةِ الْبَيَانِ فَأَخْـ ـتَارُ اللَّآلِي مِنْهَا وَأَنْتَخِبُ

وَاجْتَنِي

وَأَجْتَنِي الْيَانِعَ الْجَنِيَّ مِنَ الـ ـقَوْلِ وَخَيْرِي لِلْعُودِ مُحْتَطَبُ

وَأَحْذُقُ الْقَوْلَ فِيمَنْ فَاهَ فَإِذَا مَا صَفْتُهُ قِيلَ إِنَّهُ ذَهَبُ

وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى نَشَبًا بِالْأَدَبِ الْمُقْتَنَى وَأَحْتَلِبُ

وَيَسْتَطِيلُ أَخُو مَصِيٍّ لِحُرْمَتِهِ مَرَاتِبًا لَيْسَ فَوْقَهَا رُتَبُ

وَطَالَمَا ذُقْتُ الصِّلَاتِ إِلَى رَبِّي فَلَمْ أَرْضَ كُلَّ مَنْ يَهَبُ

فَالْيَوْمَ مَنْ يَعْلَقُ الرَّجَاءَ بِهِ أَكْسَدُ شَيْءٍ فِي سُوقِهِ الْأَدَبُ

لَا أَعْرِضُ أَبْنَاءَهُ يُصَانُ وَلَا يَرْقُبُ فِيهِمْ إِلًّا وَلَا نَسَبُ

كَأَنَّهُمْ فِي عِدَاهُمُ حِيَفٌ تُبْعَدُ مِنْ نَتْنِهَا وَتُجْتَنَبُ

فَخَارَ لِي لَمَّا مِتُّ بِهِ مِنَ اللَّيَالِي وَمَرُّهَا عَجَبُ

وَضَاقَ ذَرْعِي لِضِيقِ ذَاتِ يَدِي وَسَاوَرَتْنِي الْهُمُومُ وَالْكُرَبُ

وَقَادَنِي دَهْرِيَ اللَّئِيمُ إِلَى سُلُوكِ مَا يَسْتَشِينُهُ الْحَسَبُ

فَبِعْتُ حَتَّى أَبْقَى طِرَادَ الْبَدَ وَلَا تَبَاتًا إِلَيْهِ أَنْقَلِبُ

وَأَوْنَتْ حَتَّى أَثْقَلَتْ بِالْفَتَى بِحَمْلِ دَيْنٍ مِنْ دُونِهِ الْعَطَبُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثُمَّ طَوَيْتُ الْحَشَا عَلَى سَغَبٍ ... خَمْسًا فَلَمَّا أَمَضَّنِي السَّغَبُ

أَرَى الْأَجِهَّاذَ هَاعِرَضًا ... أَجْوَلُ فِي بَيْعِهِ وَأَضْطَرِبُ

فَجُلْتُ فِيهِ وَالنَّفْسُ كَارِهَةٌ ... وَالْعَيْنُ خَبْرَى وَالْقَلْبُ مُكْتَئِبُ

وَمَا تَجَاوَزْتُ إِذْ رَخَصْتُ بِهِ ... حَدَّ التَّرَاضِي فَيَحْدُثُ الْغَضَبُ

فَإِنْ يَكُنْ عَاظَهَا تَوَهُّمُهَا ... أَنَّ بَنَانِي بِالنَّظْمِ تَكْتَسِبُ

أَوْ أَنَّفِي إِذْ عَزَمْتُ خُطَّتَهَا ... زَخْرَفْتُ قَوْلًا لِيَنْجَحَ الْأَرَبُ

فَوَالَّذِي سَارَتِ الرِّفَاقُ إِلَى ... كَعْبَتِهِ تَسْتَحِثُّهَا النُّجُبُ

مَا الْمُكْرَبَاتُ الْمُحْصَنَاتُ مِنْ خَلْقِي ... وَلَا شِعَارِي الْقُرَيْضُ وَالْكَذِبُ

وَلَا يَدِي مُذْ نَشَأْتُ تَبْلُغُهَا ... إِلَّا مَوَاضِيَ الْيَرَاعِ وَالْكُتُبُ

بَلْ فِكْرَتِي تَنْظِمُ الْقَلَائِدَ لَا ... كَفِّي وَشِعْرِي الْمَنْظُومُ لَا السُّحُبُ

وَهَذِهِ الْحُرَّةُ الْمُشَارُ إِلَى ... مَا كُنْتُ أَحْرِي بِهَا وَأَجْنُبُ

فَأْذَنْ لِتَرْجُمَانِكَ أَذِنَتْ لَهَا ... وَلَا تُرَاقِبْ وَاحْكُمْ بِمَا يَجِبُ

قَالَ فَلَمَّا أَحْكَمَ مَا شَادَهُ ... وَأَكْمَلَ إِنْشَادَهُ عَطَفَ الْقَاضِي عَلَى الْفَتَاةِ بَعْدَ أَنْ شَغَفَ بِالْأَبْيَاتِ وَقَالَ أَمَّا أَنَّهُ

قَدْ

قَدْ بَتَّ عِنْدَ جَمِيعِ الْحُكَّامِ وُلَاةِ الْأَحْكَامِ إِقْرَاضَ جَمِيلِ الْكَرَامِ وَمَيْلَ الْأَيَّامِ إِلَى اللِّئَامِ وَإِنِّي لَأَخَالُ بِعَقْلِكَ صَدُوفًا

فِي الْكَلَامِ بَرِيًّا مِنَ الْمَلَامِ وَهَا هُوَ قَدِ اعْتَرَفَ لَكَ بِالْقَرْضِ وَمَرَّحَ عَنِ الْمَحْضِ وَبَيَّنَ مَصْدَاقَ النَّظْمِ

وَتَبَيَّنَ إِنَّهُ مَعْرُوفُ الْعَظْمِ وَإِخْنَاثُ الْمُعْزِبِ مَلَامَةٌ وَحَبْسُ الْمُعْسِرِ مَأْثَمَةٌ وَكِتْمَانُ الْفَقْرِ ذَهَادَةٌ

وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةٌ فَارْجِعِي إِلَى خِدْرِكِ وَاعْذِرِي أَبَاعُذْرِكِ وَنَزِّهِي مِنْ غَرْبِكِ وَسَلِّمِي لِقَضَاءِ رَبِّكِ

ثُمَّ إِنَّهُ فَرَضَ لَهُمَا مِنَ الصَّدَقَاتِ حِصَّةً وَنَاوَلَهُمَا مِنْ دَارِهِمَا قُبَّيْعَةً وَقَالَ لَهُمَا تَعَلَّلَا بِهَذِهِ الْعُلَالَةِ وَتَنَدَّيَا

بِهَذِهِ الْبُلَالَةِ وَاصْبِرَا عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ وَكَدِّهِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَنَهَضَا

وَلِلشَّيْخِ فَرْحَةُ الْمُلْقِي مِنَ الْإِسَارِ وَهِدَّةُ الْمُوسِرِ بَعْدَ الْإِعْسَارِ قَالَ الرَّاوِي وَكُنْتُ عَرَفْتُ أَنَّهُ بُودَيْدْ

سَاعَةَ بَزَغَتْ شَمْسُهُ وَتَزَغَّتْ عِرْسُهُ وَكِدْتُ أُفْصِحُ عَنِ اقْتِرَانِهِ وَأُتَمْرِفُ أَفْنَانِهِ ثُمَّ اشْتَقَقْتُ مِنْ عُثْمَانَ عَلَمًا

الْقَاضِي عَلَى بَهْتَانِهِ وَتَزْوِيقِ لِسَانِهِ وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَجَا بِالْقَاضِي أَنْبَاءُ مُقَامَاتِهِ وَهَبَاءُ مَقَالَاتِهِ

فَلَا يَرَى عِنْدَ عِرْفَانِهِ أَنْ يُرَشِّحَهُ لِإِحْسَانِهِ فَأَجَجْتُ عَنِ الْقَوْلِ إِجْمَامَ الْمُرْتَابِ وَطَوَيْتُ ذِكْرَهُ كَطَيِّ

السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ إِلَّا أَنِّي قُلْتُ بَعْدَمَا فَصَلَ وَوَصَلَ إِلَى مَا وَصَلَ لَوْ أَنَّ لَنَا مَنْ يَنْطَلِقُ فِي أَثَرِهِ لَأَتَانَا جَانًا

بِقَصِّ خَبَرِهِ وَبِمَا يَنْشُرُ مِنْ خَبَرِهِ فَأَتْبَعَهُ الْقَاضِي بِقَصِّ أُمْنِيَّتِهِ وَأَمَرَهُ بِالتَّجَسُّسِ عَلَى أَنْبَائِهِ فَمَا

لَبِثَ أَنْ رَجَعَ مُتَدَهْدِهًا وَقَهْقَرَ مُقَهْقِرًا فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي مَهْيَمْ يَا أَبَا مَرْيَمَ فَقَالَ لَهُ لَعَدْ

عابت عجبا وسمعت ما أنشأ لي طربا فقال له ما ذا رأيت وما الذي وعيت فقال لم يزل الشيخ منذ

خرج يصفق بيديه ويخالف بين رجليه ويغرد بملء شدقيه ويقول

كدت أصلي ببلية بدهاء ... من وقاح شمرية

وأذور السجن لولا ... حاكم الاسكندرية

فضحك القاضي حتى هوت رئته ودوت سكينته فلما فاء إلى الوقار وعقب الاستغراب بالاستغفار

قال اللهم بحرمة عبادك المتعزبين حرم حسي على المتأدبين ثم قال لذلك الأمين على دينه فانطلق

مجدا في طلبه ثم عاد بعد لأيه مخبرا بنأيه فقال القاضي أما إنه لو حضر لكفى الحزر ثم

لأوليته ما هو به أولى ولأخريته أن الآخرة خير له من الأولى قال الحرث بن همام فلما رأيت مغفور

القاضي إليه وقوت تمرة التنبيه عليه عشيتي ندامة الفرزدق حين أبان نوار وأكسعي لما استبان

المقامة العاشرة وتعرف بالرجيعية

حكى الحارث بن همام قال هتف بي داعي الشوق إلى رحبة مالك بن طوق فلبيته ممتطيا ناجلة

ومنتضيا عزمة مشعلة فلما ألقيت بها المراسي وشددت أمراسي وبرئت من الجمام بعد سبت

رأيت غلاما أفرغ في قالب الجمال وألبس من الحسن حلة الكمال وقد اعتلق شيخ يزدنه يدعي أنه فتك بابنه

والغلام ينكر عرفه وتنكير قرفته والخصام بينهما متطاير الشرار والزحام عليهما مجمع بين الأخيار والأشرار

إلى أن ترامينا بعد اشتطاط اللدد بالتنافر إلى والي البلد وكان ممن يزن بالهنات ويغلب حب البنين على

البنات فأرعا إلى ندوته كالسليك في عدوته فلما حضراه جدد الشيخ دعواه واستدعى

عدواه فاستنطق الغلام وقد فتنه بمحاسن غرته وطرز عقله بتصفيف طرته فقال إنها أفيكة أفاك كذاب

على غير سفاك وعضيهة محتال على من ليس بمغتال فقال الوالي للشيخ إن شهد لك عدلان من المسلمين

وإلا فاستوفى منه اليمين فقال الشيخ إنه جدله خاسيا وأفلع دمه خاليا فأتى لي شاهدا ولم أكن

ثم شاهدا ولكن لي يمينه اليمين ليسير لك أيصدق أم يمين فقال له أنت لمالك لذلك مع وجد المتهالك

على ابنك الهالك فقال الشيخ للغلام قل والذي زين الجباه بالطرر والعيون بالحور والحواجب

بالبلج والمباسم بالفلج والجفون بالسقم والأنوف بالشمم والخدود باللهب والثغور بالشنب واللبات

بالنهد والأفرع منها بالجعد جفني بالهجع وحدي بالنهض وطرفي بالجلح وطلعي بالبلج وورد

غمدا والأفرعن ابنه جفني بالهجع وحدي بالنهض وطرفي بالجلح وطلعي بالبلج وورد

بالبهار ومسكتي بالبخار وبدري بالمحاق وشعاعي بالإظلام ودواتي

بالإحتراق وشعاعي بالإظلام ودواتي

بِالْأَقْلَامِ فَقَالَ الْغُلَامُ لِإِصْطِلَاحِ بِاللَّيْلِ وَلَا لِإِيلَافِ بِهَذِهِ الْأَلِيَّةِ وَلَا لِإِنْقِيَادٍ لِلْقُيُودِ وَلَا الْحَالِفُ بِمَا لَمْ يَحْلِفْ
بِهِ أَحَدٌ وَأَبَى الشَّيْخُ إِلَّا تَجْرِيعَهُ الْيَمِينَ الَّتِي اخْتَرَعَهَا وَأَمْقَرَ لَهُ جَرْعَهَا وَلَمْ يَزَلِ التَّلَاحِي بَيْنَهُمَا
يَسْتَعِرُ وَمَحَجَّةُ التَّرَاضِي نَعِرُ وَالْغُلَامُ فِي ضِمْنِ تَأَبِّيهِ يَخْلِبُ الْوَالِيَ بِتَلَوِّيهِ وَيَطْمَعُهُ فِي أَنْ يُلْبِيَهُ إِلَى أَنْ
كَانَ هَوَاهُ عَلَى قَلْبِهِ وَأَلَبِّيلِهِ وَسَوَّلَ لَهُ الْوَجْدُ الَّذِي تَيَّمَهُ وَالطَّمَعُ الَّذِي تَوَهَّمَهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْغُلَامَ
وَيَسْتَخْلِصَهُ وَأَنْ يُنْقِذَهُ مِنْ حِبَالَةِ الشَّيْخِ ثُمَّ يَقْتَنِصَهُ فَقَالَ لِلشَّيْخِ هَلْ لَكَ فِيمَا هُوَ
أَلْيَقُ بِالْأَقْوَى وَأَقْرَبُ لِلتُّقَى فَقَالَ إِلَامَ تُشِيرُ لِأَقْفِيَهُ وَلَا أَقِفُ فِيهِ فَقَالَ أَرَى أَنْ تَقْصُرَ
عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ وَتَقْتَصِرَ عَلَى مِائَةِ مِثْقَالٍ لِأَتَحَمَّلَ مِنْهَا بَعْضَهَا وَأَجْتَبِيَ لَكَ الْبَاقِيَ عَرْضًا فَقَالَ
الشَّيْخُ مَا مِنِّي خِلَافٌ فَلَا يَكُنْ لِوَعْدِكَ إِخْلَافٌ فَنَقَدَهُ الْوَالِي عِشْرِينَ وَوَزَعَ عَلَى وَدَعَتِهِ
تَكْمِلَةَ خَمْسِينَ وَرَقَّ ثَوْبُ الْأَصِيلِ وَانْقَطَعَ لِأَجْلِهِ صَوْبُ التَّحْصِيلِ فَقَالَ لَهُ خُذْ مَا رَاجَ وَدَعِ
اللَّجَاجَ وَعَلَيَّ فِي غَدٍ أَنْ أُوَصِّلَ إِلَى أَنْ يَنْضَ لَكَ الْبَاقِي وَيَتَحَصَّلَ فَقَالَ الشَّيْخُ أَقْبَلُ ذَاكَ
عَلَى أَنْ أَلْزِمَهُ لَيْلَتِي وَيَرْعَاهُ إِنْسَانُ مُقْلَتِي حَتَّى إِذَا أَعْفَى بَعْدَ إِجْفَارِ الصُّبْحِ بِمَا بَقِيَ مِنْ مَالِ
الصُّلْحِ تَخَلَّصَتْ قَانِيَةٌ مِنْ قُوبٍ وَبَرِئَ بَرَاةُ الدَّبِيبِ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُ الْوَالِي مَا أَرَاكَ
سَمَتَّ شَطَطًا وَلَا رَمَتْ فَرَطًا قَالَ لِلْحُرِّ بْنِ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ نَجْحَ الشَّيْخِ كَالْجَحِ الْبَسْرَجِيَّةِ عَلِمْتُ
أَنَّهُ

أَنَّهُ عَلَمَ السِّرَّ وَجِيَّهُ فَلِبِثْتُ إِلَى أَنْ زَهَرَتْ نُجُومُ الظَّلَامِ وَانْتَشَرَتْ عُقُودُ الزِّحَامِ ثُمَّ قَصَدْتُ
فِنَاءَ الْوَالِي فَإِذَا الشَّيْخُ لِلْفَتَى كَالِي فَنَشَدْتُهُ اللَّهَ أَهُوَ أَبُو زَيْدٍ فَقَالَ إِي وَمُحِلِّ الصَّيْدِ
فَقُلْتُ لَهُ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ الَّذِي هَفَتْ لَهُ الْأَحْلَامُ فَقَالَ هُوَ فِي النَّسَبِ فَرْجِي وَفِي الْمَكْسَبِ
فَخْرِي فَقُلْتُ هَلَّا اكْتَفَيْتَ بِمَحَاسِنِ فِطْرَتِهِ وَكَفَيْتَ الْوَالِيَ الْإِفْتِنَانَ بِطُرَّتِهِ فَقَالَ لَوْ لَمْ يَرُدَّ جَبْهَتَهُ الْيَمِينُ
لَمَا قَفَشْتُ الْحَيْنَ ثُمَّ قَالَ بِتُّ اللَّيْلَةَ عِنْدِي لِنُطْفِيَ نَارَ الْجَوَى وَنُزِيلَ الْهَوَى مِنَ النَّوَى
فَقَدْ أَجْمَعْتُ عَلَى أَنْ أَسُلَّ بِسِحْرَةٍ وَأُصْلِيَ قَلْبَ الْوَالِي نَارَ حَسْرَةٍ قَالَ فَقَضَيْتُ اللَّيْلَةَ مَعَهُ
فِي سَمَرٍ أَنْقَى مِنْ حَدِيقَةِ ذَهَرٍ وَخَمِيلَةِ شَجَرٍ حَتَّى إِذَا لَاحَ الْأُفُقُ ذَنَبُ السِّرْحَانِ
وَأَنْبَلَاجُ الْفَجْرِ وَحَانَ رَكْبُ مَتْنِ الطَّرِيقِ وَأَذَاقَ الْوَالِيَ عَذَابَ الْحَرِيقِ وَسَلَّ إِلَى سَاعَةِ
الْفِرَاقِ رُقْعَةً مُحْكَمَةَ الْإِلْصَاقِ وَقَالَ ادْفَعْهَا إِلَى الْوَالِي إِذَا سَلَبَ الْقَرَارَ وَتَحَقَّقَ مِنَّا
الْفِرَارَ فَفَضَضْتُهَا فَعَلَ الْمُتَلَمِّسِ مِنْ مِثْلِ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ

قُلْ لِوَالٍ غَادَرَتْهُ بَعْدَ بَيْنِي ... نَادِمًا سَادِمًا يَعَضُّ الْيَدَيْنِ
سَلَبَ الشَّيْخُ مَالَهُ وَفُؤَادَهْ ... لُبَّهُ فَاصْطَلَى لَظَى حَسْرَتَيْنِ
جَادَ بِالْعَيْنِ حِينَ أَعْمَى هَوَاهُ ... عَيْنَهُ فَانْثَنَى بِلَا عَيْنَيْنِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خَفِّضِ الْحُزْنَ يَا مُعَنَّى فَمَا يَجْـ ... ـدِي طِلَابُ الْآثَارِ مِنْ بَعْدِ عَيْنِ

وَلَئِنْ جَلَّ مَا عَرَاكَ كَمَا جَلَّ ... لَدَى الْمُسْلِمِينَ رُزْءُ الْحُسَيْنِ

فَقَدِ احْتَضَتْ مِنْهُ فُهْمًا وَحَزْمًا ... وَاللَّبِيبُ الْأَرِيبُ يَبْغِي ذَيْنِ

فَاحْصِ مِنْ بَعْدِهَا اللَّطَائِمَ وَالْأَحْـ ... ـكَامَ أَنْ صَيْدَ الظِّبَاءِ لَيْسَ يَبِينِ

لَا وَلَا كُلُّ طَائِرٍ يَلِجُ الْفَخَّ ... وَلَوْ كَانَ مُحْدَقًا خَفِيَ بِاللَّجِينِ

وَكَمِ امْرِئٍ سَعَى لِيَصْطَادَ فَاصْطِيـ ... ـدَ وَمَا لَيْقَ خَيْرُ خَفِيَ حَيْنِ

فَتَبَصَّرْ وَلَا تَشِمْ كُلَّ بَرْقٍ ... رُبَّ بَرْقٍ فِيهِ صَوَاعِقُ حَيْنِ

وَاغْضُضِ الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ مِنْ غَرَامٍ ... تَكْتَسِي فِيهِ ثَوْبَ ذُلٍّ وَشَيْنِ

فَبِلَأْيِ الْغَنَى اتِّبَاعُ هَوَى النَّفْـ ... ـسِ وَبَذْلُ الْهَوَى طُمُوحُ الْعَيْنِ

قَالَ الرَّاوِي فَمَزَّقَتْ رُقْعَتَهُ شَزْرًا مَذَرْ ... وَلَمْ أَبُلْ أَعَزَلَ أَمْ عَزَرْ

المقامة الحايدية عشرة وتعرف بالساوية

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَنَسْتُ مِنْ قَلْبِي الْقَسَاوَةَ حِينَ حَلَلْتُ سَاوَةَ فَأَخَذْتُ بِأَخْبَارِ الْمَأْثُورِ

فِي مُدَاوَاتِهَا بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ وَكِفَاةِ الرُّفَاةِ رَأَيْتُ جَمْعًا عَلَى قَبْرٍ

يَحْفِرُ وَمَجْنُونٌ يُقَبِّرُ فَانْحَزْتُ إِلَيْهِمْ مُفَكِّرًا فِي الْمَآلِ وَمُتَذَكِّرًا مَنْ دَرَجَ مِنَ الْآلِ فَلَمَّا أَلْحَدْتُ الْمَيِّتَ

وَفَاتَ قَوْلَ الْبَيْتِ أَشْرَفَ شَيْخٌ مِنْ رِبَاوَةٍ مُنْتَحِرًا بِهَرُوَةٍ وَقَدْ لَفَعَ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ وَنَكَرَ شَخْصَهُ

لِدِهَائِهِ فَقَالَ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْغَافِلُونَ وَتَشَمَّرُوا أَيُّهَا الْمُقَصِّرُونَ

وَأَحْسِنُوا النَّظَرَ أَيُّهَا الْمُتَبَصِّرُونَ مَالَكُمْ لَا تَحْزَنُونَ دَفْنَ الْأَتْرَابِ وَلَا يَهُولُكُمْ هَوْلُ التُّرَابِ وَلَا تَعْبَئُونَ

بِتَوَازُلِ الْأَحْدَاثِ وَلَا تَسْتَعِدُّونَ لِذُعْرِ الْأَجْدَاثِ وَلَا تَسْتَعْبِرُونَ لِعَيْنٍ تَدْمَعُ وَلَا تَعْتَبِرُونَ

بِنَعِيٍّ يُسْمَعُ وَلَا تَتَأَوَّهُونَ لِإِلْفٍ يُفْقَدُ وَلَا تَتَأَسَّوْنَ لِمُنَاحَةٍ تُعْقَدُ يُتْبِعُ أَحَدُكُمْ نَعْشَ الْمَيِّتِ

وَقَلَّبَهُ تِلْقَاءَ الْبَيْتِ وَيَشْهَدُ مُوَارَاةَ نَرِيبِهِ وَفِكْرُهُ فِي اسْتِخْلَاصِ نَصِيبِهِ وَيَخْلَى بَيْنَ وَرْدِهِ

وَرُدُودِهِ ثُمَّ يَخْلُو بِمَزَارِهِ وَعُودِهِ طَالَمَا أَسِيتُمْ عَلَى ثُلْمِ الْحُبَّةِ وَتَنَاسَيْتُمْ احْتِرَامَ الْأَحِبَّةِ وَكَتَمْتُمْ

لِإِعْتِرَاضِ الْعُسْرَةِ وَاسْتَهْنَمْ بِاقْتِرَاضِ الْأُسْرَةِ وَهُمْتُمْ عِنْدَ الدَّفْنِ وَلَا تُحْكَمُ سَاعَةَ الرَّفْنِ

وَتَبَخْتَرْتُمْ خَلْفَ الْجَنَائِزِ وَلَا تَبَخْتُرُكُمْ يَوْمَ قَبْضِ الْجَوَائِزِ وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ النَّوَادِبِ إِلَى

إِعْدَادِ الْمَآدِبِ وَنَحْنُ تَحْرُقُ الشَّوَاكِلُ إِلَى التَّأَنُّقِ فِي الْمَآكِلِ لَا تُبَالُونَ بِمَنْ هُوَ بَالٍ وَلَا تَحْتَرِزُونَ

ذِكْرُ الْمَوْتِ لَكُمْ بِبَالٍ حَتَّى كَأَنَّكُمْ قَدْ خُلِقْتُمْ مِنَ الْحِمَامِ بِذِمَامٍ أَوْ حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمَانِ عَلَى أَمَانٍ

أَوْ وُثِقْتُمْ بِسَلَامَةِ الذَّاتِ أَوْ تَحَقَّقْتُمْ مُسَالَمَةَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ كَلَّا سَآمَا تَتَوَهَّمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ

تَعْلَمُونَ ثُمَّ أَنْشُدُ أَيَا مَنْ يَدَّعِي الْفَهْمَ إِلَيْكُمْ يَا أُخَا الْوَهْمِ

تَعْبَى الذَّنْبَ وَالذَّمَّ وَتُخْطِي الْحَظَّ الْجَمَّ

أَمَا بَانَ لَكَ الْعَيْبُ أَمَا أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ

وَمَا فِي نُصْحِهِ رَيْبُ وَلَا سَمْعَكَ قَدْ صَمَّ

أَمَا

أَمَا نَادَى بِكَ الْمَوْتُ أَمَا أَسْمَعَكَ الصَّوْتُ

أَمَا تَخْشَى مِنَ الْفَوْتِ فَتَحْتَاطَ وَتَهْتَمَّ

فَكَمْ تَسْدَرُ فِي السَّهْوِ وَتَحْتَالُ مِنَ الزَّهْوِ

وَتَنْصَبُ إِلَى اللَّهْوِ كَأَنَّ الْمَوْتَ مَا عَمَّ

وَحَتَّامَ تُجَافِيكَ وَإِبْطَاءُ تَلَافِيكَ

طِبَاعًا جُمِعَتْ فِيكَ عُيُوبًا شَمِلَهَا انْضَمَّ

إِذَا أَسْخَطْتَ مَوْلَاكَ فَمَا تَقْلَقُ مِنْ ذَاكَ

وَإِنْ أَخْفَقَ مَسْعَاكَ تَلَظَّيْتَ مِنَ الْهَمِّ

وَإِنْ لَاحَ لَكَ النَّقْشُ مِنَ الْأَمْرِ تَهَشَّشْ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَإِنْ مَرَّبِكَ النَّهْشُ ... تَغَامَمْتَ وَلَاغَمّ

تُعَاصِي النَّاصِحَ الْبَرّ ... وَتَعْتَاضُ وَتَزْوَرّ

وَتَنْقَادُ لِمَنْ غَرّ ... وَمَنْ مَانَ وَمَنْ نَمّ

وَتَسْعَى فِي هَوَى النَّفْس ... وَتَحْتَالُ عَلَى الْفَلْس
تَهِمُّ فِي جَمْعِ الْمَالِ

وَتَنْسَى ظُلْمَةَ الرَّمْس ... وَلَا تَذْكُرُ مَا تَمّ

وَلَوْ لَاحَظَكَ الْحَظّ ... لَمَا طَاحَ بِكَ اللَّحْظ

وَلَا كُنْتَ إِذَا الْوَعْظ ... جَلَا الْأَحْزَانَ تَغْتَمّ

سَتُزْرِي الدَّمَ لَا الدَّمْع ... إِذَا عَايَنْتَ لَا تَجْمَعْ
نَظَرَتْ

يَقِي فِي حَرْصَةِ الْجَمْع ... وَلَا خَالٌ وَلَا عَمّ

كَأَنِّي

كَأَنِّي بِكَ تَنْحَطّ ... إِلَى اللَّحْدِ وَتَنْغَطّ

وَقَدْ أَسْلَمَكَ الرَّهْط ... إِلَى أَضْيَقِ مِنْ سَمّ

هُنَاكَ الْجِسْمُ مَمْدُود ... لِيَسْتَأْكِلَهُ الدُّود

إِلَى أَنْ يُنْخِرَ الْعُود ... وَيَمْسِيَ الْعَظْمُ قَدْ مَمّ بِنَتّ

وَمِنْ بَعْدُ فَلَا بُدّ ... مِنَ الْعَرْضِ إِذَا اعْتُدّ

صِرَاطٌ جِسْرُهُ مُدّ ... عَلَى النَّارِ لِمَنْ أَمّ

فَكَمْ مِنْ مُرْشِدٍ ضَلّ ... وَمِنْ ذِي عِزَّةٍ ذَلّ
عَالِمٍ

وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ زَلّ ... وَقَالَ الْحَطْبُ قَدْ طَمّ

فَبَادِرْ أَيُّهَا الْغُمْر ... لِمَا يَحْلُو بِهِ الْمُرّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد كاد يهي العمر وما أقلعت عن ذم

ولا تركن إلى الدهر وإن لان وإن برّ

فلم أر كمن أعتر بأوفى تنفث السهم حيه ترمي

وخفض من تراقيك فإن الموت لاقيك علوك

وسار في تراقيك وما يكمل إن هم سائر نظام المصدر قصد وامرأ

وجانب صعر الخد إذا ساعدك الجد ميل الحظ

وذم اللغط إن ندّ فما أسعد من ذم كف

ونفس عن أخي الشك ومندقه إذا أنشد حدثه ونشر فرح الحزن

وذم العمل الرث فقد أفلح من رم اصلح البالي اصلح

ورش من ريشه انحص بماع وما خص

ولا تأس على النقص ولا تحرم على اللهم جمع المال

وعادي الخلق الرذل الدني وعود كفك البذل الطبع

ولا تسمع العزل ورزها عن الضر

وذد نفسك الخير ودع ما يعقب الضير

وهيج ركب السير وخف من لجة اليم الغر

بذا أوصيت يا صاح وقد نجت لمن باع

فطوبى لفتى راح بأدبي يأتم يقتدي فعد

ثم حررته عن ساعد شديد الأسر وقد شد عليه جبائر الفكر للكسر متعرضا للاستماحة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فِي مَعْرِضِ الْوَقَاحَةِ ۞ فَاحْتَلَبَهُ أُولَئِكَ الْمَلَأُ ۞ حَتَّى أَتْرَعَ كُمَّهُ وَمَلَأَ ثُمَّ نَحَّدَرَ مِنَ الرَّبْوَةِ جَذِلًا
الأشراف ملأ التل الصغير

بِالْحُبْوَةِ ۞ قَالَ الرَّاوِي ۞ فَجَاذَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ ۞ حَاشِيَةَ رِدَائِهِ ۞ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُسْتَسْلِمًا ۞ مُنْقَادًا
سحبته طرف توابه

وَوَاجَهَنِي سَلِمًا ۞ فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا أَبُو زَيْدٍ ۞ بِعَيْنِهِ وَمَيْنِهِ ۞ وَزَيْنِهِ وَشَيْنِهِ ۞ فَقُلْتُ لَهُ
كذبه حسنه عيبه

إِلَيْكُمْ يَا أَبَا زَيْدٍ ۞ أَفَانِينَكَ فِي الْكَيْدِ الْمُكْرِ
حيلك

لِنَحْتَالَ لَكَ الصَّيْدَ ۞ وَمَا أَقْلَعْتُ عَنْ ذَمِّ ۷
ولا تعباء بمن ذم

فَأَجَابَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْيَاءٍ وَلَا ارْتِيَاءٍ وَقَالَ

تَبَصَّرْ وَدَعِ اللَّوْمَ ۞ وَقُلْ لِي هَلْ تَرَى الْيَوْمَ
انظر الملام

فَتًى لَا يَقِرُّ الْقَوْمَ ۞ مَتَى مَا رَشَتْهُ تَمِرْ
لا يغرس أي رشت تمره

فَقُلْتُ لَهُ بُعْدًا لَكَ يَا شَيْخَ النَّارِ ۞ وَزَامِلَةَ الْعَارِ ۞ فَمَا مِثْلُكَ فِي طَلَاوَةِ عَلَانِيَتِكَ
وَخُبْثَةِ

وَخُبْثِ نِيَّتِكَ ۞ إِلَّا مَثَلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ ۞ أَوْ كَيْفٍ مُبَيَّضٍ ۞ ثُمَّ تَفَرَّقْنَا ۞ فَانْطَلَقْتُ ذَاتَ الْيَمِينِ
الغائط

وَانْطَلَقَ ذَاتَ الشِّمَالِ ۞ وَنَاوَحْتُ مَهَبَّ الْجَنُوبِ ۞ وَنَاوَحَ مَهَبَّ الشَّمَالِ
قابلت

المقامة الثانية عشر وتعرف بالدمشقية

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ ۞ قَالَ شَخَصْتُ عَنِ الْعِرَاقِ ۞ إِلَى الْغُوطَةِ ۞ وَأَنَا ذُو جِدَّةٍ مَرْبُوطَةٍ ۞ وَجِدَةٍ
مَغْبُوطَةٍ ۞ يُلْهِينِي خُلُوُّ الذِّرَعِ ۞ وَيَرْدَهِينِي حُفُولُ الضَّرَعِ ۞ فَلَمَّا بَلَغْتُهَا بَعْدَ شِقِّ النَّفْسِ ۞ وَإِنْضَاءِ
الْعَنَسِ ۞ أَلْفَيْتُهَا كَمَا تَصِفُهَا الْأَلْسُنُ ۞ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ ۞ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ

فَتَشَكَّرْتُ يَدَيَ النَّوَى ۞ وَجَرَيْتُ طَلْقًا مَعَ الْهَوَى ۞ وَطَفِقْتُ أَقْضُمُ بِهَا حَتْمَ الشَّهَوَاتِ ۞ وَأَجْتَنِي قِطْفَ
اللَّذَّاتِ ۞ إِلَى أَنْ شَرَعَ سَفَرٌ فِي الْإِعْرَاقِ ۞ وَقَدِ اسْتَفَقْتُ مِنَ الْأَغْرَاقِ ۞ فَعَادَنِي عِيدٌ مِنْ تَذَكَّرِ
الْوَطَنِ ۞ وَالْحَنِينِ ۞ إِلَى الْعَطَنِ ۞ فَقَوَّضْتُ خِيَامَ الْغَيْبَةِ ۞ وَأَسْرَجْتُ جَوَادَ الْأَوْبَةِ ۞ وَلَمَّا أَهَبْتُ
محل السالكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرِّفَاقُ وَاسْتَنَبَ الْإِنْفَاقُ لِلْحَنَامِنَ الْمَسِيرِ دُونَ اسْتِصْحَابِ الْخَفِيرِ فَرَدْنَاهُ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ

وَأَمْهَلْنَاهُ فِي تَحْصِيلِهِ أَلْفَ حِيلَةٍ فَأَعْوَزَ وِجْدَانُهُ فِي الْأَحْيَاءِ حَتَّى خِلْنَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْأَحْيَاءِ

فَمَارَتْ لِعَوْزِهِ مَخْزُومُ السِّيَارَةِ وَاشْتَدَّ وَإِيَّابٍ يَجِيرُونَ الْإِسْتِشَارَةَ فَمَازَالُوا بَيْنَ عَقْدٍ وَحَلِّ

وَشَدٍّ وَسَحْلٍ إِلَى أَنْ فَقَدَ التَّنَاجِي وَقَنِطَ الرَّاجِي وَكَانَ حِذْنَهُمْ شَخْصٌ مِنْ سَمْهُ مِيسَمٌ

الشَّبَابِ وَلُبُوسُهُ لُبُوسُ الرُّهْبَانِ وَبِيَدِهِ سُبْحَةُ النُّسْوَانِ وَفِي عَيْنِهِ تَرْجَمَةُ النُّسْوَانِ وَقَدْ قَيَّدَ

لَحْظَهُ بِالْجَمْعِ وَأَرْهَفَ أُذُنَهُ لِلْإِسْرَارِ وَالسَّمْعِ فَلَمَّا أَنْ اكْتَفَاوُهُمْ وَقَدْ بَرِحَ لَهُ خَفَاؤُهُمْ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ لِيُفْرِحْ

كَرْبَكُمْ وَلْيَأْمَنْ رُعْبَكُمْ فَأَخْفُرُكُمْ بِمَا يَسُرُّ رُوعَكُمْ وَيَبُدُّ طُوعَكُمْ قَالَ الرَّاوِي

فَاسْتَهْلَعْنَا مِنْهُ طَلِيعَ الْخَفَارَةِ وَأَشَنَّا الْجِعَالَةَ لَهُ نَحْنُ السِّفَارَةَ فَرَعَمَ أَنَّهَا كَلِمَاتٌ لَقَّنَهَا فِي

الْمَنَامِ لِيَحْتَرِسَ بِهَا مِنْ كَيْدِ الْأَنَامِ فَجَعَلَا بَعْضُنَا يُومِضُ إِلَى بَعْضٍ وَيُقَلِّبُ طَرْفَهُ بَيْنَ لَحْظٍ

وَغَضٍّ وَبَيَّنَ لَهُ أَنَّا اسْتَصْحَبْنَا الْخَفِيرَ وَاسْتَشْعَرْنَا الْحَذَرَ فَقَالَ مَالَكُمْ تَتَحَذَّرُ تَجَدِّي

عَبَثًا وَجَعَلَ يُرِي خَبَثًا وَلَطَالَمَا وَاللَّهِ جُبْتُ مَخَاوِفَ الْأَقْطَارِ وَوَلَجْتُ مَقَاحِمَ

الْأَخْطَارِ فَغَنِيتُ بِهَا عَنْ مُصَاحَبَةِ خَفِيرٍ وَاسْتِصْحَابِ جَفِيرٍ ثُمَّ إِنِّي سَأَنْفِي مَا رَابَكُمْ

وَأَسْتَلُّ الْحَذَرَ الَّذِي نَابَكُمْ بِأَنْ أُرِيَكُمْ فِي الْبَدَاوَةِ وَأُرْقِيَكُمْ فِي السَّمَاوَةِ

فَإِنْ صَدَقْتُكُمْ وَعْدِي فَأَجِدُّوا سَعْدِي وَأَسْعِدُوا جَدِّي وَإِنْ كَذَبْتُكُمْ فِي مَرْتُوا أُدْرِي

وَأُرِيقُوا دَمِي قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَأَلْهَتْنَا تَصْدِيقُ رُؤْيَاهُ وَتَحْقِيقُ مَا رَوَاهُ فَنَزَحْنَا

عَنْ مُجَادَلَتِهِ وَاسْتَهْمَنَا عَلَى مُعَادَلَتِهِ وَقَصَمْنَا بِقَوْلِهِ عُرَى الرَّبَائِثِ وَأَغْنَيْنَا إِتْقَاءَ

الْعَائِثِ وَالْعَائِثِ وَلَمَّا حَكَمَتِ الرِّحَالُ وَأَذِنَ التَّرْحَالُ اسْتَنْزَلْنَا كَلِمَاتِهِ الرَّاقِيَةَ

لِنَجْعَلَهَا الْوَاقِيَةَ الْبَاقِيَةَ فَقَالَ لِيَقْرَأْ كُلٌّ مِنْكُمْ أُمَّ الْقُرْآنِ كُلَّمَا أَظَلَّ الْمَلَوَانِ

ثم ليقل بلسان خاضع، وصوت خاشع، اللهم يا محيي الرفات ويا رافع الأموات

ويا واقي المخافات ويا كريم المكافاة ويا مولي العفاة ويا ولي العفو والمعافاة

صل على محمد خاتم أنبيائك ومبلغ أنبائك وعلى مصابيح أسرته ومفاتيح نصرته

وأعزني من نزغات الشياطين ونزوات السلاطين وإحنات الباغين ومعاناة

الطاغين ومعاداة العادين وحسد المعاندين وغلب الغالبين وسلب السالبين

وحيل المحتالين وغيل المغتالين وأجرني اللهم من جور المجاورين ومجاورة

الجائرين وكف عني أكف الضائمين وأخرجني من ظلمات الظالمين وأدخلني

برحمتك في عبادك الصالحين اللهم حطني في تربتي وغربتي وأوبتي ومنقلبي

وبعثتي ورجعتي وتصرفي ومتصرفي وتقلبي ومثواي واحفظني

في

في نفسي ونفائسي وحرمي وعرضي وعددي وعديدي وسكني

ومسكني وحولي وحالي ومالي ومآلي ولا تلحق بي تغييرا ولا تسلط

علي مغيرا واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اللهم احرسني بعينك وحوطني

واحفظني بأمنك ومنك وتولني باختيارك وخيرك ولا تكلني إلى

كلاءة خيرك وهب لي عافية غير عافيه وارزقني رفاهية غير واهيه واكفني

مخاشي اللأواء واكنفني بغواشي اللأواء ولا تظفر بي أنفار الأعداء إنك سميع

الدعاء ثم ألهق لا يدير لحظا ولا يحير لفظا حتى قلنا قد ابلسته خشية أو أخرسته

خشية ثم أقنع رأسه وصعد أنفاسه وقال أقسم بالسماء ذات الأبراج والأرض

ذات الفجاج والماء الثجاج والريح الوهاج والبحر العجاج والهواء العجاج إنها

لِمَنْ أَيْمَنِ الْعَوْذِ وَأَغْنَى عَنْكُمْ مِنْ لَابِسِي الْخُوذِ مَنْ دَرَسَهَا عِنْدَ ابْتِسَامِ الْفَلَقِ لَمْ يَشْتَفِقْ مِنْ

خَطْبٍ إِلَى الشَّفَقِ وَمَنْ نَاجَى بِهَا الطَّلِيعَةَ الْفَسَقِ أَمِنَ لَيْلَتِهِ مِنَ السَّرَقِ قَالَ الرَّاوِي

فَلَقَّنَّاهَا حَتَّى أَتْقَنَّاهَا وَتَدَارَسْنَاهَا لِكَيْ لَا نَنْسَاهَا ثُمَّ سِرْنَا نَزْجِي الْحَمُولَاتِ

بِالدَّعَوَاتِ لَا بِالْحُدَاةِ وَنَحْنِي الْحَمُولَاتِ بِالْكَلِمَاتِ لَا بِالْكُمَاةِ وَصَاحِبُنَا يَتَعَهَّدُنَا

بِالْعَشِيِّ وَالْغَدَاةِ وَلَا يَسْتَحْيِزُ مِنَّا الْعِدَاتِ حَتَّى إِذَا عَايَنَّا إِطْلَالَ حَانَه قَالَ لَنَا

الْإِعَانَةَ الْإِعَانَه فَأَحْضَرْنَاهُ الْمَعْلُومَ وَالْمَكْتُومَ وَأَرَيْنَاهُ الْمَعْلُومَ وَالْمَخْتُومَ وَقُلْنَا

لَهُ أَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَلَمْ نَجِدْ فِينَا غَيْرَ رَاضٍ فَاسْتَخَفَّهُ سَوَى الْخِفِّ وَالزَّيْنِ

وَلَاحَلَى بِعَيْنِهِ غَيْرُ الْعَيْنِ فَاحْتَمَلَ مِنْهَا وِقْرَه وَنَابَمَا يَسُدُّ فَقْرَه ثُمَّ خَالَنَا مُخَالَّةَ

الطَّرَارِ وَانْصَلَتَ مِنَّا انْصِلَاتَ الْفَرَارِ فَأَوْحَشَنَا فِرَاقُ وَأَدْهَشَنَا الْمِرَاقُ

ولم

وَلَمْ نَزَلْ نَنْشُدُهُ بِكُلِّ نَادٍ وَنَسْتَخْبِرُ عَنْهُ كُلَّ مَغْوٍ وَهَادٍ إِلَى أَنْ قِيلَ إِنَّهُ مُنْذُ دَخَلَ حَانَه مَا زَايَلَ

خُبْث

الْحَانَه فَأَخَّرَانِي هَذَا الْقَوْلُ بِسَبَبِهِ وَالِانْسِلَاكُ فِيمَا لَسْتُ مِنْ سِلْكِهِ فَأَدْلَجْتُ الْأَدْلَاجَ الْمُكَرَّرَة

حملني الدخول اهله سرت المحل الذي فيه الخمر

فِي هَيْئَةٍ مُنْكَرَةٍ فَإِذَا الشَّيْخُ فِي حُلَّةٍ مُمَصَّرَةٍ بَيْنَ رِنَانٍ وَمِعْصَرَةٍ وَحَوْلَهُ سُقَاةٌ تَنْبَهِرُ

مصبوغه وعاء الخمر محل عصر الخمر اي تدهش

وَشُمُوخُ تَزْهَرُ وَأَبِنُ وَعَنْبَرُ وَبَرْمَارُ وَمِزْهَرُ وَهُوَ تَارَةً يَسْتَنْزِلُ الدِّنَانَ وَلَهْوًا

نبت وهو النرجس طبل وعود وعاء الخمر

يَسْتَنْطِقُ الْعِيدَانَ وَدَفْعَةً يَسْتَنْشِقُ الرَّيْحَانَ وَأُخْرَى يُغَازِلُ الْغِزْلَانَ فَلَمَّا عَتَرَتْ

يلعب يشم يلاعب المرد علمت

عَلَى لَبْسِهِ وَتَفَاوُتِ يَوْمِهِ مِنْ أَمْسِهِ قُلْتُ لَهُ أَوْلَى لَكَ يَا مَلْعُونُ أَنَسِيتَ يَوْمَ جَيْرُونَ

اقرب منك الشر اسم محل

فَضَحِكَ مُسْتَغْرِبًا ثُمَّ أَنْشَدَ مُطْرِبًا

مكثر الضحك

لَزِمْتُ السِّفَارَ وَجِبْتُ الْقِفَارَ

وَعِفْتُ الْقَفَارَ لِأَجْنِيَ الْفَرَحْ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَخُضْتُ السُّيُولَ ... وَرُضْتُ الخُيُولَ
دخلت الامطار ... ذللت

لِجَرِّ ذُيُولِ ... الصِّبَى وَالمَرَحْ
الشاط الشديد

وَمِلْتُ الوِقَارَ ... وَبِعْتُ العِقَارَ
طرحت

لِحَسْوِ العُقَارِ ... وَرَشْفِ القَدَحْ
مص

وَلَوْلَا القِمَاحُ ... إِلَى شُرْبِ رَاحْ

لِمَا كَانَ جَاعَ ... فَمِي بِالمِلَحْ

وَلَا كَانَ سَاقَ ... رِهَاءَ الرِّفَاقْ
جيد الراى

لِأَرْضِ العِرَاقْ ... بِحَمْلِ الشَّبَحْ

فَلَا تَغْضَبَنْ ... وَلَا تَصْبَحَنْ

وَلَا

وَلَا تَعْتِبَنْ ... فَعُزْرِي وَضَحْ

وَلَا تَعْجَبَنْ ... لِشَيْخٍ أَبَنْ

بِمَعْنَى أُغَنْ ... وَدَنٍ لَطَفَحْ

فَإِنَّ المُدَامْ ... تُقَوِّي العِظَامْ

وَتَشْفِي السَّقَامْ ... وَتَنْفِي التَّرَحْ

وَأَصْفَى السُّرُورْ ... إِنَاءُ الوَقُورْ

أَمَالَ سُتُورْ ... لِحَيَاءِ المَرَحْ

وَأَحْلَى الغَرَامْ ... إِذَا المُسْتَهَامْ

أَزَالَ الكِتَامْ ... لِهَوًى وَانْتَضَحْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَتْحٌ بِهَوَاكْ وَبَرِدْ حَشَاكْ

فَزَنْدُ أَسَاكْ بِهِ قَدْ قَدَحْ

وَدَاوِ الْكُلُومْ وَسَلِّ الْهُمُومْ

بِبِنْتِ الْكُرُومْ الَّتِي تُقْتَرَحْ الدقوقرح لغة الحجاز التحكم

وَخُصَّ الْعُبُوقْ بِسَاقٍ يَسُوقْ

بَلَاءَ الْمَشُوقْ إِذَا مَا طَمَحْ

وَشَارِ يَشِيدْ بِصَوْتٍ تَمِيدْ

جِبَالَ الْحَدِيدْ لَهُ إِنْ صَدَحْ رفع صوته

وَحَامِ النَّصِيحْ الَّذِي لَا يَبِيحْ

وِصَالَ

وِصَالَ الْمَلِيحْ إِذَا مَا سَمَحْ

وَجُلْ فِي الْمَجَالْ وَلَوْ بِالْمُحَالْ

وَدَعْ مَا يُقَالْ وَخُذْ مَا صَلَحْ

وَفَارِقْ أَبَاكْ إِذَا مَا أَبَاكْ منعك

وَمُدَّ الْعِنَانْ وَصِدْ مَنْ سَنَحْ ظهر وعرض

وَصَافِ الْخَلِيلْ وَنَافِ الْبَخِيلْ

وَأَوِّلِ الْجَمِيلْ أعطى وَوَالِ الْمِنَحَ العطايا

وَلُذْ بِالْمَتَابْ البجى أَمَامَ الذَّهَابْ

لِمَنْ دَقَّ بَابْ كَرَمٍ فَتَحْ

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقلت له نَحْ لِرَوَائِكَ وَأَفِقْ لِعَلِيلِكَ فَبِاللهِ مِنْ أَيَّامِ حَيِّكَ فَقَدْ أَعْضَلَنِي حَرِيصُكَ

فقال ما أحب أن أفصح عني ولكني ساكفيك

أَنَا الْمَرْوُقَةُ الزَّمَانِ وَالْمَجْبُوبَةُ الْأُمَمِ

وَأَنَا الْحَوْلُ الَّذِي أَحْ نَالَ فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

خَبَّرَانِي ابْنَ حَاجَةٍ هَاضَهُ الدَّهْرُ وَاهْتَضَمْ

وَأَبُو صِبْيَةٍ بَدَوْا مِثْلَ أَفْرَاخِ حَوْمَلِ

لَمْ عَلَى وَضْمٍ وَقَيْتُ بِاللَّحْمِ

وَأَخُو الْعَيْلَةِ الْمُعِيلُ إِذَا حَتَّالَ لَمْ يَلُمْ

قَالَ الرَّاوِي فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ ذُو الرَّيْبِ وَالْعَيْبِ وَمُسَوِّدُ وَجْهِ الشَّيْبِ

وَسَأَنِي عَظْمُ تَمَرُّدِهِ وَقُبْحُ تَوَرُّدِهِ فَقُلْتُ لَهُ بِلِسَانِ الدَّنَفَةِ وَإِذْلَالِ الْمَعْرِفَةِ أَلَا بَأْبَى لَكَ يَا شَيْخَنَا

يَا شَيْخَنَا أَنْ تَقْلَعَ عَنِ الْحَنَا فَتَضَجَّرَ وَزَمْجَرَ وَتَنَكَّرَ وَفَكَّرَ ثُمَّ قَالَ إِهًا لَيْلَةُ مُرَاعٍ

لَا تَلَاحِ وَهُزَّةُ شُرْبِ سَاحٍ لَا كِفَاحٍ فَعُدْ عَمَّا بَطَلْ إِلَى أَنْ تَتَلَدَّى غَدًا فَفَارَقْتُهُ فُرَّاخُوذًا

مِنْ عَرِيدَتِهِ لَا تَعَلُّقًا بِعِدَتِهِ وَبِتُّ لَيْلَتِي لَا بِيًا حِدَادَ النَّدَمِ عَلَى نَقْلِي خُطَا الْقَدَمِ

إِلَى ابْنَةِ الْكَرْمِ لَا الْكَرْمِ وَعَاهَدْتُ اللهَ تَعَالَى أَلَّا أَحْضُرَ بَعْدَهَا حَانَةَ نَبَّاذٍ وَلَوْ أُحْلِفْتُ بِسُبْحَانَهُ

مُلْكَ بَغْدَاذٍ وَلَا أَشْهَدَ مِعْصَرَةَ الْخَرَابِ وَلَوْ رُدَّ عَلَى عَصْرِ الشَّبَابِ ثُمَّ إِنَّا رَحَلْنَا الْعِيسَ

وَقْتَ التَّغْلِيسِ وَخَلَّفْنَا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ أَبِي زَيْدٍ وَإِبْلِيسَ

المقامة الثالثة عشر وتعرف بالبغدادية

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَدَفْتُ بِضَوَاحِي الزَّوْرَاءِ مَعَ مَشْيَخَةٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ لَا يُعَلَّقُ لَهُمْ مِرْيَةٌ

بِغَبَاءٍ وَلَا يَجْرِي مَعَهُمْ ثُمَارٌ فِي مِضْمَارٍ فَأَفْضَيْنَا فِي حَدِيثٍ يَفْضَحُ الْأَزْهَارَ إِلَى أَنْ نَصَفْنَا

النهار فلما أخاض ذكر الوقار وصبت النفوس إلى الأوكار لحنا عجوزا تقبل من البعد

وتحضر إحضار الجرد وقد استلت صبية أنحف من المغازل وأضعف من الجوازل فاكذب

إذ رأتنا أعرتنا حقا إذا ما حضرتنا قالت حيا الله المعارف وإن لم يكن معارف إعلموا

يا مأمل الآمل وملجأ الراجل أني من سراة القبائل وسريات العقائل لم يزل أهلي وبعلي

يحلون الصدر ويسرون القلب ويملون الظهر ويولون اليد فلما أراد الدهر

الأعضاد وفجع بالجوارح الأكباد وانقلب ظهرا لبطن نبا الناظر وجفا الحاجب

وذهبت العين وفقدت الراحة وصلد الزند ووهن اليمين وبانت المرافق

ولم يبق لنا ثنية ولا ناب فذا أعبر العيش الأخضر وازور المحبوب الأصفر أسود ذي

الأبيض وابيض فود الأسود حتى رثى لي العدو الأزرق فهذا الموت الأحمر وتلوى

من

ترددة

من ترون عينه فزارة وترجمانه اصفرارة قصوى بغيه أحد هم ثردة وقصارى منيته

بردة وكنت أليت ألا أبذل الحر إلا للحر ولو أني مت من الضر وقد اجتنى القرونة

بأن توجد عندكم المعونة وأذنى فراسة للحرباء بأنكم مباييع الحياء فنضر الله امرأ

أبر قسمي وصدق توسمي ونظر إلى بعين يقذيها الجمود ويقذيها الجود قال المرئ

بن همام فهنيا لبراعة عباراتها ولملح استعاراتها وقلنا لها قد فتن كلامك فكيف

إلى امك فقالت يفجر الصخر ولا فخر فقلنا إن جعلتنا من رواتك بأبي أنت وامي

فقالت لو رزقتم أولا شعاري ثم لبدتم أشعاري فأبرزت ردن يربع دريس خلق

وبرزت برزة كجونة ترديس وأنشأت

أشكو إلى الله اشتكاء المريض ريب الزمان المتعدي البغيض

نسخة ٧ عتوا عاتوا

يَا قَوْمُ إِنِّي مِنْ أُنَاسٍ عَتَوْا ٧ مَعًا ... دَهْرًا وَجَفْنُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضِيضُ

فَخَارُهُمْ لَيْسَ لَهُ رَافِعٌ ... وَصِيتُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى مُسْتَفِيضُ شَائِعٌ

كَانُوا إِذَا مَا جُمِّعَتْ أُعْوِزَتْ ... فِي السَّنَةِ الشَّهْبَاءِ رَوْضًا أَرِيضْ رَائِقٌ
المجدبة بستانا

تُشَبُّ لِلسَّارِينَ نِيرَانُهُمْ ... وَتُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَحْمًا عَرِيضْ طَرِي
نسخة ٦ عريض

مَا بَاتَ جَارُهُمْ سَاغِبًا ... وَلَا لِرَوْعٍ قَالَ حَالُ الْجَرِيضْ الغصة
خوف

نسخة ٧ الورى الشم

فَغِيضَتْ مِنْهُمْ ٧ صُرُوفُ الرَّدَى ... بِحَارُ جُودٍ لَمْ ٩ أَخَلْهَا تَفِيضْ تنقص
نسخة ثم ٩ تغصت أحول

نسخة ٦ الغياض ما علا من الارض

وَأَوْرَعَتْ مِنْهُمْ بُطُونُ الثَّرَى ... أُسْدَ الشَّرَى وَأُبَاةَ الْمَرِيضْ
أي الأسد للحامين أطبا

نسخة ٧ تحلى مركبي

فَمُحِلِي بَعْدَ ٧ الْمَطَايَا الْمَطَى ... وَمَوْطِنِي بَعْدَ الْفَيَافِي الْخَفِيضْ قرار الارض
ظهر ناقة محلى

وَأَفْرَحَنِي مَا تَأْتِي تَشْتَكِي ... بُؤْسًا لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمِيضْ بريق
تنقض شدة

إِذَا

إِذَا دَعَا الْقَائِلُ فِي لَيْلِهِ ... مَوْلَاهُ نَادَوْهُ بِدَمْعٍ يَفِيضْ الْمَكْسُورِ
المصلي

يَا رَازِقَ الْغُرَّابِ فِي عُشِّهِ ... وَجَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ الْهَيِضْ الْمَكْسُورِ
الغراب

مِنْ دَنَسِ اللَّوْمِ نَقِيَّ الرَّحِيضْ مغسول ... أَنْتَ لَنَا اللَّهُمَّ مِنْ عِرْضِهِ
حبيب عنهم الدم قدر حسبه

حَامِزٍ
بِمُدْقَةٍ مِنْ حَامِزٍ أَوْ مَخِيضْ شديد الحوضة ... يُطْفِي نَارَ الْجُوعِ عَنَّا وَلَوْ
الدهن المخلوط بالماء

فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ مَا نَابَهُمْ ... وَيَقْمَعُ السُّكْرَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضْ
اصابهم

فَوَالَّذِي تَعْنُو النَّوَاصِي لَهُ ... يَوْمَ وُجُوهُ الْجَمْعِ سُودٌ وَبِيضْ
تخضع

لَوْلَاهُمُ لَاتَّبَدَّلَتْ لَحْظُ الْقَرِيضِ الشعر ... وَانْصَدَّتْ لَحْظُ الْقَرِيضِ الشعر
وصيه تظهر نفرضت

نسخة ٦ بأبياتها

قَالَ الرَّاوِي فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَّعَتْ بِأَنْبَائِهَا أَعْشَارَ الْقُلُوبِ وَاسْتَخْرَجَتْ خَبَايَا الْجُيُوبِ
تشقت يعني الدينار والدرهم

حَتَّى مَا حَمَاهُمْ مِنْ دِينَةِ الرُّمَيْثِ وَارْتَاحَ لِرِفْدِهَا مَنْ أَنْخَلَهُ بِرَتَاحٍ فَلَمَّا انْفَوَعَ جَيْبَانِيزَا وَأَدْرَهَا أَعْطَاهَا
اعطاها النوال والعطا عطاها نظنه يتحرك امتلأ

الألوكة
www.alukah.net

كل منا بزل خيرا تولت تبلوها الأصاغر انصرفت تشبعها وفوها بالشكر فاغر فمها فاثر أبت الجماعة بعد ممرها إلى تطاولت

سبرها لتبلو مواقع برها فكفلت لهم باستنبال البر المأمور اختبار امرها وهمت أقفو أثر العجوز استخراج اتبع

حتى انتهت إلى سوق مغمة بالأنام مختصة بالزحام تمثيلية الخلق فانغمست في العمار وامتلست دخلت الجماعه تخلصت

من القبيبة الأعمار عاجت بخلو بال إلى مسعد خال فأمالت الجلباب اذالت ونفضت الثقاب وأنا مالت الجماعه خلعت ما على وجهها

ألمحها من خصاص الباب وأرقب ما ستبدي من العجاب فلما أسرت أهبة الحفر رأيت انظرها شق فروج انتظر تظهر اثنى العجيب انكشفت احيا

محيا أبي زيد قد سفر فهممت بأن أهجم عليه لأعنفه على ما أجرى إليه وجهها ظهر قصدت اليه بغته فاستلقى ظهر وقع على

استلقاء المتهدين ثم رفع حقيرة المغرديين رأس فدفع يتشهد وقوع النواحيسين المفوتين المترنمين

يا ليت شعري أرهي أحاط علما بقدري

وهل درى كنه غوري في الخدع أم ليس يدري حقيقة المكر يعلم

نسخه عيري

٤١

كم قد قمرت بنيه بحيلتي وبمكري نسخه بنيه عاقل غلبت

وكم برزت بعرف عليهم وبنكر ظهرت بمعرفة جودة الرأى

أصطاد قوما بوخط وآخرين بشعر

واستغفر بخل عقلا وعقلا بجمر استخف استخفه

وتارة أنا صخر وتارة أخت صخر اسم رجل اخنا

ولو سلكت سبيلا مالوفة طول عمري طريقا معلومة

لحاب قدري وقدحي وكم حسري وخسري فقرى

فقل لمن لام هذا عذري قد ونك تحزني حزن

٩ قدحي وقدحي المعنى سهمي والقدح بالفتح مصدر قدح النار انتهى

قال الحرث بن همام فلما ظهرت على جلية أمره وبديعة إمره تجيبه ومازخرف في شعره زخرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

مِنْ عُذْرِهِ عَلِمْتُ أَنَّ شَيْطَانَهُ الْمُرِيدَ لَا يَسْمَعُ إِلَّا التَّفْنِيدَ وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يُرِيدُ فَتَنَيْتُ إِلَى أَصْحَابِي
التقليط التنديد صرفت

عِنَانِي وَأَبْتَنْتُهُمْ مَا أَثْبَتَهُ بِحَيَانِي فَوَهَوْا لِفَسِيحَةِ الْجَوَائِزِ وَتَعَاهَدُوا عَلَى مُحَرَّمَةِ الْعَجَائِزِ
اخبرتهم اعطوا العطايا تحالفوا حرمان

المقامة الرابعة عشر وتعرف بالمكيدة

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَهَضْتُ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ لِحَجَّةِ الْإِسْلَامِ مَعًا فَلَمَّا قَضَيْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ الْتَفَتُّ

وَاسْتَبْحْتُ الْمَلِيبَ وَالرِّفْتَ صَادَفَ مَوْسِمَ الْحَيْفِ مَعْمَعَانَ الصَّيْفِ فَاسْتَظْهَرْتُ لِلضَّرُورَةِ بِمَا يَقِي

حَرَّ الظَّهِيرَةِ فَبَيْنَمَا أَنَا تَحْتَ ظِرَافٍ مَعْرُوقَةٍ ظِرَافٍ وَقَدْ حَمِيَ وَطِيسُ الْحَصْبَاءِ وَأَغْشَى الْهَجِيرُ الْحَيْنَ

الْحَرْبَاءِ إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مُتَسَعْسِعٌ يَتْلُوهُ فَتًى مُتَرَعْرِعٌ فَسَلَّمَ الشَّيْخُ تَسْلِيمَ أَرِيبٍ أَرِيبٍ وَحَاوَرَ مُحَاوَرَةَ

قَرِيبٍ لَبِيبٍ فَأَعْجَبَنَا بِمَا نَثَرَ مِنْ سِمْطِهِ وَعَجِبْنَا مِنْ أَنْمَاطِهِ قَبْلَ بَسْطِهِ وَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ وَكَيْفَ

وَلِمْتَ وَمَا اسْتَأْنَيْتَ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَعَافٍ وَطَالِبُ إِسْعَافٍ وَبِرِفْدِي خَيْرُ حَافٍ وَالنَّظَرُ
سائل اعلة

إِلَى

إِلَى شَفِيعٍ لِي كَافٍ وَأَمَّا الْإِنْسِيَابُ الَّذِي عَلِقَ بِهِ الْإِرْتِيَابُ فَمَا هُوَ بِمُجَابٍ إِذْ مَا عَلَى الْكَرَمِ
انجوى

مِنْ حِجَابٍ فَسَأَلْنَاهُ أَنَّى اهْتَدَى إِلَيْنَا وَبِمَ اسْتَدَلَّ عَلَيْنَا فَقَالَ إِنَّ لِلْكَرَمِ نَشْرًا أَنْتُمْ تَتَعَاهَدُونَهُ رَائِحَةً نَفَّاحَةً
مانع رايحة تنفح

وَتُرْشِدُ إِلَى مَوْضِعِهِ فَوْحَانُهُ فَاسْتَدْلَلْتُ بِتَأَرُّجِ عَرْفِكُمْ عَلَى تَلَجِّ عُرْفِكُمْ وَبَشَّرَنِي تَفَتُّحُ نَدِيِّكُمْ بِشَجَرٍ طَيِّبٍ
تهدى بستان الرند لاس بريح رايحة ضيا معروفكم رايحة نشر

بِحُسْنِ الْمُنْقَلَبِ مِنْ عِنْدِكُمْ فَاسْتَخْبَرْنَاهُ حِينَئِذٍ عَنْ لُبَانَتِهِ لِنَتَكَفَّلَ لَهُ بِأَعَانَتِهِ فَقَالَ إِنَّ لِي مَأْرَبًا
الرجوع حاجته

وَلِفَتًى مُطْلَبًا فَقُلْنَا كِلَا الْمَرَامَيْنِ سَيُقْضَى وَكِلَاكُمَا سَوْفَ يُرْضَى وَلَكِنِ الْكِبْرَ الْكِبْرَ ٧ دِ لِفَتَاكَ
المطلوبين نسخة

فَقَالَ أَجَلْ وَمَنْ رَجَا السَّبْعَ الْغُبْرَ ثُمَّ وَثَبَ لِلْمَقَالِ كَالْمُنْشَطِ مِنَ الْعِقَالِ وَأَنْشَدَ
نعم بسط الارضين قام المحلول القيد الرباط

إِنِّي امْرُؤٌ أُبْدِعَ بِي بَعْدَ الْوَجَى وَالتَّعَبِ
التعب

وَشُقَّتِي شَاسِعَةٌ يَقْصُرُ عَنْهَا حَبِيُّ
معا بعيد يعجز

وَمَا مَعِي حَرْدَلَةٌ مَطْبُوحَةٌ مِنْ ذَهَبِ
حملتي نوع من البرتي حدوي

شبكة الألوكة www.alukah.net

فَجِلَتِي مُنْسَدَّةٌ ... وَحِيرَتِي تَلْعَبُ بِي

إِنِ ارْتَحَلْتُ رَاحِلاً ... خِفْتُ دَوَالِي الْعَقَبِ

وَإِنْ تَخَلَّفْتُ عَنِ الـ ... ـرُّفْقَةِ ضَاقَ مَذْهَبِ

فَرَفْرَفَتِي فِي صُعُدٍ ... وَعَبْرَتِي فِي صَبَبِ

وَأَنْتُمُ مُتَّبَعُ الـ ... ـرَّاجِي وَمَرْمَى الطَّلَبِ

لَهَاكُمُ مُنْهَلَّةٌ ... وَلَا انْهِلَالَ السُّحُبِ

وَجَارُكُمْ فِي حَرَمٍ ... وَوَفْرُكُمْ فِي حَرَبِ

مَا لَا ذِمَامَ تَابِعٍ ... فَخَافَ نَابَ النَّوَبِ

وَلَا اسْتِدَادَ أَمَلٍ ... حِبَاكُمُ فَانْعَطِفِ

فَانْعَطِفُوا فِي قِصَّتِي ... وَأَحْسِنُوا مُنْقَلَبِي

فَلَوْ بَلَوْتُمْ عِيشَتِي ... فِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي

لَسَاءَكُمْ ضُرِّيَ الَّذِي ... أَسْلَمَنِي لِلْكُرَبِ

وَلَوْ خَبَرْتُمْ حَسَبِي ... وَنَسَبِي وَمَذْهَبِي

وَمَا حَوَتْ مَعْرِفَتِي ... مِنَ الْعُلُومِ النُّخَبِ

لَمَا اعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ ... فِي أَنَّ دَائِي أَدَبِي

فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ ... أَرْضَعْتُ ثَدْيَ الْأَدَبِ

فَقَدْ دَهَانِي ثُومَةٌ ... وَعَقَّنِي فِيهِ أَبِي

عاقة ام
عصاني

فَقُلْنَا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَحَتْ أَبْيَاتُكَ بِنَاقَتِكَ وَحَطْبِ نَاقَتِكَ وَسَمْطَيْكَ
بغرتك
ركبك

شارك
الألوكة
www.alukah.net

مَا يُوصِلُكَ إِلَى بَلَدِكَ فَمَا مَأْرَبَةُ وَلَدِكَ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا بُنَيَّ كَمَا قَامَ أَبُوكَ وَفِهْ بِمَا فِي نَفْسِكَ لَا فَضَّ

فُوكَ فَنَهَضَ نُهُوضَ الْبَطَلِ لِلْبَرَازِ وَجَرَّدَ لِسَانًا كَالْعَضْبِ الْجُرَازِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا سَادَةً فِي الْمَعَالِي ... لَهُمْ مَبَانٍ مَشِيدَهْ

وَمَنْ إِذَا نَابَ خَطْبٌ ... فَأَمْوَالُهُمْ تُدْفَعُ الْمَكِيدَهْ

وَمَنْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ ... بَذْلُ الْكُنُوزِ الْعَتِيدَهْ

أُرِيدُكُمْ فِي شِوَاءٍ ... وَجُرْدًا وَعَصِيدَهْ

فَإِنْ غَلَا فَرَقَاقٌ ... بِهِ تُوَارَى الثَّرِيدَهْ

أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا وَلَا ذَا ... فَشَبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَهْ

فَإِنْ يَعُدْنَ طُرًّا ... فَعَجْوَةٌ وَهَبِيدَهْ

فَأَحْضِرُوا

٦ نسخة وأصلت سل اى جود

٧ نسخة الكنوز

فَأَحْضِرُوا مَا تَسَنَّى ... وَلَوْ شَظًا مِنْ قَدِيدَهْ

وَرَوِّجُوهُ فَنَفْسِي ... لِمَا يَرُوجُ مُرِيدَهْ

وَالزَّادُ لَا بُدَّ مِنْهُ ... لِرِحْلَةٍ لِي بَعِيدَهْ

وَأَنْتُمْ خَيْرُ هَبْعٍ ... يُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَهْ

أَيْدِيكُمْ كُلَّ يَوْمٍ ... لَهَا أَيَادٍ جَدِيدَهْ

وَرَاحُكُمْ وَاصِلَاتٌ ... شَمْلَ الصِّلَاتِ الْمُفِيدَهْ

وَبِغْيَتِي فِي مَطَاوِي ... مَا تَرْفِدُونَ زَهِيدَهْ

وَفِي أَجْرٍ وَعُقْبَى ... تَنْفِيسِ كَرْبٍ كَمِيدَهْ

وَلِي نَتَائِجُ فِكْرٍ ... يَفُقْنَ كُلَّ قَصِيدَهْ

قال الحرث بن همام ۞ فلما رأينا الشبل يشبه الأسد ۞ أوصلنا الوالد وزودنا الولد ۞

فقابلا الصنع بشكر نشرا أريديته ۞ وأرياه ديته ۞ ولما عزما على الانطلاق ۞

وعقد للرحلة حبك النطاق ۞ قلنا للشيخ هل ضاهت عدتنا عدة عرقوب ۞ أو بقيت
الطرايف اسم رجل

حاجة في نفس يعقوب ۞ فقال حاشا لله وكلا ۞ بل جل معروفكم وجلى ۞ فقلت

له فديناكا ديناك ۞ وأفدناكا أفدناك ۞ أين الدويرة ۞ فقد ملكتنا بك الحيرة ۞ فتنفس تنفس من
اسم محل

أذكرا وطانه ۞ وأنشدا والشهيق يلعثم لسانه ۞
يمنع

سروح داري ولكن ۞ كيف السبيل إليها

وقد أناخ الأعادي ۞ بها وأخنوا عليها
اهلكوها

فوالتي سرت أبغي ۞ حط الذنوب إليها
نسخ لديها عندها

ما

ما راق لمرء في شتى ۞ مذ غبت عن طرفيها
جانبيها اي توجها

ثم أخر ورقت عيناه بالدموع ۞ وأذنت مدامعه بالهموع ۞ فكره أن يستوكفها ۞ وأيملك
امتلات اعلمت بالنزول يكفها بعدد

أن يكنفها ۞ فقطع إشارة المستحلى ۞ وأوجز في الوداع وولى ۞
يكفها اقهر ذهب

المقامة الخامسة عشرة وتعرف بالفرسيه

أخبر الحرث بن همام ۞ قال أرقت ذات ليلة حالكة الجلباب ۞ هامية الرباب ۞ ولا أرق صبا ۞
صبابا

طرد عن الباب ۞ ومني بصد الأحباب ۞ فلم تزل الأفكار تهجن هجي ۞ وتجلن في الوساوس وهمي
نسخ ويجلن

حتى تمنيت لمضض ما عانيت أن أرنق سميرا من الفضلاء ۞ ليقصر طول ليلتي الليلاء ۞ فا

انتفضت منيتي ۞ ولا أغمضت مقلتي ۞ حتى قرع الباب قارع ۞ له صوت خاشع ۞ فقلت في

نفسي لعل غرس التمني قد أثمر ۞ وليل الحظ قد أقمر ۞ فهضت إليه مجدا ۞ وقلت من الطارق

شركة الألوكة www.alukah.net

الآنَ فقالَ غريبٌ ۞ أجنَّهُ اللَّيلُ وخشيهُ السَّيلُ ويبتغي الإيواءَ الا غيرُ ۞ وإذا أسحرَ قدمَ السيرَ ۞

قالَ فلما أدلَّ شعاعُهُ على شمسِهِ ۞ وتمَّ عنوانُهُ برسمِهِ ۞ علمتُ أنَّ مسامرتَهُ غنمٌ ۞ ومساهرتَهُ نعمٌ ۞

ففتحتُ البابَ بابتسامٍ ۞ وقلتُ ادخلوها بسلامٍ ۞ فدخلَ شيخٌ قدحنى الدهرُ صعدتَهُ ۞ وبلَّ القطرُ

بردتَهُ فحيَّا بلسانٍ عضبٍ ۞ وبيانٍ عذبٍ ۞ ثم شكرَ على تلبيتهِ صوتَهُ ۞ واعتذرَ من الطروقِ في غيرِ

وقتهِ ۞ فدانيتُهُ بالمصباحِ المتقدِ ۞ وتاملتُهُ تاملَ المتفقدِ ۞ فالفيتُهُ شيخنا أبا زيدٍ ۞ بلا ريبٍ ولا رمزٍ غيبٍ

وقد

۞ فأحللتُهُ محلَّ من أطفرني ۞ بقصوى الطلبِ ونفلني ۞ من وقذِ الكربِ ۞ إلى رَوحِ الطربِ ۞ ثم

أخذَ يشكو الأينَ ۞ وأخذتُ في كيفَ وأينَ ۞ فقالَ أبلغني ريثي ۞ فقد أتعبني طريقي ۞ فظننتهُ

مستبطئاً بروحِ السعيِ ۞ متكاسلاً لهذا السببِ ۞ فأحضرتهُ ما يحضرُ للفتيِ المغاربي في

الليلِ الداجي ۞ فانقبضَ انقباضَ المحتشمِ ۞ وأعرضَ إعراضَ البشمِ ۞ فسؤتُ ظناً بامتناعهِ ۞

وأحنظني

وأحفظني حوولَ طباعهِ ۞ حتى كدتُ أغلظُ لهُ في الكلامِ ۞ وألسعهُ بحمةِ الملامِ ۞ فقلتُ

تغير زبان العقرب

من لمحاتِ ناظري ۞ ما خامرَ خاطري ۞ فقالَ يا ضعيفَ الثقةِ بأهلِ المقهِ ۞ عدِ عما أخطرتهُ

الحب التوشق

بالكَ ۞ واستمعْ مني لا أبالكَ ۞ فقلتُ هاتِ يا أخا النزهاتِ ۞ فقالَ اعلمْ أني بتُّ البارحةَ حليفَ

أفلاسٍ ۞ ونجيَّ وسواسٍ ۞ فلما قضى الليلُ نحبهُ ۞ وخورَ الصبحُ شهبهُ ۞ غدوتُ وقتَ الإشراقِ

إلى بعضِ الأسواقِ ۞ متصديًا لصيدٍ يسنحُ ۞ أو حرٍ يسمحُ ۞ فلحظتُ بها تمرًا قد حسنَ

تصفيفهُ ۞ وأحسنَ إليهِ مصيفهُ ۞ فجمعَ على التحقيقِ صفاءَ الرحيقِ ۞ وقوةَ العقيقِ

وجالهُ لياً قد برزَ كالإبريزِ الأصفرِ ۞ وانجلى في اللونِ المزعفرِ ۞ فهو يسبي على الطاهيهِ

بلسانٍ تناهيهِ ۞ ويصوبُ رأيَ مشتريهِ ولو تقدحبةَ القلبِ فيهِ ۞ فأسرتني الشهوةُ بأشطانها وألمتني

العفيةَ إلى سلطانها ۞ فبقيتُ أحيرَ من ضبٍ ۞ وأذلَّ من صبٍ ۞ لا وجدَ يوصلني إلى نيلِ المرادِ

www.alukah.net

وَلَذَّةُ الزِّيَارَةِ وَلَا قَدَمٌ تُطَاوِحُنِي عَلَى الذِّهَابِ مَعَ حُرْقَةِ الِالْتِهَابِ لَكِنْ حَدَانِي

وَسَوْدَتُهُ الْقَرِيمُ وَسَوْرَتُهُ وَالثَّغْبُ وَقُورَتُهُ عَلَى أَنْ أَتَّبِعَ كُلَّ أَرْضٍ وَأَقْنَعَ مِنَ الْوِرْدِ بِبَرْضٍ فَلَمْ

أَزَلْ سَحَابَةَ ذَلِكَ النَّهَارِ أَدْلِي رَلْوِي إِلَى الْأَنْهَارِ وَفِي لَا تَرْجِعُ بِبِلَّةٍ وَلَا تَجْلِبُ نَفْعَ عِلَّةٍ

إِلَى أَنْ صَفَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَصُفِقَتِ النَّفْسُ مِنَ اللُّغُوبِ فَرِحْتُ بِكُبْدٍ حَرَّى وَانْثَنَيْتُ

أُقَدِّمُ رِجْلًا وَأُؤَخِّرُ أُخْرَى وَبَيْنَمَا أَنَا أَسْعَى وَأَقْعُدُ وَأُهَبُّ وَأَرْكُدُ إِذْ قَابَلَنِي شَيْخٌ يَتَأَوَّهُ

أَهَةَ الثَّكْلَانِ وَعَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ فَمَا شَغَلَنِي مَا أَنَا فِيهِ مِنْ دَاءِ الذِّيبِ وَالْحُوَى الْمُذِيبِ

عَنْ تَعَاطِي مُدَاخَلَتِهِ وَالطَّمَعِ فِي مُخَالَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّ لِبُكَائِكَ سِرًّا وَوَرَاءَ تَرَنُّمِكَ

لَشَرًّا فَأَطْلِعْنِي عَلَى بُرَحَائِكَ وَاتَّخِذْنِي مِنْ نُصَحَائِكَ فَإِنَّكَ سَتَجِدُنِي طَبًّا أَسِيًّا

أَوْ حَوْنًا وَآسِيًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَوْفَى لِعَيْشٍ فَاتَ وَلَا مِنْ دَهْرٍ أَفَاتَ

بَلْ لِانْقِرَاضِ الْعِلْمِ وَنُضُوبِهِ وَأُفُولِ أَقْمَارِهِ وَشُمُوسِهِ فَقُلْتُ وَأَيُّ حَادِثَةٍ نَجِمَتْ وَقَضِيَّةٍ

أَسْتَعْجِمُهُ حَتَّى هَاجَتْ لَكَ الْأَسَفَ عَلَى فَقْدِ مَنْ سَلَفَ فَأَبْرَزَ رَقْعَةً مِنْ كُمِّهِ

وَأَقْسَمَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ لَقَدْ أَنْزَلَهَا بِأَعْلَمِ الْمَدَرِيِّينَ فَمَا امْتَارُوا عَنِ الْأَحْلَامِ الدَّوَارِسِ

وَاسْتَنْطَقَ لَهَا أَحْبَارَ الْمَحَابِرِ فَخَرِسُوا وَلَا خَرَسَ سُكَّانُ الْمَقَابِرِ فَقُلْتُ أَرِنِيهَا فَلَعَلِّي

أُغْنِي فِيهَا فَقَالَ مَا أَبْعَدْتِ فِي الْمَرَامِ فَرُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ ثُمَّ نَاوَلَنِيهَا فَإِذَا الْمَكْتُوبُ

فِيهَا أَيُّهَا الْعَالِمُ النَّقِيبُ الَّذِي فَاقَ ذَكَاءً فَمَا لَهُ مِنْ شَبِيهٍ

أَفْتِنَا فِي فَرِيضَةٍ حَارَ عَنْهَا كُلُّ قَاضٍ وَحَارَ كُلُّ فَقِيهٍ

رَجُلٌ مَاتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُرٍّ تَقِيٍّ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ

وَلَهُ زَوْجَةٌ لَهَا أَيُّهَا الْحَبْرُ أُمٌّ خَالِصٌ بِلَا تَمْوِيهِ

فَحَوَتْ قَرْضَهَا وَحَازَ أَحْوَهَا مَا تَبْقَى بِالْإِرْثِ دُوْنَ أَخِيْهِ

فَاشْفِنَا بِالْجَوَابِ عَمَّا سَأَلْنَا فَهُوَ نَصٌّ لَا خُلْفَ يُوْجَدُ فِيْهِ

قَالَ فَلَمَّا قَرَأْتُ شِعْرَهَا وَلَمَحْتُ سِرَّهَا قُلْتُ لَهُ عَلَى الْخَبِيْرِ بِهَا سَقَطْتَ وَخِذْ ابْنَ نَجْدَتِهَا

حَطَطْتَ إِلَّا فِي مُضْطَرِمِ الْأَحْشَاءِ مُفْطَرًا فِي الْعَشَاءِ فَأَكْرِمْ مَثْوَايَ ثُمَّ اسْمَعْ فَتْوَايَ

فَقَالَ لَقَدْ أَنْصَفْتَ فِي الْاِشْتِرَاطِ وَتَجَافَيْتَ عَنِ الْإِشْتِطَاطِ فَسِرْ مَعِي إِلَى مَرْبَطِي لِتَظْفَرَ بِمَا

تَبْتَغِي وَتَنْقَلِبَ كَمَا يَنْبَغِي قَالَ فَصَاحَبَهُ إِلَى ذُرَاهُ كَمَا حَكَمَ اللهُ فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا

أَحْرَجَ مِنَ التَّابُوْتِ وَأَوْهَنَ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوْتِ إِلَّا أَنَّهُ جَبَرَ مَضْجَرَ رُبْعِهِ بِتُوْسِعَةِ ذَرْعِهِ

فَحَكَمَنِي فِي الْقِرَى وَمَطَايِبِ مَا يُشْتَرَى فَقُلْتُ أُرِيْدُ أَرْكَبُ عَلَى أُخْرَى مَرْكُوْبِهِ وَأَنْفَعُ

صَاحِبٍ مَعَ أَضَرِّ مَصْحُوْبٍ فَأَفْكَرَ سَاعَةً طَوِيْلَةً ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكَ تَعْنِي بِنْتَ نَخْلَةَ

مع

مَعَ إِلْيَاءٍ سَنْحَيْلَةٍ فَقُلْتُ إِيَّاهَا عَنَيْتُ وَلِأَجْلِهَا تَعَنَّيْتُ فَنَهَضَ نَشِيْطًا ثُمَّ تَرَبَّصَ مُسْتَنِيْطًا

وَقَالَ اعْلَمْ أَصْلَحَكَ اللهُ أَنَّ الصِّدْقَ نَبَاهَةٌ وَالْكَذِبَ عَاهَةٌ فَلَا يَحْمِلَنَّكَ الْجَوْعُ

الَّذِي هُوَ شِعَارُ الْأَنْبِيَاءِ وَحِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْ مَانَ وَتَتَخَلَّقَ

بِالْخُلُقِ الَّذِي يَجِبُ الْإِيْمَانُ فَقَدْ نَجُوْعُ الْحُرَّةُ وَلَا نَأْكُلُ بِنَدْبِيْهَا وَنَأْبَى الدَّنِيَّةَ

وَلَوِ اضْطُرِرْتَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَنِّي لَسْتُ لَكَ بِزَبُوْنٍ وَلَا أُغْضِي عَلَى صَفْقَةٍ مَغْبُوْنٍ وَهَا أَنَا

قَدْ أَنْذَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ يَنْهَتِكَ السِّتْرُ وَيَعْقِدَ بَيْنَنَا الْوِتْرُ فَلَا تُلْغِ تَدَبُّرَ الْإِنْذَارِ

وَحَذَارِ مِنَ الْمُكَاذَبَةِ حَذَارِ فَقُلْتُ وَالَّذِي حَرَّمَ أَكْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ أَكْلَ اللُّبَا

مَا هُنَّ بِزُوْرٍ وَلَا دَلَّتْكَ بِغُرُوْرٍ وَسَتُخْبِرُ حَقِيْقَةَ الْأَمْرِ وَنَحْمَدُ بَذْلَ اللُّبَا وَالتَّمْرِ

فَهَشَّ هَشَاشَةَ الْمَصْدُوْقِ وَانْطَلَقَ مُغِذًّا إِلَى السُّوْقِ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَقْبَلَ

بِهَا يَدْلَحُ وَوَجْهُهُ مِنَ التَّعَبِ يَكْلَحُ فَوَضَعَهَا الَّذِي وَضَعَ الْمِلْحَ عَلَى وَقَالَ اغْرُبِ
يتناقل عندي يعيس الذي يعد ما اعطى

الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ تَحْظَ بِلَذَّةِ الْعَيْشِ فَحَسَرْتُ عَنْ سَاعِدَيْهِمْ وَحَمَلْتُ حَمْلَةَ الْفَيْلِ
شمرت اي كلها ايكلها باصابعه الخمس

الْمُلْتَهِمِ وَهُوَ يَلْحَظُنِي كَمَا يَلْحَظُ الْخَيْقُ وَيُودُ مِنَ الْغَيْظِ لَوْ أَخْتِقُ حَتَّى
الاكول ينظر بي المغتاظ يتمنى

إِذَا هَلْهَمَتْ النَّوْحَيْنِ وَغَادَرْتُهَا أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ أَقْرَرْتُ حِيرَةً فِي إِظْلَالِ الْبَيَاتِ
اكلت يعني لاشئ سكت

وَفِكْرَةً فِي جَوَابِ الْأَبْيَاتِ فَمَالَبِثَ أَنْ قَامَ وَأَحْضَرَ الدَّوَاةَ وَالْأَقْلَامَ وَقَالَ قَدْ
قعد

مَلَأْتَ الْجِرَابَ فَأَمْلِ الْجَوَابَ وَإِلَّا فَمَهْمَا إِنْ نَكَلْتَ لِغُرْمِ مَا أَكَلْتَ فَقُلْتُ
الكتب اي ان لم تجب خسران

لَهُ مَا عِنْدِي إِلَّا التَّحْقِيقُ فَاكْتُبْ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

قُلْ لِمَنْ يَبْلُغُ الْمَسَائِلَ إِنِّي كَاشِفٌ سِرَّهَا الَّذِي تُخْفِيهِ
يعمى خفيها

إِنَّ زَاكَ لَمَيْتُ الَّذِي قَدْ الْتَرْعُ أَخَا عِرْسِهِ عَلَى أَبِي أَبِيهِ
زوجته

رَجُلٌ

رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عَنْ رِضَاهُ بِجَمَاةٍ لَهُ وَلَا خَرْ وَفِيهِ
امرامرأة

ثُمَّ مَاتَ ابْنُهُ وَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ فَجَاءَتْ بِابْنٍ يَرِثُ ذَوِيهِ

فَهُوَ ابْنُ ابْنِهِ بِغَيْرِ مِرَاءٍ وَأَخُو جَدِّهِ بِدَمْوِيهِ
كذب امرأة تليس

وَابْنُ الِابْنِ الصَّرِيحِ أَدْنَى إِلَى الْمَا جَدِّ وَأَوْلَى بِإِرْثِهِ مِنْ أَخِيهِ
اقرب احق

فَلِذَا حِينَ مَاتَ أَوْجَبَ لِلزَّوْ جَةِ ثُمْنَ الْمِيرَاثِ تَسْتَوْفِيهِ
تاخذ

وَحَوَى ابْنُ ابْنِهِ الَّذِي هُوَ فِي الْمَا هَازِ أَصْلِي أَخْوَهَا مِنْ أُمِّهَا بَاقِيهِ

وَتَخَلَّى الْأَرْعُ الشَّقِيُّ مِنَ الْإِرْ ثِ وَقُلْنَا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ
اي نبكي عليه

هَاكَ مِنِّي الْفَتْيَا الَّتِي يَحْذِرُهَا كُلُّ قَاضٍ يَقْضِي وَكُلُّ فَقِيهٍ عَالِمٍ
خذ يقتدي بها

قَالَ فَلَمَّا أَثْبَتَ الْجَوَابَ وَاسْتَقْبَتَ مِنْهُ الصَّوَابَ قَالَ لِي أَهْلَكَ وَالْلَيْلَ فَشَمَّرَ الزَّيْلَ
كتبت علمه اخذ الذيل اي قصد هلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَبَادِرِ السَّيْلَ فَقُلْتُ إِنِّي بِدَارِ غُرْبَةٍ وَفِي إِيوَائِي أَفْضَلُ قُرْبَةٍ لَاسِيَّمَا وَقَدْ أَعْدَفَ جُنْحُ
الأسود هفطى ثواب

الظَّلَامِ وَسَبَحَ الرَّعْدُ فِي الْغَمَامِ فَقَالَ الْغَرِيبُ حَافَاكَ اللَّهُ إِلَى حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تَظْمَعْ
ثم دعالة اردت

فِي أَنْ نَبِيتَ فَقُلْتُ وَلِمَ ذَلِكَ مَعَ خُلُوِّ دَارَاكَ قَالَ لِأَنِّي أَنْعَمْتُ النَّظَرَ فِي
قد ذاك اى لدينى حقت منذ لك

الْيَفَامِلِكَ مَا حَفَرَ حَتَّى لَمْ تَبْقِ وَلَمْ تَذَرْ فَرَأَيْتُكَ لَا تَنْظُرُ فِي مَصْلَحَتِكَ وَلَا
نترك اكللك

تَرَاعِي حِفْظَ صِحَّتِكَ وَمَنْ أَمْعَنَ فِيمَا أَمْعَنْتَ وَتَبَطَّنَ مَا تَبَطَّنْتَ لَمْ يَخْلُصْ مِنْ كَظَّةٍ
حقق حقيقة اكل اكلت

٧ مُدْنِفَةٍ أَوْ هَيْضَةٍ مُتْلِفَةٍ فَدَعْنِي بِاللَّهِ كَفَافًا وَاخْرُجْ عَنِّي مَا دُمْتَ مُعَافًى
٧ نسخة مذيقة ممرضة نسخة الاكل اتركنى لاعلى ولالي صحيحا

قَالَ لَهُ ابْنُ هَمَّامٍ فَوَدَّعْتُهُ بِقَلْبٍ رَامِي الْقُرُوحِ وَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّ لَيْلَتِي بَطِيئَةُ الصُّبْحِ
جرح ناذل دما تميت طويله

المقامة السادسة عشر وتعرف بالمغربية

حَدَّثَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ شَهِدْتُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ الْمَغْرِبِ فَلَمَّا

الْبَيْضَاءِ فَقُلْتُ لَهُ أَحْبِبْ بِلِقَائِكَ الْمَتَاعَ إِلَى قَلْبِيَ الْمُرْتَاعِ ثُمَّ أَخَذَ يَفْتَنُّ
المقدر

فِي حِكَايَاتِهِ يَخْبِطُ مُضْحِكَاتِهِ بِمُبْكِيَاتِهِ إِلَى أَنْ عَطَسَ أَنْفُ الصَّبَاحِ وَهَتَفَ
يخلص ظهر بياء

رَاعِي الْفَلَدِ فَأَهَبَ لِإِجَابَةِ الدَّاعِي ثُمَّ عَطَفَ إِلَى وَدَاعِي فَفَقَّهْتُ حَيَّ الْإِبْعَاثِ
المؤذن الاذان تهيى مال منعته الروح

وَقُلْتُ لَهُ الضِّيَافَةُ ثَلَاثٌ فَاشْدُدْ وَحَرِّجْ ثُمَّ أَمَّ الْمَخْرَجَ وَأَنْدَ
خلف متع قصد محل الخروج

إِذِ الْخَرْجُ لَا تَزِيدَنَّ تَحُبَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ
اى مال

فَاجْتَلِ آهِلَّ الْهِلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمًا ثُمَّ لَا تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَيْهِ
طلوع

www.alukah.net

وأشفعتها أديمها بفضلها ... وشفعتها بنقلها أخذ مر في رقة قد استبذوا ناجبة وامتاذوا صفوة

صافية وهم يتعاطون كاس المنافثة ... ويقتدحون زناد المباحثة فرخيت في محادثتهم

لكلمة تستفاد وأدب يستراد ... فسعيت إليهم سعي المنطفل عليهم وقلت لهم أتقبلون

نزيلا يطلب جنى الأسمار ... ويبغي ملح الحوار لا ملحاة الحوار

فحلوا لي الحبا وقالوا مرحبا مرحبا ... فلم أجلس إلا لمحة بارق خاطف أو نغبة

طائر حائف حتى غشيتنا جواب على عاتقه جراب فحيانا بالكلمتين وحبا

المسجد بالتسليمتين ثم قال يا أولي الألباب والفضل اللباب أما تعلمون أن

أنفس القربات تنفيس الكربات وأمتن أسباب النجاة مواساة ذوي الحاجة

وإني ومن أحلني ساحتكم وأناخ على استفاحتكم لئيد محل قاص ويريد صبحة

ثلث جانات في عقده ثم تتدارج الذيالات من بعده فبريع ذو يمنته

في نظمه ويبيع صاحب مبسرته على رغمه قال الراوي وكنا قد انتظمنا

خماص فهل في الجماعة من يفتيا حتا حميا الجماعة فقالوا له يا هذا إنك حفرت بعد

العشاء ولم يبق إلا فضلات العشاء فإن كنت بها قنوعا فما تجد فينا ممنوعا

فقال إن أخا الشدائد يقنع بلفظات الموائد ونفاضات المزاود فأمر كل منهم

عبده أن يزوده ما عنده فأعجبه القنع وشكر عليه وجلس يرفب ما

يحمل إليه وثبنا نحن إلى استتاره ملح الأدب وحيونه واستنباط معينه

من حيونه إلى أن جلنا فيما لا يستحيل بالإنعكاس كقولك ساكب كاس

فتدايحنا إلى أن نستنبح له الرفقاء وتفرع منه الأبكار على أن ينظم البادي

عِدَّةَ أَصَابِعِ الْكَفِّ . وَتَأَلَّفْنَا أَلْفَةَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ . فَأُبْتُدِرَ لِعَظْمِ مِحْنَتِي
اجتمعنا اجتماع تقدم بلية

. صَاحِبٌ مَيْمَنَتِي . وَقَالَ لَمْ أُخَامَّ . وَقَالَ مِيَامِنُهُ . كَبِّرْ رَجَاءَ .
ضجر

أَجْرِ رَبِّكَ . وَقَالَ الَّذِي يَلِيهِ . مَنْ يَرِبْ إِذَا بَرَّ يَنْمِ
ثواب يزيد

وَقَالَ الْآخَرُ . سَكَتَّ كُلَّ مَنْ تَمَّ لَكَ تَكِسْ
اى تكون عاقل اى الذى يحكى فى اعراضى الناس اى خلة اسكت

وَأَفْضَتِ النَّوْبَةُ إِلَيَّ . وَقَدْ تَعَيَّنَ نَظْمُ السَّمْطِ السَّبَائِي عَلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ
وصلت توجه اسمط

فِكْرِي يَضُوعُ وَيَكْسِدُ . وَيُثْرِي وَيُعْسِرُ . وَفِي ضِمْنِ ذَلِكَ أَسْتَطْعِمُ . فَلَا
يجبر اطلب استطعم

أَجِدُ مَنْ يُطْعِمُ . إِلَى أَنْ رَكَدَ النَّسِيمُ . وَهَمْهَمَ التَّسْلِيمُ . فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي
سكن ظهر

لَوْ حَضَرَ السَّرْوَجِيُّ هَذَا الْمَقَامَ . لَشَفَى الدَّاءَ الْعُقَامَ . فَقَالُوا لَوْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ بِإِيَاسٍ
اسم رجل للتحيا الرطبا

لَدُمْسُكَ عَلَى يَأْسٍ . وَجَعَلْنَا نُفِيضُ فِي اسْتِصْعَابِهَا وَاسْتِغْلَاقِ بَابِهَا . وَذَلِكَ
اى لم يتكلم قنوط نتكلم صعوبتها

الزهر

الزَّوْرُ الْمُعْتَرِي . يَا حُظَّ الْحَظِّ الْمُذْرِي وَيُؤَلِّفُ الدُّرَرَ وَنَحْنُ لَا نَذْرِي . فَلَمَّا
المصيب ينظرنا نظر المحتقر يجمع نعلم

عَثَرَ عَلَيَّ اقْتِضَاحِنَا . وَنُضُوبُ ضَحْضَاحِنَا . قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ مِنَ الْعَنَاءِ الْعَظِيمِ اسْتِبْلَادَ
اطلع ضحضاحنا بقية الماء بالحوض التعب

الْعَقِيمِ . وَالِاسْتِشْفَاءَ بِالسَّقِيمِ . وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ
التى لا تلد طبا لشفا المريض

سَأَنُوبُ مَنَابَكَ . وَأَكْفِيكَ مَا نَابَكَ . فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْثُرَ وَلَا تَعْثُرَ . فَقُلْ مُخَاطِبًا
اقوم مقامك اصابك

لِمَنْ ذَمَّ الْبُخْلَ وَأَكْثَرَ الْعَذْلَ . لُذْ بِكُلِّ مُؤَمِّلٍ إِذَا لَمْ . وَمَلَكَ بَذَلَ . وَإِنْ أَحْبَبْتَ
البخى معقود اعطى

أَنْ تَنْظِمَ فَقُلْ لِلَّذِي نَظَمَ

أَسْأَرْمَلًا إِذَا عَرَا . وَأَرْعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا اصلح
اعط فقيرا اصاب احفظ

أَمِنْدَأَخَا نَبَاهَةٍ . أَبِنِ إِخَاءً دَنَّسَا يعنى بعد اوخ اجيب عنك
قدر

أَبِرَّ إِذَا هَبَّ مَرَا . وَأَرْمِ بِهِ إِذَا رَسَا ثبت
مخاصمة أسل

شبكة الألوكة www.alukah.net

أَسْلِ جَنَابَ غَائِمٍ ... مُشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا

أَسْكِنْ تَقَوَّ فَعَسَى ... يَسْعِفُ وَقْتٌ نَكَسَا

قَالَ فَلَمَّا سَحَرَنَا بِأَيَاتِهِ ... وَحَسَرَنَا بِبُعْدِ غَايَاتِهِ . مَدَحْنَاهُ حَتَّى اسْتَعْفَى وَمَنَحْنَاهُ إِلَى أَنِ اسْتَكْفَى . ثُمَّ شَمَّرَ ثِيَابَهُ ... وَأَزَرَ فَرَجَابَهُ . وَهَضَ يُنْشِدُ :

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ ... صُدُقِ الْمَقَالِ مَقَاوِلَا

فَاقُوا الْأَنَامَ فَضَائِلًا ... مَأْثُورَةً وَفَوَاضِلَا

حَاوَرْتُهُمْ فَوَجَدْتُ سَحْ ... بَانَ الدَّهْمِ بَاقِلَا

وَحَلَلْتُ فِيهِمْ سَائِلًا ... فَلَقِيتُ جُودًا سَائِلَا

أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ الْكَرَا ... مُ حَيًّا لَكَانَ وَابِلَا

ثُمَّ خَطَا قَيْدَ مُحَيْنٍ . وَعَادَ مُسْتَعِيذًا مِنَ الْحَيْنِ . وَقَالَ يَا عِزَّ مَنْ عَدِمَ

الْأَلَ . وَكَثُرَ مَنْ سُلِبَ الْمَالَ . إِنَّ الْعَاشِقَ قَدْ وَقَبَ . وَوَجْهَ الْحُجَّةِ

قَدِ انْتَقَبَ . وَبَيْنِي وَبَيْنَ كَرِيِّ لَيْلٌ دَامِسٌ . وَطَرِيقٌ طَامِسٌ . فَهَلْ مِنْ مِصْبَاحٍ

يُومِضُنِي الْعِشَارَ . وَيُبَيِّنُ لِي الْآثَارَ . قَالَ فَلَمَّا جِئْتُ بِالْمُلْتَمَسِ . وَجَلَّى الْوُجُوهَ

ضَوْءُ الْقَبَسِ . رَأَيْتُ صَاحِبَ صَيْدِنَا . هُوَ أَبُو زَيْدِنَا . فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي . هَذَا

الَّذِي أَشَرْتُ إِلَيْهِ إِذْ نَطَقَ أَصَابَ ... وَإِنِ اسْتَمْطَرَ صَابَ . فَأَتَوْا نَحْوَهُ الْأَعْنَاقَ

وَأَحْدَقُوا بِهِ الْأَحْدَاقَ . وَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَامِرَهُمْ لَيْلَتَهُ . عَلَى أَنْ يُجِيرُوا عَيْلَتَهُ . فَقَالَ

خَبَّا لِمَا أَحْبَبْتُمْ . وَمَرْحَبًا بِكُمْ إِذْ رَغِبْتُمْ . غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُكُمْ وَأَطْفَالِي يَتَضَوَّرُونَ مِنَ الْجُوعِ .

وَيَدْعُونَ لِي بِوَشْكِ الرُّجُوعِ . وَإِنِ اسْتَرَاثُونِي خَامَرَهُمُ الطَّيْشُ . وَلَمْ يَصِفْ لِي

www.alukah.net

ٱلعَيْشُ . فَدَعَوْنِي لِأَذْهَبَ فَأَسُدَّ مَخْمَصَتَهُم . وَأُسِيغَ غُصَّتَهُم . ثُمَّ أَنْقَلِبَ إِلَيْكُم
فَعَوْهُم أُرِيدُ أَرْجِعَ

عَلَى ٱلْأَثَرِ . مُتَأَهِّبًا لِلسَّفَرِ إِلَى ٱلسَّاحِرِ . فَقُلْنَا لِأَحَدِ ٱلْغِلْمَةِ ٱتْبَعْهُ إِلَى فِيَّتِهِ .
يُحَالُ

لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِفِيَّتِهِ . فَٱنْطَلَقَ مَعَهُ مُضْطَبِنًا جِرَابَهُ . وَمُحْتَثًّا إِيَابَهُ . فَأَبْطَأَ
إِبْطَاءً جَاوَزَ حَدَّهُ . ثُمَّ عَادَ ٱلْغُلَامُ وَحْدَهُ . فَقُلْنَا مَا عِنْدَكَ مِنَ ٱلْحَدِيثِ . عَنِ

ٱلْخَبِيثِ . قَالَ أَخَذَنِي فِي طُرُقٍ مُتْعِبَةٍ . وَسُبُلٍ مُشْغِبَةٍ . حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى دُوَيْرَةٍ
خَرِبَةٍ فَقَالَ هٰهُنَا مَنَاخِي . وَكَنْزُ أَفْرَاخِي . ثُمَّ ٱسْتَفْتَحَ بَابَهُ . وَٱخْتَلَجَ مِنِّي
أَحَدٌ

جِرَابَهُ . وَقَالَ لَعَمْرِي لَقَدْ خَفَّفْتَ عَنِّي . وَٱسْتَوْجَبْتَ ٱلْحُسْنَى مِنِّي . فَهَاكَ نَصِيحَةً

هِيَ مِنْ نَفَائِسِ ٱلتَّصَانِيحِ وَمَغَارِسِ ٱلْمَصَالِحِ وَأُنْشِدُ

إِذَا مَا حَوَيْتَ جَنْيَ غُلَّةٍ فَلَا تَصْرِفَنَّهَا إِلَى قَابِلٍ

وَإِمَّا سَقَطَتْ عَلَى بَيْدَرٍ فَخُذْ صِلَّ مِنَ ٱلسُّنْبُلِ ٱلْحَاصِلِ
جَمْعٍ

وَلَا تَلْبَثَنَّ إِذَا مَا لَفَطْتَ فَتَنْشَبَ فِي كَفَّةِ ٱلْحَابِلِ . ٱلصَّيَّادِ

وَلَا تُوغِلَنَّ مَتَى سَابَحَتْ فَإِنَّ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلسَّاحِلِ
يُقَالُ أَوْغَلَ ٱلْفَرَسُ إِذَا ٱمْعَنَ

وَخَاطِبْ هِهَاتِ وَجَاوِبْ بِسَوْفَ وَبِعْ أَجِلًا مِنْكَ بِٱلْعَاجِلِ بِٱلنَّقْدِ
مُوجَلًا

وَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ فَمَا مَلَّ قَطُّ سِوَى ٱلْوَاصِلِ
مِنْهَا صَجِرَ

ثُمَّ قَالَ ٱخْزُنْهَا فِي تَأْمُورِكَ . وَٱقْتَدِ بِهَا فِي أُمُورِكَ . وَبَادِرْ إِلَى صَحْبِكَ . فِي
فِي ٱلتَّقْلِيمِ أَيْ ثَمَّ عَاجِلًا

كِلَاءَةِ رَبِّكَ . فَإِذَا بَلَغْتَهُمْ فَأَبْلِغْهُمْ تَحِيَّتِي . وَأَثْنِ عَلَيْهِمْ وَصِيَّتِي . وَقُلْ لَهُمْ عَنِّي
مَعْنًى

إِنَّ ٱلسَّهَرَ فِي ٱلْخُرَافَاتِ . لِمِنْ أَعْظَمِ ٱلْآفَاتِ . وَلَسْتُ أَعْنِي ٱلْمُحْتَرِسِينَ مِنَ ٱلْغَوَائِلِ
ٱلْمَصَائِبِ وَلَا تَرْكَهُ نَفْسَهُ

وَأَطْلَعَنَا أَجْلِبُ ٱلْأُنْسَ إِلَى رَأْسِي . قَالَ ٱلرَّاوِي فَلَمَّا وَقَفْنَا مِنْ نَحْوِي سِتْعَرَةٍ . عَلَى نَكَرَةٍ
مَعْنًى شَعَفَةِ وَظَنَّ

وَمَكَرَهُ

وَمَكْرٍ . تَلَاوَمْنَا عَلَى تَرْكِهِ . وَالِاغْتِرَارِ بِإِفْكِهِ . ثُمَّ تَفَرَّقْنَا بِخَوْفٍ
خدعه اوصار بعضنا يلوم بعضنا كذبه

وَبَاسِرَةٍ . وَصَفْقَةِ خَاسِرَةٍ
عابسه بيعة

المقامة التسعة عشرة وتعرف بالقهقرية

حَدَّثَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ . قَالَ لَحَظْتُ فِي بَعْضِ مَطَارِحِ الْبَيْنِ . وَمَطَامِحِ

الْعَيْنِ . فِتْيَةً عَلَيْهِمْ سِيمَاءُ الْحِجَى . وَطَلَاوَةُ نُجُومِ الدُّجَى . وَهُمْ فِي مُمَارَاةٍ .

مُشْتَدَّةٍ الْهُبُوبِ . وَمُبَارَاةٍ مُشْتَطَّةِ الْوُثُوبِ . هَزَّنِي لِقَصْدِهِمْ هَوَى الْمُحَاضَرَةِ

وَاسْتِحْلَاءُ جَنَى الْمُنَاظَرَةِ . فَلَمَّا الْتَحَفْتُ بِرَهْطِهِمْ . وَانْتَظَمْتُ بِسِمْطِهِمْ
هو ما ينظم في الدرر خيط ونحوه

قَالُوا أَأَنْتَ مِمَّنْ يُبَالِي فِي الْهَيْجَاءِ . وَيُلْقِي دَلْوَهُ فِي الدِّلَاءِ . فَقُلْتُ بَلْ
يختبر الحرب

أَنَا مِنْ نَظَّارَةِ الْحَرْبِ . لَا مِنْ أَبْنَاءِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ . فَأَضْرَبُوا عَنْ حِجَاجِي
اهل المتفرجين تركوا

وَأَفَاضُوا

مِنْ مَشْرِقِهَا . فَنَاهِيكَ بِرَوْنَقِهَا . وَإِنْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا فَيَا لَعَجَبِهَا
يكفيك بحسنها

قَالَ فَكَأَنَّ الْقَوْمَ رُمُوا بِالصَّمَاتِ أَوْ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْإِنْصَاتِ . فَمَا
اصبوا بالخرس

نَبَسَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ . وَلَا فَاهَ لَهُمْ لِسَانٌ . فَخَيَّرَ رَأْيَهُمْ بَكْمًا كَالْأَنْعَامِ . وَصُمُوتًا
تكلم تكلم هرسا البقر ونحوها سكوتا

كَالْأَصْنَامِ قَالَ لَهُمْ قَدْ أَجَّلْتُكُمْ أَجَلَ الْعِدَّةِ . وَأَرْخَيْتُ لَكُمْ طُولَ الْمُدَّةِ . ثُمَّ
طولت
اي جعلت لكم اجلا

هَهُنَا مَجْمَعُ الشَّمْلِ . وَمَوْقِفُ الْفَصْلِ . فَإِنْ سَمَحَتْ خَوَاطِرُكُمْ مَدَحْنَا
التفرق محل نفوسكم

وَإِنْ صَلَدَتْ زِنَادُكُمْ قَدَحْنَا فَقَالُوا لَهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا فِي لُجَّةِ هَذَا الْبَحْرِ
معظم الماء
اي لم تخرج نارا يقال قدح في زناده

مَسْبَحٌ وَلَا فِي سَاحِلِهِ مَسْرَحٌ . فَأَرِحْ أَفْكَارَنَا مِنَ الْكَدِّ . وَهَبْنَا
محل يسبح فيه محل يسرح فيه التعب

الْعَطِيَّةَ بِالنَّقْدِ . وَاتَّخِذْنَا إِخْوَانًا يَثِيبُونَ إِذَا وَثِبْتَ . وَيُثِيبُونَ بَنِيَّ إِنْ اسْتَثَبْتَ
المذهب الفضة يعطون طلبت العطية

فَأَطْرَقَ سَاعَةً . ثُمَّ قَالَ سَمْعًا لَكُمْ وَطَاعَةً فَاسْتَمْلُوا مِنِّي . وَانْقُلُوا عَنِّي
اي اكتبوا ما اقول لكم

الإنسان

الْإِنْسَانُ صَنِيعَةُ الْإِحْسَانِ وَرَبُّ الْجَمِيلِ فِعْلُ التَّدْبِيرِ . وَشِيمَةُ الْحُرِّ ذَخِيرَةٌ
صاحب المليح اليد طبيعة

الْحَمْدِ وَكَسْبُ الشُّكْرِ اسْتِشْمَارُ السَّعَادَةِ . وَعُنْوَانُ الْكَرَمِ بَشَاشَةُ الْبِشْرِ طلاقة الوجه
علامة
بشر

وَاسْتِعْمَالُ الْمُدَارَاةِ يُوجِبُ الْمُصَافَاةَ . وَعَقْدُ الْمَحَبَّةِ يَقْتَضِي التَّفَصِّيَ . وَصِدْقُ
الخلوص المحبة

الْحَدِيثِ . حِلْيَةُ اللِّسَانِ . وَفَصَاحَةُ الْمَنْطِقِ سِحْرُ الْأَلْبَابِ . وَتَرْكُ الْهَوَى
زينة العقول العشق

آفَةُ النُّفُوسِ . وَمَلَلُ الْخَلَائِقِ شَيْنُ الْخَلَائِقِ . وَسَوْءُ الطَّبْعِ يُبَايِنُ الْوَرَعَ
صعب جمع خلق خلق جمع خلق يناقض النهد

وَالْتِزَامُ الْخَرَامَةِ زِمَامُ السَّلَامَةِ . وَتَطَلُّبُ الْمَثَالِبِ تَثْبِيرُ الْمَعَايِبِ . وَتَتَبُّعُ
حسن الراي ما يعاد به المعايب

الْعَثَرَاتِ . يَرْمَضُ الْمَوَدَّاتِ . وَخُلُوصُ النِّيَّةِ . خُلَاصَةُ الْعَطِيَّةِ وَهُنَيَّةُ النُّزُلِ
العطا

ثَمَنُ السُّؤَالِ . وَتَكَلُّفُ الْكُلَفِ يُسْهِلُ الْخَلَفَ وَتَيْقُنُ الْمَعُونَةِ . يُسَنِّي
المشاق

الْمَوُونَةِ . وَفَضْلُ الصَّدْرِ سَعَةُ الصَّدْرِ . وَزِينَةُ الرَّجَاءِ مَقْتُ الشَّعَاةِ
الرزق الولاة بغض

وجزاء

وَجَزَاءُ الْمَدَائِحِ بَثُّ الْمَنَائِحِ . وَمَهْدُ الْوَسَائِلِ تَشْفِيعُ الْمَسَائِلِ . وَمَجْلَبَةُ
اعطى العطايا

الْعَوَايَةِ اسْتِغْرَاقُ الْغَايَةِ . وَتَجَاوُزُ الْحَدِّ يُخِلُّ الْحَدَّ . وَتَعَدِّي

الْأَدَبِ يَحُطُّ الْقُرْبَ . وَتَنَاسِي الْحُقُوقِ يُنْشِئُ الْعُقُوقَ وَتَحَاشِي
بجانب

الرَّتِيبُ يَرْفَعُ الرُّتَبَ وَارْتِفَاعُ الْأَخْطَارِ بِاقْتِحَامِ الْأَخْطَارِ . وَتَنَوُّلُ
الامور العظام
المناذل

الْأَقْدَارِ بِمُوَانَاةِ الْأَقْدَارِ . وَشَرَفُ الْأَعْمَالِ فِي تَقْصِيرِ الْآمَالِ . وَإِطَالَةُ
جمع امل وهو الرجا

الْفِكْرَةِ تَفْتِيحُ الْحِكْمَةِ . وَرَأْسُ الرِّيَاسَةِ . تَهْذِيبُ السِّيَاسَةِ . وَمَعَ اللَّجَاجَةِ تَلْغِي
تترك

الْحَاجَةِ وَعِنْدَ الْأَوْجَالِ تَتَفَاضَلُ الرِّجَالُ وَبِتَفَاضُلِ الْهِمَمِ تَتَفَاوَتُ الْقِيَمُ وَبِتَزْيِيدِ السَّفِيرِ
الرسول

بِحُسْنِ التَّدْبِيرِ . وَبِخَلَلِ الْأَحْوَالِ تَتَبَيَّنُ الْأَهْوَالُ . وَمِنْ مُوجِبَاتِ الصَّبْرِ ثَمْرَةُ الْأَجْرِ
المصايب

وَاسْتِحْقَاقُ الْإِحْمَادِ بِحَسَبِ الْإِجْتِهَادِ . وَوُجُوبُ الْمُلَاحَظَةِ كِفَاءُ الْمُحَافَظَةِ
نظير

وَصَفَاءُ

وَصَفَاءُ الْمَوَالِي بِتَعَهُّدِ الْمَوَالِي . وَتَحَلِّي الْمُرُوءَاتِ بِحِفْظِ الْأَمَانَاتِ . وَاخْتِيَارُ الْإِخْوَانِ

بِتَخْفِيفِ الْأَحْزَانِ وَدَفْعُ الْأَعْدَاءِ بِكَفِّ الْأَوْلِيَاءِ وَامْتِحَانُ الْعُقَلَاءِ بِمُمَارَسَةِ
الاصحاب واختبار بصحبة

الْجُهَلَاءِ . وَتَبَصُّرُ الْعَوَاقِبِ . يُؤْمِنُ الْمَعَاطِبَ . وَاتِّقَاءُ الشَّنَعِ يَنْشُرُ السُّمْعَةَ وَفَتْحُ
المهالك افضله

الْجَفَا يُنَافِي الْوَفَا . وَجَوْهَرُ الْأَحْرَارِ عِنْدَ الْإِسْرَارِ . ثُمَّ قَالَ هِيَ مِائَتَا لَفْظَةٍ تَحْتَوِي

عَلَى آدَابٍ وَعِظَةٍ . فَمَنْ سَاقَهَا هَذَا الْمَسَاقَ . فَلَا مِرَاءَ وَلَا شِقَاقَ . وَمَنْ رَامَ عَكْسَ

قَالَهَا وَأَنْ يَرُدَّهَا عَلَى عَقِبِهَا . فَلْيَقُلِ الْأَسْرَارُ عِنْدَ الْأَحْرَارِ وَجَوْهَرُ الْوَفَا يُنَافِي

الْجَفَا وَفَتْحُ السُّمْعَةِ يَنْشُرُ الشَّنَعَةَ ثُمَّ عَلَى هَذَا الْمَسْحَبِ فَلْيَسْحَبْهَا وَلَا يَرْهَبْهَا
الذكر افضلها لشنعه يخافها

حَتَّى تَكُونَ خَاتِمَةُ فِقَرِهَا وَأُخْرَةُ دُرَرِهَا . وَرَبُّ الْإِحْسَانِ . صَنِيعَةُ الْإِنْسَانِ
نكتها جوهرها

قَالَ الرَّاوِي فَلَمَّا صَدَعَ بِرِسَالَتِهِ الْفَرِيدَةِ وَأُمْلُوحَتِهِ الْمُفِيدَةِ . عَلِمْنَا كَيْفَ يَتَفَاضَلُ
شق الحاذى لاشكالها

الْإِنْقِشَاعُ

إلا نشآء وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشآء . ثم أعتلق كل منا بذيله

وفلذ له فلذة من نيله . فأبى قبول فلذتي وقال لست أرزأ تلامذتي . فقلت
قطع قطعه عطاء امتنع قطعتي اخذ

نسخة ٩ محنتك ماء وجهك

له كن أبا زيد على شيخوبة سخنتك . ونضوب مآء وجنتك . فقال أنا هو على
تغيير خلوص وجهك

تحولي وتحولي . وتقشف تحولي . فأخذت في تثريبه . على تشريقه وتغريبه
تغيري تغيري تحطي توبيخه ذهابه المشرق ذهاب المغرب

تحولق وأسترجع ثم أنشد من قلب موجع
قال لا حول ولا قوة إلا بالله

سل الزمان عني عضبه ليريعني واحد غربه حد لسيف
يخيفني سن

واسئل من جفني كرا لا مرا غاوسال غربه مجرى الدمع
خاصا

وأجالني في الأفق أط وي شرقه وأجوب غربه
اقطع اجعلني الناحيه اقطع

فبكل جو طلعة في كل يوم لي وغربه

وكذا

وكذا المغرب بعضه مغرب ونواه غربه بعيد
بعد

ثم وتي يجر عطفيه . ويخطر بيديه . ونحن بين متلقت إليه . ومنعطف عليه
يميل

ثم لم نلبث أن حللنا الحبا . وتفرقنا أيادي سبا اسم قبيله
نعم ما يجمع بها الانسان ساقيه الى البطحة
من ثوب ونحوه

المقامة الثامنة عشر وتعرف بالسحارية

حكى الحرث بن همام . قال قفلت ذات مرة من الشام . أخو مدينة السلام
اسم بلد

في ركب من بني تميم . ورفقة أولي خير ومتيم . ومعنا أبو زيد السروجي
هم ارذل العرب في المثل ما عنت خير ولد امير ولد اجلد اي يدعا جلد

عقلة المجلدين . وسلوة الثكلين . وأعجوبة الزمان . والمشار إليه بالبنان
قيد الكرين عجيبة روس الاصابع

في البيان . فصادف نزولنا سنجار . أن أولم بها أحد التجار . فدعا إلى
اسم بلد محل وليمة

مأدبته الجفلي . من أهل الحضارة والفلا . حتى سرت دعوته إلى القافلة
محله جمع الفلاة الحضر المناره

نسخة ٧ سرت

جمع

www.alukah.net

وَجَمْعٍ فِيهَا بَيْنَ ٱلْفَرِيضَةِ وَٱلنَّافِلَةِ ۞ فَلَمَّا أَجَبْنَا مُنَادِيَهُ ۞ وَحَلَّلْنَا نَادِيَهُ

أَخْضَرَ مِنْ أُطْمَةِ ٱلْيَدِ وَٱلْيَدَيْنِ ۞ مَا حَلَا فِي ٱلْفَمِ وَحَلِيَ بِٱلْعَيْنِ ۞ ثُمَّ

قَدَمٌ جَامَاكَ أَمَّا جَمَدٌ مِنَ ٱلْهَوَاءِ ۞ أَوْ جَمْعٌ مِنَ ٱلْهَبَاءِ ۞ أَوْ صِيغَ مِنْ نُورِ ٱلْقَضَاءِ

أَوْ قُشِرَ مِنَ ٱلدُّرَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ ۞ وَقَدْ أُودِعَ لَغَائِفَ ٱلنَّعِيمِ ۞ وَطُبِخَ بِٱلطِّيبِ

ٱلْعَيْمِ ۞ وَسِيقَ إِلَيْهِ شَرْبٌ مِنْ تَسْنِيمٍ ۞ وَسُفِرَ عَنْ مُرَّايَ وَسِيمٍ ۞ وَأَرِجَ نَسِيمٍ

فَلَمَّا ٱضْطَرَمَتْ بِمَحْضَرِهِ ٱلشَّهَوَاتُ ۞ وَقَرَمَتْ إِلَى مَخْبَرِهِ ٱللَّهَوَاتُ ۞ وَشَارَفَ أَنْ

تُشَنَّ عَلَى سِرْبِهِ ٱلْغَارَاتُ ۞ وَيُنَادِيَ عِنْدَ ذَهْبِهِ يَا لِلتَّارَاتِ ۞ نَشَنَ أَبُو زَيْدٍ

كَٱلْمَجْنُونِ ۞ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ تَبَاعُدَ ٱلضَّبِّ مِنَ ٱلنُّونِ ۞ فَرَاوَدْنَاهُ عَلَى

أَنْ يَعُودَ ۞ وَأَنْ لَا يَكُونَ كَقُدَارٍ فِي ثَمُودَ ۞ فَقَالَ وَٱلَّذِي نَشَرَ ٱلْأَمْوَاتَ

مِنَ ٱلرِّجَامِ ۞ لَا عُدْتُ دُونَ رَفْعِ ٱلْجَامِ ۞ فَلَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ تَأَلُّفِهِ ۞ وَإِبْرَارِ حَلِيفِهِ

فَأَسْلَنَاهُ وَٱلْعُقُولُ مَعَهُ شَائِلَةٌ ۞ وَٱلدُّمُوعُ عَلَيْهِ سَائِلَةٌ ۞ فَلَمَّا فَاءَ إِلَى مَجْمَعِهِ ۞ وَخَلَصَ

مِنْ مَأْثَمِهِ ۞ سَأَلْنَاهُ لِمَ قَامَ ۞ وَلِأَيِّ مَعْنًى ٱسْتَرْفَعَ ٱلْجَامَ ۞ فَقَالَ إِنَّ ٱلرِّجَاجَ

تَمَّامٌ ۞ وَإِنِّي أَلَيْتُ مُذْ أَعْوَامٌ ۞ أَنْ لَا يَضُمَّنِي وَمُومًا مَقَامٌ ۞ فَقُلْنَا وَمَا سَبَبُ يَمِينِكَ

ٱلصَّرِّي ۞ وَأَلِيَّتِكَ ٱلْحَرِّي ۞ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ لِي جَارٌ ۞ لِسَانُهُ يَتَقَرَّبُ ۞ وَقَلْبُهُ

عَقْرَبُ ۞ وَلَفْظُهُ شِلْمٌ ۞ يَنْتَفِعُ ۞ وَخَبُّهُ سُمٌّ ۞ مُنْقَعٌ ۞ فَلْتُ لِمُجَاوَرَتِهِ ۞ إِلَى مُحَاوَرَتِهِ

وَأَعْتَرَتْ بِمُكَاشَرَتِهِ فِي مُعَاشَرَتِهِ ۞ وَٱسْتَهْوَتْنِي خَضْرَةُ دِمْنَتِهِ لِمُنَادَمَتِهِ

وَأَغْرَتْنِي خُدْعَةُ سِمَتِهِ بِمُنَاسَمَتِهِ ۞ فَمَازَجْتُهُ وَعِنْدِي أَنَّهُ جَارٌ مُكَاشِرٌ ۞

فَبَانَ أَنَّهُ عُقَابٌ كَاسِرٌ ۞ وَأَنْسَتْهُ عَلَى أَنَّهُ حَيَّةٌ مُؤَانِسٌ ۞ فَوَضَحَ أَنَّهُ خِبٌّ

مَوَالِيَ لَمْ وَمَا لَحْنُهُ وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ عِنْدَ نَقْدِهِ ۞ مِمَّنْ يُفْرِحُ بِنَقْدِهِ ۞ وَعَاقَرْتُهُ

وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُ بَعْدَ فَقْرِهِ ۞ مِمَّنْ يُطْرِبُ لِمَقْرِهِ ۞ وَكَانَتْ عِنْدِي جَارِيَةٌ ۞ لَمْ يُوجَدْ

لَهَا فِي الْكَمَالِ مُجَارِيَةٌ ۞ إِنْ سَكِرَتْ خَجِلَ النَّيِّرَانِ ۞ وَصَلِيتِ الْقُلُوبُ بِالنِّيرَانِ ۞ وَإِنْ

بَسَمَتْ أَثَرَتْ بِالْجَنَانِ ۞ وَرِيقُ الْمَرْجَانِ بِالْجَنَانِ ۞ وَإِنْ رَنَتْ هَيَّجَتِ الْبَلَابِلَ ۞ وَحَقَّقَتْ

سِحْرَ بَابِلَ ۞ وَإِنْ نَطَقَتْ عَقَلَتْ لُبَّ الْعَاقِلِ ۞ وَاسْتَنْزَلَتِ الْعِصَمَ مِنَ الْمَعَاقِلِ

وَإِنْ قَرَأَتْ شَفَتِ الْمَوْدَ ۞ وَأَحْيَتِ الْمَوْدَ ۞ وَحُلْتُهَا أُوتِيَتْ مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ

وَإِنْ غَنَّتْ ظَلَّ مَعْبَدٌ لَهَا عَبْدًا ۞ وَقِيلَ لِإِسْحَقَ سُحْقًا وَبُعْدًا ۞ وَإِنْ زَمَرَتْ

أَضْحَى زُنَامٌ عِنْدَهَا زَنِيمًا ۞ بَعْدَ أَنْ كَانَ جَلِيلَهِ زَعِيمًا ۞ وَبِالْإِطْرَابِ زَعِيمًا

وَإِنْ رَقَصَتْ أَمَالَتِ الْغَمَائِمَ عَنِ الرُّؤُسِ ۞ وَأَنْسَتْكَ رَقْصَ الْحَبَبِ فِي الْكُؤُسِ

فَكُنْتُ أَزْدَرِي مَعَهَا حُمَرَ النَّعَمِ ۞ وَأُجَلِّي بِتَمْلِيهَا جِيدَ النِّعَمِ ۞ وَأُجِبُّ مَرْآهَا

عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ۞ وَأَزْوَدُ ذِكْرَاهَا عَنْ شَرَائِعِ السَّمَرِ ۞ وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ

أَلْرَبِحُ مِنْ أَنْ سَرَى بِرَيَّاهَا رِيحٌ ۞ أَوْ يَكْهَنُ بِهَا سَطِيحٌ ۞ أَوْ يَمَّ عَلَيْهَا بَرْقٌ مَلِيحٌ

فَأَتَّقِي لَوْشَكِ الْحَظِّ الْمَبْخُوسِ ۞ وَنَكَدِ الطَّالِعِ الْمَنْحُوسِ ۞ أَنْ أَنْطِقَنِي بِوَصْفِهَا

حَمِيَّا الْمُدَامِ ۞ عِنْدَ الْجَارِ الْتَّمَّامِ ۞ ثُمَّ ثَابَ الْفَهْمُ ۞ بَعْدَ أَنْ صَرَدَ السَّهْمُ

فَأَحْسَسْتُ الْجِبَالَ وَالْوَبَالَ ۞ وَضَيْعَةَ مَا أُودِعَ ذَلِكَ الْغِرْبَالَ ۞ بِيَدِ أَبِي عَاهِدَهُ

عَلَى عِلْمٍ مَا لَفَظَتْهُ ۞ وَأَنْ يَحْفَظَ السِّرَّ وَلَوْ أَحْفَظَتْهُ ۞ فَزَعَمَ أَنَّهُ يَخْزُنُ الْأَسْرَارَ

كَمَا يَخْزُنُ اللَّبِيبُ الدَّنَانِيرَ ۞ وَأَنَّ لَهَا تِلْكَ الْأَسْتَارَ ۞ وَلَوْ عَرَضَ لِأَنْ يَلِجَ يَدَهُ

النَّارَ ۞ فَمَا إِنْ خَبَرَ عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ ۞ إِلَّا يَوْمٌ أَوْ يَوْمَانِ ۞ حَتَّى بَدَا

لِأَمِيرِ تِلْكَ ٱلْمَدَرَةِ ۞ وَوَالِيهَا ذِي ٱلْمَقْدَرَةِ ۞ أَنْ يَقْصِدَ بَابَ قَيْلِهِ ۞ مُجَدِّدًا

عَرْضَ خَيْلِهِ ۞ وَمُسْتَمْطِرًا عَارِضَ نَيْلِهِ ۞ وَارْتَادَ أَنْ تَصْحَبَهُ تُحْفَةٌ تُلَائِمُ هَوَاهُ ۞

لِيُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ ۞ وَجَعَلَ يَبْذُلُ لِلْجَآئِلِ لِرِيَادِهِ ۞ رَنِيسَتِي ٱلْمَرْغُوبَ

لِمَنْ يُظْفِرُهُ بِمُرَادِهِ ۞ فَأَسَفَّ ذَلِكَ ٱلْجَارُ ٱلْخَتَّارُ إِلَى بَذْوَلِهِ ۞ وَعَصَى فِي ٱلدِّرَاعِ

ٱلْعَارِ عَذْلَ عَذْوَلِهِ ۞ فَأَتَى ٱلْوَالِيَ نَاثِرًا أُذْنَيْهِ ۞ وَأُثْبَتَهُ مَا كُنْتُ أَسْرَرْتُهُ

إِلَيْهِ ۞ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا ٱنْسِيَابُ صَاغِيَتِهِ إِلَيَّ ۞ وَٱنْثِيَالُ حَفَدَتِهِ عَلَيَّ ۞ يَسُومُونِي

إِيثَارَهُ بِٱلدُّرَّةِ ٱلْيَتِيمَةِ ۞ عَلَى أَنْ أَتَحَكَّمَ عَلَيْهِ فِي ٱلْقِيمَةِ ۞ فَغَشِيَنِي مِنَ ٱلْهَمِّ

مَا غَشِيَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ ٱلْيَمِّ ۞ وَلَمْ أَزَلْ أُدَافِعُ عَنْهَا وَلَا يُغْنِي ٱلدِّفَاعُ

وَأَسْتَشْفِعُ إِلَيْهِ وَلَا يُجْدِي ٱلِٱسْتِشْفَاعُ ۞ وَكُلَّمَا رَأَى مِنِّي ٱزْوِرَارًا

ٱلِٱعْتِبَاسِ ۞ وَٱزْوِيَادَ ٱلْمَنَاصِ ۞ بَحَمَ وَتَضَرَّمَ ۞ وَحَرَقَ عَلَيَّ ٱلْأُرُمَ ۞ وَنَفَى

مَعَ ذَلِكَ لَا أَسْمَحُ بِمُفَارَقَةِ بَدْرِي ۞ وَلَا بِأَنْ أُرِيعَ قَلْبِي مِنْ صَدْرِي ۞ حَتَّى

آلَ ٱلْوَعِيدُ إِيقَاعًا ۞ وَٱلتَّقْرِيعُ قِرَاعًا ۞ فَقَادَنِي ٱلْإِشْفَاقُ مِنَ ٱلْحَيْنِ ۞ إِلَى

أَنْ قَبَضَتْهُ سَوَادُ ٱلْعَيْنِ ۞ بِصُفْرَةِ ٱلْعَيْنِ ۞ وَلَمْ يَحْظَ ٱلْوَاشِي بِغَيْرِ ٱلْإِثْمِ

وَٱلشَّيْنِ ۞ فَعَاهَدْتُ ٱللَّهَ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ ٱلْعَهْدِ ۞ أَلَّا أُحَاضِرَ نِمَامًا مِنْ

بَعْدِ ۞ وَٱلزُّجَاجُ مَخْصُوصٌ هَذِهِ ٱلطِّبَاعَ ٱلزَّمِيمَةَ ۞ وَبِهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ فِي ٱلْقَمِيمَةِ

فَقَدْ جَرَى عَلَيْهِ سَيْلُ يَمِينِي ۞ وَلِذَا كُمْ ٱلسَّبَبِ لَمْ تَمْتَدَّ إِلَيْهِ يَمِينِي

خَلَا تَعْذُلُونِي بَعْدَ مَا قَدْ شَرَحْتُهُ ۞ عَلَى أَنَّ خَرْمَتِي ٱقْتِطَافُ ٱلْقَطَائِفِ

فَقَدْ بَانَ عُذْرِي فِي صَنِيعِي وَإِنَّنِي ۞ سَأَرْتُقُ فَتْقِي مِنْ تَلِيدِي وَطَارِفِي

www.alukah.net

عَلَيَّ أَنَّ مَا زَوَّدْتُمُ مِنْ نَكَاهَةٍ ۞ أَلَذُّ مِنَ الْحَلْوَى لَدَيَّ كُلِّ عَارِفِ

المدح

يَقُولُ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ ۞ فَقَبِلْنَا اعْتِذَارَهُ ۞ وَقَبِلْنَا عِذَارَهُ ۞ وَقُلْنَا لَهُ قَدِمْتَ وَقَدِمْتَ

عارض

الْقَدِيمَةُ خَيْرُ الْبَشَرِ ۞ حَتَّى انْتَشَرَ عَنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ مَا انْتَشَرَ ۞ ثُمَّ سَأَلْنَاهُ عَمَّا

أَحْدَثَ جَارَةُ الْفَتَاتِ ۞ وَدُخَلَّلَهُ الْمُفْتَاتُ ۞ بَعْدَ أَنْ رَاشَ لَهُ نَبْلَ السِّعَايَةِ

النعام صديقه المغترى

وَجَدَمَ حَبْلَ الرِّعَايَةِ ۞ فَقَالَ أَخَذَ فِي الِاسْتِحْذَاءِ وَالِاسْتِكَانَةِ ۞ وَالِاسْتِشْفَاعِ

الدقرى طلب الشفاء

إِلَيَّ بِذَوِي الْمَكَانَةِ ۞ وَكُنْتُ حَرَّجْتُ عَلَى نَفْسِي ۞ أَلَّا أَسْتَرْجِعَهُ أَنْسِي

أَوْ يَرْجِعَ إِلَيَّ أَمْسِي ۞ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنِّي سِوَى الرَّدِّ ۞ وَالْإِصْرَارِ عَلَى

المدوم

الصَّدِّ ۞ وَهُوَ لَا يَكْتَئِبُ مِنَ النَّجْهِ ۞ وَلَا يَشِيبُ مِنْ وَقَاحَةِ الْوَجْهِ ۞ بَلْ

الجران يخون يتعيب ولا يستحي اى قلة حياءه اى الدفع والزجر

يَلِظُّ بِالْوَسَائِلِ ۞ وَيَلِجُّ فِي الْمَسَائِلِ ۞ مَا أَنْقَذَ فِي مِنْ إِبْرَامِهِ ۞ وَلَا أَبْعَدَ

يلزم جمع وسيلة يخاصم خلصني احكمه

عليه

عَلَيْهِ نَيْلَ مَرَامِهِ ۞ إِلَّا أَبْيَاتٌ نَفَثَتْ بِهَا الصَّدْرُ الْمَوْتُورُ ۞ وَالْخَاطِرُ الْمُبْتَوِرُ

عطا حاجته تكلم المحقود المقطوع

فَإِنَّهَا كَانَتْ مَدْحَرَةً لِشَيْطَانِهِ ۞ مَدْفَعَةً ۞ وَمَسْجَنَةً لَهُ فِي أَوْطَانِهِ ۞ وَعِنْدَ انْتِشَارِهَا

ن ق مدرة اى محل سجنه منازله

بَتَّ طَلَاقَ الْحُبُورِ ۞ وَدَعَا بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ ۞ وَأَيِسَ مِنْ نَشْرٍ وَصُلِّيَ الْمَقْبُورُ

قطع السرور كلمة يشتم بها قنط

كَمَا يَئِسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۞ فَنَاشَدْنَاهُ أَنْ يُنْشِدَنَا إِيَّاهَا

قنط سالناه

وَيُنْشِقَنَا رَيَّاهَا ۞ فَقَالَ أَجَلْ ۞ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۞ ثُمَّ أَنْشَدَ لِيَزْوِيهِ

رايحتها نعم يمنعه

عَجَلٌ وَلَا يَثْنِيهِ وَجَلٌ

حياء يصرفه خوف

وَنَدِيمٍ مَحَضْتُهُ صِدْقَ وُدِّي ۞ إِذْ تَوَهَّمْتُهُ صَدِيقًا حَمِيمًا ۞ مُشْفِقًا

خلصته

ثُمَّ أَوْلَيْتُهُ قَطِيعَةَ قَالٍ ۞ حِينَ أَلْفَيْتُهُ صَدِيقًا حَمِيمًا

اعطيته قطع مبارك وجدته

خِلْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ إِلْفًا ۞ ذَا ذِمَامٍ فَبَانَ خِلْفًا ذَمِيمًا

ظننته صاحبا عهد ظ

الألوكة
www.alukah.net

وَتَخَيَّرْتُهُ كَلِيمًا فَأَمْسَى ... مِنْهُ قَلْبِي بِمَا جَنَاهُ كَلِيمًا

وَتَظَنَّيْتُهُ مُعِينًا رَحِيمًا ... فَتَبَيَّنْتُهُ لَعِينًا رَجِيمًا

وَتَرَأَّيْتُهُ مُرِيدًا فَجَلَّى ... عَنْهُ سَبْكِي لَهُ مُرِيدًا لَئِيمًا

وَتَوَهَّمْتُ أَنْ يَهُبَّ نَسِيمًا ... فَأَبَى أَنْ يَهُبَّ إِلَّا سَمُومًا

بِتُّ مِنْ لَسْعِهِ ٱلَّذِي أَعْجَزَ ٱلْـ ... ـرَاقِي سَلِيمًا وَبَاتَ مِنِّي سَلِيمًا

وَغَدَا أَمْرُهُ غَدَاةَ أَقْتَرَفْنَا ... مُسْتَفِيمًا وَٱلْجِسْمُ مِنِّي سَقِيمًا

لَمْ يَكُنْ رَائِعًا خَصِيبًا وَلَكِنْ ... كَانَ بِٱلشَّرِّ رَائِعًا لِي خَصِيمًا

قُلْتُ لَمَّا بَلَوْتُهُ لَيْتَهُ كَا ... نَ عَدِيمًا وَلَمْ يَكُنْ لِي نَدِيمًا

بِقَضِ ٱلصُّبْحُ حِينَ ثُمَّ إِلَيَّ ... قَلْبِي لِدُنِّ ٱلصَّبَاحِ يُلْفِي نُمُومًا

وَرَعَانِي إِلَى هَوَى ٱللَّيْلِ إِذْ كَا ... نَ سَوَادُ ٱلدُّجَى رَقِيبًا كَتُومًا

وَكَفَى مَنْ وَشَى وَلَوْ فَالَ بِٱلْـ ... ـصِدْقِ أَثَامًا بِفِيهِ أَثَالَ وَلُومًا

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ رَبُّ ٱلْمَنْزِلِ قَرِيضَهُ وَسَجْعَهُ ❁ وَٱسْتَمَاحَ تَقْرِيظَهُ وَسَبْعَهُ ❁ بَوَّأَهُ مَنْزِلَهُ ❁ وَمَهَّدَ كَرَامَتَهُ ❁ وَصَدَّرَهُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ ❁ ثُمَّ ٱسْتَحْضَرَ عَشْرَ صِحَافٍ مِنَ ٱلْغَرْبِ ❁ فِيهَا حَلْوَاءُ ٱلْقَنْدِ وَٱلضَّرْبِ ❁ وَقَالَ لَهُ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ ❁ وَلَا يَسَعُ أَنْ يُجْعَلَ ٱلْبَرِيُّ كَذِي ٱلظِّنَّةِ ❁ وَهَذِهِ ٱلْأَبِنَّةُ تَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ ٱلْأَبْرَارِ ❁ فِي صَوْنِ ٱلْأَسْرَارِ ❁ فَلَا تَوْلِهَا ٱلْإِبْعَادَ ❁ وَلَا تَأْتِ هُوَّارًا هُوَّارًا بِعَادَ ❁ ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَهُ بِنَقْلِهَا إِلَى مَثْوَاهُ ❁ لِيَتَحَكَّمَ فِيهَا هَوَاهُ ❁ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا أَبُو زَيْدٍ ❁ وَقَالَ ٱقْرَأُوا سُورَةَ ٱلْفَتْحِ ❁ وَٱبْشِرُوا بِٱنْدِمَالِ ٱلْجَرْحِ ❁ فَقَدْ جَبَرَ ٱللَّهُ تَعَارُكَ ٱلْكَاثِ

تكلمكم وسنتي أكلمكم ✿ وجمع في ظل الحلواء شملكم ✿ وعسى أن تكرهو ١
حزنكم يسره تفريقكم

شيئاً وهو خير لكم ✿ ولما هم بالانصراف ✿ مال إلى استهداء القداح فقال
عندنا طلب الدعوة

للأديب إن من دلائل الظرف ✿ سماحة المهدي بالطرف ✿ فقال كلاهما
اي الظرافة كرم الوعاد اي خذها

والغلام ✿ فاحذف الكلام ✿ واهض بسلام ✿ فوثب في الجواب ✿ وشكره
مع الغلام قم اي سالما نهض

شكر الروض للسحاب ✿ ثم أقتادنا أبو زيد إلى حوائه ✿ وحكمنا في حلوائه
البستان المطر اخذنا منذله الشيء الحلو

وجعل يقلب الأواني بيده ✿ ويقيض عددها على عدده ✿ ثم قال لست
الاوعية اي يفرق اي عدد الناس الجوعى

أدري أأشكر ذلك التمام أم أشكر ✿ وأتناسى فعلته أم أذكر ✿ فإنه وإن
اعلم الغفران اي اجعل هاي ناسيا

كان أسلف الجريمة ✿ وثمنم الغنيمة ✿ فمن غنمه أنهلت هذه الديمة
الذنب اي تكلم بالنعمه هطرت السحابة

وبسيفه احتازت لي هذه الغنيمة ✿ وقد خطر ببالي ✿ أن أرجع إلى
اجتمعت بالليل

اشبالي

أشبالي ✿ وأقنع بما شئتي لي ✿ ولا أتعب نفسي ولا أجالي ✿ وأنا أودعكم
أولادي تسهل

وداع محافظ ✿ واستودعكم خير حافظ ✿ ثم استوى على راحلته ✿ راجعا
الله عز وجل ركب من فرس وبغل

اي محافظا على كتبهم

في حافرته ✿ ولاوى إلى رافرته ✿ فغادرنا بعد أن وخدت عنسه ✿ وزايلنا عالجنا
طريقه مايلا انصاره بعيرة تركنا اسرعت الناقه لصلبه

أنسه كدست غاب صدره أويل أقل بذرة
غاب هو الثوب وصدر البيت

المقامة التاسعة عشر وتعرف بالنصيبية

روى الحرث بن همام ✿ قال أمحل العراق ذات العوم ✿ لاختلاف أنواء الغيم ✿
اي حصار في بلاد غلاء تصغير عام بحوم

وتحدث الركبان برئيف نصيبين ✿ وبلهنية أهلها المخصبين ✿ فاقتعدت مهريا
اي عندهم خير كثير اسم بلد بالشام سعة العيش

واعتقلت سمهريا ✿ وسرت تلفظني أرض إلى أرض ✿ وعجدني رفع من خفض
حملت رمحا ترميني يسجني

حتى بلغتها نقضا على نقض ✿ فلما أنخت بمغناها الخصيب ✿ وضربت في
وصلتها مهرولا ابل مهذولة ساحتها كثيرا العشب اي الذي يرعى فيه

مرعاها

www.alukah.net

مَرْعَاهَا بِنَصِيبٍ ۞ نَوَيْتُ أَنْ أُلْقِيَ هَا حِرَانِي ۞ وَاتَّخِذَ أَهْلَهَا جِيرَانِي ۞ إِلَى

أَنْ تُحْيِيَ السَّنَةُ الْجَادُ ۞ وَيَتَعَهَّدَ أَرْضَ قَوْمِي الْعِهَادُ ۞ فَوَاللَّهِ مَا تَمَضْمَضَتْ

مُقْلَتِي بِنَوْمِهَا ۞ وَلَا تَمَخَّضَتْ لَيْلَتِي عَنْ يَوْمِهَا ۞ أَوْ أَلْفَيْتُ أَبَا زَيْدٍ السَّرُوجِيَّ

يَجُولُ فِي أَرْجَاءِ نَصِيبِينَ ۞ وَيَخْبِطُ بِهَا خَبْطَ الْمُصَابِينَ ۞ وَهُوَ

يَنْثُرُ مِنْ فِيهِ الدُّرَرَ ۞ وَيَحْتَلِبُ بِكَفَّيْهِ الدِّرَرَ ۞ فَوَجَدْتُ إِهَابِي قَدْ

حَازَ مَغْنَمًا ۞ وَقِدْحِي الْفَذَّ قَدْ صَارَ تَوْمًا ۞ فَلَمْ أَزَلْ أَتَّبِعُ ظِلَّهُ أَيْنَمَا انْبَعَثَ

وَأَلْتَقِطُ لَفْظَهُ كُلَّمَا نَفَثَ ۞ إِلَى أَنْ عَرَاهُ مَرَضٌ امْتَدَّ مَدَاهُ ۞ وَعَرَقَتْهُ

مُدَّتُهُ ۞ حَتَّى كَادَ يَسْلُبُهُ ثَوْبَ الْمَحْيَا ۞ وَيُسْلِمُهُ إِلَى أَبِي يَحْيَى ۞ فَوَجَدْتُ

لَهُ رَمْيَةً ۞ وَانْقِطَاعَ بُقْيَاهُ ۞ مَا يَجِدُهُ الْمُبْعَدُ عَنْ مَرَامِهِ ۞ وَالْمُرْضَعُ

عِنْدَ فِطَامِهِ ۞ ثُمَّ أُرْهِفَ بَاتَ رَهْنَهُ قَدْ عَاقَ ۞ وَمَخْلَبُ الْحَمَامِ بِهِ قَدْ عَلِقَ

فَقَلَقَ صَحْبُهُ لِإِرْجَافِ الْمُرْجِفِينَ ۞ وَأَنْثَالُوا إِلَى عَقُوبَتِهِ مُوجِفِينَ ۞

حَيَارَى يَمِيدُ بِهِمْ شُجُوهُمْ ۞ كَأَنَّهُمْ ارْتَضَعُوا الْخَنْدَرِيسَا

أَسَالُوا الْغُرُوبَ وَغَطُّوا الْجُيُوبَ ۞ وَصَكُّوا الْخُدُودَ وَنَبَحُوا الرُّؤُوسَا

يَوَدُّونَ لَوْ سَالَمَتْهُ الْمَنُونُ ۞ وَغَالَتْ نُفَايَسَهُمْ وَالنُّفُوسَا

قَالَ الرَّاوِي ۞ وَكُنْتُ فِيمَنِ الْتَفَّ بِأَصْحَابِهِ ۞ وَأُغِذَّ إِلَى بَابِهِ ۞ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا

إِلَى فِنَائِهِ ۞ وَتَصَدَّيْنَا لِاسْتِنْشَاءِ أَنْبَائِهِ ۞ بَرَزَ إِلَيْنَا فَتَاهُ ۞ مُفْتَرَّةً شَفَتَاهُ

فَاسْتَطْلَعْنَاهُ طَلْعَ الشَّيْخِ فِي شَكَاتِهِ ۞ وَكُنْهَ قُوَى حَرَكَاتِهِ . فَقَالَ قَدْ كَانَ فِي

قَبْضَةِ الْمَرَضَةِ ۞ وَعَرَكَةِ الْوَعْكَةِ ۞ إِلَى أَنْ شَفَّهُ الدَّنَفُ ۞ وَاسْتَشَفَّهُ التَّلَفُ

ثم من الله تعالى بقوية زمايه * والافاقة من إغمايه فاحمدوا

أدراجكم * وانضوا انزعاجكم فكأن قد غدا وراح * وساقاكم الراح *

فاعظمنا بشراه * واقترحنا أن نراه * فدخل مؤذنا بنا * ثم خرج أذنا

لنا * فلقينا منه لقى * ولسانا طلقا * وجلسنا محدقين بسرير له *

ومحدقين إلى أساريره * فقلب طرفه في الجماعة * ثم قال أحتلوها

بنت الساعة * وأنشد

وعافاني الله وشكرا له * من علة كادت تفنيني

ومن بالبرء على أنه * لابد من حتف سيبريني

ما يتناساني ولكنه * إلى تقضي الاكل ينسيني

إن حم لم يغن حميم ولد * حمي كليب منه بحميني

وما أبالي أدنا يومه * أم أخر الحين إلى حين

فأي فخر في حياة أرى * فيها البلايا ثم تبليني

قال فدعون له بامتداد الأجل * وارتداد الوجل * ثم تداعينا إلى القيام

لارتقاء الابرام * فقال كلا بل البشوا بياض يومكم عندي * لتشفوا بالمفاكهة

وجدي * فإن مناجاتكم قوت نفسي * ومغناطيس أنسي * فحرينا مرضاته

وتحامينا معاصاته * وأقبلنا على الحديث

إلى أن حان وقت المقيل * وكلت الألسن عن القال والقيل * وكان

يوما جاري الوديقة * يانع الحديقة * فقال ابن التعاس قد أمال الاعناق

www.alukah.net

وَرَاوَدَ الدَّمَاقَ ✻ وَهُوَ خَصْمٌ أَلَدُّ ✻ وَخَطْبٌ لَا يُرَدُّ ✻ فَصَلُوا

حَبْلَهُ بِالْقَيْلُولَةِ ✻ وَاقْتَدَوْا فِيهِ بِالْأَثَارِ الْمُتَقَوْلَةِ ✻ قَالَ الرَّاوِي فَاقْتَعَنَا

مَا قَالَ ✻ وَقُلْنَا وَقَالَ ✻ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى الْأَذَانِ ✻ وَأَوْقَعَ السِّنَةَ فِي الْأَجْفَانِ

حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ حُكْمِ الْوُجُودِ ✻ وَصُرِفْنَا بِالْجُودِ عَنِ السُّجُودِ ✻ فَمَا اسْتَيْقَظْنَا

إِلَّا وَالْحَرُّ قَدْ بَاخَ ✻ وَالْيَوْمُ قَدْ شَاخَ ✻ فَتَذَكَّرْنَا لِصَلَاةِ الْعَجْمَاوَيْنِ ✻ وَأَدَّيْنَا

فَمْ أَحْتَمْ بِأَبِي رَزِينٍ ✻ فَهُوَ مِسْلَاةُ كُلِّ حَزِينٍ ✻ وَإِنْ تَقْرِنْ بِهِ أَبَا الْعَلَاءِ

ثُمَّ اسْمَكَ مِنَ الْبَخَلَاءِ ✻ وَإِيَّاكَ وَاسْتِدْنَاءَ الْمُرْهِفِينَ ✻ قَبْلَ اسْتِقْلَالِ الْحَمُولِ

الْبَيْنِ ✻ وَإِذَا نَزَعَ الْقَوْمُ عَنِ الْمِرَاسِ ✻ وَصَاحُوا أَبَا إِيَاسٍ ✻ فَأَطِفْ عَلَيْهِمْ أَبَا

السَّنَوْرِ ✻ فَإِنَّهُ بِعُنْوَانِ السَّنَوْرِ ✻ قَالَ فَقِيهُ أُبْنَهُ لَطَائِفَ رُمُوزِهِ ✻ بِلَطَافَةٍ

تَمْيِيزِهِ ✻ فَطَافَ عَلَيْنَا بِالطَّيِّبَاتِ ✻ وَالطِّيبِ ✻ إِلَى أَنْ أَذِنَتِ الشَّمْسُ بِالْمَغِيبِ

بِأَبِي حَبِيبٍ ✻ الْمُحَبَّبِ إِلَى كُلِّ لَبِيبٍ ✻ الْمُقَلَّبِ بَيْنَ إِحْرَاقٍ وَتَعْذِيبٍ ✻ وَأَهْبِ

بِأَبِي ثَقِيفٍ ✻ فَحَبَّذَا هُوَ مِنْ أَلِيفٍ ✻ وَهَلُمَّ بِأَبِي عَوْنٍ ✻ فَمَا مِثْلُهُ مِنْ عَوْنٍ ✻

وَلَوِ اسْتَحْضَرْتَ أَبَا جَمِيلٍ ✻ لَجَلَّ أَيُّ تَجْمِيلٍ ✻ وَحَيَّهَلْ بِأُمِّ الْقُرَيِّ ✻ الْمُذَكِّرَةِ بِكِسْرَيِّ

وَلَا تَتَنَاسَ أُمَّ جَابِرٍ ✻ فَكَمْ لَهَا مِنْ ذَاكِرٍ ✻ وَنَادِ أُمَّ الْفَرَجِ ✻ ثُمَّ افْتُكَّ بِهَا وَلَا حَرَجَ

وَاخْتِمْ بِأَبِي رَزِينٍ ✻ فَهُوَ مِسْلَاةُ كُلِّ حَزِينٍ ✻ وَإِنْ تَقْرِنْ بِهِ أَبَا الْعَلَاءِ

ثُمَّ اسْمَكَ مِنَ الْبَخَلَاءِ ✻ وَإِيَّاكَ وَاسْتِدْنَاءَ الْمُرْهِفِينَ ✻ قَبْلَ اسْتِقْلَالِ الْحَمُولِ

الْبَيْنِ ✻ وَإِذَا نَزَعَ الْقَوْمُ عَنِ الْمِرَاسِ ✻ وَصَاحُوا أَبَا إِيَاسٍ ✻ فَأَطِفْ عَلَيْهِمْ أَبَا

السَّنَوْرِ ✻ فَإِنَّهُ بِعُنْوَانِ السَّنَوْرِ ✻ قَالَ فَقِيهُ أُبْنَهُ لَطَائِفَ رُمُوزِهِ ✻ بِلَطَافَةٍ

تَمْيِيزِهِ ✻ فَطَافَ عَلَيْنَا بِالطَّيِّبَاتِ ✻ وَالطِّيبِ ✻ إِلَى أَنْ أَذِنَتِ الشَّمْسُ بِالْمَغِيبِ

فَلَمَّا

فلما أجمعنا على التوديع ❁ قلنا له ألم تر إلى هذا اليوم البديع ❁ كيف بدا ١

صبحه فطريا ❁ ومسيه مستنيا ❁ فسجد حتى أطال ❁ ثم رفع رأسه وقال ❁

لا تأيسن عند النوب ❁ من فرجة تجلو الكرب

فلكم سموم هب ثم ❁ جرى نسيما وانقلب

وسحاب مكروه تشا ❁ ء فاضمحل وما سكب

ودخان خطب خيف منه ❁ فما استبان له لهب

ولطالما طلع الأسى ❁ وعلى تقيئه غرب

فاصبر إذا ما ناب رو ❁ ع فالزمان أبو العجب

وترج من روح الإله ❁ لطائفا لا تحتسب

قال

قال فأسملينا أبياته الغر ❁ وقلنا لله تعالى الشكر ❁ وودعناه مسرورين

ببره ❁ مغمورين ببره

تفسير ما تضمنت هذه المقامة

قوله ذات اليوم ❁ يعني الزمان المتقادم ❁ ومثله ذات الزمين ❁ والسملقية الماضي

وفي تسميتها بذلك قولان. احدهما انها سميت به لصلابتها. من قولهم اسملق الشيء

إذا اشتد. وقيل انها منسوبة الى سملق. وانه كان ذو رديته. وكان كلاهما

يقومان الرماح. فنسبت اليهما. وقوله فضرب الله على الاذان اي انامناه. ومنه قوله

تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا اي نمناهم. وقيل في تفسيره اي

منعناهم السمع. وقوله تكرعنا لصلاة المجاورين. اي غسلنا اكارعنا. وهو كناية عن

الوضوء. والمجاورات صلاتا الظهر والعصر. سميتا بذلك لاسرار القرآة فيهما.

ومنه الحديث صلاة النهار عجماء. وقوله هلم اي قل له هلم. وهي تاتي بمعنى هات. وبمعنى

اقبل والافصح ان يوحد لفظها مع المذكر والمونث. والاثنين. والجمع وبه نطق القرآن.

في قوله والقابلين لاخوانهم هلم الينا. ومن العرب من يقول للواحد المذكر هلم وللاثنين

هلما. وللجمع هلموا. وللمونثة الواحدة هلمي. وللاثنتين هلما. وللجمع هلمون وقوله

الألوكة
www.alukah.net

حيّ هَلْ اى عَجِّلْ واسرع اليه ❊ يقال حَيَّهَلْ بفلان بسكون اللام وبفتحها وبتنوينها
وباثبات النون معها ومنه قول عبد الله ابن مسعود في عمر اذا ذكر الصالحون فحيَّهلا
بعمر وفي حيَّهلْ لغات اخر اضربنا عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء لشرحها

هذا تفسير الالفاظ اللغوية

واما تفسير الكنى الفارسية والكنايات الصوفيه فابو يحيى كنية الموت وابو مرة كنية الطرخ
ويكنى ايضا ابا مالك وابو جامع الخان وابو نعيم الخبز الحوّاري وابو حبيب الجدي
وابو ثقيف الخلّ وابو عون الملح وابو جميل البقل وام القرى الكباج وام جابر الهريسة
وابو الفرج الجوذابة وابو رزين الحبيص وابو الغلّا الفالوذج
الفالوز بخط
وابو اياس الغسول ❊ والمرجفان الطشت والابرق وابو الترو

البحر

المقامة العشرون وتعرف بالفارقيه

حكى الحرث بن همام ❊ قال يممت ميافارقين ❊ مع رفقة موافقين ❊ لانهارون
في المناجات ❊ ولا يدرون ما طعم المداجاة ❊ فكنت بهم كمن لم يرم عن وجاه

ولا

٧٩

ولا ظعن عن الفه وجاره ❊ فلما اتخنا بها مطايا التسيار ❊ وانتقلنا عن
الاكوار الى الاوكار ❊ تواصينا بتذكار القطيعة ❊ وتناهينا عن التقاطع
في القربة ❊ واتخذنا ناديا نعمره في النهار ❊ وننتهادي فيه ظرف الاخبار ٧ نسخة طرفي
فبينما نحن به في بعض الايام ❊ وقد انتظمنا في سلك الالتيام ❊ وقف
علينا ذو مقول حربي ❊ وحرس جمهوري ❊ فحيا تحية نقاث في العقد ❊

فناص للاسد والنقد ثم قال

عندي يا قوم حديث عجيب ❊ فيه اعتبار للبيب اريب
رأيت في ربعان عمري اخا ❊ بأس له حد الحسام القضيب
يقدم في المعرك اقدام من ❊ يوقن بالفتك ولا يسترب ٩

نسخة المعركة
فيفرج

www.alukah.net

فَيَفْرُجُ ٱلضِّيقَ بِكَرَّاتِهِ ... حَتَّى يَرَى مَا كَانَ ضَنْكًا رَحِيبْ

مَا بَارَزَ ٱلْأَقْرَانَ إِلَّا ٱنْثَنَى ... عَنْ مَوْقِفِ ٱلطَّعْنِ بِرُمْحٍ خَضِيبْ

وَلَا سَمَا يَفْتَحُ مُسْتَصْعَبًا ... مُسْتَغْلَقَ ٱلْبَابِ مَنِيعًا مُهِيبْ

إِلَّا وَنُودِي حِينَ يَسْمُو لَهُ ... نَصْرٌ مِنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبْ

هَذَا وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ بَاتَهَا ... يَمِيسُ فِي بُرْدِ ٱلشَّبَابِ ٱلْقَشِيبْ

وَيَرْتَشِفُ ٱلْغَيْدَ وَيَرْتَشِفُهُ ... وَهُوَ لَدَى ٱلْكُلِّ ٱلْمُفَدَّى ٱلْحَبِيبْ

فَلَمْ يَزَلْ يَبْتَزُّهُ دَهْرُهُ ... مَا فِيهِ مِنْ بَطْشٍ وَغَوْدٍ صَلِيبْ

حَتَّى أَصَارَتْهُ ٱللَّيَالِي لَقًى ... يُعَافُهُ مَنْ كَانَ مِنْهُ قَرِيبْ

قَدْ أَعْجَزَ ٱلرَّاقِي تَحْلِيلَ مَا ... بِهِ مِنَ ٱلدَّاءِ وَأَعْيَى ٱلطَّبِيبْ

٧ بيت نسخة

وصارم

وَصَارَمَ ٱلْبِيضَ وَصَارَ مِنْهُ ... مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ ٱلْجَابَ ٱلْمُجِيبْ

وَأَضَ كَالْمَنْكُوسِ فِي خَلْقِهِ ... وَمَنْ يَعِشْ يَلْقَ دَوَاهِي ٱلْمَشِيبْ

وَهَا هُوَ ٱلْيَوْمَ مُسَجًّى فَمَنْ ... يَرْغَبُ فِي تَكْفِينِ مَيِّتٍ غَرِيبْ

ثُمَّ إِنَّهُ أَعْلَقَ بِٱلتَّخِيبْ ❁ وَبَكَا بُكَاءَ ٱلْمُحِبِّ عَلَى ٱلْحَبِيبْ ❁ وَلَمَّا رَقَأَتْ دَمْعَتُهُ ❁ وَٱنْفَثَأَتْ لَوْعَتُهُ ❁ قَالَ يَا نُخْعَةَ ٱلزَّوَّارِ ❁ وَقُدْوَةَ ٱلْأَجْوَادِ ❁ فَوَٱللَّهِ مَا ظَعَنْتُ بِبُهْتَانٍ ❁ وَلَا أَخْبَرْتُكُمْ إِلَّا عَنْ عِيَانٍ ❁ وَلَوْ كَانَ بِي عَصَايَ سَيْرٌ ❁ وَلِغَيْمِي مُطِيرٌ ❁ لَٱسْتَأْثَرْتُ بِمَا رَجَعْتُكُمْ إِلَيْهِ ❁ وَلَا وَقَفْتُ مَوْقِفَ ٱلدَّالِّ عَلَيْهِ ❁ وَلَكِنْ كَيْفَ ٱلطَّيَرَانُ بِلَا جَنَاحٍ ❁ وَهَلْ عَلَى مَنْ لَا يَجِدُ مِنْ جِنَاحٍ ❁ قَالَ ٱلرَّاوِي فَطَمِعَ ٱلْقَوْمُ بِأَنْ يَأْتَمِرُونَ فِيمَا يَأْمُرُونَ ❁ وَيَتَخَافَتُونَ فِيمَا يَأْتُونَ ❁ فَتَوَهَّمَ أَنَّهُمْ عَلَيَّ

صرف

صَرْفِهِ بِحِرْمَانٍ ❊ أَوْ مُطَالَبَتِهِ بِبُرْهَانٍ ❊ فَفَرَطَ مِنْهُ أَنْ قَالَ ❊ يَا لَدَمِعِ ٱلْقَاعِ

وَيَرَامِعَ ٱلْبَقَاعِ ❊ مَا هٰذَا ٱلْإِرْتِيَاءُ ❊ ٱلَّذِي يَا بَاهُ ٱلْحَيَاءُ ❊ حَتَّى كَأَنَّكُمْ كُلِّفْتُمْ

مَشَقَّةً لَا شَقَّةً ❊ أَوِ ٱسْتَوْهَبْتُمْ بَلْدَةً لَا بُرْدَةً ❊ أَوِ ٱهْتَزَزْتُمْ لِكِسْوَةِ ٱلْبَيْتِ ❊ لَا

لِتَكْفِينِ ٱلْمَيِّتِ ❊ أَفِّ لِمَنْ لَا تَنْدَى صَفَاتُهُ ❊ وَلَا تَرْتَاحُ حَصَاتُهُ ❊ فَلَمَّا بَضُرَتْ

ٱلْجَمَاعَةُ بِدَلَالَتِهِ ❊ وَمَرَارَةِ مَذَاقَتِهِ ❊ رَفَاهُ كُلٌّ مِنْهُمْ بِنَيْلِهِ ❊ وَٱحْتَمَلَ طَلَّهُ

خَرْفَ سَيْلِهِ ❊ قَالَ لِلْحَرِثِ بْنِ هَمَّامٍ ❊ وَكَانَ هٰذَا ٱلسَّائِلُ وَاقِفًا خَلْفِي ❊ وَمُحْتَجِبًا

بِظَهْرِي عَنْ طَرْفِي ❊ فَلَمَّا أَرْضَاهُ ٱلْقَوْمُ بِسَيْلِهِمْ ❊ وَحَقَّ عَلَيَّ ٱلتَّأَسِّي بِهِمْ ❊

خَالَجَتْ خَاتِمِي مِنْ خِنْصِرِي ❊ وَلَفَتُّ إِلَيْهِ بَصَرِي ❊ فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا ٱلسَّرُوجِيُّ بِلَا

قَرِيَةٍ ❊ وَلَا مِرْيَةٍ ❊ فَأَيْقَنْتُ أَنَّهَا أُكْذُوبَةٌ تَكَذَّبَهَا ❊ وَأُحْبُولَةٌ نَصَبَهَا ❊ إِلَّا أَنَّنِي

لحريته

طَوَيْتُهُ عَلَى مَحَرَّةٍ ❊ وَضَمَمْتُ شَفَاهُ عَنْ قَرَّةٍ ❊ فَحَصَبْتُهُ بِٱلْخَاتِمِ ❊ وَقُلْتُ أَرْصِدْهُ لِنَفْقَةِ

ٱلْمَأْتَمِ ❊ فَقَالَ وَاهًا لَكَ فَمَا أَضْرَمَ شُغْلَتَكَ ❊ وَأَكْرَمَ فُعْلَتَكَ ❊ ثُمَّ ٱنْطَلَقَ يَسْعَى

فَدْمًا ❊ وَيُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً قِدْمًا ❊ فَنَزَعْتُ إِلَى عِرْفَانِ ❊ مَيْتَتِهِ ❊ وَٱمْتِحَانِ دَعْوَى

حَمِيَّتِهِ ❊ فَقَرَعْتُ ظَنْبُوبِي ❊ وَأَلْهَبْتُ ٱلْهَوْبِيَ ❊ حَتَّى أَدْرَكْتُهُ عَلَى غَلْوَةٍ ❊

وَٱجْتَلَيْتُهُ فِي جَلْوَةٍ ❊ فَأَخَذْتُ بِمَجْمَعِ أَرْدَانِهِ ❊ وَعَفَقْتُهُ عَنْ سَنَنِ مَيْدَانِهِ

وَقُلْتُ لَهُ وَٱللَّهِ مَالَكَ مِنِّي مَلْجَأٌ ❊ وَلَا مَنْجًا ❊ أَوْ تُرِيَنِي مَيْتَكَ ٱلْمُسَبِّبَ

فَكَشَفَ عَنْ سَرَاوِيلِهِ ❊ وَأَشَارَ إِلَى غُرْمُولِهِ ❊ فَقُلْتُ لَهُ قَاتَلَكَ ٱللَّهُ ❊ فَمَا

أَلْهَبَكَ بِٱلنُّهَى ❊ وَأَحْيَلَكَ عَلَى ٱللُّهَى ❊ ثُمَّ عُدْتُ إِلَى أَصْحَابِ عَوْدِ ٱلْآبِدِ ٱلطَّالِبِ

ٱلَّذِي لَا يُكَذِّبُ أَهْلَهُ ❊ وَلَا يُرَقِّشُ قَوْلَهُ ❊ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِٱلَّذِي رَأَيْتُ

وَمَا وَرَيْتُ وَلَا رَأَيْتُ ✻ فَقَلْقِلُوا مِنْ كَيْتَ وَكَيْتَ ✻ وَلِعُنْوَانِ ذَلِكَ الْمَيْتِ

المقامة الحمادية والعشرون وتعرف بالرادية

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ ✻ قَالَ عَنَّتْ مُذْ أَحْكَمْتُ تَدْبِيرِي ✻ وَعَرَفْتُ قَبِيلِي

مِنْ دَبِيرِي ✻ بِأَنْ أُصْغِيَ إِلَى الْعِظَاتِ ✻ وَأُلْغِيَ الْكَلِمَ الْمُحْفِظَاتِ ✻ لِأَتَحَلَّى

بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ✻ وَأَتَخَلَّى مِمَّا يَسِمُ بِالْإِخْلَاقِ ✻ وَمَا ذِلْتُ أُخَذِّ نَفْسِي

بِهَذَا الْأَدَبِ ✻ وَآخُذُ بِهِ جَمْرَةَ الْغَضَبِ ✻ حَتَّى صَارَ التَّطَبُّعُ فِيهِ طِبَاعًا

وَالتَّكَلُّفُ لَهُ هَوًى مُطَاعًا ✻ فَلَمَّا حَلَلْتُ بِالرَّيِّ ✻ وَقَدْ حَلَلْتُ حُبَبَ

الْغَيِّ ✻ وَعَرَفْتُ الْحَيَّ مِنَ الْآيِ ✻ رَأَيْتُ بِهَا ذَاتَ بُكْرَةٍ ✻ زُمْرَةً إِثْرَ زُمْرَةٍ

وَهُمْ مُنْتَشِرُونَ انْتِشَارَ الْجَرَادِ ✻ وَمُسْتَنُّونَ اسْتِنَانَ الْجِيَادِ ✻

وَمُتَوَاصِفُونَ وَاعِظًا يَقْصِدُونَهُ ✻ وَيَحُفُّونَ أَيْنَ سَمِعُونَ ذَوْنَهُ ✻ فَلَمْ يَتَكَأَّدْنِي

لِإِسْتِمَاعِ الْمَوَاعِظِ ✻ وَاخْتِيَارِ الْوَاعِظِ ✻ أَنْ أُقَاسِيَ اللَّاغِطَ ✻ وَأَحْتَمِلَ الضَّاغِطَ

فَأَصْحَبْتُ إِصْحَابَ الْمُطَاوَعَةِ ✻ وَانْخَرَطْتُ فِي سِلْكِ الْجَمَاعَةِ ✻ حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى نَادٍ

جَمَعَ الْأَمِيرَ وَالْمَأْمُورَ ✻ وَحَشَدَ النَّبِيهَ وَالْمَغْمُورَ ✻ وَفِي وَسَطِهَا لَتِهِ ✻ وَوَسْطَ

أَهْلَتِهِ ✻ شَيْخٌ قَدْ تَقَوَّسَ وَاقْعَنْسَسَ ✻ وَتَقَلْنَسَ وَتَطَلَّسَ ✻ وَهُوَ يَصْدَعُ بِوَعْظٍ

يَشْفِي الصُّدُورَ ✻ وَيُلَيِّنُ الصُّخُورَ ✻ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ✻ وَقَدِ افْتَتَنَتْ بِهِ الْعُقُولُ

يَا بْنَ آدَمَ مَا أَغَرَّكَ بِمَا يَغُرُّكَ ✻ وَأَضَرَّكَ بِمَا يَضُرُّكَ ✻ وَأَلْهَاكَ بِمَا يُطْغِيكَ ✻

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَلَا مِنَ الْحَرَامِ تَمْتَنِعْ ❁ وَلَا لِلْمِوَظَاتِ تَسْتَمِعْ ❁ وَلَا بِالْوَعِيدِ تَرْتَدِعْ ❁ دَأْبُكَ أَنْ تَتَقَلَّبَ

مَعَ الْأَهْوَاءِ ❁ وَتَخْبِطَ خَبْطَ الْعَشْوَاءِ ❁ وَهَمُّكَ أَنْ تَذْأَبَ فِي الِاحْتِرَاثِ ❁ وَتَجْمَعَ الْتُّرَاثَ

لِلْوَرَاثِ ❁ يُعْجِبُكَ التَّكَاثُرُ بِمَا لَدَيْكَ ❁ وَلَا تَذْكُرُ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ ❁ وَتَسْعَى

أَبَدًا لِغَارِيْكَ ❁ وَلَا تُبَالِي أَلَكَ أَمْ عَلَيْكَ ❁ أَتَظُنُّ أَنْ سَتُتْرَكُ سُدًى ❁ وَأَنْ لَا تُحَاسَبَ

غَدًا ❁ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْمَوْتَ يُقْبِلُ الرُّشَا ❁ أَوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْأُسْدِ وَالرَّشَا ❁ وَاللَّهِ لَنْ يَدْفَعَ

الْمَنُونَ ❁ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ❁ وَلَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ ❁ سِوَى الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ ❁

وَطُوبَى لِمَنْ سَمِعَ وَوَعَى ❁ وَحَقَّقَ مَا أَدَّعَى ❁ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ❁ وَعَلِمَ أَنَّ

مَرْجِعَهُ إِلَى اللَّهِ ❁ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى ❁ إِذَا سَكَنَ الْمَثْرِي الثَّرَى وَثَوَابِهِ

فَجُدْ فِي مَرَاضِي اللَّهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا ❁ بِمَا يَقْتَضِي مِنْ أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ

وَبَادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ ❁ يُخَلِّيهِ الْأَشْقَى يَغُولُ وَنَابِهِ

وَلَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الْخَؤُونَ وَمَكْرَهُ ❁ فَكَمْ خَامِلٍ أَخْنَى عَلَيْهِ وَنَابِهِ

وَعَاصِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ ❁ أَخُو ضَلَّةٍ إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ

وَحَافِظْ عَلَى تَقْوَى إِلَهِكَ وَخَوْفِهِ ❁ لِتَنْجُوَ مِمَّا يَتَّقِي مِنْ عِقَابِهِ

وَلَا تَلْهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَأَبْكِهِ ❁ بِدَمْعٍ يُضَاهِي الْوَبْلَ حَالَ مَصَابِهِ

وَمَثِّلْ لِعَيْنَيْكَ الْحِمَامَ وَوَقْعَهُ ❁ وَرَوْعَةَ مُلْقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ

وَأَنَّ قَصَارِي مَسْكَنِ الْحَيِّ حُفْرَةٌ ❁ سَيَنْزِلُهَا مُسْتَتْرِلًا عَنْ قِبَابِهِ

نسخة ١٧ التلادفي

فواها لعبد ساءه سوء فعله ... وأبدى التلادي قبل إغلاق بابه

قال فظل القوم بين عبرة يذروها ... وتوبة يظهرونها حتى كادت الشمس

تزول والفريضة تعول فلما خشعت الأصوات والتام الإنصات

واستكنت العبرات والعبارات إستنصح مستنصح بالأمير الجائر وعمل يجأر

إليه من عامله الجائر والأمير صاغ إلى خصمه لاه عن كشف ظلمه

فلما أيس نسخة يئس من روحه استنهض الواعظ لنصحه فنهض نهضة التيمم الريح

وأنشد معرضا بالأمير

عجبا لراج أن ينال ولايةً ... حتى إذا ما نال بغيته بغا تعدى

يسدي ونلجم في المظالم والغا ... في وردها طورا وطورا مولغا

ما

هَذَا لَهُ وَلَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا ۞ فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ أَلْثَغَا

وَلَيُحْشَرَنَّ أَذَلَّ مِنْ فَقْعِ الْفَلَا ۞ وَيُحَاسَبَنَّ عَلَى النَّقِيصَةِ وَالشَّعَا

وَيُوَاخَذَنَّ بِمَا أَجْنَتْنِي وَبِمَا أَجْنَتْ ۞ وَيُطَالَبَنَّ بِمَا احْتَسَى وَبِمَا ارْتَغَا

وَيُنَاقَشَنَّ عَلَى الدَّقَائِقِ مِثْلَمَا ۞ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ بِالْوَرَى بَلْ أَلْمَعَا

حَتَّى يَعَضَّ عَلَى الْوِلَايَةِ كَفَّهُ ۞ وَيَوَدَّ لَوْ لَمْ يَبْغِ مِنْهَا مَا بَغَا

ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمُتَرَشِّحُ بِالْوِلَايَةِ ۞ الْمُتَرَشِّحُ لِلرِّعَايَةِ ۞ دَعِ الْإِدْلَالَ

بِدَوْلَتِكَ ۞ وَالِاغْتِرَارَ بِصَوْلَتِكَ ۞ فَإِنَّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قَلَّبَ ۞ وَالْقُدْرَةَ

بَرْقٌ خَلَّبَ ۞ وَإِنَّ أَسْعَدَ الرُّعَاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ ۞ وَأَشْقَاهُمْ

فِي الدَّارَيْنِ مَنْ سَاءَتْ رِعَايَتُهُ ۞ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَذَرُ الْآخِرَةَ وَيُلْغِيهَا ۞

وَيَجِبُ

وَيَجِبُ الْعَاجِلَةَ وَيَبْتَغِيهَا ۞ وَيُظْلِمُ الرَّعِيَّةَ وَيُؤْذِيهَا ۞ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي

الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ۞ فَوَاللَّهِ مَا يَعْقِلُ الدَّيَّانُ ۞ وَلَا تَحْمِلُ الْإِنْسَانُ ۞ وَلَا

تُلْغِي إِسَاءَةٌ وَلَا إِحْسَانٌ ۞ بَلْ سَيُوضَعُ لَكَ الْمِيزَانُ ۞ وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ ۞ قَالَ

فَوَجَمَ الْوَالِي لِمَا سَمِعَ ۞ وَامْتَقَعَ لَوْنُهُ وَانْتَقَعَ ۞ وَجَعَلَ يَتَأَفَّفُ مِنَ الْإِمْرَةِ ۞

وَيُرْدِفُ الزَّفْرَةَ بِالزَّفْرَةِ ۞ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الشَّاكِي فَأَشْكَاهُ ۞ وَإِلَى الْمَشْكُوِّ مِنْهُ فَأَشْجَاهُ

وَأَلْطَفَ الْوَاعِظَ ۞ وَحَبَاهُ ۞ وَعَزَّ عَلَيْهِ أَنْ يَخْشَاهُ ۞ فَانْقَلَبَ عَنْهُ الْمَظْلُومُ مَغْمُومًا

وَالظَّالِمُ مَحْمُومًا ۞ وَبَرَزَ الْوَاعِظُ يَتَهَادَى بَيْنَ رُفْقَتِهِ ۞ وَيَتَبَاهَى بِفَوْزِ صَفْقَتِهِ

وَاعْتَقَبَتْهُ أَخْطُو مُتَقَاصِرًا ۞ وَأُرِيهِ لِمَحَابِرِي صَرًّا ۞ فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ مَا أُخْفِيهِ ۞

وَفَطِنَ لِتَقَلُّبِ وَجْهِي فِيهِ ۞ قَالَ خَيْرٌ لِي لَيْتَكَ مِنْ أَرْشَدَ ۞ ثُمَّ اقْتَرَبَ

شبكة الألوكة www.alukah.net

٧ مِنِّي وَأَنْشَدَ

أَنَا الَّذِي تَعْرِفُهُ يَا حَارِثُ ... حِدْثٌ مَلُوْنٌ فَاكِهٌ مَنَافِثُ

أُطْرِبُ مَا لَا تُطْرِبُ الْمَثَالِثُ ... طَوْرًا أَخُو حِدٍّ وَطَوْرًا عَابِثُ

مَا غَيَّرَنِي بَعْدَكَ الْحَوَادِثُ ... وَلَا الَّتِي عَوْدِي خَطْبٌ كَارِثُ

٧ نَزَى نَسْمَةٌ وَلَا فَرِي دَانِي حَدٌّ فَارِثُ ... بَلْ مُخْلِبِي بِكُلِّ صَيْدٍ ضَابِثُ

وَكُلُّ سَرْحٍ فِيهِ ذِيبِي عَابِثُ ... حَتَّى كَأَنِّي لِلْأَنَامِ وَارِثُ

سَالِمُهُمْ وَحَالِمُهُمْ وَيَافِثُ

قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّكَ وَاللَّهِ لَابْنُ زَيْدٍ وَلَقَدْ قُمْتَ لِلَّهِ تَعَالَى

وَلِأَبِيكَ وَابْنِ عُبَيْدٍ فَهَشَّ هَشَاشَةَ الْكَرِيمِ إِذَا أُمَّ وَقَالَ اسْمَعْ يَا ابْنَ أُمِّ

عَلَيْكَ

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَوْ أَنَّهُ ... أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بِنَارِ الْوَعِيدِ

وَابْغِ رِضَى اللَّهِ فَأَغْبَى الْوَرَى ... مَنْ أَسْخَطَ الْمَوْلَى وَأَرْضَى الْعَبِيدَ

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَ أَخْدَانَهُ ۞ وَانْطَلَقَ يَنْتَحِبُ أَرْدَانَهُ ۞ فَطَلَبْنَاهُ مِنْ بَعْدُ بِالرَّيِّ ۞

وَاسْتَنْشَرْنَا خَبَرَهُ مِنْ مَدَارِجِ الطَّيِّ ۞ فَمَا فِينَا مَنْ عَرَفَ قَرَارَهُ ۞ وَلَا دَرَى

أَيُّ الْجَرَادِ عَارَهُ

المقامة الثانية والعشرون في تحريز الناقة

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ ۞ قَالَ أَوَيْتُ فِي بَعْضِ الْفَتَرَاتِ ۞ إِلَى سَفْحِ الْفُرَاتِ ۞ فَلَقِيتُ

بِهَا كُتَّابًا أَبْرَعَ مِنْ بَنِي الْفُرَاتِ ۞ وَأَعْذَبَ أَخْلَاقًا مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ ۞ فَأَطَفْتُ

بِهِمْ لِتَلَمُّذِهِمْ لَالِذَّهَبِهِمْ ۞ وَكَاثَرْتُهُمْ لِأَدَبِهِمْ لَا لِمَا أَدَبِهِمْ ۞ فَجَالَسْتُ مِنْهُمْ أَضْرَابَ

النَّفْعَاءِ

ٱلْقَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ ۞ وَوَصَلْتُهُمْ إِلَى ٱلْكُوَيْرِ بَعْدَ لُحَيْرٍ ۞ حَيْثُ إِنَّهُمْ أَشَارُوا فِي

فِي ٱلْمَرْبَعِ وَٱلْمَرْبَعِ ۞ وَأَحَلُّونِي مَحَلَّ ٱلْأَثْمَلَةِ مِنَ ٱلْإِصْبَعِ ۞ وَٱتَّخَذُونِي ٱبْنَ أَسْبَلَهُمْ ۞ عَهْدَ ٱلْوِلَايَةِ

وَٱلْعَدْلِ ۞ وَخَارَتْ سَرَاتُهُمْ فِي ٱلْجِدِّ وَٱلْهَزْلِ ۞ فَاتَّفَقَ أَنْ نَدَبُوا فِي بَعْضِ ٱلْأَوْقَاتِ

لِٱسْتِقْرَاءِ مَزَارِعِ ٱلتُّرْدَاقَاتِ ۞ فَٱخْتَارُوا مِنَ ٱلْجَوَارِي ٱلْمُنْشَآتِ ۞ جَارِيَةً حَالِكَةً

ٱلشِّيَاتِ ۞ خُسَيْبَا جَامِدَةً ۞ وَهِيَ ثَمَرُ مَرِّ ٱلسَّحَابِ ۞ وَتَشَابُهٍ فِي ٱلْحَبَابِ كَٱلْحَبَابِ

ثُمَّ مَضَوْا إِلَى ٱلْمُوَافَقَةِ ۞ وَٱسْتَدْعَوْنِي لِلْمُرَافَقَةِ ۞ فَلَمَّا تَوَرَّكْنَا عَلَى ٱلْمَطِيِّ ٱلذَّمْهَاءِ

وَتَبَطَّنَّا ٱلْوَلِيَّةَ ٱلْمَاشِيَةَ عَلَى ٱلْمَاءِ ۞ أَلْفَيْنَا بِهَا شَيْخًا عَلَيْهِ سَاحِقُ سِرْبَالٍ ۞ وَسِيمٌ بَاكِ

فَعَافَتِ ٱلْجَاعَةُ مَحْضَرَهُ ۞ وَعَنَفَتْ مَنْ أَحْضَرَهُ ۞ وَهَمَّتْ بِإِبْرَازِهِ مِنَ ٱلسَّفِينَةِ ۞ لَوْلَا

مَا ثَابَ إِلَيْهَا مِنَ ٱلسَّكِينَةِ ۞ فَلَمَّا لَجَّ مِنْهَا ٱسْتِثْقَالُ ظِلِّهِ ۞ وَٱسْتِبْرَادُ طَلِّهِ ۞ تَعَرَّضَ

لِلْمُنَافَثَةِ ۞ فَضَجِرَتْ ۞ وَحَمْدَلَ بَعْدَ أَنْ عَطَسَ فَمَا شَمَّتَ ۞ فَأَخَذَ يَنْظُرُ فِيمَا آلَتْ حَالُهُ

إِلَيْهِ ۞ وَيَنْتَظِرُ نَصْرَةَ ٱلْمُغِيثِ عَلَيْهِ ۞ وَجُلُّنَا نَحْنُ فِي شُجُونٍ ۞ مِنْ جِدٍّ وَمُجُونٍ

إِلَى أَنِ ٱعْتَرَضَ ذِكْرُ ٱلْكِتَابَيْنِ ۞ وَفَضْلِهِمَا ۞ وَبَيَانِ أَفْضَلِهِمَا ۞ فَقَالَ قَائِلٌ إِنَّ

كِتَابَةَ ٱلْإِنْشَاءِ أَنْبَلُ ٱلْكِتَابِ ۞ وَمَالَ مَائِلٌ إِلَى تَفْضِيلِ ٱلْحِسَابِ ۞ وَٱحْتَدَّ ٱلْحِجَاجُ ۞

وَٱمْتَدَّ ٱللَّجَاجُ ۞ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلْجِدَالِ مَطْرَحٌ ۞ وَلَا لِلْمِرَاءِ مَسْرَحٌ ۞ قَالَ ٱلشَّيْخُ لَقَدْ

أَكْثَرْتُمْ يَا قَوْمِ ٱللَّغَطَ ۞ وَأَثَرْتُمُ ٱلصَّوَابَ وَٱلْغَلَطَ ۞ وَإِنَّ جَلِيَّةَ ٱلْحُكْمِ عِنْدِي ۞ فَٱرْتَضَوْا

بِنَقْدِي ۞ وَلَا تَسْتَفْتُوا أَحَدًا بَعْدِي ۞ إِعْلَمُوا أَنَّ صِنَاعَةَ ٱلْإِنْشَاءِ أَرْفَعُ

وَصِنَاعَةَ ٱلْحِسَابِ أَنْفَعُ ۞ وَقَلَمَ ٱلْمُكَاتَبَةِ خَاطِبٌ ۞ وَقَلَمَ ٱلْمُحَاسَبَةِ حَاطِبٌ

وَأَسَاطِيرُ ٱلْبَلَاغَاتِ تُنْسَخُ لِلتَّدْرِيسِ ۞ وَدَسَاتِيرُ ٱلْحِسْبَانَاتِ تُنْسَخُ وَتُدَرَّسُ

وَٱلْمُنْشِيُ حَفِيظَةُ ٱلْأَخْبَارِ ۞ وَحَفِيظَةُ ٱلْأَسْرَارِ ۞ وَبَحْرُ ٱلْعُظَمَآءِ ۞ وَكَبِيرُ
اسم رجل — لقب الاكابر — بحر

ٱلنُّدَمَآءِ ۞ وَقَلَمُهُ لِسَانُ ٱلدَّوْلَةِ ۞ وَفَارِسُ ٱلْجَوْلَةِ ۞ وَلُقْمَانُ ٱلْحِكْمَةِ ۞
الحليم

وَتَرْجُمَانُ ٱلْهِمَّةِ ۞ وَهُوَ ٱلْبَشِيرُ وَٱلنَّذِيرُ ۞ وَٱلشَّفِيعُ وَٱلسَّفِيرُ ۞ وَبِهِ تَسْتَخْلِصُ
الرسول

ٱلصَّيَاصِي ۞ وَتُمْلَكُ ٱلنَّوَاصِي ۞ وَيُقْتَادُ ٱلْعَاصِي ۞ وَيُسْتَدْنَى ٱلْقَاصِي
يعتوب — البعيد

وَصَاحِبُهُ بَرِيٌّ مِنَ ٱلتَّبِعَاتِ ۞ آمِنٌ كَيْدَ ٱلسِّعَاةِ ۞ مُفَرَّطٌ بَيْنَ ٱلْجَمَاعَاتِ ۞ غَيْرُ
مفرق — الغماذين

فَلَمَّا ٱنْتَهَى فِي ٱلْفَضْلِ ۞ إِلَى هَذَا ٱلْفَصْلِ ۞ لَحَظَ مِنْ
نظر

لُمَحَاتِ ٱلْقَوْمِ ۞ أَنَّهُ ٱزْدَرَعَ حَبًّا وَنَقْضًا ۞ وَأَرْضِي بَعْضًا وَأَحْفَظَ بَعْضًا ۞ فَعَقَّبَ
اعضب — التفاتات

كَلَامَهُ بِأَنْ قَالَ ۞ إِلَّا أَنَّ صِنَاعَةَ ٱلْحِسَابِ مَوْضُوعَةٌ عَلَى ٱلتَّحْقِيقِ ۞ وَصِنَاعَةَ

ٱلْإِنْشَآءِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى ٱلتَّلْفِيقِ ۞ وَقَلَمُ ٱلْحِسَابِ ضَابِطٌ ۞ وَقَلَمُ ٱلْمُنْشِي خَابِطٌ ۞

وبين

وَبَيْنَ إِثَارَةِ تَوْظِيفِ ٱلْمُعَامَلَاتِ ۞ وَتِلَاوَةِ طَوَامِيرِ ٱلسِّجِلَّاتِ ۞ بَوْنٌ لَا يُدْرِكُهُ قِيَاسٌ
المخرج — فرق

وَلَا يَعْتَوِرُهُ ٱلْتِبَاسٌ ۞ إِذِ ٱلْإِثَارَةُ تَمْلَأُ ٱلْأَكْيَاسَ ۞ وَٱلتِّلَاوَةُ تُفَرِّغُ ٱلْكَرَاسَ ۞
بخالط — جهة الخرج — القراءة

وَخَرَاجُ ٱلْأَوَارِجِ يُغْنِي ٱلنَّاظِرَ ۞ وَٱسْتِخْرَاجُ ٱلْمَدَارِجِ يُعْنِي ٱلنَّاظِرَ ۞ ثُمَّ إِنَّ ١٦ الأوارج
مع مدرج ما يكتب فيه

ٱلْحَسَبَةَ حَفَظَةُ ٱلْأَمْوَالِ ۞ وَحَمَلَةُ ٱلْأَثْقَالِ ۞ وَٱلنَّقَلَةُ ٱلْأَثْبَاتُ ۞ وَٱلسَّفَرَةُ ٱلثِّقَاةُ ۞
المعتمدون — الرسل — المعتمد عليه

وَأَعْلَامُ ٱلْإِنْصَافِ وَٱلِٱنْتِصَافِ ۞ وَٱلشُّهُودُ ٱلْمَقَانِعُ فِي ٱلْأَخْلَافِ ۞ وَمِنْهُمُ ٱلْمُسْتَوْفِي
جبال — لحق — الانتقام — الخلاف

ٱلَّذِي هُوَ يَدُ ٱلسُّلْطَانِ ۞ وَقُطْبُ ٱلدِّيوَانِ ۞ وَفُسْطَاسُ ٱلْمِيزَانِ ۞ وَمِمَّا يُرَ
ميزان — الحافظ

عَلَى ٱلْعُمَّالِ ۞ وَإِلَيْهِ ٱلْمَآلُ فِي ٱلسِّلْمِ وَٱلْهَرْجِ ۞ وَعَلَيْهِ ٱلْمَدَارُ فِي ٱلدَّخْلِ وَٱلْخَرْجِ ۞ ١٧ المآب
الوكلا — الهرج — الصلح

وَبِهِ مَنَاطُ ٱلضَّرِّ وَٱلنَّفْعِ ۞ وَفِي يَدِهِ رِبَاطُ ٱلْإِعْطَآءِ وَٱلْمَنْعِ ۞ وَلَوْلَا قَلَمُ
معلق

ٱلْحُسَّابِ ۞ لَأَوْدَتْ ثَمَرَةُ ٱلِٱكْتِسَابِ ۞ وَلَٱنْفَصَلَ ٱلتَّغَابُنُ إِلَى يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ۞
هلكت

ولكان

وَلَكَانَ نِظَامُ ٱلْمُعَامَلَاتِ مَحْلُولًا ❁ وَجُرْحُ ٱلظُّلَامَاتِ مَطْلُولًا ❁ وَجِيدُ ٱلتَّنَاصُفِ

مَعْلُولًا ❁ وَسَيْفُ ٱلتَّظَالُمِ مَسْلُولًا ❁ عَلَى أَنَّ بِرَاعَ ٱلِٱنْشَاءِ مُتَقَوِّلٌ ❁ وَبِرَاعَ

كاذب قلم

ٱلْحِسَابِ مُتَأَوِّلٌ ❁ وَٱلْمُحَاسِبَ مُنَاقِشٌ ❁ وَٱلْمُنْشِئَ أَبُو رَاقِشٍ ❁ وَلِكِلَيْهِمَا حُمَةٌ حِينَ

اسم طاير

يَرْقَى إِلَيَّ أَنْ يُلْقِيَ وَيَرْقِيَ ❁ وَإِعْنَاتٌ فِيمَا يُنْشِي ❁ حَتَّى يُغْشِيَ وَيُرْشِيَ ❁

يعلو

إِلَّا ٱلَّذِينَ أَمِنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ❁ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ❁ قَالَ ٱلْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ ❁ فَلَمَّا

أَمْتَعَ ٱلْأَسْمَاعَ ❁ بِمَا رَاقَ وَرَاعَ ❁ ٱسْتَنْسَبْنَاهُ فَٱسْتَرَابَ ❁ وَأَبَى ٱلِٱنْتِسَابَ ❁ وَلَوْ

سالناه خاف منع

وَجَدَ مُنْسَابًا لِأَنْسَابٍ ❁ فَصَلْتُ مِنْ لَبْسِهِ عَلَى غُمَّةٍ ❁ حَتَّى ٱذَّكَّرْتُ بَعْدَ أُمَّهٍ ❁

فَقُلْتُ وَٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْفَلَكَ ٱلدَّوَّارَ ❁ وَٱلْفُلْكَ ٱلسَّيَّارَ ❁ أَنِّي لَأَجِدُ

رِيحَ أَبِي زَيْدٍ ❁ وَإِنْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ زَارِيَ ٱلرَّوَاءِ ❁ وَأَبِيدِ ❁ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ

تولى

تَوَلِّي ❁ وَقَالَ أَنَا هُوَ عَلَى ٱسْتِحَالَةِ حَالِي وَحَوْلِي ❁ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي ❁ هَذَا ٱلَّذِي لَا يُفْرَى

فَرِيَّهُ ❁ وَلَا يُبَارَى عَبْقَرِيَّهُ ❁ خَطَبُوا مِنْهُ ٱلْوُدَّ ❁ وَبَذَلُوا لَهُ ٱلْوَجْدَ ❁ فَرَغِبَ

عَنِ ٱلْأُلْفَةِ ❁ وَلَمْ يَرْغَبْ فِي ٱلتُّحْفَةِ ❁ وَقَالَ أَمَّا بَعْدَ أَنْ سَحَقْتُمْ حَقِّي ❁ لِأَجْلِ سَحْقِي

وَكَسَفْتُمْ بَالِي ❁ لِإِخْلَاقِ سِرْبَالِي ❁ فَمَا أَرَاكُمْ إِلَّا بِالْعَيْنِ ٱلسَّخِينَةِ ❁ وَلَدَلْكُمْ مِرْبِيِّ ❁

إِلَّا صُحْبَةَ ٱلسَّفِينَةِ ثُمَّ أَنْشَدَ

إِلَيْكَ سَمْعَ أَخِيَّ وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ	مَا شَابَ مَحْضَ ٱلنُّصْحِ مِنْهُ بِغِشِّهِ
	حالي على اخلاص
لَا تَعْجَلَنْ بِقَضِيَّةٍ مَبْثُوثَةٍ	فِي مَدْحِ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خُدْبِثِّهِ
معطوف	تخبر
وَقِفِ ٱلْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي	وَصْفَيْهِ فِي حَالَيْ رِضَاهُ وَبَثِّهِ مَحْضَهُ
نظهر	
وَيَبِينَ خُلَّبُ بَرْقِهِ مِنْ صِدْقِهِ	لِلشَّائِمِينَ وَوَبْلُهُ مِنْ طَشِّهِ لِلْمُطْرِ خَفِيفِ
هو الذي لا يعقبه مطر	النَّاظِرِينَ ٱلْمُطْرِ ٱلْكَثِيرِ

فهناك

فهناك إن ترمايشين فوارهُ ... كرماً وإن ترمايزين فأفشه اذكر
يعيب اكتمه يحسن

ومن استحق الإرتقاء فرقيهِ ... ومن استحط فحطهُ في حشيهِ مستراحه
العلو اعله

واعلم بأن التبر في عرق الثرى ... خافٍ إلى أن يستشار بنبشهِ
يستخرج

وفضيلة الدينار ريظهر سرها ... من حكهِ لا من ملاحة نقشهِ

ومن الغباوة أن تعظم جاهلاً ... لصقال ملبسهِ ورونق فرشهِ
حسن حسن

لدروس بزتهِ ورثة فرشهِ ... أو أن تهين مهذباً في نفسهِ
تيابه خلق يقال ثوب رثاي نزل

ولكم أخٍ طرزين هيب لفضلهِ ... ومقوض البردين عيب لفحشهِ
التوب البالي مبغض

وإذا الفتى لم يغشَ عاراً لم يكن ... أسماله إلا مراقي عرشهِ السقف
يختفي الثياب

ما إن يضر العضب كون قرابهُ ... خلقاً ولا البازي حقارة عشهِ
السيف نوع من الطير

ثم

ثم ما عتم أن استوقف الملاح الريس ... وصعد من السفينة وساح طلب الوقوف فندم كلٌ منا

على ما فرط في ذاته ... وأغضى جفنه على قذاته وتعاهدنا على أن لا نحتقر شخصاً
قصر اغمض

لرثاثة زيه وان لا نزدري سيفاً محبراً في غمده قرابه تنوير

المقامة الثالثة والعشرون وتعرف بالشعرية

حكى الحرث بن همام قال بنا بي مالف الوطن في شرح الذمن لخطب خشي خيف
بعد محل اللغه اول الامر العظيم

وخوف غشي فأرهفت كاس الكرى ... وقضيت ركاب السري وجبت في
اصاب كسبت النوم رقعتها السير ليلاً قطعه

سيري وعوجا لم تذمها الخطي ... ولا اهتدت اليها القطا حق وردت
الاقدام نوع من الطير جيت

حج الخلافة والحرم العاصم من المخافة ... فسروت ايجاس الروع واستشعارة علامة
منزل ملكة الحامي الخوف نزعت الخوف

وتسربلت لباس الامن وشعارة ... وقصرت همي على لذة أجتنيها واقطفها
علامة

وملجة أجتليها حيثما مليحا ... فبرزت

فَمَرَرْتُ يَوْمًا إِلَى الْحَرِيمِ لِأَسْتَرِيحَ مِنْ طَرْفٍ ✿ وَأُجِيلَ فِي طُرُقِهِ طَرْفِي ✿ فَإِذَا فُرْسَانٌ مُتَنَالُونَ

وَرِجَالٌ مُتَنَالُونَ ✿ وَشَيْخٌ طَوِيلُ اللِّسَانِ ✿ قَصِيرُ الطَّيْلَسَانِ ✿ قَدْ لَبَّبَ فَتًى جَدِيدَ

الشَّبَابِ ✿ خَلَقَ الْجِلْبَابِ ✿ فَرَكَضْتُ إِثْرَ النَّظَارَةِ ✿ حَتَّى وَافَيْنَا بَابَ الْإِمَارَةِ ✿

وَهُنَاكَ صَاحِبُ الْمَعُونَةِ مُتَرَبِّعًا فِي دَسْتِهِ ✿ وَمُرَقِّعًا بِسَمْتِهِ ✿ فَقَالَ الشَّيْخُ لَهُ

أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِيَ ✿ وَجَعَلَ كَعْبَهُ الْعَالِيَ ✿ إِنِّي كَفَلْتُ هَذَا الْغُلَامَ وَطِيًّا ✿ وَرَبَّيْتُهُ

يَتِيمًا ✿ ثُمَّ لَمْ أَلُهُ تَعْلِيمًا ✿ فَلَمَّا مَلَهَرَ وَبَهَرَ ✿ جَرَّدَ سَيْفَ الْعُدْوَانِ وَشَهَرَ

وَلَمْ أَخَلْهُ يَلْتَرِي عَلَيَّ وَيَتَّقِحُ ✿ حِينَ يَرْتَوِي مِنِّي وَيَلْتَقِحُ ✿ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ

عَلَامَ عَثَرْتَ مِنِّي ✿ حَتَّى تَنْشُرَ هَذَا الْخِزْيَ عَنِّي ✿ فَوَاللَّهِ مَا سَتَرْتَ وَجْهَ

بِرِّكَ ✿ وَلَا هَتَكْتَ حِجَابَ سِرِّكَ ✿ وَلَا أَلْغَيْتَ تِلَاوَةَ شُكْرِكَ ✿ وَلَا شَقَقْتَ عَصَا

أَمْرِكَ ✿ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ وَيْلَكَ ✿ وَأَيُّ رَيْبٍ أَخْزَى مِنْ رَيْبِكَ ✿ وَهَلْ عَيْبٌ

أَفْحَشُ مِنْ عَيْبِكَ ✿ وَقَدْ أَدَّعَيْتَ سِحْرِي وَاسْتَلْحَقْتَهُ ✿ وَأَنْتَحَلْتَ سِحْرِي وَسَرَقْتَهُ

وَاسْتِرَاقُ الشِّعْرِ عِنْدَ الشُّعَرَاءِ ✿ أَفْظَعُ مِنْ سَرِقَةِ الْبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ ✿ وَغَيْرِهِمْ

عَلَى بَنَاتِ الْأَفْكَارِ ✿ كَغَيْرِهِمْ عَلَى الْبَنَاتِ الْأَبْكَارِ ✿ فَقَالَ الْوَالِي لِلشَّيْخِ ✿ وَهَلْ

حِينَ سَرَقَ سَمِعَهُ أَمْ سَمَعَ ✿ أَمْ سَمِعَ ✿ فَقَالَ وَالَّذِي جَعَلَ الشِّعْرَ دِيوَانَ الْعَرَبِ ✿ وَتُرْجُمَانَ

الْأَدَبِ ✿ إِنَّهُ مَا أَحْدَثَ سِوَى أَنْ بَثَرَ يَشْمَلُ ثَرْحَهُ ✿ وَأَغَارَ عَلَى ثَلَّةِ سَرْحِهِ ✿ فَقَالَ

لَهُ أَنْشِدْنَا أَبْيَاتَكَ بِرُمَّتِهَا ✿ لِيَفِيضَ مَا أَخْتَارَهُ مِنْ جُمْلَتِهَا ✿ فَأَنْشَدَ

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ إِنَّهَا ✿ شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ

دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ فِي يَوْمِهَا ✿ أَبْكَتْ غَدًا بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ

نسخة ٧ الفرار

وإذا أظل سحابها لم يتبع ... منه صدى لجهامه الغدار

غاراتها ما تنقضي وأسيرها ... لا يفتدي بجلائل الأخطار

كم مزدهٍ بغروره حتى بدا ... متمردا متجاوز المقدار

قلبت له ظهر المجن وأولغت ... فيه المدى ونزت لأخذ الثار

فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا ... فيها سدى من غير ما استظهار

واقطع علائق خيلها وطلابها ... تلق الهدى ورفاهة الأسمار

واحذر إذا ما سالمت من كيدها ... حرب العدا وتوثب الغدار

واعلم بأن مطوبها تفنجا ولو ... طال المدا ودنت ثرى الأقدار

فقال الوالي ثم ماذا صنع هذا ... فقال أقدم للوثوب في الجزاء على أبياتي

السداسية

السداسية الأجزاء فحذف منها جزءين وتقص من أوزانها وزنين حتى

صار الرز فيها رزين ... فقال بزين ما أخذ ... ومن أين فلذ ... فقال أرعني

سمعك ... واخل للتفهم عني ذرعك ... حتى تتبين كيف أصلت علي ... وتقدر

قلة احترامه إلي ... ثم أنشد وأنفاسه تتصعد

يا خاطب الدنيا الدنية إنها ... شرك الردى

دار متى ما أضحكت في يومها ... أبكت غدا

وإذا أظل سحابها لم ينتفع ... منه صدى

غاراتها ما تنقضي وأسيرها ... لا يفتدي

كم مزدهٍ بغروره حتى بدا ... متمرد ١

قلبت

قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ وَأَوْلَفَتْ ... فِيهِ ٱلْمَدَا ٱلسَّكِينُ

فَأَرْبَاءُ بِعُمْرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا ... فِيهَا سُدَا

وَٱقْطَعْ عَدِيقَ حَبْلِهَا وَطِلَابِهَا ... تَلْقَ ٱلْهُدَى

وَٱرْقُبْ إِذَا سَالَمْتَ مِنْ كَيْدِهَا ... حَرْبَ ٱلْعِدَ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ خُطُوبَهَا تَنْجَابُ لَوْ ... طَالَ ٱلْمَدَى لِلزَّمَنِ

فَٱلْتَفَتَ ٱلْوَالِي إِلَى ٱلْغُلَامِ ❊ وَقَالَ لَهُ تَبًّا لَكَ مِنْ خَرِيجِ مَارِقٍ ❊ وَتِلْمِيذٍ

سَارِقٍ ❊ فَقَالَ ٱلْغُلَامُ بَرِّيتُ مِنَ ٱلْأَدَبِ وَنَبْذِهِ ❊ وَلَحِقْتُ بِمَنْ يُنَاوِيهِ

وَيُقَوِّضُ مَبَانِيَهُ ❊ إِنْ كَانَتْ أَبْيَاتُهُ تَمَّتْ إِلَيَّ عِلْمِي ❊ قَبْلَ أَنْ أَلْقَتْ نَظْمِي ❊

وَإِنَّمَا ٱتَّفَقَ تَوَارُدُ ٱلْخَوَاطِرِ ❊ كَمَا قَدْ يَقَعُ ٱلْحَافِرُ عَلَى ٱلْحَافِرِ ❊ قَالَ فَكَأَنَّ ٱلْوَالِي

جوز

جَوَّزَ صِدْقَ زَعْمِهِ ... فَنَدِمَ عَلَى بَادِرَةِ ذَمِّهِ ... وَظَلَّ يُفَكِّرُ فِيمَا يَكْشِفُ لَهُ عَنِ ٱلْحَقَائِقِ

وَيُمَيِّزُ بِهِ ٱلْفَائِقَ مِنَ ٱلْمَائِقِ ... فَلَمْ يَرَ إِلَّا أَخْذَهَا بِٱلْمُنَاصَلَةِ ... وَلَدَّهَا فِي قَرْنِ ٱلْمُسَجَّلَةِ

فَقَالَ لَهُمَا إِنْ أَرَدْتُمَا ٱفْتِضَاحَ ٱلْعَاطِلِ ... وَٱنْتِضَاحَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلْبَاطِلِ ... فَتَرَاسَلَا فِي

ٱلنَّظْمِ وَتَبَارَيَا ... وَتَجَاوَلَ فِي حَلْبَةِ ٱلْإِجَادَةِ وَتَجَارَيَا ... لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ

بَيِّنَةٍ ... وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ... فَقَالَا لَهُ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ ... وَجَوَابٍ مُتَوَارِدٍ

قَدْ رَضِينَا بِسَبْرِكَ ... فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ ... فَقَالَ إِنِّي مُوْلَعٌ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْبَلَاغَةِ بِٱلتَّجْنِيسِ

وَأَرَاهُ لَهُمَا كَٱلرَّئِيسِ ... فَٱنْظِمَا ٱلْآنَ عَشَرَةَ أَبْيَاتٍ تُلْحِمَانِهَا بِوَشْيِهِ ... وَتُرَصِّعَانِهَا

بِحَلْيِهِ ... وَضَمَّنَاهَا شَرْحَ حَالِي ... مَعَ إِلْفٍ بَدِيعِ ٱلصِّفَةِ ... أَلْمَى ٱلشَّفَةِ مَلِيحِ ٱلثَّنِيِّ

كَثِيرِ ٱلتِّيهِ وَٱلتَّجَنِّي ... مُغْرًى بِتَنَاسِي ٱلْعَهْدِ ... وَإِطَالَةِ ٱلصَّدِّ وَٱلْخُلْفِ

الوعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الوعد وأنا له كالعبد قال فبرز الشيخ مجليا وتلاه الفتى مصليا

وتجاريا بيتا فبيتا على هذا النسق إلى أن كمل نظم الأبيات

وانتسق وهي

وأحوي حوى رقي برقة لفظه وغادره في إلف السلهاد بغدره

تصدي لقتلي بالصدود وإنني لغير أسيره مذ حاز قلبي بأسره

أصدف منه الترهة خوف ازدياره وأرضى استماع الهجر خشية هجره

وأستعذب التعذيب منه وكلما أجد عزائي جدي حب بره

تناسب زماي والتنابي مذمة وأحفظ قلبي وهو حافظ سره

وأعجب ما فيه التباهي بفجره وأكبره عن أن أقوه بكبر

له

٨٤

له مني المدح الذي طاب نشره وولي منه على الود من بعد نشره

ولو كان عدلا ما نجاني وقد جنى علي وعذري يجتني رشف ثغره

ولو لا تثنيه ثنيت أعنتي بدارا إلى من لجتلي نور بدره ٧ بدار

وإني على تصريف أمري وأمره أري المرء محمولا في انقياد لأمره

قال فلما أنشدها الوالي متراسلين ✲ بهت لذكائهما المتعادلين ✲ وقال أشهد بالله

إنكما فرقدا سماء ✲ وكوكبتين في وعاء ✲ وإن هذا لحدث ليتفق ٦ ليتفوق مما أتاه الله ✲

ويستغني بوجده عمن سواه ✲ فنب أيها الشيخ من إتهامه ✲ وتب إلى إكرامه

فقال الشيخ هيهات أن تراجعه مقتي ✲ أو تعلق به ثقتي ✲ وقد بانت كفرانه

للصنيع ✲ ومنيت منه بالعقوق الشنيع ✲ فاعترضه الفتى ✲ وقال ياهذا

ومنيت

ان

إِنَّ ٱللَّجَاجَ شُؤْمٌ ✲ وَٱلْحَنَقَ لُؤْمٌ ✲ وَتَحَقُّبَ ٱلظِّنَّةِ إِثْمٌ ✲ وَإِعْنَاتَ ٱلْبَرِيءِ ظُلْمٌ ✲ وَهَبْنِي

أَقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً ✲ أَوِ ٱجْتَرَحْتُ كَبِيرَةً ✲ أَمَا تَذْكُرُ إِذْ أَنْشَدْتَنِي لِنَفْسِكَ ✲ فِي

نسخه ١٧ بَانِ

إِيَانِ أُنْسِكَ

سَامِحْ أَخَاكَ إِذَا خَلَطْ ... مِنْهُ ٱلْإِصَابَةُ بِٱلْغَلَطْ

وَتَجَافَ عَنْ تَعْنِيفِهِ ... إِنْ جَارَ يَوْمًا أَوْ قَسَطْ ٧ نَاغٍ

وَٱحْفَظْ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ ... شُكْرُ ٱلصَّنِيعَةِ أَمْ غَمَطْ

نسخه ٨ عَنْ

وَأَطِعْهُ إِنْ عَاصَى وَهُنْ ... إِنْ غَرَّ وَٱدْنُ إِذَا شَحَطْ

وَإِنْ

وَٱفِ ٱلْوَفَاءَ وَلَوْ أَخَلَّ ... بِمَا ٱشْتَرَطْتَ وَمَا ٱشْتَرَطْ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ ... مُهَذَّبًا رُمْتَ ٱلشَّطَطْ

مَنْ ذَا ٱلَّذِي مَا سَاءَ قَطْ ... وَمَنْ لَهُ ٱلْحُسْنَى فَقَطْ

أَوْ مَا تَرَى ٱلْمَحْبُوبَ وَٱ ... لـ مَكْرُوهَ لَزَّا فِي نَمَطْ

كَٱلشَّوْكِ يَبْدُو فِي ٱلْغُصُو ... نِ مَعَ ٱلْجَنِيِّ ٱلْمُلْتَقَطْ

نسخه ٧ وَلَذَّاتُ

وَلَذَاذَةُ ٱلْعَمْرِ ٱلْهَوِيـ ... ـلِ سَتُوفِهَا نَغَصُ ٱلشَّمَطْ

وَلَئِنْ أُنْتُقِدْتَ بِيَ ٱلزَّمَا ... نِ وَجَدْتَ أَكْثَرَهُمْ سَقَطْ

قَالَ فَجَعَلَ ٱلشَّيْخُ يَنْفُضُ نَضْنَضَةَ ٱلصِّلِّ ✲ وَيُحَاقُ حَمْلَقَةَ ٱلْبَازِي ٱلْمُطِلِّ ✲ ثُمَّ

نسخه ٦ رَوَحَ

قَالَ وَٱلَّذِي زَيَّنَ ٱلسَّمَاءَ بِٱلشُّهُبِ ✲ وَأَنْزَلَ ٱلْمَاءَ مِنَ ٱلسُّحُبِ ✲ مَا رَوِحَنِي

عَبُوسٌ ۞ وَحَشْوُ ٱلْعَيْشِ بُؤْسٌ ۞ حَتَّى أَنَّ بِرَبِّي هَذِهِ عَارَةٌ ۞ وَبَيْتِي
لَا تَطُورُ بِهِ فَارَةٌ ۞ قَالَ فَرَقَّ لِمَقَالِهِمَا قَلْبُ ٱلْوَالِي ۞ وَأَوَى لَهُمَا مِنْ غِبِّ
ٱللَّيَالِي ۞ وَصَبَا إِلَى ٱخْتِصَاصِهِمَا بِٱلْإِسْعَافِ ۞ وَأَمَرَ ٱلنَّظَّارَةَ بِٱلِٱنْصِرَافِ ۞ قَالَ
ٱلرَّاوِي ۞ وَكُنْتُ مُتَشَوِّقًا إِلَى مَرْأَى ٱلشَّيْخِ ۞ لَعَلِّي أَعْلَمُ عِلْمَهُ ۞ إِذَا عَايَنْتُ
وَسْمَهُ ۞ وَلَمْ يَكُنِ ٱلزِّحَامُ يَسْمَحُ عَنْهُ ۞ وَلَا يَفْرُجُ لِي فَأَدْنُو مِنْهُ ۞ فَلَمَّا تَقَوَّضَتِ
ٱلصُّفُوفُ ۞ وَأَجْفَلَ ٱلْوُقُوفُ ۞ تَرَسَّمْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو زَيْدٍ ۞ وَٱلْفَتَى ۞ فَتَالَهُ ۞ فَعَرَفْتُ
حِينَئِذٍ مَغْزَاهُ فِيمَا أَتَاهُ ۞ وَكِدْتُ أَنْقَضُّ عَلَيْهِ ۞ لِأُعَرِّفَ إِلَيْهِ ۞ فَزَجَرَنِي

إِنَّهُ أَنِيسِي ۞ وَصَاحِبُ مَلْبُوسِي ۞ فَتَسَمَّحَ حِينَئِذٍ بِتَأْنِيسِي ۞ وَرَخَّصَ فِي
جُلُوسِي ۞ ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِمَا خِلْعَتَيْنِ ۞ وَوَصَلَهُمَا بِنِصَابٍ مِنَ ٱلْعَيْنِ ۞ وَٱسْتَعْهَدَهُمَا
أَنْ يَتَعَاشَرَا بِٱلْمَعْرُوفِ ۞ إِلَى إِظْلَالِ ٱلْيَوْمِ ٱلْمَخُوفِ ۞ فَنَهَضَا مِنْ نَادِيهِ ۞ مُشِيدَيْنِ
بِشُكْرِ أَيَادِيهِ ۞ وَتَبِعْتُهُمَا لِأَعْرِفَ مَثْوَاهُمَا ۞ وَأَتَزَوَّدَ مِنْ نَجْوَاهُمَا ۞ فَلَمَّا أَجْزَنَا
حَيَّ ٱلْوَالِي ۞ وَأَفْضَيْنَا إِلَى ٱلْفَضَاءِ ٱلْخَالِي ۞ أَدْرَكَنِي أَحَدُ جَلَدَوَزِيهِ ۞ مُهَيِّبًا فِي
إِلَى حَوْزَتِهِ ۞ فَقُلْتُ لِأَبِي زَيْدٍ مَا أَظُنُّهُ ٱسْتَخْفَرَنِي ۞ إِلَّا لِيَسْتَخْبِرَنِي ۞ فَمَاذَا أَقُولُ
وَفِي أَيِّ وَادٍ مَعَهُ أَجُولُ ۞ فَقَالَ بِدِيهَةً لَهُ ۞ غِبَاوَةُ قَلْبِهِ ۞ وَتَلَعُّبِي بِلُبِّهِ ۞ لِيَعْلَمَ

فقال إني أرحل الآن إلى الرها * وأني يلتقي سهيل والسها * فلما حضرت الموالي

وقد خلا مجلسه * وانجلى تعبسه * أخذ يصف أبا زيد وفضله * وبذل الدهر

الخؤون له * ثم قال نشدتك الله ألست الذي أعارك الدست * فقلت لا والذي

أجلسك في هذا الدست * ما أنا بصاحب ذلك الدست * بل أنت الذي تمت

عليه الدست * فازورت مقلتاه * واحمارت وجنتاه * وقال والله ما

أعجز في قط فضح مريب * ولا تكشيف معيب * ولكن ما سمعت بأن

شخصا لبس * بعد ما تطلس * فبهذا تم له أن لبس * فما كنية ذلك

من فوره * فقال لا قرب الله له نزي * ولا كلأه أينما ثوى * فما زالت

أشد من نكره * ولا ذقت أمر من مكره * لو أن خدمة أدى * لأوغلت

في طلبه * إلى أن يقع فأوقع به * وإني لأكره أن تشيع نعلته بمدينة السلام

فاقتضح بين الأنام * وتخبط مكانتي عند الإمام * وأصير ضحكة الخاص والعام

فعاهدني على أن لا تفوه بما أعتمد * ما دمت بهذا البلد * قال الحرث بن همام

فعاهدته معاهدة من لا يتأول * ووفيت له كما وفى المتمول

فَقَالَ إِنِّي أَرْحَلُ الْآنَ إِلَى أَرْضِهَا ❊ وَأَنَّى يُلْتَقَى سُهَيْلٌ وَالشِّمَا ❊ فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَلِي

نسله ❊ وَيَذُمُّ الدَّهْرَ

فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي

تَ الَّذِي تَمَّ

قَالَ وَاللَّهِ مَا

سَمِعْتُ بِأَنَّ

كُنْيَةُ ذَلِكَ

القَمَرِ. حَكَتْ أَبُو زَيْدٍ. حَكَاهُ
أَنَّهُ بَابِي كَبِيرٍ. الِاسْمُ مِنْهُ بَابِي زَيْدٍ.
اخْتَرَى ابْنِ سَكَنٍ. ذَلِكَ الشَّكْرُ.
قَلَتْ اشْتَقَّ مِنْهُ لِسَعْدِي خُبْرَهُ.
خَطَفَ عَمْرٌ بِغْدَادَ

مِنْ خُبْرِهِ

آلرِ

فَعَلْتُ

أَسْعَدُ

القَمَرُ

٨٧

فَازَاوَلْتُ
رَأَيْتُ

لَأَوْغَلْتُ
اجْتَهَدْتُ

دِبْنَةِ السَّلَامِ
بَغْدَادَ

كَةَ الْخَاسِ وَالْعَامِ

الْحَرِيثِ بْنِ هَمَّامٍ ❊

هُمُولٌ اسْمُ رَجُلٍ سَوَى كَانَ
يُوفِي بِالْعَهْدِ

المقامة الرابعة والعشرون المعروفة
بالقطيعية

حكى الحرث ابن همام ثاني عاشرت
بقطيعة الربيع في ايام الربيع
فتية وجدهم الى مرادهم واقوم
ابيح من ارضاده واغاظهم
ارضى من نيل السعادة

ما تكلمت

فَٱجْتَلَيْتُ مِنْهُمْ مَا يُرِي عَلَى ٱلرَّبِيعِ ٱلزَّاهِرِ ۞ وَيُغْنِي عَنْ رَيَّاتِ ٱلْمَزَاهِرِ ۞ وَكُنَّا تَقَاسَمْنَا

عَلَى حِفْظِ ٱلْوِدَادِ ۞ وَخَطَرِ ٱلِٱسْتِبْدَادِ ۞ وَأَلَّا يَنْفَرِدَ أَحَدُنَا بِٱلتِّذَاذِ ۞ وَلَا يَسْتَأْثِرَ وَلَوْ

بِقَطْرَةِ رَذَاذٍ ۞ فَأَجْمَعْنَا فِي يَوْمٍ سَمَا دَجْنُهُ ۞ وَنَمَى حُسْنُهُ ۞ وَحَكَمَ بِٱلِٱصْطِبَاحِ ۞

مُرْنُهُ عَلَى أَنْ نَلْتَهِيَ بِٱلْخُرُوجِ ۞ إِلَى بَعْضِ ٱلْمُرُوجِ ۞ لِنَسْرَحَ ٱلنَّوَاظِرَ فِي

ٱلنَّوَاضِرِ ۞ وَنَصْقُلَ ٱلْخَوَاطِرَ بِشَمِّ ٱلْمَوَاطِرِ ۞ فَبَرَزْنَا وَنَحْنُ كَٱلشُّهُورِ عِدَّةً ۞ وَكَنَدَ مَانِي

جَذِيمَةَ مَوَدَّةً ۞ إِلَى حَدِيقَةٍ أَخَذَتْ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ ۞ وَتَنَوَّعَتْ أَزَاهِيرُهَا

ٱلتَّشْيِيبَ ۞ وَوَجَدْنَا صَفْوَ يَوْمِنَا قَدْ شِيبَ ۞ إِلَّا إِنَّهُ سَلِمَ تَسْلِيمَ أُولِي ٱلْقَلَمِ ۞ وَجَلَسَ

يَقْتُصُّ لَطَائِفَ ٱلنَّثْرِ وَٱلنَّظْمِ ۞ وَنَحْنُ نَتَرَوَّى مِنِ ٱنْبِسَاطِهِ ۞ وَنَتَبَرَّى لِطَيِّبِ بِسَاطِهِ

نسخة ٧ لَطَائِف

إِلَى أَنْ غَنَّا شَادِينَا ٱلْمَغْرِبَ ۞ وَمُغَرِّدُنَا ٱلْمُطْرِبَ

أَلَا سُعَادُ لَوْ تُصِلِينَ حَبْلِي ۞ وَلَوْ تَأْوِينَ لِي مِمَّا أُلَاقِي

صَبَرْتُ عَلَيْكِ حَتَّى عَيَّلَ صَبْرِي ۞ وَكَادَتْ تَبْلُغُ ٱلرُّوحُ ٱلتَّرَاقِي

وَهَا أَنَا قَدْ عَزَمْتُ عَلَى ٱنْصِرَافٍ ۞ أُسَاقِي فِيهِ خِلِّي مَا يُسَاقِي

فَإِنْ وَصْلَ ٱلْحَبِيبِ هُوَ ٱلْوِصَالُ ۞ وَإِنْ صَرْمًا فَصَرْمٌ كَٱلطَّلَاقِ

قَالَ فَٱسْتَفْهَمْنَا ٱلْعَائِبَ بِٱلْمُثَانِي ۞ لِمَ نَصَبَ ٱلْوَصْلَ ٱلْأَوَّلَ وَرَفَعَ ٱلثَّانِي ۞ فَأَقْسَمَ

بِتُرْبَةِ أَبَوَيْهِ ۞ لَقَدْ نَطَقَ بِمَا ٱخْتَارَهُ سِيبَوَيْهِ ۞ فَتَشَعَّبَتْ حِينَئِذٍ أَرَاءُ ٱلْمَعْنِي

تجويز

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فَاجْتَلَيْتُ مِنْهُمْ مَا يُرِي عَلَى الرَّبِيعِ الزَّاهِرِ ۞ وَيُغْنِي عَنْ رَيَّاتِ الْمَزَاهِرِ ۞ وَكُنَّا تَقَاسَمْنَا

عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ ۞ وَخَطْرِ الِاسْتِبْدَادِ ۞ وَأَلَّا يَنْفَرِدَ أَحَدُنَا بِالتِّذَاذِ ۞ وَلَا يَسْتَأْثِرَ وَلَوْ

بِقَطْرَةِ رَذَاذٍ ۞ فَأَجْمَعْنَا فِي يَوْمٍ سَمَا دَجْنُهُ ۞ وَنَمَى حُسْنُهُ ۞ وَحَكَمَ بِالِاصْطِبَاحِ ۞

مُرْنَهُ عَلَى أَنْ نَلْتَهِيَ بِالْخُرُوجِ إِلَى بَعْضِ الْمُرُوجِ لِنَسْرَحَ النَّوَاظِرَ فِي

النَّوَاضِرِ وَنَصْقُلَ الْخَوَاطِرَ بِشَمِّ الْمَوَاطِرِ فَبَرَزْنَا وَنَحْنُ كَالشُّهُورِ عِدَّةٌ وَكَنَدِّ مَانِي

جَذِيمَةَ مَوَدَّةٌ إِلَى حَدِيقَةٍ أَخَذَتْ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَتَنَوَّعَتْ أَزَاهِيرُهَا

الشَّيْبِ ۞ وَوَجَدْنَا صَفْوَ يَوْمِنَا قَدْ شِيبَ ۞ إِلَّا إِنَّهُ سَلِمَ تَسْلِيمَ أُولِي الْقَلَمِ ۞ وَجَلَسَ

نسخة ٧ لَطَائِفَ وَنَثَرِي لِطَيِّ بِسَاطِهِ ۞

ب

مِمَّا أُلْقِي

غ الرُّوحُ التَّرَاقِي

خَلَّى مَا يُسَاقِي

أَضْرَمَ كَالطَّلَاقِ

قال فاستفهمنا العائث بالمثاني ۞ لم نصب الوصل الأول ورفع الثاني ۞ فأقسم

بِتُرْبَةِ أَبَوَيْهِ ۞ لَقَدْ نَطَقَ بِمَا اخْتَارَهُ سِيبَوَيْهِ ۞ فَتَشَعَّبَتْ حِينَئِذٍ أَرَاءُ الْجَمْعِ فِي

تجويز

شبكة الألوكة www.alukah.net

تجويز النصب والرفع فقالت فرقة رفعها هو الصواب وقالت طائفة لا يجوز

فيها إلا الانتصاب واستبهم على أخرين الجواب واستعر بينهم الاصطخاب وذلك

الراغل يبدي ابتسام ذي معرفة · وإن لم يفه ببنت شفة حتى إذا سكتت الزمار

وصمت المزجور والتاجر قال يا قوم أنا أنبيكم بتاويله وأميز صحيح القول من

عليله إنه لا يجوز رفع الوصلين ونصبهما والمغايرة في الإعراب بينهما وذلك حسب

اختلاف الإضمار والتقدير المحذوف في هذا الإضمار قال فغرط من

الجماعة إفراط مماراته وانحراط إلى مباراته فقال أما إذ دعوتم نزال وتلببتم

للنضال فما كلمة هي إن شئتم حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حاوب وأي

اسم يتردد بين فرد حازم وجمع ملازم وأية هاء إذا التحقت أماطت الثقل

وأطلقت

وأطلقت المعتقل وأين تدخل السين فتعزل العامل من غير أن تجامل وما

منصوب أبدا على الظرف لا يخفضه سوى حرف وأي مضاف أخل من عرى

الإضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة وما العامل الذي يتصل

أخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله وأي عامل نائبه أرحب منه وكر ١

وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا وفي أي موطن يلبس الذكران برقع النسوان

وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال وأين يجب حفظ المراتب على المضروب والضارب

وما اسم لا يفهم إلا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين وفي وضعه ٦ باستضاء

الأول التزام وفي الثاني إلزام وما وصف إذا رد فيه بالنون نقص صاحبه

في العيون وقوم بالدون وخرج من الزيتون وتقوض للهون فهذه

الألوكة
www.alukah.net

اثنتا عشرة مسئلة وفق عددكم ٭ وزنة لددكم ٭ ولو زدتم زدنا ٭ وإن نقصتم نقصنا

قال المخبر بهذه الحكاية ٭ فورد علينا من أحاجيه التي هالت ٭ لما انهالت ٭ ما حارت

له الأفكار وحالت ٭ فلما أعجزنا العوم في بحره ٭ واستسلمت تمايمنا لسحره ٭ عدلنا

عن استغلاق القرية له إلى استنزال الرواية عنه ٭ ومن بغي التعلم به ٭ إلى ابتغاء

التعلم منه ٭ فقال والذي نزل النحو في الكلام ٭ منزلة الملح في الطعام ٭ وجب

مطالعة عن بصائر الطغام ٭ لأنلتكم مراما ولو شفيت لكم غراما ٭ أو تخولني كل

يد ويختصني كل منكم بيد ٭ فلم يبق في الجماعة إلا من أذعن لحكمه ٭ ونبذ إليه

خبأة كمه ٭ فلما حصله تحت وكائه ٭ أضرم شعلة ذكائه ٭ فكشف حينئذ عن

أسرار ألغازه ٭ وبدائع إيجازه ٭ ما جلا به صدأ الأذهان ٭ وجلى مطلعه

بنور البرهان قال الراوي فهمنا حين فهمنا وعجبنا إذ أجبنا وندمنا

على ما ندّ منا وأخذنا نعتذر إليه اعتذار الأكياس ونعرض عليه

أسر اقتضاع الكاس فقال مأربة لا خفاوة ومشرب لم يبق لي فيه حلاوة ثم

شمخ بأنفه صلفا ونأى بجانبه أنفا وأنشد

نهاني الشيب عما فيه أفراحي ٭ فكيف أجمع بين الراح والراحي

وهل يجوز اصطباحي من معتقة ٭ وقد أنار مشيب الرأس إصباحي

ألبت لا خامرتني الخمر ما علقت ٭ روحي بجسمي وألفاظي بإفصاحي

ولا انتسبت لي بكاسات السلاف يد ٭ ولا أجلت قداحي بين أقداحي

ولا صرفت إلى صرف مشعشعة ٭ همي ولا رحت مرتاحا إلى راحي

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَلَا نَظَمْتُ عَلَى مَشْمُولَةٍ أَبَدًا ... شَمْلِي وَلَا اخْتَرْتُ نَدْمَانًا سِوَى الصَّابِي

مَحَى الْمَشِيبُ مَرَاحِي حِينَ خَطَّ عَلَى ... رَأْسِي فَأَبْغَضُ بِهِ مِنْ كَاتِبٍ مَا مَحَ

وَلَاحَ بِالْحَيِّ عَلَى جَرْيِ الْعِنَانِ إِلَى ... مَلْهَايَ فَسْتَحْقَالَهُ مِنْ لَاحَ لَا لَاحَ

وَلَوْ هَوَتْ وَفُودِي شَائِبٌ لَحَبَا ... بَيْنَ الْمَصَابِيحِ مِنْ غَسَّانَ مِصْبَاحِي

قَوْمٌ سَجَايَاهُمْ تَوْقِيرُ ضَيْفِهِمِ ... وَالشَّيْبُ ضَيْفٌ لَهُ التَّوْقِيرُ يَا صَاحِ

ثُمَّ إِنَّهُ انْسَابَ انْسِيَابَ الْأَيْمِ ❊ وَأَجْفَلَ إِجْفَالَ الْغَمِيمِ ❊ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سِرَاجُ سَرْوٍ

وَبَدَا الْأَدَبُ الَّذِي يَجْتَابُ الْبُرُوجَ ❊ وَكَانَ قِصَارُنَا التَّحَرُّقَ لِبُعْدِهِ ❊ وَالتَّفَرُّقَ مِنْ

❊ بَعْدِهِ ❊

تَفْسِيرُ

مَا أُودِعَ هَذِهِ الْمَقَامَةُ مِنَ النُّكَتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَبْحَاثِ النَّحْوِيَّةِ

اما صدر البيت الاخير من الاغنيه الذى هو فان وصلهُ الذى به فوصل فهو نظير قولهم المرء مجزىٌ بعمله ان خيرًا فخيرٌ وان شرًا فشرٌ وهذه المسئلة اودعها سيبويه فى كتابه وجوز فى اعرابها اربعة أوجه احدها وهو اجودها ان تنصب خيرا الاول وترفع الثانى وتنصب شر الاول وترفع الثانى ويكون التقدير ان كان عمله خيرا فجزاوه خيرٌ وان كان عمله شرًا فجزاوه شرٌ فينتصب الاول على انه خبر كان ويرتفع الثانى على انه خبر مبتدا محذوف وقد حذفت فى هذه المسئلة كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذى هو ان على تقديرها وحذف ايضًا المبتدا لدلالة الفاء التى هى جواب الشرط عليه لانه كثيرٌ ما يقع بعدها والوجه الثانى ان تنصبهما جميعًا ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرًا فهو يجزى خيرًا وان كان عمله شرًا فهو يجزى شرًا فينتصب الاول على انه خبر كان وَيَنْتَصِبُ الثانى انتصاب المفعول بهِ والوجه الثالث ان يرفعهما جميعًا ويكون تقدير الكلام ان كان فى عمله خيرٌ فجزاوه خيرٌ وان كان فى عمله شرٌ فجزاوه شرٌ فيرتفع خيرٌ الاول على انه اسم كان ويرتفع خيرٌ الثانى على ما بيّن فى شرح الوجه الاول وقد يجوز ان يرتفع خيرٌ الاول على انه فاعل كان وتجعل كان المقدرة ههنا هى التامة التى تاتى بمعنى حَدَثَ وَوَقَعَ ولا تحتاج الى خبر كقوله وان كان ذو عسرة فنظرةٌ الى ميسرة ويكون التقدير فى المسئلة ان كان خيرٌ فجزاوه خيرٌ اى ان حدث خيرٌ فجزاوه خيرٌ

للنسخة الأصلية الوجه
الألوكة
www.alukah.net

والوجه الرابع وهو اضعفها ان ترفع الاول على ما تقدم شرحه في الوجه الثالث وتنصب الثاني
على ما بيّنتُ ذكرهُ في الوجه الثاني ويكون التقدير ان كان في عمله خيرٌ فهو يجزى خيرًا وعلى
حسب هذا التفسير والمقدرات المحذوفات فيه يجري اعراب البيت الذي نحن بصدده ومما
ينتظم في هذا السلك قولهم المرءُ مقتول بما قتل به ان سيفًا فسيفٌ وان خنجرًا فخنجرٌ وان
الكلمة التي هي حرف محبوب او اسم لما فيه حرفٌ حلوٌ فهي نعم ان اردت بها تصديق
الاخبار والعدة عند السؤال فهي حرف محبوب وان عنيت بها الابل فهي للاسم والنعم
تذكر وتؤنث وتطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفي الابل للحرف وهي الناقة
الضامرة سميت حرفًا تشبيهًا لها بحرف السيف وقيل لها الضامرة تشبيهًا لها بحرف الجبل
واما الاسم المتردد بين فردٍ حازمٍ وجمعٍ ملازمٍ فهو سراويل قال بعضهم هو واحدٌ وجمعه
سراويلات فعلى هذا القول هو واحد فرد وكُنّي به عن ضمة الحضر بانه حازم وقال اخرون
بل هو جمع وواحده سروال مثل شملال وشمليل فهو على هذا القول جمع ومعنى قولنا ملازم
اي لا ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه الف بعدها حرف
مشدد او حرفان او ثلثة لثقله وتفرده دون غيره من الجمع بان لا نظير لبنايه في
الاسماء الاحاد وقد كُنّي في هذه الاوجه عما لا ينصرف بالملازم واما الها التي الا التحقت
اماطت الثقل واطلقت المعتقل فهي الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفه
وصياقله فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لانها قد اصارته الى مثال الاحاد نحو
سرادقه وكراهيه فخفّ بهذا السبب وصرف بهذه العلة وقد كُنّي في هذه الارجية عمّا

لا ينصرف

لا ينصرف بالمعتقل كما كُنّي في التي قبلها عما لا ينصرف بالملازم واما السين التي تعزل العامل
من غير ان تحامل فهي التي اذا دخلت على الفعل المستقبل فتفصل بينه وبين أن التي كانت قبل
دخولها من ادوات النصب فيرتفع حينيذ الفعل وتنتقل أن عن كونها الناصبة للفعل
الى ان تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علمَ أنْ سيكونُ واما المنصوب على
الظرف الذي لا يخفضه سوى حرف فهو عند اذ لا يجرُّه سوى من خاصته وقول العامة
ذهبت الى عنده لحنٌ واما المضاف الذي أُخِلَّ من عري الاضافة بعروة واختلف حكمه
بين مَساءٍ وغُدوةٍ فهو لَدُن ولَدُن من الاسماء الملازمة للاضافة وكلما ياتي بعدها
مجرورًا بها إلّا غدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها في الكلام ثم نوّنتها ايضًا
بذلك انها منصوبة لانها من نوع المجرورات التي لا تنصرف وعند بعض النحويين ان لَدُن
بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقًا لطيفًا وهو ان عند يثقل معناها على ما هو في ملكك ومكنتك
مما دنا منك وبُعُد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك واما العامل الذي
يتصل اخره باوله ويعمل معكوسه مثل عمله فهو يا ومعكوسها اي وكلتاهما من حروف النداء
وهما في الاسم المنادى سيان وان كانت يا أجول في الكلام واكثر في الاستعمال وقد اختار
بعضهم ان ينادى باي القريب فقط كالهمزة مثل ان تقول أزيدُ واما العامل الذي نابه
احب منه وكرا واعظم مكرًا واكثر لله تعالى ذكرًا فهو بآء القسم وهذه الباء هي
اصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم في قولك اقسم بالله ولدخولها
ايضا على المضمر في قولك بك لافعلنّ ثم أبدلت الواو منها في القسم لانهما جميعًا من

حروف

نسخة الألوكة www.alukah.net

حروف الشفة ثم لتناسب معنيهما لان الواو تفيد الجمع والبا تفيد الالصاق والمعنيان
متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من البا ادور فى الكلام واعلق بالاقسام ولهذا
الغز بالها اكثر لله تعالى ذكرا ثم ان الواو اكثر موطنا من الباء لان الباء لا تدخل
الا على الاسم واما الواو فتدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة
باضمار رب وتنتظم ايضا مع نواصب الفعل وادوات العطف فلهذا وصفوها بحب الوكر
وعظم المكر واما الموطن الذى فيه تلبس الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات
الحجال بعمائم الرجال فهو اول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى
العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المونث يحذفها كقوله سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما والهاء فى غير هذا الموطن من خصايص المونث كقولك قايم وقايمه
وعالم وعالمه فقد رايت كيف انعكس فى هذا الموضع حكم المذكر والمونث حتى
انقلب كل منهما فى ضد قالبه ومرز فى برزة صاحبه واما الموضع الذى يجب فيه حفظ
المراتب على المضروب والضارب فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة
الاعراب فيهما او فى احدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل عيسى وموسى او من اسماء
الاشارة نحو ذاك وهذا فيجب حينيذ لازالة اللبس اقرار كل واحد منهما فى رتبته ليعرف
الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتاخره واما الاسم الذى لا يقوم الا باستضافة كلمتين
او الاقتصار منه على حرفين فهو مهما وفيه قولان احدهما انها مركبة من مه التى هى
بمعنى اكفف ومن ما والقول الثانى وهو الصحيح ان الاصل فيهما ما فزيدت عليها

ما

ما اخرى كما تزاد ما على ان فصار لفظها ماما فثقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد
فابدلوا من الف ما الاولى هاء فصارتا مهما ومهما من ادوات الشرط والجزا ومتى لفظت بها
لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا باياد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل افعل وتكون
حينيذ ملتزمة للفعل وان اقتصرت منهما على حرفين وهما مه التى بمعنى اكفف فهم
المعنى وكنت ملزما من خاطبته ان يكف واما الوصف الذى اذا ردف بالنون
نقص صاحبه فى العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون فهو ضيف اذا
لحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذى يتبع الضيف ويتنزل فى النقد منزلة
الضيف والله اعلم

المقامة الخامسة والعشرون وتعرف بالكرجيه

حكى الحرث بن همام قال شريت بالكرج لدين اقتضيه وارب اقضيه فبارت
اسم محل اطلبه غرض

من ثنايها الكالح وصرها النافح ما عرفني جهد البلاء الرشد وعكف بي على
ونصريها جعلني طاغ

آر اصطلاء فلم اكن ازايل وجاري ومستوقد ناري الا لضرورة ادفع اليها
الاحتراق افارق محلي محل الوقود

او اقامة جماعة احافظ عليها فاضطررت في يوم جوه مزمهر شديد وريحه مكفهر اسود مخيف
احتجت ما بين السما والارض الى

إلي أن برزت من كناني لمهمر عنافي فإذا شمج عاري الجلدة بادي الجردة

٧ نسخه برنطة قد أعتم برنطة واستشعر بفويطة وحوليه جمع كثيف الحواشي وهو ينشد

والحواشي

يا قوم لا تنبيكم عن فقري أصدق من عربي أوان الفر

فاعتبروا بما بدا من ضري باطن حالي وخفي أمري

واحذروا انقلاب سلم الدهر فإنني كنت نبيه القدر

أوي إلى وفر وحد يفري تفيد صفري وتبيد سمري

وتشتكي كوي غداة أقري تجرد الدهر سيوف الغدر

وشن غارات الرزايا الغبر معا بخط ولم يزل يسحتني ويبري

حتى

حتى عفت داري وغاض دري وبار شعري في الورى وسعري

وصرت نضو فافة وعسر عاري المطا مجردا من شعري

كأنني المغزال في التعري لا دف لي القص والقنبر

غير التضاجي واصطلاء الجمر فهل خضم ذو رداء غمر

يستر في مطرف أو طمر طلاب وجه الله لا لشكري

ثم قال يا أيها الثراء الرافلين في الفراء من أوتي خيرا فلينفق ومن استطاع أن

يرفق فليرفق فإن الدنيا غرور والدهر عثور والمكنة زورة طيف والفرصة ٧ نسخه غدور

مزنة صيف وإني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته وأعددت الأهبة ٦ نسخه الأهب له

قبل موافاته وها أنا اليوم يا سادتي ساعدي وساندي وجلدتي بزتي

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَحَفْنَنِي جَفْنَتِي لَمْ يَعْتَبِرِ الْعَاقِلُ بِحَالِي وَلْيُبَادِرْ صَرْفَ اللَّيَالِي فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ

اسْتَعَظَ بِسِوَاهُ وَاسْتَعَدَّ لِمَسْرَاهُ فَقِيلَ لَهُ قَدْ جَاوَتْ عَلَيْنَا أَدَبَكَ فَاجْعَلْ عَلَيْنَا نَسَبَكَ

فَقَالَ تَبًّا لِمُفْتَخِرٍ بِعَظْمِ نَخِرٍ إِنَّمَا الْفَخْرُ بِالتُّقَى وَالْأَدَبِ الْمُنْتَقَى ثُمَّ أَنْشَدَ

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا ابْنُ يَوْمِهِ عَلَى مَا تَجَلَّى يَوْمُهُ لَا ابْنُ أَمْسِهِ

وَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا فَخَارُ الَّذِي يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ

ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ مَحْمُوقِفًا وَأُجْرِيَ مُنْفَقًا وَقَالَ اللَّهُمَّ يَا مَنْ عَمَّ بِنَوَالِهِ وَأَمَرَ بِسُؤَالِهِ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِدْنِي عَلَى الْبَرْدِ وَأَهْوَالِهِ وَأَتِحْ لِي حُرًّا يَفُوزُ مِنْ خَصَاصَةٍ ✲

وَيُوَاسِي وَلَوْ بِقُصَاصَةٍ قَالَ الرَّاوِي فَلَمَّا جَلَّى عَنِ النَّفْسِ الْعِصَامِيَّةِ وَالْمُلْحِ الْأَصْمَعِيَّةِ

جَعَلَتْ مُلَيْحٌ عَيْنِي تَعْجَبُهُ وَمَرَامِي لَحْظِي تَرْجَمُهُ حَتَّى اسْتَبَنْتُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ وَأَنَّ

تعريه

تَعَرِّيهِ حِبَالَةٌ لِصَيْدٍ وَلَمْ هُوَ أَنَّ عِرْفَانِي قَدْ أَدْرَكَهُ وَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَهْتِكَهُ فَقَالَ

أُقْسِمُ بِالسَّمْرِ وَالْقَمْرِ وَالزَّهْرِ وَالدَّهْرِ إِنَّهُ لَنْ يَسْتُرَنِي إِلَّا مَنْ طَابَ خِيمُهُ وَأُثْرِبَ

مَاءَ الْمُرُوءَةِ أَدِيمُهُ فَعَقَلْتُ مَا عَنَاهُ وَإِنْ لَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مَعْنَاهُ وَسَأَبِي مَا يُعَانِيهِ

مِنَ الرِّعْدَةِ وَاقْشِعْرَارِ الْجِلْدَةِ فَعُدْتُ إِلَى فَرْوَةٍ هِيَ بِالنَّهَارِ رِيَاتِي وَفِي

اللَّيْلِ فِرَاشِي فَنَضَوْتُهَا عَنِّي وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْهَا مِنِّي فَمَا كَذَّبَ أَنِ افْتَرَاهَا وَعَيْنِي

تَرَاهَا ثُمَّ أَنْشَدَ

لِلَّهِ مَنْ أَلْبَسَنِي فَرْوَةً أَضْحَتْ مِنَ الرِّعْدَةِ لِي جُنَّهْ

أَلْبَسَنِيهَا وَاقِيًا مُهْجَتِي وَقِيَ شَرَّ الْإِنْسِ وَالْجِنَّهْ

سَيَكْسِينِي الْيَوْمَ ثَنَائِي وَفِي غَدٍ سَيَكْسِينِي سُنْدُسَ الْجَنَّهْ

قال

قال فلما فتن قلوب الجماعة بإقتداره في البراعة القوا عليه من الفراء المغشاة
والحباب الموشاة ما أدناه ثقله ولم يكد يقله فانطلق مستبشرا بالفرج مستسقيا
للكرج وتبعته إلى حيث ارتفعت الثنية وبدت السماء نقية فقلت له
لشد ما قرسك البرد فلا تحرر من بعد فقال ويك ليس من العدل
سرعة العذل فلا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف ما ليس لك به علم
فوالذي نور الشيبة وطيب تربة طيبة لولم أتعز لرحب بالخيبة وصغر
العيبة ثم نزع إلى الفراء وتبرقع بالكفاء وقال أما تعلم أن
شنشنتي الإنتقال من صيد إلى صيد والإنعطاف من عمرو إلى زيد
وأراك قد عققتني وعققتني وأفتني أضعاف ما أفدتني فاعفني عافاك
الله

الله من لغوك واسدد دونى باب جدك ولهوك فجذبته جبذا التلعابة وجمجمت
به للدعابة وقلت له والله لولم أوارك وأغط على عوارك لما وصلت إلى صلة
ولا انقلبت الكسي من بصلة بجازي من إحساني اليك ومزري لك وعليك
بأن تسمح لي برد الفروة أو تعرفني كافات الشتوة فنظر إلي نظر المتعجب
وازمهر ازمهرار المتغضب ثم قال أما رد الفروة فأبعد من رد أمس الدابر
والميت الغابر وأما كافات الشتوة فسبحان من طبع على ذهنك وأوهى وعاء
خزنك حتى أنسيت ما أنشدتك بالذكرة لين سكرة
جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع إذا الفطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكرش ناعم وكسا

ثم قال الجواب يشفي خير من جلباب يدفي فاكتف بما وعبت وانكفي فقاقته وقد

ذهبت فروقي لشقوتي وحصلت على الرعدة لطوال شوقي

المقامة السداسة والعشرون وتعرف بالاهوازية

حكى الحرث بن همام قال حللت سوق الاهواز لابسا حلة الاعواز فلبثت فيها مدة

أكابد شدة وأزجي أياما مسودة إلى أن رأيت تمادي المقام من عوادي

الانتقام فرمقتها بعين القالي وفارقتها مفارقة الطلل البالي وظعنت

الى الماء الغرير عن وشلها كمشي الاذار راكضا الى المياه الغزار حتى إذا سرت عنها مرحلتين

وبعدت سري ليلتين تراءت لي خيمة مضروبة ونار مشبوبة فقلت لعلي

أنفع صدي أو أجد على النار هدي فلما انتهيت الى ظل الخيمة رأيت

غلمة

غلمة رموقة وشاة مرموقة وشيخ عليه بزة سنية ولديه فاكهة جنية

فحييته ثم تحاميته وصمت اليه وأعمل الرد علي وقال الرجل إلى من تروم

فاكهته وتشوف مفاكهته فجلست لاغتنام محاضرته لان الاتهام ما يحضرنه فحين الاتهام لا تقام

أسفر عن أدابه وكشر عن أنيابه عرفت أنه أبو زيد بن سلم وقشم جمع مليحه صفة

فلما فتعا فناحيذ وحقت بي فرحتان ساعتيذ ولم أدر بأيتهما أنا أصفي

اثناء دامت جمعت

فرحا وأوفى مرحا أبإسفاره من دجنة أسفاره أم بخصب رحاله بعد إمحاله

وثاقت نفسي إلى أن أقض ختم سره وأرتع داعية نيره فقلت له من

أين إيابك وإلى أين نسيابك ومم امتلأت عيابك فقال أما المقدم فمن طوس وأما

المقصد فابي السوس وأما الجدة التي أصبتها فمن رسالة اقتضيتها فسألته

أن

أن يفرشني دخلته ويسود عيش سالته فقال دون مرامك حرب البسوس أو
تصحبني إلى الشوس فصاحبته إليها قفلوا وعكفت بها عليه شهرا وهو يعتني
كاسات التعليل ويخرني أعنة التأويل حتى إذا حرج صدري وعيل صبري
قلت له إنه لم يبق لك علة ولدي تعلة وفي غد أزجر غراب البين وأرحل
عنك بخفي حنين فقال حاشا لله أن أخلفك أو أخالفك وما أرجأت أن
أحدثك إلا لأبتك وإذا كنت قد استرببت بعدتي وأعراك ظن الشدة
بمباعدة فأصغ لقصص سيرتي الممتدة وأضفها إلى أخبار الفرج بعد الشدة
فقلت هات فما أطول طيلك وأهول حيلك فقال اعلم أن الدهر العبوس
ألقاني إلى طوس وأنا يومئذ فقير وقير لا فتيل لي ولا نقير فألهاني صغر

اليدين

اليدين إلى التطوق بالدين فأدنت لسوء الاتفاق ممن هو عسير الانفكاك ٦ عسر
ونومت نسائي النفاق فتوسعت في الانفاق فما أفقت حتى بهظني دين لزمني
حقه ولا زمني مستحقه فرت في أمري وأطلعت غريمي على عسري فلم يصدق إملاقي
ولا تبع عن إبهاقي بل جد في التقاضي ولج في اقتيادي إلى القاضي وكلما
خضعت له في الكلام واستنزلت منه برفق الكرام ورغبته في أن ينظرني
بما يسره أو ينظرني إلى ميسرة قال لا تطمع في الانظار واحتجان الانضار
فوحقك ما ترى مسالك الارض غير أو ترى سعايك الحلاص فلما رأيت احتداد
لدده وأن لا مناص لي من يده شاغبته ثم واثبته ليرافعني إلى والي
الجزائر لدى الحاكم في المظالم لما كان بلغني من أفضال الوالي وفضله #

الانفكاك من غير الخلاص

وتشدد

وَتَشَدُّدِ الْقَاضِي وَبُخْلِهِ فَلَمَّا حَضَرْنَا بَابَ أَمِيرٍ طَوِيسٍ أَنِسْتُ أُنَاسٍ وَلَا بُؤُسٍ

فَاسْتَنْدَعَيْتُ دَوَاةً وَبَيْضَاءَ وَأَنْشَأْتُ إِلَيْهِ رِسَالَةً رُقْطَاءَ وَعَنِّي

أَخْلَاقُ سَيِّدِنَا نَاخَتْ * وَبِعُقُودِهِ يُلَبُّ وَثَرْوَتُهُ نَخَتْ * وَنَأْيُهُ تَلَفٌ وَخُلَّتُهُ

نَسَبٌ * وَقَطِيعَتُهُ نَصَبٌ * وَغُرَّتُهُ زَرَافٌ * وَشَلْبُهُ نَاتِلٌ * وَظَلْفُهُ زَانٌ * وَقُوَيْسٌ

فَهْمٌ بَانٌ * وَذِهْنَةٌ قَلْبٌ وَحَرْبٌ * وَنَعْتُهُ شَرَقٌ وَغَرْبٌ * سَبُوقٌ قَلْبٌ * سَبُوقٌ مَرِنٌ

رَطِنٌ مُغَرِّبٌ عَزُوفٌ عَيُوفٌ * مُخَلِّفٌ مُتْلِفٌ * أَغَرُّ فَرِيدٌ نَابِهٌ فَاضِلٌ * زَكِيٌّ أُنُوفٌ

مُغَلٌّ إِنْ أَبَانَ * طَبٌّ إِذَا نَابَ هِيَاجٌ * وَجِلُّ خَطْبٍ مَخُوفٌ * مَنَاظِمُ شَرَفِهِ تَأْلِيفٌ

وَشُؤُونُ حِبَائِهِ بِكَفٍّ * وَنَائِلُ يَدَيْهِ فَاضٍ * وَشِيَمُ قَلْبِهِ غَاضٍ * وَخُلْفُ مَخَايِلِهِ

يُحْتَلَبُ * وَذَهَبُ عِبَائِهِ يُحْتَرَبُ * مَنْ لَفَّ لِفَّهُ فَلَجَ وَغَلَبَ * وَنَاجِرُ بَابِهِ حَلَبٌ

وَخَلَبَ كَفَّ عَنْ هُمُومٍ بَرِيحٍ وَبَرِيحٍ مِنْ دَنَسٍ غَوِيٍّ وَقَرَنَ لِبَانَهُ بِعِزٍّ وَنَكَّبَ مَالَ

عَنْ مَذْهَبٍ كَثِيرٍ لَيْسَ بِوَثَابٍ عِنْدَ نُهْزَةٍ شَتِيلٍ يَعِفُّ عِفَّةً * فَلِذَا يُحَبُّ وَيُسْتَحَقُّ

عَفَافُهُ شَغَفَانِهِ قُلُبَانِهِ مُلَابٌ * أَخْلَافُهُ غُرَّتُرُفٌ وَفُوقُهُ إِذَا نَا ضَلْتُهُ غَلَّابٌ

سَبُّجٌ يَهِشُّ وَذُو تُلَافٍ إِنْ هَذَا خِلٌّ فَلَيْسَ بِحَقِّهِ تَرْتَابُ لَا بَاخِلٌ بَلْ بَازِلٌ خِرَقٌ

إِذَا يُعَرْبَزُ لَا يَلِيهِ بَابٌ إِنْ عَظَّ أَزَلَّ فَلَّ غَرْبَ عِظَامِهِ بِمَنَابِهِ فَانْحَتَّ مِنْهُ

وَحَدِيرِهِ بِمَنْ لَبَّ وَقَطَنَ وَقَرُبَ وَشَطَنَ أَنْ أَذْعَنَ لِقَرِيعِ زَمَنٍ وَجَابِرِ

زَمِنٍ مُذَرَّضِعٍ ثَدْيَ لِبَانِهِ خَصَّ بِإِفَاضَةِ هَتَّانِهِ نَعَشَ وَفَرَّحَ وَظَافَرَ

فَأَهَجَ وَنَافَرَ فَأَزْعَجَ وَفَاءَ بِحَقٍّ أَبْلَجَ أَنْصَبَ مِنْ سَمَلِيٍّ وَقَرْطَ إِذْ هُمِزَ وَبَلِيٍّ وَتَوَجَّ

صِفَاتُهُ يَجِبُ عِفَايَتُهُ

وَخَلَبَ

فلا خلا لا بهجة ... يمتد ظل خصبه

فإنه بر يمن ... أنس ضوء شهبه

زان مزايا ظرفه ... بلبس خوف ربه

فليهن سيدنا فوزه بمفاخر تأثلت وجلت وفوقه بصنائع تمت ونمت وليلد بر

قرب حضرته عوف راقه بحظ من حظوته فإنه تليد نذب وشريد جدب

وجريح ثوب أثرن وناظم قلائد تسيرت إذا جاش لخطبة فلا يحمد قائل ثم قس

ثم بأقل فإن حبر قلت حبر ثمنت وخلت رياضا قد نمت هذا ثم شربه برض

وفوقه قوض وفلقه غسق وحلبابه خلق وقد قلق لتوخر غريم غاشم يستحثه

بحق لازم فإن من سيدنا بكفه هبات كفه توشح بمجد فاق وبأ بأجر

فكي

نكي من وثاق لا زالت سحايا خلقه تروي شآم بمن ربه أنالي حيي لا خلت

أبد يحر قال فلما استشف الأمير لأليها ولمح السير الموزع فيها أوعز في الحال

بقضاء دني ووصل ما بين خصي وبيني ثم استخلصني لمكاثرته واختصني

بأثرته فلبثت بضع سنين أنعم في ضيافته وأرتع في رفد لأفته حتى إذا

عمرتني مواهبه وأطال ذيل ذهبه تلطفت في الإرتحال على ما تري من حسن

الحال قال فقلت له فشكر الله من أتاح لك لقيان الشيم الكريم وأنقذك به من

ضغطة الغريم فقال الحمد لله على سعادة الجد والخلوص من الخصم الألد ثم قال ١٩ الأمير نسخة

أيما أحب إليك أن أحدثك من العطاء أم أتحفك بالرسالة الرقطاء فقلت

إملاء الرسالة أحب إلي فقال وهي وحقك أخف عني فإن نخلة ما لح في

الألوكة
www.alukah.net

الأزان أهون من نحلة ما تخرج من الأزدان ثم كأنه أنف وأسخيا فجمع لي

بين الرسالة والحذيا فمزت منه بسلمين وفصلت عنه بغنمين وأبت إلى وطني

الغنمه

قرير العين بما حزت من الرسالة والعين

المقامة السبعة والعشرون وتعرف بالأعرابية

حكى الحرث بن همام قال ملت في رقيق زماني الذي غبر إلى مجاورة أهل الكور لأزداد

بمثل أخذ نفوسهم الأدبية وألسنتهم العربية فتمكنت بتشمير من لا بأل واجتهد وجعلت

أضرب في الأرض غورا ونجدا إلى أن أفنيت بجمة من الراغية ونتلة من

الثاغية ثم أويت إلى عرب أرداف أقيال وأبناء أقوال فأوطنوني أمنع جناب

وقالوا عني حد كل ناب فما ناوأني عندهم هم ولا قرع صفاتي سلهم إلى أن

أضللت

أضللت في ليلة منيرة البدر القصة غزيرة الدر فلم أهب نفسا بالغاء طلبها

والقاء حبلها على غاربها فمددت فرسا محصانا واعتقلت لدنا خطارا وسرت

ليلتي جمعاء أجوب البيداء وأقتري كل شجراء وسرى إلى أن نشر الصبح رايته

وحيعل الداعي إلى صلاته فنزلت عن متن الركوبة لأداء المكتوبة ثم جلت

في صلوتها وفررت عن شحوتها وسرت لا أرى أثرا إلا قفوته ولا نشزا إلا

علوته ولا واديا إلا جزعته ولا راكبا إلا استطلعته وحدي مع ذلك يذهب

هدرا ولا يجد ورده صدرا إلى أن حانت صكة عمي ولفح هجير مذهل

غيلان عن مي وكان يوما أطول من ظل القناة وأحر من رمضاء المقلاة فأيقنت

أني إن لم أستكن من الوقدة وأستجم بالرقدة أدنفني اللغوب وعلتني

www.alukah.net

٧ نسخه شعوب

في شعوب[٧] فعجت إلى سرحة كتيفة الأغصان وريقة الأفنان أغور

تحتها إلى المغيربان فوالله ما استراح نفسي ولا استراح فرسي حتى

٦ نسخه ويستن

نظرت إلى سانح في هيئة سانح وهو يتبع جمعتي ويشتد إلى بقعتي فكرهت

انعياجه إلى معاجي واستعذت بالله من شر كل مفاج ثم رجيت أن يتصدى

منشدا أو يتبدى مرشدا فلما اقترب من سرحتي وكاد يحل بساحتي ألفيته

شيخنا الترجمي منشحا بجرابه ومصطعنا أهبة ذهابه فأنسني إذ رأى

وأنساني ما نوى ثم استوضحته من أين أثره وكيف عجره وبجره فانتسد

بديها ولم يغل إيها

قل للمستطلع رخيلة أمري لك عندي كرامة وعزاز

انا

أنا ما بين جوب أرض فأرض وسري في مفازة فمفازه

زادي الصيد والمطية نعلي وجهازي الجران والعكازه

فإذا ما هبطت مصرا فبيتي غرفة[٧] الخان والندي جزازه

ليس لي ما أساء إن فات أو أحزن إن حاول الزمان ابتزازه

غير أني أبيت خلوا من الهم[٩] ونفسي عن الدنيء نحازه

أرقد الليل مل جفني وقلبي بارد من حرارة وحوازه

لا أبالي من أي كاس تغرقت ولا ملحادة من مزازه

لو لا أستجيز أن أجعل الذل مجازا إلى تسقي إجازه

وإذا مطلب كسى حلة العار فبعدا لمن يروم بخاز

٧ نسخه غرفة

٩ نسخه أنهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَمَتَى اهْتَزَّ لِلدَّنَاءَةِ نَكْسٌ ... عَافَ طَبْعِي طِبَاعَهُ وَاهْتِزَازَهْ

فَالْمَنَايَا وَلَا الدَّنَايَا وَخَيْرٌ ... مِنْ رُكُوبِ الْحَتُوفِ رُكُوبُ الْجَنَازَهْ

ثُمَّ رَفَعَ إِلَيَّ طَرْفَهُ وَقَالَ لِأَمْرٍ مَا جَيْءَ فَصِيرٌ أَنَّهُ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ نَاقَتِي السَّابِحَةِ وَمَا

عَانَيْتُهُ فِي يَوْمِي وَالْبَارِحَةِ فَقَالَ دَعِ الِالْتِفَاتَ إِلَى مَا فَاتَ وَالطِّمَاحَ إِلَى مَا طَاحَ

وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا ذَهَبَ وَلَوْ أَنَّهُ وَادٍ مِنْ ذَهَبْ وَلَا تَسْتَهْوِلَنَّكَ مِنْ مَالٍ عَنْ رَجُلٍ مَجْدُهُ

وَأَضْرَمَ كَائِنًا بِمَا بِحِلْكَ وَلَوْ كَانَ ابْنَ بَوْحِكَ أَوْ شَقِيقَ رُوحِكَ ثُمَّ قَالَ هَلُمَّ لَكَ

فِي أَنْ تَقِيلَ وَتَنَامَ الْقَائِلُ وَالْقَيْلُ فَإِنَّ الْأَبْدَانَ أَنْضَاءُ تَعَبٍ وَالْهَاجِرَةُ

ذَاتُ لَهَبٍ وَلَنْ يَضْمَحِلَّ الْخَاطِرُ وَتَنْشَطَ الْفَائِتُ كَقَائِلَةِ الْهَوَاجِرِ وَخُصُوصًا

فِي شَهْرِيِّ نَاجِرٍ فَقُلْتُ لَهُ ذَاكَ إِلَيْكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ فَافْتَرَشَ

التُّرْبَ وَاضْطَجَعَ وَأَظْهَرَ أَنَّهُ قَدْ هَجَعَ وَارْتَفَقْتُ عَلَى أَنْ أَحْرُسَ وَلَا أَنْعَسَ

فَأَخَذَتْنِي السِّنَةُ لَمَّا تَمَكَّنَتِ الْأَلْسِنَةُ فَلَمْ أُفِقْ إِلَّا وَاللَّيْلُ قَدْ تَوَلَّجَ وَالنَّجْمُ قَدْ

تَبَلَّجَ وَلَا السَّرْوَجِيُّ وَلَا الْمُسْرِجُ فَبِتُّ فِي بَلِيَّةٍ نَابِغِيَّةٍ وَأَحْزَانٍ يَعْفُورِيَّةٍ أُسَاوِرُ

الْوُجُومَ وَأُسَاهِرُ النُّجُومَ أُفَكِّرُ تَارَةً فِي رِجْلَتِي وَأُخْرَى فِي رَجْعَتِي إِلَى أَنْ وَضَحَ ظَهْرُ

لِي عِنْدَ افْتِرَارِ الضَّرِّ فِي وَجْهِ الْجَوِّ رَاكِبٌ يَخُدُّ فِي الدَّوِّ فَأَلْمَعْتُ إِلَيْهِ بِثَوْبِي

وَرَجَوْتُ أَنْ يَعْرِجَ إِلَيَّ صَوْبِي فَلَمْ يَعْبَأْ بِالْمَاعِي وَلَا أَوْمَى لِإِلْتِيَاعِي بَلْ سَارَ عَلَى

هِيْنَتِهِ وَأَصْمَانِي بِسَهْمِ إِهَانَتِهِ فَأَوْقَفْتُ إِلَيْهِ لِأَسْتَرْدِفَهُ وَأَحْتَمِلَ تَعْطُرَفَهُ

فَلَمَّا أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْأَيْنِ وَأَجْلَتْ فِيهِ مَسْرَحَ الْعَيْنِ وَجَدْتُ نَاقَتِي مَطِيَّتَهُ

وَضَالَّتِي لُقْطَتَهُ فَأَكْذَبْتُ أَنْ أَدْرَيْتُهُ عَنْ سَنَامِهَا وَجَاذَبْتُهُ طَرَفَ زِمَامِهَا وَقُلْتُ

الألوكة
www.alukah.net

أنا صاحبها ومضلها ◦ ولي سلها وسلها ◦ فلا تكن كأشعب ◦ فشعب وتشعب

فأخذ يلدغ ويصبني ◦ وتيقح ولا سبيلي ◦ وبينا هو يتزو ويلين ◦ ويستأسد

ويستكين ◦ غشينا أبو زيد لابسا جلد النمر ◦ وهاجما هجوم السيل المنهمر ◦ فخفت

والله أن يكون يومه كأمسه ◦ وبدره مثل شمسه ◦ فألحق بالفاظين ◦ وأصير

خبرا بعد عين ◦ فلم أر إلا أن أكرته العهود المنسية ◦ والفعلة الإمسية

وناشدته الله أو في اليوم للتلد في ◦ أم لما فيه إتلادي ◦ فقال معاذ الله

أن أجهز على مكلومي ◦ أو أصل حروري بسمومي ◦ بل وافيتك لأخبرنه

جالك ◦ وأكون يمينا لشمالك ◦ فسكن عند ذلك جاشي ◦ وانجاب استيحاشي

فأطلعته طلع اللقحة ◦ وتبرقع صاحبي بالقبحة ◦ فنظر إليه نظر ليث العريسة

إلى العريسة ◦ ثم أشرع قبله الرمح ◦ وأقسم له بمن أنار الصبح ◦ لئن لم ينج منجى الذئاب

ويرضى من الغنيمة بالإياب ◦ ليوردن سنانه وريده ◦ وليفجعن به وليده ووريده

فنبذ زمام الناقة وحاص ◦ وأفلت وله حصاص ◦ فقال لي أبو زيد سلمها وتسلمها

فإنها إحدى الحسنيين ◦ وويل أهون من ويلين ◦ قال الحرث فقمت

يوم أبي زيد وشكره ◦ وزنة مقابلة نفعه بضره ◦ فكأنه نوحي بذات صدري

أو تكهن بما خامر سري ◦ فقابلني بوجه طلق ◦ وأنشد بلسان زلق

يا أخي الحامل ضيمي ◦ دون إخواني وقومي

إن يك ساك أمسي ◦ فلقد سرك يومي

فاغتفر زلاك وهذا ◦ واطرح شكري ولومي

ثم قال أنا تيقن وأنت منبئ فكيف نتفق ثم ولى يفري أديم الأرض ويركض طرفه

أيما ركض فما عدون أن أقتعدت مطيتي وعدت لطيتي حتى وصلت إلى خلتي

بعد اللتيا والتي

تفسير ما اودع في هذه المقامة

قوله رقيق زماني يعني أوله ورايقه وقد يشدد فيقال رقيق وقوله أخذ اخذ نفوسهم الابيه يعني اقتدى بهم يقال منه اخذ اخذه واخذة بكسر الهمزة وفتحها والهجمة نحو المائة من الابل والثلة القطيع من الغنم والراغية الابل والثاغية الشاء ومنه قولهم مالة راغية ولا ثاغية اى لا ناقة ولا شاة وقوله ارداف اقيال اى يخلفون الملوك اذا غابوا وقوله ابنا اقوال اى فصحاء يقال للمنطيق انه لبن اقوال وقوله فتدثرت فرسا محضارا التدثر الوثوب على ظهر الفرس والمحضار والمحضير الشديد العدو ماخوذ من الحضر وقوله اقترى كل شجر أو مدرا الاقتراء تتبع الارض والشجر آنات الشجر والمدر الخالية من النبات ومنه اشتقاق المدر الخانق ونحوه من الشعر وقوله حيعل الداعي الى الصلاة يعني قول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والحوقلة والبسملة والسبحلة

والحسبلة والجعلفة فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله والحمدلة حكاية قول الحمد لله والحوقلة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله والبسملة حكاية قول بسم الله والسبحلة حكاية قول سبحان الله والحسبلة حكاية قول حسبنا الله والجعفلة حكاية قولهم جعلت فداك وقوله نزلت عن متن الركوبة يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد قرئ فمنها ركوبتهم والصهوة متعدد الفارس والشعوة الخطوة والجزع قطع الوادي عرضا وقوله صكة عمي يعني به قائم الظهيرة وقد اختلف في اصله فقيل كان عمى رجلا مخواريا فخرا قوما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت وقيل المراد به الظبي لانه يستدل في الهاجر فيصطك بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى في تصغير الترخيم فقيل عمى كما صغروا اسود وازهر فقالوا سويد وزهير وقوله كان يوما اطول من ظل القناة يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بإلهام القطاة والعرب تزعم ان ظل الرمح اطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الذئب عنا واصطفاق المزاهر

وقوله احرز من دمع المقلاة المقلاة التي لا يعيش لها ولد فقد معها ابدا حاحزن لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له اقر الله عينه ماخوذ من القر وهو البرد وقيل للمدعو عليه أسخن الله عينه ماخوذ من السخنة وهي الحرارة وقيل ان اقرار العين ماخوذ من القرار فكانه دعا له ان يرزق ما يقر عينه حتى لا تطلح الى ما لا غيرة وكانت الجاهلية تزعم ان المقلاة اذا وطيت على قتيل شريف عاش ولدها

شبكة الألوكة www.alukah.net

والى هذا اشار ثور بن حارم في قوله *

تقلل مقالية النسا بطانه ... يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وقوله علقت بي شعوب يعني المنية ولا يدخل هذا الاسم اداة التعريف مثل دجلة وعرفة وقوله اعمد تصغيرها الى المغيربان التغوير النزول للقائلة كان التعريس النزول لغير الليل للتهويم او الاستراحة والمغيربان تصغير المغرب وكان القياس في تصغيره المغيرب الا انه العرب الحقت اخره الفا ونونا على طريق الشذوذ وقوله مضطغنا اهبة جوابه الاضطغان ان يحمل الشيء تحت حضنه والاضطبان ان يحمله تحت ضبنه والضبن مابين الابط والكشح وكلاهما متقارب واول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو اسفل الابط ثم الحضن وهو عند الجنب والنجاب مصدر جاب وجميع المصادر التي جاءت على فعال هي بفتح التا الا قولهم نبيان وتلقاء الاخير وقال بعضهم تنضال ايضا وقوله عجرة وبجرة يريد به جمع امره الظاهر والباطن واصل العجر العقد النابتة في العصب والبجر العقد النابتة في البطن وقوله لم يحل ايها اي لم يامرني بالكف يقال للمتزايد والمستكف ايها وقوله لا مرما جدع قصير انفه هذا هو مولى لجذيمة الابرش وكان جذع انفه بيده حين قتلت الزبا مولاه ثم اتاها واوهمها ان عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن جذيمة هو الذي جدع انفه اتهاما له بانه غش خاله جذيمة اذ اشار عليه بقصدها فخلى بهذا القول عندها حتى جهزه مولاه الى العراق وكان ياتيها بالطرف منه الى ان استصحب في اخر نوبة الرجال في الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها وقصته

مشهورة

مشهورة وقوله ولو كان ابن بوجك يعني ولد الصلب اشارة الى انه ولد في باحة الدار وهي عرصتها وجمعها بوع وقيل ان البوح من اسماء الذكر وقوله في شهري ناجر هما شهرا الحر وقيل انهما حزيران وتموز وانكر ابو بكر ابن دريد هذا القول وقال انما الطامع نجمين وقوله بت ليلة نابغيه اوماء به الى قول النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في انيابها السم ناقع

وقوله المعت اليه بثوبي يعني اشرت يقال منه المع والمع بمعنى واحد وقوله يلدغ ويضبي هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صارت العقرب تضبي ضبيا وضبيانا بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ وما احسن قول ابن الرومي في هذا المعنى

وتشكو المحب وتشكو وهي ظالمة ... كالقوس تصمي الرمايا وهي ترمان

وقوله ينزو ويلين هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال ان اصله الجدي ينزو وهو صغير فاذا كبر لان وقوله لابسا جلد النمر هذا المثل يضرب للمتنمر الجري لان النمر اجرى من السبع واقله احتمالا للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر اي صار مثل النمر وقوله فالحق بالقارظين الاصل في القارظ انه الذي يجني القرظ وهو النبات المدبغ به والقارظان المشار اليهما احدهما من عنزة والاخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا وما عرف لهما خبر فضرب لهما المثل لكل غايب لا يرجى ايابه واليهما اشار ابو ذويب في قوله

وحتى يؤب القارظان كلاهما ... وينشر في القتلى كليب بن وايل

قوله

وقوله اصل حروري يسمى الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح الحارة نهارا وقد يقام
احدهما مقام الاخرى مجازا وقوله لبث العريسه يعنى ماوى السبع يقال فيه عريس وعريسة
بإثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرن وعرينة وأما الفيل والخيس فلم
يلحقوا بهما الها وقوله افلت وله حصاص هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة اشفى عليها
بعد ماكان يهوى فيها والحصاص العدو وقال قوم انه الضراط فكانه لفزعه يعدو ويضرط
وقوله ويل امه من حرب ويلين هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه

ومثله قول الشاعر

ايا منذرا فنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وقوله انا تيق وانت مُتِيق فكيف نتفق هذا المثل يضرب للمتنافيين فى الخلق فان
التيق هو الممتلى غيظا ماخوذ من قولهم اتأقت الدنا اذا ملاته والمتيق هو الباكى فكان
التيق ينزع الى الشر لغيظه والمتيق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول انا كلف وأنت
صلف فكيف ناتلف وقوله لطيتى يعنى لقصدى ووجهتى وقد يقال فيها طية
بالتخفيف وقوله بعد اللتيا والتى اللتيا تصغير التى وهو على غير قياس التصغير
المطرد لان القياس ان يضم اول الاسم اذا صغر وقد اقر هذا الاسم على فتحته
الاصلية عند تصغيره الا ان العرب عوضته عن ضم اوله بان زادت فى اخره
الفا وقد اجرت اسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت فى تصغير الذى

والتى

والتى اللذيا واللتيا وفى تصغير ذا وذاك ذيا وذياك وقد اختلف فى معنى قولهم
بعد اللتيا والتى فقيل هما من اسماء الداهية وقيل المراد بها بعد صغير المكروه وكبيره

المقامة الثامنة والعشرون وتعرف بالسمرقندية

أخبر الحرث بن همام قال استبضعت فى بعض أسفارى القند وقصدت به
جعلت بضاعتى
سمرقند وكنت يومئذ قوم الشطاط ٧ جموم النشاط أسرع من قوس المراح إلى ٧ نسخة جموح كثيرا له
غرض الأفراح واستعين بماء الشباب إلى مدلج التراب فوافيتها اكرة عروبه ٦ نسخة ملاحم موانع
بعد أن كابدت الصعوبه فسعيت وما ونيت إلى أن حصل البيت فلما نقلت اليه
خابت الثقة ضعفت
قندى وملكت قول عندى عجت إلى الحمام على الأثر فأمطت عنى وعثاء السفر
لقيت شدة
وأخذت فى غسل الجمعة بالأثر ثم بادرت فى هيئة الخاشع إلى مسجدها الجامع

لألحق بمن يقرب من الامام ويقرب أفضل الأنعام فحظيت بأن حليت فى

مكتبة الألوكة www.alukah.net

الحلبة وتحيزت المركز لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في دين
الله أفواجا ويردون فراويج وأزواجا حتى إذا اكتظ الجامع بحفله * وأظل
تساوي الشخص وظله برز الخطيب في أهبته متهاديا خلف عصبته فارتقى
في منبر الدعوة إلى أن مثل بالذروة فسلم مستديرا باليمين ثم جلس حتى
ختم نظم التاذيب ثم قام وقال الحمد لله الممدوح الأسماء المحمود الآلاء الواسع
العطاء المدعو لحسم الأدواء مالك الأمم ومصور الرمم وأهل السماح والكرم
ومهلك عاد وإرم أدرك كل سيء علمه ووسع كل مصر حلمه وعم كل عالم
طوله وهد كل مارد حوله أحمده حمد موحد مسلم وأدعوه دعاء
مؤمل مسلم وهو الله لا إله إلا هو الواحد الأحد العادل القصد لم
ولد

ولد له ولد والد ولا ولد معه ولا مساعد أرسل محمدا للإسلام مهدا وللملة
موطدا وللأدلة الرسل موحدا وللأشود والأحمر مسددا وصل الأرحام وعلم
الأحكام ورسم الحلال والحرام ورسم الإحلال والإحرام كرم الله محله وأكمل الصلاة
والسلام له ورحم آله الكرماء وأهله الرحماء ما همر ركام وهدر حمام وسرع
سوام وسطا حسام أعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء وأكدحوا لمعادكم كدح الأصحاء
وأرتدعوا أهواءكم مرتع الأعداء وأعدوا للرحلة إبعاد الشعداء وأتدرعوا خلل
الورع ودافوا على الطمع وسدوا أود العمل وعاصوا وساوس الأمل وصوروا
لذوها مكم حوول الأحوال وخلول الأهوال ومساورة الأعلال ومصارمة المال
والآل واذكروا الحمام وسكرة مصرعه والرمس وهول مطلعه واللحد ووحدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَوْدِعِهِ وَالْمَلَكَ وَسَرْوَعَةَ سَوَالِهِ وَمَطْلَعِهِ وَلُحُوْرَ الدَّهْرِ وَلَوْمَ كَرَّتِهِ وَنَدَمَ مَحَالِهِ

وَمَكْرِهِ كَمْ طَمَسَ مَعْلَمًا وَأَمَرَّ مَطْعَمًا وَطَحَّ عَرْمَرَمًا وَدَمَّرَ مَلِكًا مُكَرَّمًا هَمُّهُ سَدُّ الْمَسَامِعِ

وَسَخُ الْمَدَامِعِ وَإِبْدَاءُ الْمَطَامِعِ وَإِرْدَاءُ الْمُسْمِعِ وَالسَّامِعِ عَنْ حِكْمَةِ الْمُلُوكِ وَالرَّتَاعِ

وَالْمُسَوَّدِ وَالْمُطَاعِ وَالْمَحْسُودِ وَالْحُسَّادِ وَالْأَسَاوِدِ وَالْأُسَادِ مَامُوْلُ الْآمَالِ وَعَكْسُ

الْآمَالِ وَلَا وَصْلَ إِلَّا وَصَالَ وَكَمْ الْوِصَالَ وَلَا سَتْرَ إِلَّا وَسَاءَ وَلَوْمُ وَأُسَاءَ

وَلَا صِحَّ إِلَّا وَلَّدَ الدَّاءَ وَمَرْجُوُّ الْأَدْوِيَاءِ أَلَّا أَلَّا اللَّهَ رَعَاكُمُ اللَّهُ إِلَّا

مُدَاوَمَةُ اللَّهْوِ وَمُوَاصَلَةُ السَّهْوِ وَطُوْلُ الْإِصْرَارِ وَحَمْلُ الْأَوْصَارِ وَالْطِرَاحُ

كَلَامِ الْحُكَمَاءِ وَمُعَاصَاةُ إِلَهِ السَّمَاءِ أَمَا الْهَرَمُ حَصَادُكُمْ وَالْمَدَرُ مِهَادُكُمْ أَمَا

الْحِمَامُ مُذَكِّرُكُمْ وَالْقَبْرُ مَسْلَكُكُمْ وَالْبَعْثُ مَوْعِدُكُمْ وَالسَّاهِرَةُ مَوْرِدُكُمْ أَمَا أَهْوَالُ

الطَّامَّةِ

نسخ ١٧ المطبعة المغلقة

الطَّامَّةِ لَكُمْ مَرْصَدًا أَمَا دَاهِضُ الْغَضَاةِ الْخَطِمَةُ الْمُوْصَدَةُ حَارِسُهُمْ مَالِكٌ

وَسَوْأَةُ حَالِكٍ وَطَعَامُهُمُ الضَّرِيعُ وَهَوَاهُمُ التَّنُّوْمُ لَا مَالَ أَسْعَدَهُمْ وَلَا وَلَدَ وَلَا

قَصَدَ

عَدَدَ حَامٍ وَلَا عَدَدَ الْأَرْحَمُ اللَّهُ أَمْرَ مَلَكَ هَوَاهُ وَأَمَّ مَسَالِكَ هُدَاهُ وَأَحْكَمَ طَاعَةَ

مَوْلَاهُ وَكَدَحَ لِرَوْحِ مَأْوَاهُ وَعَمِلَ مَادَامَ الْعُمْرُ مُطَاوِعًا وَالدَّهْرُ مُوَاتِيًا وَالْفُسْحَةُ

كَامِلَةٌ وَالسَّلَامَةُ حَاصِلَةٌ وَالْإِدْهَامَةُ عَدِمَ الْمَرَامَ وَحَصَرَ الْكَلَامَ وَأَلْمَمَ الْأَلَامَ

وَخَتَمَ الْحِمَامَ وَهَدَّ الْحَوَاسَ وَمَرَاسَ الْأَرْمَاسِ أَهَا لَهَا حَسْرَةً أَلْهَاهَا مُؤَبَّدَةً وَأَمَدُّهَا

سَرْمَدٌ وَمَمَاسُّهَا مُكَمَّدٌ مَا لِإِلَهِ حَاسِمٍ وَلَا لِسَيِّدِهِ رَاحِمٍ وَلَا لَهُ مِمَّا عَرَاهُ عَاصِمٍ

أَلْهَمَكُمُ اللَّهُ أَحْمَدَ الْإِلْهَامِ وَتَدَارَكَكُمْ بِرِدَاءِ الْإِكْرَامِ وَأَحَلَّكُمْ دَارَ السَّلَامِ وَأَسْأَلُهُ

الرَّحْمَةَ لَكُمْ وَلِأَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ أَنْسَخُ الْكَرَامِ وَالْمُسَلِّمُ مِنَ الْآفَاتِ وَالسَّلَامِ

تَالِ

قال الحرث بن همام ... فلما رأيت الخطبة نخبة بلا سقط ... وعروسا بغير نقط

دعاني الإعجاب بفطنها العجيب إلى استجلاء وجه الخطيب ... فأخذت أتوسمه

جدا وأقلب الطرف فيه مجدا ... إلى أن وضح لي بصدق العلامات ... أنه نجما

أبو زيد ذو المقامات ... ولم يكن بد من الصمت في ذلك الوقت ... فأمسكت حتى

تحلل من النفل والفرض ... وحل الانتشار في الأرض ... ثم واجهت لقاءه ... وابتدرت لقاءه

فلما حظي خف في القيام ... وأحفى في الإكرام ... ثم استصحبني إلى إيله ... وأودعني حصار يض

أسراره ... وحين انتشر جناح الظلام ... وحان ميقات المنام ... أحضر أبا زيد المدام

معكومة بالقدام ... فقلت أحسوها أمام القوم ... وأنت إمام القوم ... فقال له أنا

بالنهار خطيب ... وبالليل أطيب ... فقلت والله ما أدري ... أأعجب من تسليك

عن أناسك ... ومسقط راسك أم من خطابتك مع أدناسك ... وصدار كاسك

فأشاح بوجهه عني ... وقال استمع مني

لدتبك إلفا نأي ولادار ... ودمع الدهر كيفما دار

واتخذ الناس كلهم سكنا ... ومثل الأرض كلها دارا

واصبر على خلق من تعاشر ... ودارة فالليب من دارا

ولا تضيع فرصة السرور فما ... تدري أيوما تعيش أم دارا

واعلم بأن المنون حائلة ... وقد أدارت على الورى دارا

واسمت لا تزال فائصة ... ما اثر اعصر المحيا وما دارا

فكيف ترجى النجاة من شرك ... لم ينج منه كسرى ولا دارا

قال فلما أحضرتنا الكؤوس وطربت النفوس جرعاني اليمين الغموس على أن
سقاني ايا الكاذبة فرحت اصابتنا

أحفظ عليه الناموس فأتبعت مرامه ورعيت ذمامه ونزلته بين الملا منزلة
يعني سن عهد عرض الجماعه

الفضيل وسدلت الذيل على مخازي الليل ولم يزل ذلك دأبه ولا بي
اسم رجل ارجيت معايب عادة عادتي

إلي أن نهيا إبابي فودعته وهو مصر على التدليس ومسرحشو المنديل من الخمر
رجوع تحصل دايم ساكت شرب

المقامة التاسعة والعشرون وتعرف بالسلطيه

حكي الحرث بن همام قال الجائي حكم دهر قاسط إلي أن انتجع أرض واسط فقصدها
اسم محل اقصد جاير

وأنا لا أعرف بها مسكنا ولا أملك فيها مسكنا فلما حللتها حلول الحوت بالبيد
مكانا نزلتها نزول البيد جيبا

والشعرة البيضاء في اللمة السوداء قادح في الحظ الناهض والجد الناكص
البخت سكيني

إلي خان ينزله شداد الآفاق وأخلاط الرفاق وهو لنظافة مكانه وطرافة
الغربا حسن

سكانه

بَرَزَ فَوْقَ يَمِيْنِي وَمَا مَعَهُ أَنِيْسٌ فَرَأَيْتُهَا عَضْلَةً تَلْعَبُ بِالْعُقُوْلِ وَتَغْرِي
يتبختر داهية

بِالدُّخُوْلِ فِي الْفُضُوْلِ فَانْطَلَقْتُ فِي إِثْرِ الْغُلَامِ لِأُخْبِرَ فَحْوَى الْكَلَامِ فَلَمْ

يَزَلْ يَسْعَى سَعْيَ الْعِفَارِيْتِ وَيَتَفَقَّدُ نَضَائِدَ الْحَوَانِيْتِ حَتَّى انْتَهَى عِنْدَ

الرَّوَاحِ إِلَى حَانَةِ الْقَدَّاحِ فَنَاوَلَ بَائِعَهَا عَيْنًا وَتَنَاوَلَ مِنْهَا حَجَرًا طَيِّفًا
نسخة القداح — منه

فَعَجِبْتُ مِنْ فَطَانَةِ الْمُرْسِلِ وَالْمُرْسَلِ وَعَلِمْتُ أَنَّهَا سِرْوَجِيَّةٌ وَإِنْ لَمْ أَسْأَلْ وَمَا

كَذَبْتُ أَنْ بَادَرْتُ إِلَى الْخَانِ مُنْطَلِقَ الْعِنَانِ لِأَنْظُرَ كُنْهَ فَهْمِي

وَهَلْ قِرْطَاسٌ فِي التَّكْوِيْنِ سَهْمِي فَإِذَا أَنَا فِي الْفِرَاسَةِ فَارِسٌ وَأَبُوْ زَيْدٍ بِوَصِيْدِ
اصابا العلام عتبة

الْخَانِ جَالِسٌ فَتَهَادَيْنَا بِنَشْرِ الْإِلْتِقَاءِ وَتَقَارَضْنَا تَحِيَّةَ الْأَصْدِقَاءِ ثُمَّ قَالَ مَا

الَّذِي نَابَكَ حَتَّى زَايَلْتَ جَنَابَكَ فَقُلْتُ دَهْرٌ هَاضَ وَجُوْرٌ فَاضَ فَقَالَ
بحلك كسر

والذى

وَالَّذِي أَنْزَلَ الْمَطَرَ مِنَ الْغَمَامِ وَأَخْرَجَ الثَّمَرَ مِنَ الْأَكْمَامِ لَقَدْ فَسَدَ الزَّمَانُ
كمام النخل

وَعَمَّ الْعُدْوَانُ وَعَدِمَ الْمَعْرُوْفُ وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ فَكَيْفَ أَفْلَتَّ وَعَلَى أَيِّ وَصْفَيْكَ

أَجْفَلْتَ فَقُلْتُ اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ قَمِيْصًا وَأَدْلَجْتُ فِيْهِ خَمِيْصًا فَأَطْرَقَ يَنْكُتُ فِي
اسرعت سرت ليلا جايعا يضرب الارض باصبعه

الْأَرْضِ وَيُفَكِّرُ فِي ارْتِيَادِ الْقَرْضِ وَالْقَرْضِ ثُمَّ اهْتَزَّ هِزَّةَ مَنْ أَكْسَبَهُ
طلب امكنه

قَنَصٌ أَوْ بَدَتْ لَهُ فُرْصٌ وَقَالَ قَدْ عَلِقَ بِقَلْبِي أَنْ تُصَاهِرَ مَنْ بِالنُّوْحِ جَرَاحُكَ
ظهرت يصلح

وَبِرَيْشِ جَنَاحِكَ فَقُلْتُ وَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ غُلٍّ وَقُلٍّ وَمَنِ الَّذِي يَرْغَبُ فِي
نقر يجعل عليه ريشا

ضُلِّ ابْنِ ضُلٍّ فَقَالَ أَنَا الْمُشِيْرُ بِكَ وَإِلَيْكَ وَالْوَكِيْلُ لَكَ وَعَلَيْكَ مَعَ أَنَّ
يعنى المجهول

دِيْنَ الْقَوْمِ جَبْرُ الْكَسِيْرِ وَفَكُّ الْأَسِيْرِ وَاحْتِرَامُ الْعَشِيْرِ وَاسْتِنْصَاحُ الْمُشِيْرِ
عادة اهتشام

إِلَّا أَنَّهُمْ لَوْ خُطِبَ إِلَيْهِمْ أَبْرَهَةُ بْنُ أَدْهَمَ أَوْ جَبَلَةُ بْنُ الْأَدْهَمِ لَمَا زَوَّجَهُ إِلَّا

عَلَى

عَلَى خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ ۞ اقْتِدَاءً بِمَا مَهَّرَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَوْجَاتِهِ ۞ وَعَقَدَ بِهِ

أَنْكِحَةَ بَنَاتِهِ ۞ عَلَى أَنَّكَ لَا تُطَالِبُ بِصَدَاقٍ ۞ وَلَا تَلْجَأُ إِلَى طَلَاقٍ ۞ ثُمَّ إِنِّي سَأَخْطُبُ

تغصب

فِي مَوْقِفِ عَقْدِكَ ۞ وَمَجْمَعِ حَشْدِكَ ۞ خُطْبَةً لَمْ تَفْتَقْ رَتْقَ سَمْعٍ ۞ وَلَا خَطَبَ

انسداد

جمعك

بِمِثْلِهَا فِي جَمْعٍ ۞ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ ۞ فَأَزْدَهَانِي بِوَصْفِ الْخُطْبَةِ الْمَتْلُوَّةِ ۞ دُونَ

استخفنى

الامر العظيم

الْخُطْبَةِ الْمَجْلُوَّةِ ۞ حَتَّى قُلْتُ لَهُ قَدْ وَكَلْتُ إِلَيْكَ هَذَا الْخَطْبَ ۞ فَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ

مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ ۞ فَنَهَضَ مُهَرْوِلًا ۞ ثُمَّ عَادَ مُنَهْلِلًا ۞ وَقَالَ ابْتَرْ بِإِعْتَابٍ

داوى

قام

مرعا

فرحانا

الدَّهْرِ ۞ وَاحْتَلَبِ الدِّرَّ ۞ فَقَدْ وَلِيتُ الْعَقْدَ ۞ وَأَكْفَلْتُ النَّقْدَ ۞ وَكَانَ

اى

جعلت كفيلا

الامر

اخير

ثُمَّ أَخَذَ فِي مُوَاعَدَةِ أَهْلِ الْخَانِ ۞ وَإِعْدَادِ حَلْوَاءِ الْخِوَانِ ۞ فَلَمَّا مَدَّ

تهيئ

الصفر

اللَّيْلُ أَطْنَابَهُ ۞ وَأَغْلَقَ كُلُّ ذِي بَابٍ بَابَهُ ۞ أَذَّنَ فِي الْجَمَاعَةِ ۞ أَلَا أَحْضُرُوا

اجابه

صوت

فى

فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ۞ فَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا مَنْ لَبَّتْ صَوْتَهُ ۞ وَحَضَرَ بَيْتَهُ ۞ فَلَمَّا اصْطَفُّوا لَدَيْهِ

عنده

وَاجْتَمَعَ الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ عَلَيْهِ ۞ جَعَلَ يَرْفَعُ الْأَصْطَرْلَابَ وَيَضَعُهُ ۞ وَيُلَاحِظُ التَّقْوِيمَ

وَيَدَعُهُ ۞ إِلَى أَنْ نَعَسَ الْقَوْمُ ۞ وَعَشِيَ النَّوْمُ ۞ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا ضَيَّعَ النَّاسُ فِي

الرَّاسِ ۞ وَخَلِّصِ النَّاسَ مِنَ النَّعَاسِ ۞ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ۞ ثُمَّ انْتَشَطَ مِنْ

عُقْلَةِ النُّجُومِ ۞ وَأَقْسَمَ بِالطُّورِ ۞ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ ۞ لَيَنْكَشِفَنَّ سِرُّ هَذَا الْأَمْرِ الْمَسْتُورِ

الرباط

وَلَيَنْشُرَنَّ ذِكْرُهُ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ ۞ ثُمَّ إِنَّهُ جَثَى عَلَى رُكْبَتِهِ ۞ وَاسْتَرْخَى الْإِمَامُ لِخُطْبَتِهِ ۞ وَلْيَنْشُرَتْ

قعد

القيامه

نسخة

٧ وَاسْتَدْعَى

اى طلب

خطبته

وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْمَحْمُودِ ۞ الْمَالِكِ الْوَدُودِ ۞ وَمُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلُودٍ ۞ وَمَآلِ

مرجع

كُلِّ مَطْرُودٍ ۞ سَاطِحِ الْمِهَادِ ۞ وَمُوَطِّدِ الْأَوْطَادِ ۞ وَمُرْسِلِ الْأَمْطَارِ ۞ وَمُسَهِّلِ الْأَوْعَارِ

٩ نسخة

الأقطار

بحاجات

الارضين

محكم

جبال

عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَمُدَبِّرِهَا ۞ وَمُدَبِّرِ الْأَمْلَاكِ وَمُهْلِكِهَا ۞ وَمُكَوِّرِ الدَّهْوَرِ وَمُكَوِّرِهَا ۞

٩ ومكور

خالق

مخرب

الألوكة
www.alukah.net

وَمَوْرِدِ الْأُمُورِ وَمَصْدِرِهَا عَمَّ سَمَاحُهُ وَكَمُلَ وَهَطَلَ رُكَامُهُ وَهَمَلَ وَطَاوَعَ
سال الغيم سال

الشَّمْلَ وَالْأَمَلَ وَأَوْسَعَ الْمُرْمِلَ وَالْأَرْمَلَ أَحْمَدُهُ حَمْدًا مَمْدُودًا مَدَادُهُ وَأُوَحِّدُهُ
الشمل الراجي الفقير زمنه

كَمَا وَحَّدَهُ الْأَوَّاهُ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ لِلْأُمِّ سِوَاهُ وَلَا صَارِخَ لِمَا عَدَّدَهُ وَسَوَّاهُ
كثير الذنوب

أَرْسَلَ مُحَمَّدًا عَلَمًا لِلْإِسْلَامِ وَإِمَامًا لِلْحُكَّامِ وَمُسَدِّدًا لِلرِّعَاعِ وَمُعَطِّلًا أَحْكَامَ وُدِّ
علامة

وَسُوَاعٍ أَعْلَمَ وَعَلَّمَ وَحَكَمَ وَأَحْكَمَ وَأَصَّلَ الْأُصُولَ وَمَهَّدَ وَأَكَّدَ الْوُعُودَ وَأَوْعَدَ
اسم صنمين قوى حقق

وَأَصَّلَ وَاصَلَ اللَّهُ لَهُ الْإِكْرَامَ وَأَوْدَعَ رَوْحَهُ السَّلَامَ وَرَحِمَ آلَهُ وَأَهْلَهُ الْكِرَامَ مَا
دار الجنة

لَمَعَ آلٌ وَمَلَعَ رَالٌ وَطَلَعَ هِلَالٌ وَنَمَعَ إِهْلَالٌ أَعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَصْلَحَ الْأَعْمَالِ
سراب سار ولد النعام

وَاسْلُكُوا مَسَالِكَ الْحَلَالِ وَاطَّرِحُوا الْحَرَامَ وَدَعْوَهُ وَاسْمَعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَعُوهُ
اتبعوا طرق اتركوا فارقوه احفظوه

وَصِلُوا الْأَرْحَامَ وَرَاعُوهَا وَعَاضُوا الْأَهْوَاءَ وَأَرْدَعُوهَا وَصَاهِرُوا الْخَيِّرَ الصَّلَاحَ
انجدوها فراية

والورع

وَالْوَرَعَ وَصَارِمُوا سَقَطَ اللَّهْوِ وَالطَّمَعَ وَمَصَاهِرَكُمْ أَطْهَرُ الْأَحْرَارِ مَوْلِدًا
الذهد تاطعوا تمع الفي

وَأَسْرَاهُمْ سُؤْدَدًا وَأَحْلَاهُمْ مَوْرِدًا وَأَصْحَّهُمْ مَوْعِدًا وَهَاهُوَ أَتَيْتُكُمْ وَحَلَّ حَرَمَكُمْ مُحَكَّمٌ
٧ مودودا نسخة قصدكم

مَمْلَكًا عَرُوسَكُمُ الْمُكَرَّمَهْ وَمَاهِرًا لَهَا كَمَاهَرَ الرَّسُولُ أُمَّ سَلَمَهْ وَهُوَ أَرُومٌ صِهْرٌ أُودِعَ
اعلى غفل غلط خنس مقاربه عيب

الْأَوْلَادَ وَمَلَكَ مَا أَرَادَ وَمَاسَهَا مُمَلَّكَهُ وَلَا وَهُمْ وَلَا وَكِسَ مُلَاحَمَهُ وَلَا وَصِمَ
أعلى غفل غلط خنس مقاربه عيب

أَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ إِحْمَادَ وِصَالِهِ وَدَوَامَ إِسْعَادِهِ وَأَلْهَمَكُلًّا إِصْلَاحَ حَالِهِ
حمد قرب

وَالْإِعْدَادَ لِمَعَادِهِ وَلَهُ الْحَمْدُ السَّرْمَدُ وَالْمَدْحُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ
النهيى رجوعه الدائم

قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ الْبَدِيعَةِ النِّظَامِ الْعَرِيَّةِ مِنَ الْإِعْجَامِ عَقَدَ الْعَقْدَ
الحسنة الخالية

عَلَى الْخَمْسِ الْمِئِينَ وَقَالَ لِي بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ ثُمَّ أَحْضَرَ الْحَلْوَاءَ الَّتِي كَانَ أَعَدَّهَا
كثرة الخير هيأها

وَأَبْدَى الْأَيِدَةَ عِنْدَهَا فَأَقْبَلْتُ إِقْبَالَ الْجَاعَةِ عَلَيْهَا وَكِدْتُ أَهْوِي بِيَدِي
اظهر الدهية قربت اسقط

إليها

www.alukah.net

إِلَيْهَا ۞ فَزَجَرَنِي عَنِ الْمُوَاكَلَةِ ۞ وَأَهْضَنِي لِلْمُنَاوَلَةِ ۞ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ

تَصَافُحِ الْأَجْفَانِ ۞ حَتَّى خَرَّ الْقَوْمُ لِلْإِذْقَانِ ۞ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَأَعْجَازِ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ

أَوْ صَرْعَى بِنْتِ خَابِيَةٍ ۞ عَلِمْتُ أَنَّهَا إِحْدَى الْكُبَرِ ۞ وَأَمَرُّ الْعِبَرِ ۞ فَقُلْتُ لَهُ

يَا عَدِيَّ نَفْسِهِ ۞ وَعَبِيدَ فَلْسِهِ ۞ أَأَعْدَدْتَ لِلْقَوْمِ حَلْوَى ۞ أَمْ بَلْوَى ۞ فَقَالَ لَمْ أَعْدُ

خَبِيصَ الْبَنْجِ ۞ فِي صِحَافِ الْخَانِجِ ۞ فَقُلْتُ أَقْسِمُ بِمَنْ أَطْلَعَهَا زَهَرًا ۞ وَهَدَى بِهَا

السَّارِينَ طُرًّا ۞ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ۞ وَأَبْقَيْتَ لَكَ فِي الْمُخْزِيَاتِ ذِكْرًا ۞

ثُمَّ حِرْتُ فِكْرَةً فِي صَيْتِ أَمْرِهِ ۞ وَخِيفَةً مِنْ عَدْوَى غَيْرِهِ ۞ حَتَّى طَارَتْ نَفْسِي

شَعَاعًا ۞ وَأُرْعِدَتْ فَرَائِصِي ارْتِيَاعًا ۞ فَلَمَّا رَأَى اسْتِطَارَةَ فَرَقِي ۞ وَاسْتِشَاطَةَ

قَلَقِي ۞ قَالَ مَا هَذَا الْفِكْرُ الْمُرِضُ ۞ وَالتَّرَوُّعُ الْمُومِضُ ۞ فَإِنْ يَكُنْ

اهتمامك

أَهَمَّامُكَ فِي أَجْلِي مِنْ أَجْلِي ۞ فَأَنَا الْآنَ أَرْتَعُ وَأَلْغَرُ ۞ وَأَقْوِي هَذِهِ الْبُقْعَةَ مِنِّي

وَأُقْفِرُ ۞ وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ ۞ وَإِنْ تَكُنْ نَظَرًا لِنَفْسِكَ ۞ وَحَذَرًا مِنْ

حَبْسِكَ ۞ فَتَنَاوَلْ فُضَالَةَ الْخَبِيصِ ۞ وَطِبْ نَفْسًا عَنِ التَّمْيِيصِ ۞ حَتَّى تَأْمَنَ

مِنَ الْمُسْتَعْدِي ۞ وَالْمُعْدِي ۞ وَيَتَمَهَّدَ لَكَ الْمَقَامُ بَعْدِي ۞ وَإِلَّا فَالْمَفَرُّ الْمَفَرُّ قَبْلَ

أَنْ تُسْحَبَ ۞ وَتُجَرَّ ۞ ثُمَّ عَمَدَ لِاسْتِخْرَاجِ مَا فِي الْبُيُوتِ ۞ مِنَ الْأَكْيَاسِ وَالتَّخُوتِ

وَجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خَالِصَةَ كُلِّ مَخْزُونٍ ۞ وَنُخْبَةَ كُلِّ مَزْرُوعٍ وَمَوْزُونٍ ۞ حَتَّى غَادَرَ

مَا أَلْغَاهُ ۞ كَعَظْمٍ اسْتُخْرِجَ مُخُّهُ ۞ فَلَمَّا عَمَّ مَا اصْطَفَاهُ ۞ وَرَزَمَ ۞ وَشَمَّرَ

عَنْ ذِرَاعَيْهِ ۞ وَتَحَزَّمَ ۞ أَقْبَلَ عَلَيَّ إِقْبَالَ مَنْ لَبِسَ الصَّفَاقَةَ ۞ وَخَلَعَ الصَّدَاقَةَ ۞ وَقَالَ

هَلْ لَكَ فِي الْمُصَاحَبَةِ إِلَى الْبَطِيحَةِ ۞ لِأَصِلَكَ بِأُخْرَى مَلِيحَةٍ ۞ فَأَقْسَمْتُ

له

لَهُ بِالَّذِي جَعَلَهُ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كَانَ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ خَانَ فِي خَانَ إِنَّهُ لَا

قَبِلَ لِي بِنِكَاحِ حُرَّتَيْنِ وَمُعَاشَرَةِ ضَرَّتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ قَوْلَ الْمُتَطَبِّعِ بِطِبَاعِهِ
لا طاقه

كَالْكَائِلِ لَهُ بِصَاعِهِ قَدْ كَفَتْنِي الْأُولَى فَخْرًا فَأَطْلُبْ أَخَرَ الْأُخْرَى فَتَسَمَّ
غيرى

مِنْ كَلَامِي وَدَلَفَ لِلِانْتِزَاحِ فَلَوَيْتُ عَنْهُ عِذَارِي وَأَبْدَيْتُ لَهُ أُزُورَارِي
مشى اصلت اظهرت انماضى

فَلَمَّا بَصُرَ بِانْقِبَاضِي وَتَجَلِّي لَهُ إِعْرَاضِي أَنْشَدَ
الكشف

يَا صَارِفًا عَنِّي أَلَمَّ ـَّ ـَهُ وَالزَّمَانُ لَهُ صُرُوفُ
الصحبة حوادث

وَمُعَنِّفِي فِي فَضْحِ مَنْ جَاوَرْتُ تَعْنِيفُ الْعَسُوفِ الْجَائِرِ
لذيمى

لَا تَلْحَنِي فِيمَا أَتَيْـ ثُ فَإِنَّنِي بِهِمُ عَرُوفُ
تلومنى عارف

وَبَلَوْتُهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ لَمَّا سَبَكْتُهُمْ زُيُوفُ مَا يَبِنْ

وَلَقَدْ

وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ أَرَهُمْ يُرَاعُونَ الضُّيُوفَ

مَا فِيهِمُ إِلَّا مُخِـ ـفٌّ إِنْ تَمَكَّنَ أَوْ مَخُوفُ

لَا بِالصَّفِيِّ وَلَا الْوَفِـ ـيِّ وَلَا الْحَفِيِّ وَلَا الْعَطُوفُ

فَوَنَبْتُ فِيهِمْ وَثْبَةَ الـ ـذِّئْبِ الضَّرِيِّ عَلَى الْخَرُوفِ

وَتَرَكْتُهُمْ صَرْعَى كَأَنَّـ ـهُمْ سُقُوا كَأْسَ الْحُتُوفِ

وَتَحَكَّمْتُ فِيمَا اقْتَنَوْ ـهُ بِيَدِي وَهُمْ رَغْمُ الْأُنُوفِ

ثُمَّ انْثَنَيْتُ بِمَغْنَـ ـمٍ خُلْوِ الْمَجَانِي وَالْقُطُوفِ
نسخه ٧ وَالْعُطُوفِ

وَلَطَالَمَا خَلَّفْتُ مَكْـ ـ لُومَ الْحَشَى خَلْفِي يَطُوفُ

وَوَسَمْتُ أَرْبَابَ الدَّرَا يِكِ وَالدَّرَانِكِ وَالشُّجُوفِ
وكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَلَكَمْ بَلَغْتُ بِخَيْلَتِي ... مَا لَيْسَ يَبْلُغُ بِالسُّيُوفِ

وَلَكَمْ وَقَفْتُ فِي هَوْلِ ثَرَا ... عِ الْأُسْدِ فِيهِ مِنَ الْوُقُوفِ

وَلَكَمْ سَفَكْتُ وَكَمْ فَتَكْتُ ... وَكَمْ هَتَكْتُ حَيَاً أُنُوفِ

وَكَمِ ارْتِكَاضٍ مُوبِقٍ ... لِي فِي الذُّنُوبِ وَكَمْ خُفُوفِ

لَكِنَّنِي أَعْدَدْتُ خَمْسَ ... الطَّيِّ بِالْمَوْلَى الرَّؤُوفِ

وَلَذْ (نسخة) قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ جَ فِي الِاسْتِعْبَارِ وَالِاسْتِغْفَارِ حَتَّى

اسْتَمَالَ صِحَّى قَلْبِي الْمُحْرِفِ ... وَحَنَتْ لَهُ مَا بَيْنَ جَيِّ لِلْمُقْتَرِفِ الْمُعْتَرِفِ ثُمَّ إِنَّهُ

غَيَّضَ دَمْعَهُ الْمُنْهَلَّ ... وَتَأَبَّطَ جِرَابَهُ وَانْسَلَّ وَقَالَ لِابْنِهِ احْتَمِلِ الْبَاقِي

وَاللَّهُ الْوَاقِي قَالَ الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ فَلَمَّا رَأَيْتُ انْسِبَابَ الْحَيَّةِ وَالْحَيَّةَ

وَانْتَهَى

وَانْتِهَاءَ الدَّارِ إِلَى الْكَيْفِيَّةِ عَلِمْتُ أَنَّ تَرْبِيَتِي بِالْخَانِ مَجْلَبَةٌ لِلْهَوَانِ فَضَمَمْتُ رَحْلِي

قعودي الذل رحلي

وَجَمَعْتُ لِلرِّحْلَةِ ذَيْلِي ... وَبِتُّ لَيْلَتِي أَتَرَى إِلَى الطِّيبِ وَأَحْتَسِبُ اللَّهَ

الرحيل استعين

عَلَى الْخَطِيبِ

الْمَقَامَةُ الثَّلْثُورِيَّةُ وَتُعْرَفُ بِالصُّورِيَّةِ

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ ارْتَحَلْتُ مِنْ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ إِلَى بَلْدَةِ صُورٍ فَلَمَّا

اسم بلده

حَصَلْتُ بِهَا ذَا رِفْعَةٍ وَخَفْضٍ وَمَالِكِ رُفْعٍ وَخَفْضٍ بَقَتْ إِلَى مِصْرَ تَوَّاقَ

راحة سكون اعزاز اذلال اشتقت اشتياق

السَّقِيمُ إِلَى الْأَسَاءَةِ وَالْكَرِيمُ إِلَى الْمُوَاسَاةِ فَرَفَضْتُ عَلَائِقَ الْإِسْتِقَامَةِ وَنَفَضْتُ

المريض الاطبا المساعدة فرميت تركت

عَوَائِقَ الْإِقَامَةِ وَاعْتَرَيْتُ ظَهْرَ ابْنِ النَّعَامَةِ وَأَجْفَلْتُ نَحْوَهَا إِجْفَالَ النَّعَامَةِ

موانع ركبت الجمل اسرعت اسراع

فَلَمَّا دَخَلْتُهَا بَعْدَ مُعَانَاةِ الْأَيْنِ وَمُدَانَاةِ الْحَيْنِ كَلِفْتُ بِهَا كَلَفَ الْتَّشْوَانِ الْكَرَانِ

مقاساة التعب مقاربة الموت حرصت حرصت

بالاصطياد

بالإصطباح والحيران يتنفس الصباح فبينما أنا بها يومًا أطوف وتحتي
ضعيف المشى ظهور الى الثريا وقت الصبوح

فرش قطوف إذ رأيت على جرد من الخيل خصية كمصابيح الليل فسألت
القصد جماعة الى القوم

لإنبجاع النزهة عن العصبة والوجهة فقيل إما القوم فمشهود وإما المقصد
طلب النداهه الجماعة

فإملاك مشهود خدتني ميعة النشاط إلى أن سرت مع القراط لأفوز بحلاوة
عقد علقتني اول القدح المقدمين

اللقاط وأحوز حلوا السماط فأفضينا بعد مكابدة العناء إلى دار
ماينتزوقت العقد وصلنا مقاساة التعب

ن ق بالثرى رفيعة البناء وسيعة الفناء تشهد لبانيها بالسنا والسناء فلما نزلنا عن
مرتبة الملك السامه

صهوات الخيول وقدمنا الأقدام للدخول رأيت دهليزها مجللا بالظلماء
ظهور الذنابيل يلقطفها الرطب يثاب

مخرقة ومكلل بمخارق معلقة وهناك نمض على قطيفة فوق دكة
بمخارف مغطى سجادة

لطيفة فرايي عنوان الصحيفة ومرآي هذه الطريفة ودعاني
اخافني علامة مرديه الثنى الحسن

التطير

التطير بتلك المناحس إلى أن عمدت لذلك الجالس فعزمت عليه بمصرف
التفاول قصدت اتسمت

الأقداح ليعرفني من ربة هذه الدار فقال مالها مالك معتب ولا صاحب
صاحب

مبين إنما هي مصطبة المقيفين والمدورين ولبيعة المستسقين والمجلورين
مدخل كثيرين الكلام الذين يبعون الناس العوانيه

فقلت في نفسي إنا لله على صلة المسعى وإنحال المرعى وهممت في الحال بالرجعى
خسران السعى قلة الخير الرجوع

لكني استهجنت العود من فوري والقهقرة دون غيري فولجت الدار
استقبحت الرجوع رجعت دخلت

منجرعا الغصص كما يلج الغصفور القفص فإذا فيها أرائك منقوشة وطنافس
النكت يدخل محدات

منمرشة وعمارق مصفوفة وسجوف مرصوفة وقد أقبل الملك يمشي في وسكوف
سجاجيد محدات يتبختر

بردته وتيهمس بين حفدته فحين جلس كأدته ابن ماء السماء نادي
يتبختر خدمه اسم رجل اسم رجل

متآد من قبيل بيت الأدماء وخرمة ساسان أستاذ الأستاذين وقدوة الشحاذين
بين كذابين جهة راس الكذابين امام امام

الألوكة www.alukah.net

لا عقد هذا العقد المبجل في هذا اليوم الأغر المجلل إلا الذي جال وجاب فهم
المعظم قطع

وشب في الكدية وشاب فأنجب رهط الصهر ما أشار إليه وأذن في
الحمة جمع رضوا

إحضار المنصوص عليه فبرز حينئذ شيخ قد أمال الملوان قامته ونفر الفتيان
ظهر الليل والنهار

ثغامته فتباشرت الجماعة بإقباله وتبادرت إلى استقباله فلما جلس
شعر راسه

على ذروة بيته وسكنت الضوضاء لهيبته أزدلف إلى مسنده ومسح
المطنفسه الاصوات تقدم

سبلته بيده ثم قال الحمد لله المبتدي بالإفضال المبتدع للنوال
لحيته

المتقرب إليه بالسؤال المؤمل لتحقيق الآمال الذي شرع الزكوة في
المرجى

الأموال وزجر عن نهر السؤال وندب إلى مواساة المضطر وأمر بإطعام
منع ساعة المحتاج

القانع والمعتر ووصف عباده المقربين في كتابه المنزل فقال
الذي لا يسال المتعرض للسؤال المظهر

وهو

وهو أصدق القائلين والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم

أحمده على ما رزق من طعمة هنيئة وأعوذ به من استماع دعوة بلذيئة

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله يجزي المتصدقين ويمحق الربا
ويزيد

ويربي الصدقات وأشهد أن محمدا عبده الرحيم ورسوله
ثم

الكريم إتبعته لينسخ الظلمة بالضياء وينتصف للفقراء من الأغنياء فرفق
وسلم

صلى الله عليه بالمسكين وخفض جناحه للمستكين وفرض الحقوق
في أموال المثرين وبين ما يجب للمقلين على المكثرين صلى الله عليه وسلم
اصحاب المال الكثير

صلاة تحظيه بالزلفة وعلى أصفيائه أهل الصفة أما بعد فإن الله
تعالى شرع النكاح لتتعففوا وسن التناسل لكي تتضاعفوا فقال سبحانه
التوالد

لتعرفوا

www.alukah.net

لِتَعَارَفُوا ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ۞ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا وَهَذَا أَبُو الدَّرَّاجِ ۞ وَلَدُ جِ بْنُ خَرَّاجٍ ۞ ذُو الْوَجْهِ الْقَبَّاحِ ۞

وَالْإِفْكِ الصُّرَاحِ ۞ وَالْهَدِيرِ وَالصِّيَاحِ ۞ وَالْإِبْرَامِ وَالْإِلْحَاحِ ۞ يَخْطُبُ سَلِيطَةً

أَهْلُهَا ۞ وَشَرِيطَةَ بَعْلِهَا ۞ قَبْسُ ۞ بِنْتُ بِي الْعَبْسِ ۞ لِمَا بَلَغَهُ مِنْ

الْتِحَافِهَا بِالْحَافِهَا وَإِسْرَافِهَا فِي إِسْفَافِهَا وَأَنِفَتِهَا عَلَى مَعَاشِهَا وَتَتَبُّعِهَا شِيَاهَا

عِنْدَ هِرَاشِهَا وَقَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ شَلَّقًا وَعَكَّازًا وَصِقَاعًا وَكُرَّازًا

فَانْكِحُوهُ إِنْكَاحَ مِثْلِهِ ۞ وَصِلُوا حَبْلَكُمْ بِحَبْلِهِ ۞ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ

يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي

وَلَكُمْ ۞ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُكَثِّرَ فِي الْمَسَاطِبِ نَسْلَكُمْ ۞ وَيُحْرِزَ مِنَ الْمَعَاطِبِ

شملكم

فَلَمَّا فَرَغَ الشَّيْخُ مِنْ خُطْبَتِهِ ۞ وَأَبْرَمَ لِلْخَتَنِ عَقْدَ خِطْبَتِهِ ۞ تَسَاقَطَ مِنَ

النِّثَارِ مَا اسْتَغْرَقَ حَدَّ الْإِكْثَارِ ۞ وَأَعْرَى الشَّيْخَ بِالْإِيثَارِ ۞ ثُمَّ نَهَضَ الشَّيْخُ

يَسْحَبُ ذَلَاذِلَهُ ۞ وَيَقْدُمُ أَرَاذِلَهُ ۞ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ ۞ فَتَبِعْتُهُ لِأَنْظُرَ عُرْجَةَ الْقَوْمِ

وَأُجْمِلَ بَهْجَةَ الْيَوْمِ ۞ فَعَاجَ بِهِمْ إِلَى بُيُوتٍ قَدْ زَيَّنَتْهُ طَهَانُهُ ۞ وَتَنَاصَفَتْ فِي

الْحُسْنِ جَهَانُهُ ۞ فَحَيْثُ رَتَعَ كُلُّ شَخْصٍ فِي رُبْضَتِهِ ۞ وَطَفِقَ يَرْتَعُ فِي رَوْضَتِهِ ۞

إِنْسَلَلْتُ مِنَ الصَّفِّ ۞ وَفَرَرْتُ مِنَ الزَّحْفِ ۞ فَخِفْتُ مِنَ الشَّيْخِ لَفْتَةً إِلَيَّ

وَنَظْرَةً هَجَمَ بِهَا طَرْفُهُ عَلَيَّ ۞ فَقَالَ إِلَى أَيْنَ يَا بَرِمُ ۞ هَلَّا عَاشَرْتَ مَعَاشَرَةً

مَنْ فِيهِ كَرَمٌ ۞ فَقُلْتُ وَالَّذِي خَلَقَهَا طِبَاقًا ۞ وَطَبَّقَهَا إِشْرَاقًا ۞ لَا ذُقْتُ لَهَا

وَلَا لَسْتُ رُقَاقًا ۞ أَوْ تُخْبِرَنِي أَيْنَ مَذَبُّ صِبَاكَ ۞ وَمِنْ أَيْنَ مَهَبُّ صَبَاكَ

فتنفس

الألوكة
www.alukah.net

فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ مِرَارًا وَأَرْسَلَ الْبُكَاءَ مِدْرَارًا حَتَّى إِذَا اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ

اسْتَنْصَتَ الْجَمْعَ وَقَالَ أَرْعِنِي السَّمْعَ

مَسْقِطُ الرَّأْسِ سُرُوجٌ ... وَبِهَا كُنْتُ أَمُوجُ

بَلْدَةٌ يُوجَدُ فِيهَا ... كُلُّ شَيْءٍ وَيُرُوجُ

وِرْدُهَا مِنْ سَلْسَبِيلٍ ... وَصِحَارِيهَا مُرُوجُ

وَبَنُوهَا وَمَغَانِيهَا ... نُجُومٌ وَبُرُوجُ

حَبَّذَا نَفْحَةُ رَيَّاهَا ... وَمَرْآهَا الْبَهِيجُ

وَأَرَاهِيرُ رُبَاهَا ... هَاجِعِينَ تَحْتَ جُنْحِ الثَّلْجِ

مَنْ رَآهَا قَالَ مَرْ ... سَى جَنَّةِ الدُّنْيَا سُرُوجُ

وَلَمْ

وَلَمْ يَنْزَاحُ عَنِّي ... هَا عَبَرَاتٌ وَنَشِيجُ

مِثْلَمَا لَاقَيْتُ مُذْ ... زَحْزَحَنِي عَنْهَا الْعُلُوجُ

عَبْرَةٌ تَهْمِي وَشَجْ ... وَكُلَّمَا تَمَّ هَمِيجُ

وَهُمُومٌ كُلَّمَا ... خَطْبُهَا خَطْبٌ مَرِيجُ

وَمَسَاءٍ فِي التَّرَجِّي ... قَاصِرَاتُ الْخَطْوِ عُوجُ

لَيْتَ يَوْمِي حُمَّ لَمَّا ... حُمَّ لِي مِنْهَا الْخُرُوجُ

قَالَ فَلَمَّا بَتَّ بَلَدَهْ ... وَوَعَيْتُ مَا أَنْشَدَهْ

أَيْقَنْتُ أَنَّهُ عَلَّمَتْنَا أَبُو زَيْدٍ وَإِنْ

كَانَ الْهَرَمُ قَدْ أَوْثَقَهُ بِقَيْدٍ فَبَادَرْتُ إِلَى مُصَافَحَتِهِ وَاغْتَنَمْتُ مُؤَاكَلَتَهُ مِنْ

صَحْفَتِهِ وَظَلِلْتُ مُدَّةَ مَقَامِي بِمِصْرَ أُغْشُو إِلَى شَوَاطِهِ وَأَحْشُو صَدَفَتَيْ

مِن ذِكرِ ٱلفَاطِمِ إِلَي أَن نَعَبَ بَينَنَا غُرَابُ ٱلبَينِ فَفَارَقتُهُ —

مُفَارَقَةُ ٱلجَفنِ لِلعَينِ

المقامة الحلوانية والثلثون وتعرف بالرملية

رَوَي ٱلحَرِثُ بنُ هَمَّامٍ قَالَ كُنتُ فِي عُنفُوَانِ ٱلشَّبَابِ وَرَيعَانِ ٱلعَيشِ
اول اول

ٱللُّبَابِ أَقلِي ٱلإِكتِئَابَ بِٱلغَابِ وَأَهوِي ٱلإِندِلَاقَ مِنَ ٱلقُرَابِ لِعِلمِي
الخالص ابغض القعود الخروج الفمد

نسخة ٧ يُنفِيحُ أَنَّ ٱلسَّفَرَ ٧يُنفِيحُ ٱلسَّفَرَ وَيُنتِجُ ٱلظَّفَرَ وَمُعَاقَرَةُ ٱلوَطَنِ تُعقِرُ
ملازمة تذهب

ٱلفِطَنِ وَتَحقِرُ مِن قَطَنٍ فَأَجلَتُ قِدَاحَ ٱلإِستِشَارَةِ وَٱقتَدَحتُ
سكن تزدى

نسخة ٦ ٱستَحَثَّت زِنَادَ ٱلإِستِخَارَةِ ثُمَّ ٱستَجَشتُ جَاشًا أَنبَتَ مِنَ ٱلحِجَارَةِ وَأَصعَدتُ
اتخذت قلبا

إِلَي سَاحِلِ ٱلشَّامِ لِلتِّجَارَةِ فَلَمَّا خَيَّمتُ بِٱلرَّمْلَةِ وَأَلقَيتُ بِهَا عَصَا
نصبت خيمه

الرحله

ٱلرِّحلَةِ صَادَفتُ بِهَا رَكَابًا تُعَدُّ لِلسُّرَي وَرِحَالًا تُشَدُّ إِلَي أُمِّ ٱلقُرَي فَعَصَفَتْ
الرحيل رحالا السير ليلا مكة ذهبت

فِي مَهَبِّ ٱلغَرَامِ وَٱهتَاجَ لِي شَوقٌ إِلَي ٱلبَيتِ ٱلحَرَامِ فَزَمَمتُ نَاقَتِي وَنَبَذتُ
العشق مسكت بزمامها طرحت

عَلَقِي وَعَلَاقَتِي

وَقُلتُ لِلَاهِي أَقصِر فَإِنِّي سَأَختَارُ ٱلمَقَامَ عَلَى ٱلمُقَامِ الاقامه
عاذلى مقام ابراهيم

وَأُنفِقُ مَا جَمَعتُ بِأَرضٍ جَمعٍ وَأَسأَلُ بِٱلحَطِيمِ عَنِ ٱلحُطَامِ مال الدنيا
اتسلى اسم محل

ثُمَّ ٱنتَظَمتُ مَعَ رُفقَةٍ كَنُجُومِ ٱللَّيلِ لَهُم فِي ٱلسَّيرِ جِزْيَةُ ٱلسَّيلِ وَإِلَي ٱلخَيرِ جَرْيِي
سرعة المطر

ٱلخَيلِ فَلَم نَزَل بَينَ إِدلَاجٍ وَتَأوِيبٍ وَإِيجَافٍ وَتَقرِيبٍ إِلَي أَن حَبَتنَا أَيدِي
السير ليلا السير نهارا ادنى السير اعطتنا

نسخة ٩ مُتَنَاسِرِينَ ٱلمَطَايَا بِٱلتُّحفَةِ فِي إِيصَالِنَا إِلَي ٱلجُحفَةِ ٩فَخَلَّلنَاهَا مُتَبَاشِرِينَ لِلدِّرَامِ مُتَنَاهِبِينَ
الشئ الحسن اسم محل نزلناها

بِإِدرَاكِ ٱلمَرَامِ فَلَم يَكُ إِلَّا أَن أَنَخنَا بِهَا ٱلرِّكَابَ وَحَطَطنَا ٱلحَقَائِبَ حَتَّي
المطلوب النوق الخروج

طلع

نسخة صاحي

طلع من بين لهضاب شخص صاحي الاهاب وهو ينادي يا أهل ذا النادي
التلال ظاهر الجلد المجلس

هلم إلي ما ينجي يوم التنادي قال فانخرط إليه الحجيج وانصلتوا واحتقوا به
يخلص يوم القيمة اجتمع اسرعوا اداروا به

ونسخة واستفظاعهم وانصتوا فلما رأي تأثيم حوله واستطعامهم قوله تسمتم إحدي الكبر ثم
تجهم ركب التلول

تنحنح مستفتحا للكلام وقال يا معشر الحجاج الناسلين من البجاج أتعقلون
الخارجين

ما تواجهون وإلي من تتوجهون أم تدرون علي من تقدمون وعلام تقدمون
تعلمون

أتخالون أن الحج هو اختيار الرواحل وقطع المراحل واتخاذ المحامل وإيقاد
انظنون المناذل التخوت

الرواحل أم تظنون أن النسك هو نضو الأردان وإيضاء الأبدان
الابل الحج اهذال

ومفارقة الولدان والتنائي عن البلدان كلا والله بل هو اجتناب الخطيئة
الاولاد البلد حرف ردع الذنب

نسخة البينة قبل اجتلاب المطية وإخلاص النية في قصد تلك البنية وامحاض
المحل ماير كب عليه اخلاص

الطاعة

الطاعة عند وجدان الاستطاعة وإصلاح المعاملات أمام إجمال المعملات
قدام النوق

فوالذي شرع المناسك للناسك وأرشد السالك في الليل الحالك ما ينتفي
العابد العبادات المظلم يصفى

الاغتسال بالذنوب من الانغماس في الذنوب ولا تعدل تعرية الأجسام بتعنية
بفعل تجريد

نسخة المتلبس بالحرام الاحرام ولا تغني لبسة الاحرام عن التلبس بالحرام ولا ينفع الاضطباع بالإزار
بما هو شيء يفعله المحرم في احرامه

مع الاصطلاع بالأوزار ولا يجدي التقرب بالخلق مع التقلب في ظلم الخلق ولا
التلبس الذنوب ينفع

نسخة يرخص يرخص التنسك بالتقصير دون التمسك بالتقصير ولا يسعد بعرفه غير
يذيل التقيد

أهل المعرفة ولا يركن بالخيف من يرغب في الحيف ولا يشهد المقام إلا لمن
اسم محل الظلم مقام ابراهيم

استقام ولا يحظى بقبول الحجة من زاغ عن المحجة فرحم الله امرأ صفا
الطريق

قبل مسعاه إلي الصفا وورد شريعة الرضي قبل شروعه علي الأضا وتزع
طريقة اسم محل اسم غدير

عن

عَنْ تَلْبِيسِهِ قَبْلَ نَزْعِ مَلْبُوسِهِ ... وَفَاضَ بِمَعْرُوفِهِ قَبْلَ الْفَاضَةِ مِنْ تَعْرِيفِهِ ثُمَّ رَفَعْ

عَقِيرَتَهُ بِصَوْتٍ أَسْمَعَ الصُّمَّ ... وَكَادَ يَزْعَزِعُ الْجَبَاهِلَ الشُّمَّ وَأَنْشَدَ

نسخه ٧ احالاً — مَا الْحَجُّ سَيْرَكَ نَاوِيًا وَإِدْلَاجَا ... وَلَا اعْتِيَامَكَ أَجْمَالًا وَأَحْدَاجَا

الْحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَلَى ... تَجْرِيدِكَ لِلْحَجِّ لَا تَقْضِي بِهِ حَاجَا

وَتَمْتَطِي كَاهِلَ الْإِنْصَافِ مُتَّخِذًا ... رَفْعَ الْهَوَى هَادِيًا وَالْحَقَّ مِنْهَاجَا

مُذْ

وَأَنْ تُوَاسِيَ بِمَا أُوتِيتَ مُقْدِرَةً ... مَنْ مَدَّ كَفًّا إِلَى جَدْرَاكَ مُحْتَاجَا

فَهَذِهِ إِنْ حَوَتْهَا حَجَّةٌ مُلِئَتْ ... وَإِنْ خَلَا الْحَجُّ مِنْهَا كَانَ إِخْدَاجَا ناقصًا

نسخه ٦ عُتْبًا — حَسْبُ الْمُرَائِينَ عُتْبًا أَنَّهُمْ غَرِسُوا ... وَمَا جَنَوْا وَلَقُوا كَدًّا وَإِزْعَاجَا

وَأَنَّهُمْ حَرِمُوا أَجْرًا وَمَحْمَدَةً ... فَأَلْحَمُوا عِرْضَهُمْ مِنْ عَابَ أَوْ هَاجَا

انتهى

أَخِي فَأَبْغِ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ قُرَبٍ ... وَجْهَ الْمَهَيْمِنِ وَلَّاجًا وَخَرَّاجَا

فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ ... إِنْ أَخْلَصَ الْعَبْدُ فِي الطَّاعَاتِ أَوْ دَلَجَا

وَبَادِرِ الْمَوْتَ بِالْحُسْنَى تُقَدِّمُهَا ... فَمَا يُنَهْنِهُ دَاعِي الْمَوْتِ إِنْ فَاجَا

وَاثْنِ التَّوَاضُعَ خُلْقًا لَا تُزَايِلُهُ ... عَنْكَ اللَّيَالِي وَلَوْ أَلْبَسْنَكَ التَّاجَا

وَلَا تَشِمْ كُلَّ خَالٍ لَاحَ بَارِقُهُ ... وَإِنْ تَرَأَّى هَتُونَ السَّكْبِ ثَجَّاجَا

مَا كُلُّ لَاعٍ بِأَهْلٍ أَنْ يُصَاخَ لَهُ ... كَمْ قَدْ أَصَمَّ بِنَعْيِ بَعْضِ مَنْ نَاجَا

يُصْغَى

وَمَا اللَّبِيبُ سِوَى مَنْ بَاتَ مُقْتَنِعًا ... بِبُلْغَةٍ تُدْرِجُ الْأَيَّامَ إِدْرَاجَا

فَكُلُّ كَثِيرٍ إِلَى قِلٍّ مَعَبَّتُهُ ... وَكُلُّ نَازٍ إِلَى لِينٍ وَإِنْ هَاجَا

ن ق نار

قَالَ الرَّاوِي فَلَمَّا أَلْقَمَ عُقْمَ الْأَفْهَامِ ... بِسِحْرِ الْكَلَامِ اسْتَرْوَحْتُ رِيحَ أُبِي

زيد

الألوكة
www.alukah.net

زيد وما دفي الإصباح إليه أي مزيد فمكثت حتى استوعبت نثة حكمته واحدة

من أكمته ثم دلفت إليه لأتصفح صفحات محياه واستشف جوهر خلاه

فإذا هو الضالة التي أنشدها وناظم القلائد التي أنشدها فعانقته

عناق اللئام للذليف وتزلته منزلة البرء عند الدنيف وسألته أن يلاوزني

فأبا أو يزاملني فنبا وقال أليت في حجتي هذه ألا أحتقب ولا أعتقب

ولا أكتسب ولا أنتسب ولا أرتقي ولا أراقي ولا أوافق من

ينافق ثم ذهب يهرول وغادرني أولول فلم أزل أقريه نظري

وأود لو يمشي على ناظري حتى توقل أحد الأطواد ووقف للحجيج المرصد

فحين شاهد إيضاع الركبان في الكثبان وقع بالبنان على اللسان واندفع

ينشد

ليس من ذاد راكبا مثل ساع على القدم

لا ولا خادم أطا ع كعاص من الخدم

كيف يا قوم يستوي سعي بان ومن هدم

سيقيم المنوط ن غدا مأثم الندم سيقعون

ويقول الذي تقر ب طوفي لمن عدم

ويك يا نفس قدمي صالحا عند ذي القدم

وأزدري زخرف الحيا ة فوجدانه عدم

وأذكري مصرع الحمام إذا خطبه صدم

ينشد

وَاندِبِي فِعْلَكِ الْقَبِيـ ... ـحَ وَسِحِّي لَهُ بِدَمْ

وَأَدِيمِي بِهِ بِثَوْبَـ ... ـةِ نَوْحٍ قَبْلَ أَنْ يَحْلَمَ الْأَدَمْ

فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُقِيـ ... ـضَ لِي السَّعْيَ الَّذِي أُحْتُدِمْ

يَوْمَ لَا عَثْرَةٌ تُقَالُ ... وَلَا يَنْفَعُ السَّدَمْ

ثُمَّ إِنِّي أَعْمَدُ عَضْبَ لِسَانِي ... وَأُطْلِقُ لِسَانِي فَمَا زِلْتُ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ أَرِدُ

وَمُعَرِّسٍ أَتَوَسَّدُهُ أَتَفَقَّدُهُ فَأَفْقِدُهُ وَأَسْتَجِدُّ بِهِ يَنْشُدُهُ فَلَا أَجِدُ

حَتَّى خِلْتُ أَنَّ الْجِنَّ اخْتَطَفَتْهُ أَوِ الْأَرْضَ ابْتَلَعَتْهُ فَمَا كَابَدْتُ

فِي الْغُرْبَةِ كَهَذِهِ الْكُرْبَةِ وَلَا بِتُّ فِي سَفَرٍ بِمِثْلِهَا مِنْ

زَوْرَةٍ

المقامة الثانية والثلاثون وتعرف بالفقيهية

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَجْمَعْتُ حِينَ قَضَيْتُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ وَأَقَمْتُ وَظَائِفَ

الْعَجِّ وَالثَّجِّ أَنْ أَقْصِدَ طَيْبَةَ مَعَ رُفْقَةٍ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ لِزَوْرِ قَبْرِ الْمُصْطَفَى

وَأَخْرُجَ مِنْ قَبِيلِ مَنْ حَجَّ وَجَفَا فَأُرْجِفَ بِأَنَّ الْمَسَالِكَ شَاغِرَةٌ وَعَرَبَ

الْحَرَمَيْنِ مُتَشَاجِرَةٌ فَخِرْتُ بَيْنَ إِشْفَاقٍ يُثَبِّطُنِي وَأَشْوَاقٍ تُنَشِّطُنِي إِلَى أَنْ أُلْقِيَ

فِي رَوْعِي الْإِسْتِسْلَامُ وَتَغْلِيبُ زِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْتَمْتُ الْقُعْدَةَ

وَأَعْدَدْتُ الْعُدَّةَ وَسِرْتُ وَالرُّفْقَةُ لَا تَلْوِي عَلَى حُرْجَةٍ وَلَا تَبْغِي فِي تَأْوِيبٍ وَلَا

دُلْجَةٍ حَتَّى إِذَا وَافَيْنَا بَنِي حَرْبٍ وَقَدْ أَبُوا مِنْ حَرْبٍ فَأَزْمَعْنَا عَلَى أَنْ نَقْضِيَ ظِلَّ الْيَوْمِ

فِي حِلَّةِ الْقَوْمِ وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَخَيَّرُ الْمُنَاخَ وَنَرُودُ الْوِرْدَ النَّقَاخَ إِذْ رَأَيْنَاهُمْ

٧ ننسخه فرأينا — افزعنا

يَرْكُضُونَ كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصْبٍ يُوفِضُونَ ٭ فَرَأَيْنَا أَنْشَالَهُمْ ٭ وَسَأَلْنَا مَا بَالُهُمْ ٭ فَقِيلَ

قَدْ حَضَرَ نَادِيَهُمْ فَقِيهُ الْعَرَبِ. فَأَسْرَعْنَا لِهَذَا السَّبَبِ فَقُلْتُ لِرُفْقَتِي

أَلَا نَشْهَدُ مَجْمَعَ الْحَيِّ لِنَتَبَيَّنَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ فَقَالُوا لَقَدْ أَسْمَعْتَ إِذْ دَعَوْتَ

وَنَصَحْتَ وَمَا أَلَوْتَ ثُمَّ نَهَضْنَا نَتَّبِعُ الْهَادِيَ وَنَؤُمُّ النَّادِيَ حَتَّى إِذَا

أَظَلَّنَا عَلَيْهِ وَاسْتَشْرَفْنَا الْفَقِيهَ الْمَنْهُودَ إِلَيْهِ أَلْفَيْنَاهُ أَبَا زَيْدٍ ذَا الشَّهْرِ الكذب

٧ ننسخه واشتعل — وَاشْتَعَلَ الْبَقَرِ وَالْفَوَاقِرِ وَالْفِقَرِ وَقَدِ اعْتَمَّ الْقَفْدَاءَ ٧ وَاشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ وَقَعَدَ

الكذب الدواهي النكت لبس على كرس

الْقُرْفُصَاءَ وَأَعْيَانُ الْحَيِّ بِهِ مُحْتَفُّونَ وَأَخْلَاطُهُمْ عَلَيْهِ مُلْتَفُّونَ وَهُوَ

نوع من القعود

يَقُولُ سَلُونِي عَنِ الْمُعْضِلَاتِ وَاسْتَوْضِحُونِي الْمُشْكِلَاتِ فَوَاللَّذِي فَطَرَ خلق

السَّمَاءَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ إِنِّي لَفَقِيهُ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ وَأَعْلَمُ مَنْ

تحت

تَحْتَ الْجَرْبَاءِ فَصَمَدَ لَهُ فَتًى فَهِيقُ اللِّسَانِ جَبْرِيُّ الْجَنَانِ وَقَالَ إِنِّي حَاضِرُ قوى القلب

فُقَهَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى انْتَحَلْتُ مِنْهُمْ مِائَةَ فُتْيَا فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْغَبُ عَنْ بَنَاتِ

غَيْرِهِ وَيَرْغَبُ مِنَّا فِي مَيْرٍ زاد فَاسْمَعْ وَأَجِبْ لِتُقَابَلَ بِمَا يَجِبُ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ

سَيَبِينُ الْمُخْبَرُ وَيَنْكَشِفُ الْمُضْمَرُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ

قَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ لَمَسَ ظَهْرَ نَعْلِهِ

قَالَ انْتَقَضَ وُضُوءُهُ بِفِعْلِهِ

الدكاه

قَالَ فَإِنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ أَنْكَأَهُ الْبَرْدُ

قَالَ يُجَدِّدُ الْوُضُوءَ مِنْ بَعْدُ

قَالَ أَيَمْسَحُ الْمُتَوَضِّئُ أُنْثَيَيْهِ

قال

قَالَ قَدْ نُدِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَبْ عَلَيْهِ

قَالَ أَيَجُوزُ ٱلْوُضُوءُ بِمَا يَقْذِفُهُ ٱلثُّعْبَانُ

قَالَ وَهَلْ أَنْظَفُ مِنْهُ لِلْغُرْبَانِ

قَالَ أَيُسْتَبَاحُ مَاءُ ٱلصَّرِيفِ

قَالَ نَعَمْ وَيُجْتَنَبُ مَاءُ ٱلْبَصِيرِ

قَالَ أَيُجْعَلُ ٱلطَّوْفُ فِي ٱلتَّنُّورِ

قَالَ يُكْرَهُ ذَلِكَ لِلْحَدَثِ ٱلشَّنِيعِ

قَالَ أَيَجِبُ ٱلْغُسْلُ عَلَى مَنْ أَمْنَى

قَالَ لَا وَلَوْ تَنَحَّى

قَالَ

قَالَ فَهَلْ يَجِبُ عَلَى ٱلْجُنُبِ غَسْلُ فَرْوَتِهِ

قَالَ أَجَلْ وَغَسْلُ إِبْرَتِهِ

قَالَ فَإِنْ أَخَلَّ بِغَسْلِ فَأْسِهِ

قَالَ هُوَ كَمَا لَوْ أَلْغَى غَسْلَ رَأْسِهِ

قَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ تَيَمَّمَ ثُمَّ رَأَى رَوْضَهُ رَوْضًا

قَالَ بَطَلَ تَيَمُّمُهُ فَلْيَتَوَضَّأْ

قَالَ أَيَجُوزُ أَنْ يَسْجُدَ ٱلرَّجُلُ عَلَى ٱلْعَذِرَةِ

قَالَ نَعَمْ وَلْيُجَانِبِ ٱلْقَذِرَةَ

قَالَ فَهَلْ لَهُ ٱلسُّجُودُ عَلَى ٱلْخِلَافِ

قَالَ

قال لا ولا على أحد الأطراف

قال فإن سجد على شماله

قال لا بأس بفعاله

قال فهل يجوز السجود على الكراع

قال نعم دون الذراع

قال أيصلي على رأس الكلب

قال نعم كسائر الحيوان

قال ما تقول فيمن صلى وعانته بارزة

قال صلاته جائزة

قال

قال فإن صلى وعليه صوم

قال يعيد ولو صلى مائة يوم

قال فإن حمل جرواً وصلى

قال هو كما لو حمل بأقلى

قال أتصح صلاة حامل القرورة

قال لا ولو صلى فوق المروة

قال فإن قطر على ثوب المصلي بخور

قال يمضي في صلاته ولا غرو

قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع

قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قَالَ نَعَمْ وَمُدَرَّعٌ

قَالَ فَإِنْ أَتَمَّهُنَّ فِي بَلَدٍ وَقْفٍ

قَالَ يُعِيدُونَهَا وَلَوْ أَتَمَّهُنَّ أَلْفَ —

قَالَ فَإِنْ أَتَمَّهُنَّ يَتَّخِذُهُ بَادِيَةً

قَالَ صَلَاتُهُ وَصَلَاتُهُمْ مَاضِيَةٌ

قَالَ فَإِنْ أَتَمَّهُمُ الْقَوْمُ الْجُمُعَةَ

قَالَ صَلِّ وَخَلَاكَ ذَمٌّ —

قَالَ أَيُدْخِلُ الْقَصْرَ فِي صَلَاةِ الشَّاهِدِ

قَالَ لَا وَالْغَرَائِبِ الشَّاهِدِ

قَالَ

قَالَ أَيَجُوزُ لِلْمُعْذُورِ أَنْ يُفْطِرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

قَالَ مَا رُخِّصَ فِيهِ إِلَّا لِلصِّبْيَانِ

قَالَ فَهَلْ لِلْمُعَرِّسِ أَنْ يَأْكُلَ فِيهِ

قَالَ نَعَمْ بَمْلٍ فِيهِ — . . .

قَالَ فَإِنْ أَفْطَرَ فِيهِ الْعُرَاةُ

قَالَ لَا تَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمُ الْوُلَاةُ

قَالَ فَإِنْ أَكَلَ الصَّائِمُ بَعْدَمَا أَصْبَحَ

قَالَ هُوَ أَحْوَطُ لَهُ وَأَصْلَحُ

قَالَ فَإِنْ عَمَدَ لِأَنْ أَكَلَ لَيْلًا

قَالَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قَالَ لِيَشْتَرِ لِلْقَضَاءِ ذَيْلَهُ

قَالَ فَإِنْ أَكَلَ قَبْلَ أَنْ تَتَوَارَى الْبَيْضَاءُ

قَالَ يَلْزَمُهُ وَاللَّهِ الْقَضَاءُ

قَالَ فَإِنِ اسْتَشَارَ الصَّائِمُ الْكَيْدَ

قَالَ أَفْطَرَ وَمَنْ أَحَلَّ الصَّيْدَ

قَالَ فَهَلْ لَهُ أَنْ يُفْطِرَ بِالْحَاجِ الطَّابِخِ

قَالَ نَعَمْ لَا بِطَاهِي الْمَطَابِخِ

قَالَ فَإِنْ ضَحِكَتِ الْمَرْأَةُ فِي صَوْمِهَا

قَالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِهَا

قَالَ

قَالَ فَإِنْ ظَهَرَ الْمُدَرِّجِيُّ عَلَى ضَرَّتِهَا

قَالَ تُفْطِرُ إِنْ أَذِنَ بِمَضَرَّتِهَا

قَالَ مَا يَجِبُ فِي مِائَةٍ مِصْبَاحٍ

قَالَ حِقَّتَانِ يَا صَاحِ

قَالَ فَإِنْ مَلَكَ عَشْرَ خَنَاجِرَ

قَالَ يُخْرِجُ شَاتَيْنِ وَلَا تُشَاجِرْ

قَالَ فَإِنْ سَمَحَ لِلسَّاعِي بِجَمِيعِهِ

قَالَ يَا مُبْتَدِي لَهُ يَوْمُ قِيَامَتِهِ

قَالَ أَيُسْتَحَقُّ حَمَلَةُ الْأَوْزَارِ مِنَ الزَّكَوَةِ جُزْءًا

قَالَ

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال نعم إذا كانوا غرّا

قال أيجوز للحاج أن يعتمر

قال لا ولا أن يختمر

قال فهل له أن يقتل الشجاع

قال نعم كما يقتل السباع

قال فإن قتل زمانة في الحرم

قال عليه بدنة من النعم

قال فإن سبي سائ حر فجدله

قال يخرج شاة بدله

قال فإن قتل أم عوف بعد الإحرام

قال يتصدق بقبضة من طعام

قال أيجب على الحاج استصحاب القارب

قال نعم ليسوقهم إلى المشارب

قال ما تقول في الحرام بعد السبت

قال قد حل في ذلك الوقت

قال ما تقول في بيع الكميت

قال حرام كبيع الميت

قال أيجوز بيع الخل بلحم الجمل

قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمل

قال لا ولا بلحم الحمل

قال أيحل بيع الهدية

قال لا ولا بيع السبية

قال ما تقول في بيع العقيقة

قال محظور على الحقيقة

قال أيجوز بيع الداعي على الراعي

قال لا ولا على الساعي

قال أيباع الصقر بالتمر

قال لا ومالك الخلق والأمر

قال

قال أيشتري المسلم سلب المسلمات

قال نعم ويورث عنه إذا مات

قال أيباع الإبرة على بني الأصفر

قال يكره كبيع المغفر

قال أيجوز أن يبيع الرجل صيفيه

كبيع

قال لا ولكن ليبع صفيه

قال فإن اشترى عبدا فبان بأمة جماح

قال ما في مرداه جناح

الشفعاء

قال أثبت الشفعة للشريك في الصحراء

قال

قَالَ لَا وَلَا لِلْغَرِيكِ فِي الصَّفْرَاءِ

قَالَ أَيَحِلُّ أَنْ يُحْيَى مَاءُ الْبِئْرِ وَالْخَلَا

قَالَ إِنْ كَانَ فِي الْفَلَا فَلَا

قَالَ مَا تَقُولُ فِي مَيْتَةِ الْكَافِرِ

قَالَ حِلٌّ لِلْمُقِيمِ وَالْمُسَافِرِ

قَالَ أَيَجُوزُ أَنْ يُضَحَّى بِالْحَوْلِ

قَالَ هُوَ أَجْدَرُ بِالْقَبُولِ

قَالَ فَهَلْ يُضَحَّى بِالطَّالِقِ

قَالَ نَعَمْ وَيُقْرَى مِنْهَا الطَّارِقُ

قَالَ فَإِنْ

قَالَ فَإِنْ ضَحَّى قَبْلَ ظُهُورِ الْغَزَالَهْ

قَالَ شَاةٌ لَحْمٍ بِلَا مَحَالَهْ

قَالَ أَيَحِلُّ الْكَسْبُ بِالطَّرَفِ

قَالَ هُوَ كَالْقِمَارِ بِلَا فَرْقٍ

قَالَ أَيُسَلِّمُ الْقَائِمُ عَلَى الْقَاعِدِ

قَالَ مَحْظُورٌ فِيمَا بَيْنَ الْأَبَاعِدِ

قَالَ أَيُقَامُ الْعَاقِلُ تَحْتَ الرَّقِيعِ

قَالَ أَحْبِبْ أَحْبِبْ بِهِ فِي الْبَقِيعِ

قَالَ أَيُمْنَعُ الذِّمِّيُّ مِنْ قَتْلِ الْعَجُوزِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قَالَ مَعَارَضْتُهُ فِي ٱلْعَنْجُوزِ لَا يَجُوزُ

قَالَ أَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَقِلَ ٱلرَّجُلُ عَنْ عِمَارَةِ أَبِيهِ

قَالَ مَا جُوِّزَ لِلْحَامِلِ وَلَدَيْهِ

قَالَ مَا تَقُولُ فِي ٱلتَّهَوُّدِ

قَالَ هُوَ مِفْتَاحُ ٱلتَّزَهُّدِ

قَالَ مَا تَقُولُ فِي صَبْرِ ٱلْبَلِيَّةِ

قَالَ أَعْظِمْ بِهِ مِنْ خَطِيَّةِ

قَالَ فَهَلْ يَجُوزُ ذَبْحُ ٱلشَّافِعِ

قَالَ مَا لِلْجَوَازِ مِنْ دَافِعٍ

قَالَ

أَيَجُوزُ

قَالَ أَيَجُلُّ ضَرْبُ ٱلسَّفِيرِ

قَالَ نَعَمْ وَٱلْحَمْلُ عَلَى ٱلْمُسْتَشِيرِ

قَالَ أَيُعْذَرُ ٱلرَّجُلُ أَبَا

قَالَ يَفْعَلُهُ ٱلْبَرُّ وَلَا يَأْبَا

قَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَفْقَرَ أَخَاهُ

قَالَ حَبَّذَا مَا تَوَخَّاهُ

قَالَ فَإِنْ أَعْرَى وَلَدَهُ

قَالَ يَا حُسْنَ مَا ٱعْتَمَدَهُ

قَالَ فَإِنْ أَصْلَى مَمْلُوكَهُ ٱلنَّارَ

قَالَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال لا إثم عليه ولا عار

قال أيجوز للمرأة أن تضرم بعلها

قال ما خطر أحد فعلها

قال فهل تؤدب المرأة على الخجل

قال أجل

قال ما تقول فيمن تحت أنملة أخيه

قال أثم ولو أذن له فيه

قال أيجبر الحاكم على صاحب الثور

قال نعم ليامن غائلة الجور

قال فهل له أن يضرب على يد اليتيم

قال نعم إلى أن يستقيم

قال فهل يجوز أن يتخذ له ربضا

قال لا ولو كان له ضمن

قال فمتى يسع بدن السفيه

قال حين يرى له الحظ فيه

قال فهل يجوز أن يباع له حشا

قال نعم إذا لم يكن له مغشا

قال أيجوز للحاكم أن يكون ظالما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ عَالِمًا

قَالَ أَيُسْتَفْتَى مَنْ لَيْسَ لَهُ بَصِيرَةٌ

قَالَ نَعَمْ إِذَا حَسُنَتْ مِنْهُ السِّيرَةُ

قَالَ فَإِنْ تَعَرَّى مِنَ الْعَقْلِ

قَالَ ذَاكَ عُنْوَانُ النَّقْصِ

قَالَ فَإِنْ كَانَ لَهُ زُهْدٌ وَجَبَارٌ

قَالَ إِذَا اتَّكَلَ عَلَيْهِ وَلَدُ إِجْبَارٍ

قَالَ أَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّاهِدُ بَرِيًّا

قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ أَرِيبًا

قَالَ

قَالَ فَإِنْ بَانَ أَنَّهُ لَدَدٌ

قَالَ هُوَ كَمَا لَقَّنَ خَالَدٌ

قَالَ فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُ غَرِيلٌ

قَالَ تُرَدُّ شَهَادَتُهُ وَلَا تُقْبَلُ

قَالَ فَإِنْ وَضَحَ أَنَّهُ مَائِنٌ

قَالَ هُوَ وَصْفٌ لَهُ زَائِنٌ

قَالَ مَا يَجِبُ عَلَى عَابِدِ الْحَقِّ

قَالَ يَحْلِفُ بِإِلَهِ الْخَلْقِ

قَالَ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ فَقَأَ عَيْنَ بُلْبُلٍ حَامِدًا

قَالَ

الألوكة
www.alukah.net

قَالَ نُدْفَأُ عَيْنُهُ قَوْلُ آحَدٍ

قَالَ فَإِنْ جَرَحَ قِطَاةَ امْرَأَةٍ فَمَاتَتْ

قَالَ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ إِذَا فَاتَتْ

قَالَ فَإِنْ أَلْقَتِ الْحَامِلُ حَشِيشًا مِنْ ضَرْبِهِ

قَالَ لِيُكَفِّرْ بِالْإِعْتَاقِ عَنْ ذَنْبِهِ

قَالَ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُخْتَفِي فِي الشَّرْعِ

قَالَ الْقَطْعُ لِإِقَامَةِ الرَّدْعِ

قَالَ فَمَا يُصْنَعُ بِمَنْ سَرَقَ إِسَاوِرَ الدَّيْرِ

قَالَ يُقْطَعُ إِذَا سَاوَتْ رُبُعَ دِينَارٍ

قَالَ فَإِنْ سَرَقَ ثَمَنًا مِنْ ذَهَبٍ

قَالَ لَا قَطْعَ كَالْمُغْتَصِبِ

قَالَ فَإِنْ بَانَ عَلَى الْمَرْأَةِ السَّرِقُ

قَالَ لَا حَرَجَ عَلَيْهَا وَلَا فَرْقَ

قَالَ أَيَنْعَقِدُ نِكَاحٌ لَمْ يَشْهَدْهُ الْقَوَارِي

قَالَ لَا وَالْخَالِقِ الْبَارِي

قَالَ مَا تَقُولُ فِي عَرُوسٍ بَاتَتْ بِلَيْلَةٍ حُرَّةً ۞ ثُمَّ رُدَّتْ فِي حَاوِرِهَا بِسَحَرَةٍ

قَالَ يَجِبُ لَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ ۞ وَلَا تَلْزَمُهَا عِدَّةُ الطَّلَاقِ

فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ بَحْرٍ لَا يُغَضُّهُ الْمَاتِحُ وَحَبْرٍ لَا يُبْلِغُ مَدْحَهُ

المادح ثم أطرق إطراق الحي وأذن إذمام العبيد فقال له أبو زيد إيه يا فتى المستحي

مالي متى وإلى متى فقال إنه لم يبق في كنانتي من رماله سهم ولا بعد إشراق ضبحك عامرة ما يخطفها النبل ضو شك

فبالله أي ابن أرض أنت فما أحسن ما أبنت فانشد لسان ذلق وصوت صهصلق فصيح رفيع

أنا في العالم مثله ولزهر العالم قبله

غير أني كل يوم بين تعريس ورحله

والغريب الدار لق حل بطوق لم تطب له

ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدي ويهدي فاجعلهم ممن يهتدي ويهدي قال

فساق إليه القوم ذودا مع قينه وسألوه أن يزفرهم القينة بعد القينه فنهض قام الحين جارية الحين

يمنيهم عهد العود ويزجي الأمة والزود قال الحرث بن همام فاعترضته وقلت يوعدهم يسوق المقطيعة من الابل

له

له عهدي بك سنيا فمتى ضرت فقها فقال هيئة يحول ثم أنشأ النكا لقليل

يقول

لبست لكل زمان لبوسا ولدنست صرفه نعم ويؤوسا خالفت حالي نعم

وعاشرت كل جليس بما يلائمه ليذوق الجليس يوافقه عجب

فعند الرواة أدير الكلام وعند الشفاه أدير الكؤوسا وبين جمع راوي

وطورا بوعظي أسيل الدموع وطورا بلهوي أثير النفوسا

وأغري المسامع إما نطقت بيانا يقود الحرون الشموسا

وإن شئت أرعب كفي اليراع فساقط درا يجلي المروسا اسهر العلم

وكم مشكلات حكين الشها خ فآبت نصرن يكشفن غيهبها وضاح شابها

الألوكة
www.alukah.net

وَأَنْهَضْ بِنَا لِلْمَنْصُوبِ إِلَى مَسْجِدِ بِئْرِ رُبَ فَعَسَى أَنْ نَرْمُقَ بِالْمَزَارِ (اسم محل) (رسل) (الديارة)

الْأَوْزَارِ (الذنوب) فَقُلْتُ لَهُ هَيْهَاتَ أَنْ أَسْأَمَ أَوْ أَفْقَهَ التَّفْسِيرَ فَقَالَ تَاللَّهِ لَقَدْ

أَوْجَبْتَ ذِمَامًا وَطَلَبْتَ إِرْبًا طَلَبْتَ أَمَمًا فَهَاكَ مَا يَشْفِي النَّفْسَ وَيُنْفِي اللَّبْسَ

قَالَ فَلَمَّا أَوْضَحَ لِي الْمُعَمَّى (كشف المعمى) وَكَشَفَ عَنِّي الْغَمَّى (الغم) شَدَدْنَا الْأَكْوَارَ (الرحال) وَسِرْتُ وَسَارَ

وَلَمْ أَزَلْ مِنْ مُسَامَرَتِهِ مُدَّةَ مُسَايَرَتِهِ فِيمَا أَنْسَانِي طَعْمَ الْمَشَقَّةِ وَوَرَدْتُ

مَعَهُ بَعْدَ الشَّقَّةِ حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا مَدِينَةَ الرَّسُولِ وَفُزْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ

بِالسُّولِ أَتْمَمْنَا وَأَعْرَفْتُ وَعَرَّبَ وَشَرَّفْتُ (رجع الكلام)

المقامة الثالثة والثلاثون وتعرف بالتفليسية

أَخْبَرَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ عَاهَدْتُ اللَّهَ مُذْ يَفَعْتُ أَلَّا أُؤَخِّرَ الصَّلَاةَ

(حين بلوغ)

الألوكة
www.alukah.net

(بقينا)

وَعَدَدْتُ فَهُمْتُ بِهَا فَانْثَنَى عَنْ لَيْهَا الثَّنَاءُ طَلِيقًا حَبِيسَا

عَلَى أَنَّنِي مِنْ زَمَانِي فِي خُصُوصَةٍ بِكَيْدٍ وَلَا كَيْدِ فِرْعَوْنَ مُوسَا

يُسَعِّرُ لِي كُلَّ يَوْمٍ وَغًى (حرب) طَامٍ (نارها) لَظَاهَا وَهِيشًا وَطِيسَا (نورًا) (نورًا) (يشعل)

وَيَطْرُقُنِي بِالْخُطُوبِ الَّتِي زَيْنُ الْقُرَى وَشَيْنُ الدُّرُوسَا (تدرس)

وَيُدْنِي إِلَيَّ الْبَعِيدَ الْبَغِيضَ وَيُبْعِدُ عَنِّي الْقَرِيبَ الْأَنِيسَا (وتبعده)

وَلَوْلَا خَسَاسَةُ أَخْلَافِهِ لَ مَا كَانَ حَظِّي مِنْهُ تَحْبِيسَا (بحتى)

فَقُلْتُ لَهُ خَفِّضِ الْأَحْزَانَ وَلَا تَلُمِ الزَّمَانَ وَاشْكُرْ لِمَنْ نَقَلَكَ عَنْ

مَذْهَبِ إِبْلِيسَ إِلَى مَذْهَبِ ابْنِ إِدْرِيسَ فَقَالَ دَعِ الْهِتَاءَ (المناظر) وَلَا تَهْتِكِ الْأَسْتَارَ (اتركه)

(نظفه)

مَا اسْتَطَعْتُ فَكُنْتُ مَعَ جُوبِ الْفَلَوَاتِ وَهُوَ الْحَادِي أُرَاعِي أَوْقَاتَ الْمَطَاوِي

وَأُحَاذِرُ مِنْ مَأْمَنِ الْقُوَاتِ وَإِذَا رَافَقْتُ فِي رِحْلَةٍ أَوْ حَلَلْتُ بِحَلَّةٍ مَرْحَبُ

بِصَوْتِ الدَّاعِي إِلَيْهَا وَأُفْتَدَيْتُ بِمَنْ يُحَافِظُ عَلَيْهَا فَأَتَفَقَ حَيْثُ دَخَلْتُ

تَفْلِيسَ أَنْ صَلَّيْتُ مَعَ عُصْبَةٍ مَفَالِيسَ فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ وَأَزْمَعْنَا

الرِّفْلَاتُ بَرَزَ شَيْخٌ بَادِي الْقُوَّةِ بَالِي الْكِسْوَةِ وَالْقُوَّةِ فَقَالَ عَزَمْتُ

عَلَى مَنْ خَلَقَ مِنْ طِينَةٍ حُرِّيَّةٍ وَتَفَوَّقَ دَرَكَ الْعُصَيْبَةِ إِلَّا مَا تَكَلَّفَ

لِي لُبْنَةً وَاسْتَمَعَ مِنِّي نُتْفَةً ثُمَّ لَهُ الْخِيَارُ مِنْ بَعْدُ وَبِيَدِهِ الْبَذْلُ

وَالرَّدُّ فَعَقَدَ لَهُ الْقَوْمُ الْحِبَا وَرَمَوْا أَمْثَالَ الرُّبَا فَلَمَّا أَنَسَ حَسَنَ

إِنْصَافِهِمْ وَرَزَانَةَ حِصَافَتِهِمْ قَالَ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ الرَّامِقَةِ وَالْبَصَائِرِ

الرَّايِقَةِ أَمَا يَغْنِي عَنِ الْخَبِيرِ الْعِيَانُ وَيُنْبِئُ عَنِ الْمَاءِ الدُّخَانُ

شَيْبٌ لَائِحٌ وَضَعْفٌ بَائِحٌ وَوَهْنٌ فَادِحٌ وَذَاءٌ وَاضِحٌ وَالْبَاطِنُ

فَفَاضِحٌ وَلَقَدْ كُنْتُ وَاللَّهِ مِمَّنْ مَلَكَ وَمَالَ وَوَلِيَ وَآلَ وَرَفَدَ وَنَالَ وَوَصَلَ

وَصَالَ فَلَمْ تَزَلِ الْجَوَائِحُ شَحِيحَةً وَالنَّوَائِبُ نَحِيتَةً حَتَّى الْوَكْرُ قَفْرٌ وَالْكَفُّ

صِفْرٌ وَالشِّعَابُ ضُمَّرٌ وَالْعَيْشُ مُرٌّ وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْطَّوَى

وَيَتَمَنَّوْنَ مُصَاصَةَ النَّوَى وَلَمْ أَقُمْ هَذَا الْمَقَامَ الشَّائِنَ وَأَكْشِفْ لَكُمُ الدَّفَائِنَ

إِلَّا بَعْدَ مَا شَقِيتُ وَلُقِيتُ وَشِبْتُ بِمَا لَقِيتُ فَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ بَقِيتُ

ثُمَّ تَأَوَّهَ تَأَوُّهَ الدَّسِيفِ وَأَنْشَدَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ

أَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ تَقَلُّبَ الدَّهْرِ وَعُدْوَانَهُ

وَحَادِثَاتٍ قَرَعَتْ مَرْوَتِي ... وَقَوَّضَتْ بَجْدِي وَبُنْيَانَهُ

وَأَهْضَمَتْ عُودِي وَيَا وَيْلَ مَنْ ... تُهْضِمُ الْأَحْدَاثُ أَغْصَانَهُ

وَأَمْحَلَتْ رَبْعِي حَتَّى خَلَتْ ... مِنْ رَبْعِيَ الْمَحْلِ جِرْزَانَهُ

وَغَادَرَتْنِي حَائِلًا بَائِرًا ... أُكَابِدُ الْفَقْرَ وَنُشْجَانَهُ

مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ أُخَاشِرُهُ ... يَشْعَبُ فِي الْمَتْعَةِ أَرْدَانَهُ

يَحْتَبِطُ الْعَافُونَ أَوْرَاقَهُ ... وَيَجْمُدُ السَّامُرُونَ نِيرَانَهُ

فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ... أَعَانَهُ الدَّهْرُ الَّذِي عَانَهُ

وَأَزْوَتْ مَنْ كَانَ لَهُ رَائِرًا ... وَعَاقَ عَائِقُ الْعُرْفِ عِرْفَانَهُ

فَهَلْ فَتًى يَحْزُنُهُ مَا يَرَى ... مِنْ ضَرِّ شَيْخٍ دَهْرُهُ خَانَهُ

يَفْرُجُ الْهَمَّ الَّذِي هَمَّهُ ... وَيُصْلِحُ الشَّأْنَ الَّذِي شَانَهُ

قَالَ الرَّاوِي فَصَبَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَيْ أَنْ تَسْتَثِيبَهُ لِتَسْتَنْجِزَ حُبَاتَهُ وَتَسْتَنْزِفَ حَقِيبَتَهُ

فَقَالَتْ لَهُ قَدْ عَرَفْنَا قَدْرَ زِنَتِكَ وَرَأَيْنَا دَثَ مُزْنَتِكَ فَعَرِّفْنَا دَوْحَةَ شُعْبَتِكَ

وَاحْسِرِ اللِّثَامَ عَنْ سُبْتِكَ فَأَعْرَضَ إِعْرَاضَ مَنْ مُنِيَ بِالرُّحَاتِ أَوْ بُتِرَ

يَا لَبَنَاتِ وَجَعَلَ يَلْعَنُ الضَّرُورَاتِ وَيَتَأَفَّفُ مِنْ تَغَيُّرِ الْمُرُوءَاتِ ثُمَّ أَنْشَدَ

بِصَوْتٍ صَادِعٍ وَجَرْسٍ خَادِعٍ

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ فَرْعٍ يَدُلُّ ... جَنَاهُ الَّذِيذُ عَلَى أَصْلِهِ

فَكُلُّ مَا حَلَا حِينَ تُوفِيهِ ... وَلَا تَسْأَلِ الشَّهْدَ عَنْ نَحْلِهِ

وَمَيِّزْ إِذَا مَا أَعْصَرَتِ الْكَرْمُ ... سُلَافَةَ عَصْرِكَ مِنْ خَلِّهِ

الشبكة العربية للألوكة
www.alukah.net

لِتُغْلِي وَتُرْخِصَ عَنْ خِبْرَتِهِ ... وَتَشْرِيَ كُلَّ شَرًى مِثْلِهِ

وَعَارٍ عَلَى الْفَطِنِ اللَّوْذَعِيِّ ... دُخُولُ الْغَمِيزَةِ فِي عَقْلِهِ
الحاذق شديد الفطنة ضعف العقل

قَالَ فَأَرْدَى الْقَوْمَ بِدَهَائِهِ وَدَهَايَاهُ ... وَخَتَلَهُمْ بِحُسْنِ آرَائِهِ مَعَ رَأْيِهِ ... حَتَّى
استخف فطنته مكر خدعهم

جَمَعُوا لَهُ خَبَايَا الْحَطَبِ ... وَخَفَايَا الْقُتُبِ ... وَقَالُوا لَهُ يَا هَذَا إِنَّكَ حُمِلْتَ عَلَى رَكِيَّةٍ
الثياب الشيخ الدوار ما يلي الظهر طعنت بئر

بِكِنَّتِهِ ... وَتَعَرَّضْتَ لِخَلِيَّتِهِ خَلِيَّتِهِ ... فَخُذْ هَذِهِ الصِّبَابَةَ ... وَهَبْهَا لِخَطَإٍ ... وَلَا
قليلة الماء بيت النحل الشيء اليسير احبها

إِصَابَةَ ... فَنَزَلَ قَلْبُهُ مَنْزِلَةَ الْكُثْرِ ... وَوَصَلَ قَبُولُهُ بِالشُّكْرِ ... ثُمَّ تَوَلَّى يَجُرُّ شِقَّتَهُ
هذهم الملك الكثير طرق توبه

وَيَنْهَبُ بِالْخَبَطِ طُرُقَهُ ... قَالَ الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ ... فَصَدَقَ لِي أَنَّهُ

نَحِيلُ الْحِلْيَةِ ... مُتَصَنِّعٌ فِي مِشْيَتِهِ ... فَنَهَضْتُ أُهَيِّجُ مِنْهَاجَهُ ... وَأَقْفُو
معير هيئة متكذب ثمت اقصد طريقه اتبع

أَرْدَاجَهُ ... وَهُوَ يَحْظُونِي شَذْرًا ... وَيُوسِعُنِي هَمْزًا ... حَتَّى إِذَا خَلَا الطَّرِيقُ
طريقه يعني غضبا يساعدني

وَأَمْكَنَ التَّحَقُّقُ ... نَظَرَ إِلَيَّ نَظَرَ مَنْ هَشَّ وَبَشَّ ... وَمَا حَضَّ بَعْدَ مَا
ضحك خاصر

غَشَّ ... وَقَالَ إِنِّي لَأُخَالِكَ أَخَا غُرْبَةٍ ... وَلَأَبِيدَ صُحْبَةٍ ... فَهَلْ لَكَ فِي
اظنك صاحب طلب

رَفِيقٍ يَرْفُقُ بِكَ وَيَرْفُقُ ... وَيُنْفِقُ عَلَيْكَ وَيُنْفِقُ ... فَقُلْتُ لَهُ لَوْ أَتَانِي فِي هَذَا الرَّشِيدِ
يتلطف صاحبي الرشد

لَوَاتِيَ التَّوْفِيقُ ... فَقَالَ لِي قَدْ وَجَدْتَ ... فَاغْتَبِطْ ... وَاسْتَكْرِمْتَ ... فَارْتَبِطْ ... ثُمَّ
يعني صادفته كريما فارتبط نفسك عليه وجدت كريما امسك نفسك عليه

ضَحِكَ لِي مَلِيًّا ... وَتَمَثَّلَ لِي بَشَرًا سَوِيًّا ... فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ ... لَا قَلَبَهُ
عوقليل انتصب

بِجِسْمِهِ ... وَلَا شُبْهَةَ فِي وَسْمِهِ ... فَفَرِحْتُ بِلُقْيَتِهِ ... وَكَذَبَ لَقْرَتِهِ ... وَهَمَمْتُ بِمَلَامَتِهِ
الباس علامة بلقاه بعذله

عَلَى سُوءِ مَقَامَتِهِ ... فَتَنَحَّى فَاهُ ... ثُمَّ أَنْشَدَ قَبْلَ أَنْ أَلْحَاهُ
عيب فتح الومه

ظَهَرَتْ بِرَتٍّ لِكَيْفَا يُقَالُ ... فَقَدْ يُزَجِّي الزَّمَانُ الْمُزَجَّى
خلق يسوق المسوق

وَأَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ أَنْ قَدْ فَلَحْتُ ... فَكَمْ نَالَ قَلْبِي مِنْهُ مَا تَرَجَّى
اخذ عني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلَوْلَا ٱلْوَرَاثَةُ لَمْ يَبُتْ لِي وَ ... لَوْلَا ٱلتَّفَالِجُ لَمْ أَرُقْ فُلْحَا

ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَذِهِ ٱلْأَرْضِ مَرْتَعٌ وَلَا فِي أَهْلِهَا مَطْمَعٌ فَإِنْ كُنْتَ
محل يرعى فيه

ٱلرَّفِيقَ فَٱلطَّرِيقَ ٱلطَّرِيقَ فَسِرْنَا مِنْهَا مُجَرِّدَيْنِ وَرَافَقْتُهُ عَامَيْنِ أَجْرَدَيْنِ
اى بلا شئ

وَكُنْتُ عَلَى أَنْ أُصَاحِبَهُ مَا عِشْتُ فَأَبَى ٱلدَّهْرُ ٱلْمَشِيتُ
امتنع

ٱلْمَقَامَةُ ٱلرَّابِعَةُ وَٱلثَّلَاثُونَ وَتُعْرَفُ بِٱلْبُرَيْدِيَّةِ

حَكَى ٱلْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَمَّا جِئْتُ ٱلْبَيْدَ إِلَى زَبِيدٍ صَحِبَنِي غُلَامٌ كُنْتُ
قطعة الفلاة اسم محل

رَبَّيْتُهُ إِلَى أَنْ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَتَقَّفْتُهُ حَتَّى أَكْمَلَ رُشْدَهُ وَكَانَ قَدْ أَنِسَ
حد ربيته انتانس

أَخْلَصْتُهُ بِأَخْلَاقِي وَخُبْرِ مَجَالِبِ وِفَاقِي فَلَمْ يَكُنْ يَتَخَطَّى مَرَابِعِي وَلَا يَتَخَطَّى فِي ٱلْمَرَابِعِي
نسخة
جمع خلق جرب
يجاوز مرضى
باب المراماة

لَأَجْرَمَ أَنْ قُرْبَهُ ٱلنَّاطَتْ بِصَقْرِي وَأَعْدَدْتُهُ لِخَضْرِي وَسَقْرِي فَأَلْوَى
لصقت بقلبي
سك مال

به

بِهِ ٱلدَّهْرُ ٱلْمَبِيدُ حِينَ ضَمَّتْنَا زَبِيدُ فَلَمَّا شَالَتْ نَعَامَتُهُ وَسَكَنَتْ نَامَتُهُ
المهلك اسم بلد رفعت يعنى ماتت حركة

بَقِيتُ عَامًا لَا أُسِيغُ طَعَامًا وَلَا أُرِيغُ غُلَامًا حَتَّى أَتَانِي نَوَائِبُ ٱلْوَحْدَةِ
اكل اطلب افطرتنى حوادث الانفراد

وَمَتَاعِبُ ٱلْفَوْمَةِ وَٱلْقَعْدَةِ إِلَى أَنْ أَعْتَاضَ عَنِ ٱلدِّرِّ ٱلْخَرَزَ وَأُنْتُدِبَ مِنَ
القيام القعود اطلب

هُوَ سِدَاذٌ عَنْ عَوَزٍ فَقَصَدْتُ مَنْ يَبِيعُ ٱلْعَبِيدَ بِسُوقِ زَبِيدٍ وَقُلْتُ أُرِيدُ
نسخة محوض
شئ قليل اسم بلد

عَبْدًا يُعْجِبُ إِذَا قَلَبَ وَيُحْمَدُ إِذَا حُرِّبَ وَلْيَكُنْ مِمَّنْ خَرَّجَهُ ٱلْأَكْيَاسُ وَأَخْرَجَهُ
نسخة غلاما
علمه العقلا

إِلَى ٱلسُّوقِ ٱلْإِفْلَاسِ فَٱهْتَزَّ كُلٌّ مِنْهُمْ لِمَطْلَبِي وَوَثَبَ وَبَذَلَ تَحْصِيلَهُ عَنْ
تحرك مطلوبى قام اعطى

كَتَبَ ثُمَّ دَارَتِ ٱلْأَهِلَّةُ دَوْرَهَا وَتَقَلَّبَتْ كُوَرُهَا وَحُوَرُهَا وَمَا عَجَزَ مِنْ
قرب اى زيادتها نقصانها

وَعْدِهِمْ وَعْدٌ وَلَا سَمَحَ لَهَا عَدٌّ فَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلنَّخَاسِينَ نَاسِينَ أَوْ مُتَنَاسِينَ
نسخة وحورها
هطل النسيان متكلفين

عَلِمْتُ أَنَّ لَيْسَ كُلُّ مَنْ خَلَقَ يَفْرِي وَأَنَّ لَنْ يَحُكَّ جِلْدِي مِثْلُ ظُفْرِي
نسخة النخاسين
كل بقطع

الألوكة
www.alukah.net

فَرَفَضْتُ مَذْهَبَ التَّمْرِيضِ وَبَرَزْتُ إِلَى الشَّوْقِ بِالْقَصْدِ وَالْبَيْضِ فَإِنِّي
طرحت طريق التلميح ظهرت الذهب والفضة

لَأَسْتَعْرِضُ الْغِلْمَانَ وَأَسْتَعْرِفُ الْأَثْمَانَ إِذْ عَارَضَنِي رَجُلٌ قَدْ أَخَذَ بِزِمَامِ
اسأل عنها

وَقَبَضَ عَلَى زِنْدِ غُلَامٍ وَقَالَ

أَتَشْتَرِي مِنِّي غُلَامًا صَنَعًا فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ قَدْ بَرَعَا
صانع طبيعته فاق

بِكُلِّ مَا نِطْتَ بِهِ مُضْطَلِعًا يَشْفِيكَ إِنْ قَالَ وَإِنْ قُلْتَ وَعَى
علقت قويًا حفظ

وَإِنْ تُصِبْكَ عَثْرَةٌ يَقُلْ لَعَا وَإِنْ تَشَمْهُ الشَّمْسُ فِي النَّاسِعَا ذهب
مصيبة تم تطلبه

وَإِنْ تُصَاحِبْهُ وَلَوْ يَوْمًا عَعَا وَإِنْ تُقَنِّعْهُ بِظِلِّ قَنِعَا رضي
حفظ تعذله حافر الشاة

وَهْوَ عَلَى الْكَيْسِ الَّذِي قَدْ جَمَعَا مَا فَالَ قَطُّ كَاذِبًا وَلَا رَعَى
العقل والجود تكلم ابدًا

وَلَا أَجَابَ مُطْمِعًا حَيْنَ دَعَا وَلَا اسْتَجَازَ زَنَّةَ سِيرٍ أَوْ رَعَا
طلب الاجازه

وَطَالَمَا

وَطَالَمَا أَبْدَعَ فِيمَا صَنَعَا وَفَاقَ فِي النَّظْمِ وَفِي النَّثْرِ مَعَا
كثير اخترع

وَاللَّهِ لَوْلَا ضَنْكُ عَيْشٍ صَدَعَا وَصِبْيَةٌ أَضْحَوْا غِرَاثًا جُوَّعَا
ضيق اولاد ظهروا عابرين جياعين

مَا بِعْتُهُ بِمُلْكِ كِسْرَى أَجْمَعَا
جميعًا

قَالَ فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ خَلْقَهُ الْقَوِيمَ وَحُسْنَهُ الصَّمِيمَ خَلْقَهُ مِنْ وِلْدَانِ جَنَّةِ النَّعِيمِ
التام ظننته

وَقُلْتُ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ثُمَّ اسْتَطْقَتُهُ عَنِ اسْمِهِ لَاعْجَبَهْ

فِي عِلْمِهِ بَلْ لِأَنْظُرَ أَيْنَ فَصَاحَتُهُ مِنْ صَبَاحَتِهِ وَكَيْفَ لَهْجَتُهُ مِنْ
حسن وجهه لسانه

بَهْجَتِهِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِحُلْوَةٍ وَلَا مُرَّةٍ وَلَا قَالَ فُوهَةَ ابْنَ أَمَةٍ وَلَا حُرَّةٍ
حسنه بعني لم يتكلم تكلم كلمة

وَضَرَبْتُ عَنْهُ صَفْحًا وَقُلْتُ قُبْحًا لِغَيْرِكَ وَشَحْنًا فَغَارَ فِي الضَّحِكِ وَأَبْجَدَ
قبح القبيح نقص نفاض نسخه

ثُمَّ انْقَضَّ رَاسَهُ إِلَيَّ وَأَنْشَدَ
امال

شبكة الألوكة www.alukah.net

يَا مَنْ ظَلَمَ غَيْظُهُ أَنْ لَمْ أَنُحْ ... يَا مَنْ يَرَى لَهُ مَا هَكَذَا مَنْ يُنْصِفُ

إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ إِلَّا كَشْفُهُ ... فَأَصِحْ لَهُ أَنَا يُوسُفُ أَنَا يُوسُفُ

وَلَقَدْ كَشَفْتُ لَكَ الْغِطَاءَ فَإِنْ تَكُنْ ... فِطْنًا عَرَفْتَ وَمَا أَخَالُكَ تَعْرِفُ

قَالَ فَسَرَّنِي غَبْنِي بِشِعْرِهِ ... وَاسْتَبَى لُبِّي بِسِحْرِهِ حَتَّى شَذَرْتُ عَنِ التَّحْقِيقِ وَانْسَيْتُ

قِصَّةَ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ ... وَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا مُسَاوَمَةُ مَوْلَاهُ فِيهِ وَاسْتِطْلَاعُ طَلْعِ

الثَّمَنِ لِأَوَّلِيَّهِ ... وَكُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ سَيَنْظُرُ شَذْرًا إِلَيَّ وَيُغْلِي السِّيمَةَ

عَلَيَّ فَمَا حَانَ إِلَيَّ حَبْثُ حَلَفْتُ ... وَلَا اعْتَاقَ بِمَا بِهِ اعْتَلَفْتُ بَلْ قَالَ إِنَّ

الْعَبْدَ إِذَا نَذَرَ ثَمَنَهُ ... وَحَفَّتْ مُؤْنَتُهُ تَبَرَّكَ بِهِ مَوْلَاهُ وَالْتَحَفَ عَلَيْهِ

هَوَاهُ وَإِنِّي لَأُوثِرُ تَجْيِيبَ هَذَا الْغُلَامِ إِلَيْكَ بِأَنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَهُ عَلَيْكَ

فَوَزَنَ

فَوَزَنَ بِأَبْيَتِي دِرْهَمٍ إِنْ شِئْتَ ... وَلْتَشْكُرْ لِي مَا حَيِيتَ فَنَقَدْتُهُ الْمَبْلَغَ فِي الْحَالِ كَمَا

نَقَدَ فِي التَّرْخِيصِ الْحَلَالِ ... وَلَمْ يَخْطُرْ لِي بِبَالٍ أَنَّ كُلَّ مُتَرَخِّصٍ غَالٍ قَالَ فَلَمَّا

تَحَقَّقَتِ الصَّفْقَةُ ... وَحَقَّتِ الْفُرْقَةُ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ الْغُلَامِ وَلَا هَوْلُ دَمْعِ الْغَمَامِ

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِهِ وَقَالَ

لَحَاكَ اللَّهُ هَلْ مِثْلِي يُبَاعُ ... لَكِيمَا تَشْبَعَ الْكَرِشُ الْجِيَاعُ

وَهَلْ فِي شِرْعَةِ الْإِنْصَافِ أَنِّي ... أُكَلَّفُ خُطَّةً لَا تَسْتَطَاعُ

وَأَنْ أُبْلَى بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ ... وَمِثْلِي حِينَ يُبْلَى لَا يُرَاعُ

وَكَمْ أَصْدَتْنِي شَرَكًا لِصَيْدٍ ... فَعُدْتُ وَفِي حَبَائِلِي السِّبَاعُ

أَمَا جَرَّبْتَنِي فَوَجَدْتَ مِنِّي ... نَصَائِحَ لَمْ يُمَازِجْهَا خِدَاعُ

وَنُطْتُ فِي ٱلْمَصَاعِبِ فَٱسْتَقَادَتْ ... مُطَاوِعَةً وَكَانَ بِهَا ٱمْتِنَاعُ

وَأَيِّ كَرِيهَةٍ لَمْ أَبْلُ فِيهَا ... وَغُنْمٍ لَمْ يَكُنْ لِي فِيهِ بَاعُ

وَمَا أَبْدَتْ لِيَ ٱلْأَيَّامُ جُرْمًا ... فَيَكْشِفَ فِي مُصَارَعَتِي ٱلْقِنَاعُ

وَلَمْ تَعْثُرْ بِحَمْدِ ٱللَّهِ رِجْلِي ... عَلَى عَيْبٍ يُكَتَّمُ أَوْ يُذَاعُ

فَإِنِّي سَاعَ عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدِي ... كَمَا نَبَذَتْ بِرَابِيَهَا ٱلصَّنَاعُ

وَلَوْ سَمَحَتْ قُرُونُكَ بِٱمْتِهَانِي ... وَأَنْ أُشْرَى كَمَا يُشْرَى ٱلْمَتَاعُ

وَهَلَّا صُنْتَ عِرْضِيَ عَنْهُ صَوْنِي ... حَدِيثَكَ يَوْمَ حَدَّ بِنَا ٱلْوِدَاعُ

وَقُلْتَ لِمَنْ يُسَاوِمُ فِي هَذَا ... سَكَابٌ فَمَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ

فَمَا أَنَا دُونَ ذَاكَ ٱلطَّرْفِ لَكِنْ ... طِبَاعُكَ فَوْقَ تِلْكَ ٱلطِّبَاعُ

عَلَى أَنِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعٍ ... أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا

قَالَ فَلَمَّا وَعَى ٱلشَّيْخُ أَبْيَاتَهُ وَعَقَلَ مُنَاغَاتَهُ تَنَفَّسَ ٱلصُّعَدَاءَ وَبَكَى حَتَّى أَبْكَى ٱلْبُعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ لِي إِنِّي أُحِلُّ هَذَا ٱلْغُلَامَ مَحَلَّ وَلَدِي وَلَدٍ أُمِيطَتْ عَنْ أَفْلَاذِ كَبِدِي وَلَوْلَا خُلُقٌ مُرَاحِيٌّ وَخُبُوٌّ مِصْبَاحِيٌّ لَمَا دَرَجَ عَنْ عِنَانِي إِلَى أَنْ يُشَيِّعَ نَعْشِي وَقَدْ رَأَيْتَ مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ لَوْعَةِ ٱلْبَيْنِ وَٱلْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ فَهَلْ لَكَ فِي سَلِيَّةِ قَلْبِهِ وَتَسْرِيَةِ كَرْبِهِ بِأَنْ تُعَاهِدَنِي عَلَى ٱلْإِقَالَةِ فِيهِ مَتَى ٱسْتَقَلْتُ وَأَلَّا تَسْتَثْقِلَنِي إِذَا ثَقُلْتُ فِي ٱلْأَثَارِ ٱلْمُنْتَقَاةِ ٱلْمَدْرُوَةِ عَنِ ٱلنِّقَاةِ مَنْ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَهُ أَقَالَهُ ٱللَّهُ عَثْرَتَهُ * قَالَ ٱلْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَوَعَدْتُهُ وَعْدًا أَبْرَزَ لَهُ ٱلْحَيَاءُ وَفِي ٱلْقَلْبِ أَشْيَاءُ فَٱسْتَدْنَى حِينَئِذٍ ٱلْغُلَامَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ

الألوكة
www.alukah.net

مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَنْشَدَ وَالدَّمْعُ يَرْفَضُ مِنْ جَفْنَيْهِ

خَفِّضْ فَدَتْكَ النَّفْسُ مَا تَلْقَى مِنْ بُرَحَاءِ الْوَجْدِ وَالْإِشْفَاقِ

فَمَا تَطُولُ مُدَّةُ الْفِرَاقِ وَلَا تَنِي رَكَائِبُ التَّلَاقِي

بِحُسْنِ عَوْنِ الْقَادِرِ الْخَالِقِ

ثُمَّ قَالَ اسْتَوْدَعْتُكَ مَنْ هُوَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَشَمَّرَ ذَيْلَهُ وَوَلَّى فَلَبِثَ الْغُلَامُ

فِي زَفِيرٍ وَعَوِيلٍ رَيْثَمَا يُقْطَعُ مَدَى مِيلٍ فَلَمَّا اسْتَفَاقَ وَكَفْكَفَ دَمْعَهُ

الْمِهْرَاقَ قَالَ أَتَدْرِي لِمَ أَعْوَلْتُ وَعَلَامَ عَوَّلْتُ قُلْتُ أَظُنُّ فِرَاقَ

مَوْلَاكَ هُوَ الَّذِي أَبْكَاكَ فَقَالَ إِنَّكَ لَفِي وَادٍ وَأَنَا فِي وَادٍ وَلَكَمْ بَيْنَ

مُرِيدٍ وَمُرَادٍ ثُمَّ أَنْشَدَ

لَمْ

لَمْ أَبْكِ وَاللَّهِ عَلَى إِلْفٍ نَزَحْ وَلَا عَلَى فَوْتِ نَعِيمٍ وَفَرَحْ

وَإِنَّمَا مَدْمَعُ أَجْفَانِي سَفَحْ عَلَى غَبِيٍّ لَحْظَهُ حِينَ طَمَحْ

وَسَطَهُ حَتَّى تَعَنَّى وَافْتَضَحْ وَضَيَّعَ الْمَنْقُوشَةَ الْبَيْضَ الْوَضَحْ

وَيْكَ أَمَا نَاجَتْكَ هَاتِيكَ الْمِلَحْ بِأَنَّنِي حُرٌّ وَبَيْعِي لَمْ يَنِحْ

إِذْ كَانَ فِي يُوسُفَ مَعْنًى قَدْ وَضَحْ

٧ نسخه مقالة

قَالَ فَتَمَثَّلْتُ قَوْلَهُ فِي مِرْآةِ الْمُدَاعِبِ وَمِعْرَضِ الْمُلَاعِبِ فَتَصَلَّبَ تَصَلُّبَ الْمُحِقِّ وَتَبَرَّأَ

مِنْ طِينَةِ الرِّقِّ فَجَلَسْنَا فِي مُخَاصَمَةٍ اتَّصَلَتْ بِمَلَائِكَةٍ وَأَفْضَتْ إِلَى مُحَاكَمَةٍ فَلَمَّا أَوْضَحَا

لِلْقَاضِي الصُّورَةَ وَتَلَوْنَا عَلَيْهِ السُّورَةَ قَالَ الدَّائِنُ مَنْ أَنْذَرَ فَقَدْ أَعْذَرَ وَمَنْ

حَذَّرَ كَمَنْ بَشَّرَ وَمَنْ بَصَّرَ فَأَقْصَرَ وَإِنِّي فِيمَا شَرَحْتُمَاهُ لَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذَا الْغُلَامَ

قد

قد نبهك فأعرضت ونصح لك فما وعيت فاستر داءك بلبك وكتمه ولم نفسك

ولا تلمه وحذار من أخلاقه والطمع في أسر فاقه فإنه خزي الأديم غير

معرض للتقويم وقد كان أبوه أضرة أمس قبيل أفول الشمس واعترف بأنه

فرعه الذي أنشأه وأن لا وارث له سواه فقلت للقاضي أو تعرف أبا

أخزاه الله فقال وهل يجهل أبو زيد الذي جرحه جبار وعند كل

قاض له آثار وأخبار قال فتحرفت حينئذ وحولقت وأفقت ولكن

حين فات الوقت وأيقنت أن لثامه كان ستر مكيدته وبيت

قصيدته فنكس طرفي ما لقيت وألين الد أعامل متلثما ما بقيت ولم

أذل أتأول الخسر صفقتي وارتفاح بين رفقتي فقال لي القاضي حين

رأى

رأى أمي معاضي وحر اتهامي باهذا ما ذهب من مالك ما وعظك ولا أجرم

إليك من أيقظك فاتعظ بما نابك وكاتم أصحابك وتذكر أبد ما دهك لتقي

الذكوي دراهك وتخاتل بخلق من ابتلي فصبر وتجلت له العبر فاعتبر فورعته

لابسا ثوب الخجل والحزن ساحبا ذيل الغبن والغبن وتوبت مكاشفة أبي

زيد بالمجر ومصارمته أبد الدهر فجعلت أتنكب عن ذراه وأتجنب أن

أراه إلى أن غشيني في طريق ضيق فحياني بتحية شتى فمارزت على

أن عبست وما تبسمت فقال ما بالك شامخت بأنفك على إلفك فقلت أنسيت

أنك احتلت وختلت وفعلت وفعلت فعلتك التي فعلت فأضرط بي

متهاديا ثم أنشد متلافيا

يا من بدا منه صدود ... موحش وتجهم

وغدا يرتش ملاما ... من دون ما ألمهم

ويقول هل حر بيا ... ع كما يباع الأرؤهم

أقصر فما أنا فيه يد ... عا مثلما تتوهم

قد باعت الأسباط قب ... لي يوسفا وهم هم

هذا وأقسم بالتي ... يدري إليها المتهم

والطائفين بها وهم ... شعث النواصي سلهم

ما قمت ذاك الموقف ال ... محزي وعندي درهم

فاعذر أخاك وكف عن ... لا ملام من لديهم

ثم قال أما معذرتي فقد لاحت ولما دماؤك فقد طاحت فإن كان

أقتر عذارك مني وأزورارك عني لفرط شفقتك على غير نفقتك فلست

بمن يلسع من مجر مرارين ويوطأ على جمر تين وإن كنت طويت كشحك وأطعت

شحك لتستنقذ ما علق بأشراكي فلتبك على عقلك البراكي قال الحرث

بن همام فاضطرني بلفظه الخالب وسحره الغالب إلى أن عدت له صفيا

وبه حفيا ونبذت فعلته ظهريا وإن كانت شيئا فريا

المقامة الخامسة الثلثون وتعرف بالشيرازية

روى الحرث بن همام قال مررت بتطوان في بشيراز على ناد يستوقف المجتاز

ولو كان على أوفاز فلم أستطع تعديه ولا خطت قدمي في تخطيه فعجت

شبكة الألوكة www.alukah.net

نسخة لِأَسْبُرَ ٧ إِلَيْهِ لِأَسْبُكَ سِرَّ جَوْهَرِهِ ٭ وَأَنْظُرَ كَيْفَ ثَمَرُهُ مِنْ زَهَرِهِ ٭ فَإِذَا أَهْلُهُ أَنْوَارٌ ٭ وَالْعَالِمُ

نسخة حلب ٩ إِلَيْهِمْ مُفَادٌ ٭ وَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي فَكَاهَةٍ ٭ أَطْرَبُ مِنَ الْأَغَارِيدِ ٭ وَأَطْيَبُ مِنْ حَلَبِ

معنى مجلوب

الْعَنَاقِيدِ ٭ إِذِ احْتَفَّ بِنَا ذَوُو طَرَبٍ ٭ قَدْ كَانَ يُنَاهِزُ الْعَمَرِدِ ٭ فَحَيَّا بِلِسَانٍ طَلِيقٍ

وَأَبَانَ أَبَانَةَ مُنْطَلِقٍ ٭ ثُمَّ احْتَبَى حِبْوَةَ الْمُنْتَدِبِ ٭ وَقَالَ اجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مِنَ الْمُهْتَدِينَ

فَأَزْدَرَاهُ الْقَوْمُ لِطِمْرَيْهِ ٭ وَنَسُوا أَنَّ الْمَرْءَ بِأَصْغَرَيْهِ ٭ وَأَخَذُوا يَتَدَاعَوْنَ فَصْلَ

الْخِطَابِ ٭ وَيَعْتَدُّونَ عُوَّدَهُ مِنَ الْأَحْطَابِ ٭ وَهُوَ لَا يُفِيضُ بِكَلِمَةٍ ٭ وَلَا يُبِينُ عَنْ

نسخة دَفِينِهِمْ ٦ سِمَةٍ ٭ إِلَى أَنْ سَبَرَ قَرَائِحَهُمْ ٭ وَخَبَرَ شَمَائِلَهُمْ وَرَاجِحَهُمْ ٭ فَحِينَ اسْتَخْرَجَ دَفَائِنَهُمْ

وَاسْتَنْفَلَ كَمَائِنَهُمْ ٭ قَالَ الْقَوْمُ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ وَرَاءَ الْفِدَامِ ٭ صَفْوَ الْمُدَامِ ٭ لَمَا احْتَقَرْنَا

ذَا أَخْلَاقٍ ٭ وَقُلْنَا مَالَهُ مِنْ خَلَاقٍ ٭ ثُمَّ فَجَّرَ مِنْ يَنَابِيعِ الْأَدَبِ ٭ وَالْتَكَتَ الْغُصْبَ ٭

مَا

مَا جَلَبَ بِهِ بَدَائِعَ الْعَجَبِ ٭ وَاسْتَوْجَبَ أَنْ يُكْتَبَ بِذُرُوبِ الذَّهَبِ ٭ فَلَمَّا حَلَبَ

كُلَّ خِلْبٍ ٭ وَقَلَبَ إِلَيْهِ كُلَّ قَلْبٍ ٭ تَحَلْحَلَ لِيَرْحَلَ ٭ وَتَأَهَّبَ لِيَذْهَبَ ٭ فَعَلِقَتِ الْجَمَاعَةُ

بِذَيْلِهِ ٭ وَعَاقَتْ مَسْرَبَ سَيْلِهِ ٭ وَقَالَتْ لَهُ قَدْ أَسَرْتَنَا وَهُمْ قِدْحُكَ ٭ فَخَبِّرْنَا عَنْ

قَرِيضِكَ وَمِحَكَ ٭ وَطَايِرِ مَشِيبِكَ وَضَبِحَكَ ٭ فَصَمَتَ صُمُوتَ مَنْ أُفْحِمَ ٭ ثُمَّ أَعْوَلَ حَتَّى

رُحِمَ ٭ قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتُ شَوْبَ أَبِي زَيْدٍ وَرَوْبَهُ ٭ وَأُسْلُوبَهُ الْمَأْلُوفَ وَصَوْبَهُ

تَأَمَّلْتُ الشَّيْخَ عَلَى سُلُوِّهِ مُحْيَاهُ ٭ وَسُرُوكِهِ رَيَّاهُ ٭ فَإِذَا هُوَ إِيَّاهُ ٭ فَكَتَمْتُ سِرَّهُ

كَمَا يَكْتُمُ الذَّاءَ الدَّخِيلَ ٭ وَسَتَرْتُ مَكْرَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَخِيلُ ٭ حَتَّى إِذَا نَزَعَ عَنْ إِعْوَالِهِ

وَقَدْ عَرَفَ عُثُورِي عَلَى حَالِهِ ٭ رَمَقَنِي بِعَيْنِ مِصْحَاكٍ ٭ ثُمَّ لَهَفَ يُنْشِدُ

بِلِسَانٍ مُبَارِكٍ

شبكة الألوكة www.alukah.net

أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ وَأَعْتُولَهُ ... مِنْ فَرَطَاتٍ أَثْقَلَتْ ظَهْرِيَهْ

يَا قَوْمِ كَمْ مِنْ عَانِقٍ عَانِسٍ ... مُمَدَّحَةِ ٱلْأَوْصَافِ فِي ٱلْأَنْدِيَهْ

قَتَلْتُهَا لَا أَتَّقِي وَاشِيًا ... يَطْلُبُ مِنِّي قَوَدًا أَوْ دِيَهْ

وَكُلَّمَا ٱسْتَنْدَبْتُ فِي قَتْلِهَا ... أَحَلْتُ بِٱلذَّنْبِ عَلَى ٱلْأَقْضِيَهْ

وَلَمْ تَزَلْ نَفْسِي فِي غَيِّهَا ... وَقَتْلُهَا ٱلْأَبْكَارَ مُسْتَشْرِيَهْ

حَتَّى نَهَانِي ٱلشَّيْبُ لَمَّا بَدَا ... فِي مَفْرِقِي عَنْ تِلْكُمُ ٱلْمَعْصِيَهْ

فَلَمْ أُرِقْ مُذْ شَابَ فَوْدِي دَمًا ... مِنْ عَانِقٍ يَوْمًا وَلَا مُصْبِيَهْ

وَهَا أَنَا ٱلْآنَ عَلَى مَا تَرَى ... مِنِّي وَمِنْ حِرْفَتِيَ ٱلْمَكْدِيَهْ

أَرِبْتُ بِكْرًا طَالَ تَعْنِيسُهَا ... وَجَنَّبَهَا حَتَّى عَنِ ٱلْأَهْوِيَهْ

وَهِيَ

وَهِيَ عَلَى ٱلتَّعْنِيسِ مَخْطُوبَةٌ ... بِخُطْبَةِ ٱلْغَانِيَةِ ٱلْمُغْنِيَهْ

وَلَيْسَ يَكْفِينِي لِتَجْهِيزِهَا ... عَلَى ٱلرِّضَى بِٱلدُّونِ إِلَّا مِأَيَهْ

وَٱلِدُهَا لَا تَرْتَجِي عَلَى دِرْهَمٍ ... وَٱلْأَرْضُ قَفْرٌ وَٱلسَّمَاءُ مُصْحِيَهْ

فَهَلْ مُعِينٌ لِي عَلَى نَقْلِهَا ... مَصْحُوبَةً بِٱلْغَنِيَةِ ٱلْمُلْهِيَهْ

فَيَغْسِلَ ٱلْهَمَّ بِصَابُونَةٍ ... وَٱلْقَلْبَ مِنْ أَفْكَارِهِ ٱلْمُضْنِيَهْ

وَيَقْتَنِي مِنِّي ٱلثَّنَاءَ ٱلَّذِي ... يَضُوعُ رَيَّاهُ مَعَ ٱلْأَدْرِيَهْ

قَالَ فَلَمْ يَبْقَ فِي ٱلْجَمَاعَةِ ... إِلَّا مَنْ نَدِيَتْ لَهُ كَفُّهُ وَٱنْبَاعَ إِلَيْهِ عُرْفُهُ

فَلَمَّا نَجَحَتْ بُغْيَتُهُ ... وَكَمُلَتْ مِنْيَتُهُ طَفِقَ يُثْنِي عَلَيْهِمْ بِصَالِحٍ ... وَيَنْشُرُ عَنْ

سَابِقٍ سَامِحٍ ... فَتَبِعْتُهُ لِأَسْتَعْرِفَ بَيِّنَةَ خِذْلَانِهِ ... وَمَنْ قَتَلَ فِي حِدْثَانِ

أَمْرِهِ

أمره ٭ فكأن وشك قيامي ٭ مثل له مرامي ٭ فأزدلف مني ٭ وقال

أفقه عني ٭

هل مثلي يا صاح مزج المدام ٭ ليس قتلي لهذم وحسام

وأتيح عنست في البكر بنت آل ٭ كرم لا البكر من بنات الكرام

وليجهزها إلى الطابن والكا ٭ س قيامي الذي ترى ومقامي

فتقدم ما قلته وتحكم في آل ٭ تعاضيي إن شئت أو في الملام

ثم قال أنا عبد ٭ وأنت عديد ٭ وبيننا بون بعيد ٭ ثم ودعني وانطلق

وزود في نظرة من ذي علق ٭

المقامة السادسة والثلثون وتعرف بالملطيه

أخبر

أخبر الحرث بن همام ٭ قال أنخت بملطية مطية البين ٭ وحقيبتي ملأى من

العجب ٭ فجعلت هجيزاي ٭ منذ ألقيت بها عصاي ٭ أن أتورد موارد المرح ٭ وأتصيد

شوارد الملح ٭ فلم يفتني بها منظر ٭ ولا مسمع ٭ ولا خلا مني ملعب ولا مرتع ٭ حتى إذا

لم يبق لي فيها مأرب ٭ ولا في الثواء بها مرغب ٭ عمدت لإنفاق الذهب في ابتياع الأدب

فلما أكملت الإعداد ٭ وهتاء الظعن منها أو كاد ٭ رأيت تسعة رهط قد سباوا قهوة

واربتوا ربوة ٭ وهاتنهم قيد الخاطر ٭ وفاكهتم حلوة الألفاظ ٭ فنحوتهم طلبا

لمنادمتهم ٭ ولمدامتهم ٭ وشغفا بمما زجتهم ٭ ولبز حاجتهم ٭ فلما انتظمت عاشرهم وأصحبت

معاشرهم ٭ ألفيتهم أبناء علات ٭ وقذاذيف فلوات ٭ إلا إن لحمة الأدب قد ألفت

شملهم ٭ ألفة النسب ٭ وساوت بينهم في الرتب ٭ حتى لاحوا مثل كواكب

الجوزاء

لِلْجَوْزَاءِ وَكَالْجُمْلَةِ الْمُتَنَاسِبَةِ الْأَجْزَاءِ فَأَبْهَجَنِي الْإِهْتِدَاءُ إِلَيْهِمْ وَأَحْمَدَنِي الطَّالِعُ الْأَدِيبُ

أَطْلَعَنِي عَلَيْهِمْ وَطَفِقْتُ أُفِيضُ بِقَدْحِي مَعَ قِدَاحِهِمْ وَأَسْتَشِفُّ بِرِيَاحِهِمْ لِأَرْبَاحِهِمْ

حَتَّى أَدَّتْنَا شُجُونُ الْمُفَاوَضَةِ إِلَى التَّنَاجِي بِالْمُفَايَضَةِ كَقَوْلِكَ إِذَا عُنِيتَ بِهِ الْكَرَمَاتُ

مَا مِثْلُ النَّوْمِ فَاتَ فَأَنْشَأَنَا نَجْلُو السُّهَى وَالْقَمَرَ وَنَجْنِي الشَّوْكَ وَالثَّمَرَ وَبَيْنَا نَحْنُ

نَنْشُرُ الْقَشِيبَ وَالْأَرَكَ وَنَنْشُلُ السَّمِينَ وَالْغَثَّ طَلَعَ عَلَيْنَا شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ خِبْرُهُ

وَسِبْرُهُ وَبَقِيَ خِبْرُهُ وَسَبْرُهُ فَمَثَلُ مَقُولِ مَنْ يَسْمَعُ وَيَنْظُرُ وَيَلْتَقِطُ مَا يَنْثُرُ إِلَى

أَنْ نَفِضَتِ الْأَكْيَاسُ وَحَفْحَصَ الْيَأْسُ فَلَمَّا رَأَى إِجْبَالَ الْقَرَائِحِ وَإِبْدَاءَ الْمَائِحِ

وَالْمَائِحُ جَمْعُ أَذْيَالَهُ وَوَلَّانَا قَذَالَهُ وَقَالَ مَا مِثْلُ سَوْدَاءَ ثَمْرَةٌ وَلَا كُلُّ صَهْبَاءَ

بِالْأَسْفَارِ خَمْرَةٌ فَاعْتَلَقْنَا بِهِ اعْتِلَاقَ الْحِرْبَاءِ بِالْأَعْوَادِ وَضَرَبْنَا دُونَ وَجْهِهِ بِالْأَرْصَادِ

وَقُلْنَا لَهُ إِنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ يُحَاصَ وَإِلَّا فَالْقِصَاصُ الْقِصَاصُ فَلَا تَطْمَعْ فِي

أَنْ تَخْرُجَ وَتُظْهِرَ الْفَتْقَ وَتَسْرَحَ فَاوِي عِنَانَهُ رَاجِعًا ثُمَّ جَثَمَ بِمَكَانِهِ رَاضِعًا

وَقَالَ أَمَّا إِنَّكُمْ إِذَا اسْتَأْثَرْتُمُونِي بِالْبَحْثِ فَسَأَحْكُمُ حُكْمَ سُلَيْمَانَ فِي الْحَدْثِ إِعْلَمُوا

يَا ذَوِي الشَّمَائِلِ الْأَدَبِيَّةِ وَالشُّمُولِ الذَّهَبِيَّةِ أَنَّ وَضْعَ الْأُحْجِيَةِ لِامْتِحَانِ

الْأَلْمَعِيَّةِ وَاسْتِخْرَاجِ الْخَبِيئَةِ الْخَفِيَّةِ وَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ مَمَاثَلَةٍ حَقِيقِيَّةٍ

وَأَلْفَاظٍ مَعْنَوِيَّةٍ وَلَطِيفَةٍ أَدَبِيَّةٍ فَمَتَى نَافَتْ هَذَا النَّمَطَ ضَاهَتِ السَّقَطَ

وَلَمْ تَدْخُلِ السَّقَطَ وَلَمْ أَرَكُمْ حَافَظْتُمْ عَلَى هَذِهِ الْحُدُودِ وَلَا مَيَّزْتُمْ بَيْنَ الْمَقْبُولِ

وَالْمَرْدُودِ فَقُلْنَا لَهُ صَدَقْتَ فَكُلْ لَنَا مِنْ لُبَابِكَ وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ عُبَابِكَ

فَقَالَ أَفْعَلُ لِأُلَّارْتِيَابِ الْمُبْطِلُونَ وَيَظْنُوا بِي الظُّنُونَ ثُمَّ قَابَلَ نَاظِرَهُ

ثم أطلع إلى الرابع وأنشأ يقول

أبا مستنبط الغاب ... من نغد واعتماد

ألا اكشف لي ما مثل ... تناول ألف دينار

ثم رمى الخامس ببصره وقال

يا أيها الألمعي ... أخو الذكاء المنجلي

ما مثل أهل حلبة ... بين هديت وعجل

ثم التفت لفت السادس وقال

يا من تقصر عن مدا ... ك خطا مجاريه وتضعف

ما مثل قولك للذي ... أضحى يحاجيك أكفف كفف

ثم

القوم وقال

يا من سما بذكاء ... في الفضل وارى الزناد

ما ذا يماثل قولي ... جوع أمد تبارد

ثم ضحك إلى الثاني وأنشد

يا ذا الذي فاق فضلا ... ولم يدانه شأين

ما مثل قول المحاجي ... ظهر أصابته عين

ثم لحظ الثالث وقال

يا من تتايه فكره ... مثل النقود الجائره

ما مثل قولك للذي ... ما جيت صاد فجائره

ثم

ثم خلج السابع بحاجبه وقال

يامن له فطنة تجلت ... ورتبة في الزكاء جلت

بين فما زلت زابيان ... ما مثل قولي الشقيق أفلت

ثم استنصت الثامن وأنشد

يامن حدائق فضله ... مطلولة الأزهار غضه

ما مثل قولك للمحاجي ... ذي الحجى ما اختار فضه

ثم جدح التاسع ببصاله وقال

يامن يشار إليه في آل ... قلب الذكي وفي البراعه

أوضح لنا ما مثل قو ... لك للمحاجي ذي جماعه

قال

قال الراوي فلما انتهى إلي هز منكبي وقال

يامن له النكت التي ... يشجى الخصوم بها ويبكت

أنت المبين فقل لنا ... ما مثل قولي خالي اسكت

ثم قال قد أفهمتكم وأمهلتكم وإن شئتم أن أعلمكم علمتكم قال فألجأنا هب الغلبل

إلى استشفاء العلل فقال لست ممن يستعاض على ذميمه ولا ممن سفه في

أديمه ثم كر على الأول وقال

يامن إذا أشكل المعمى ... حلته أفكاره الدقيقه

إن قال يوما لك المحاجي ... خذ تلك ما مثله حقيقه

ثم شنى جيده إلي الثاني وقال

يامن

يامن بدا بيانه ... عن فضله مبينا

ماذا مثال قولهم ... حمار وحش ربتا

ثم أوحى إلى الثالث بلحظه وأنشد

يامن غدا في فضله ... وذكائه كالأصمعي

ما مثل قولك للذي ... حاجاك أنفق تقمع

نسخه حاجيت

ثم خلق الرابع وأنشد

يامن إذا ما عوفيت ... دجا أناس ظلامه

ماذا يماثل قولي ... استنشق ريح مدامه

ثم أومض إلى الخامس وأنشد

يامن

١٤٧

يامن تنزلا فهمه ... عن أن يرى في أو يشكا

ما مثل قولك للذي ... أضحى يجاجي غط هلكى

ثم أقبل قبل السادس وأنشأ يقول

يا أخا الفطنة التي ... بان فيها كماله

سار بالليل مدة ... أي شيء مثاله

ثم حيى بصره إلى السابع وقال

يامن تحلى بفهم ... أقام في الناس شوقه

لك البيان فبين ... ما مثل أحبب فروقه

ثم قصد قصد الثامن وقال

يامن

يَا مَنْ عُنُوَّانُ ذِي رُوَّاهُ ... فِي الْفَضْلِ كَافَّةُ كُلِّ ذِي رُوَّاهُ

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ أَعْطِنِي ... رِيقًا يَا مُرْخِ بِغَيْرِ غُرُوَّاهُ

ثُمَّ ابْتَسَمَ إِلَى التَّاسِعِ وَقَالَ

يَا مَنْ حَوَى حُسْنَ الدَّلَا ... لِ بِهِ وَالْبَيَانِ بِغَيْرِ شَكِّ

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَا ... جِ رَى الذَّكَاءَ الثَّوْرَ لِلْكِي

ثُمَّ قَبَضَ بِمَجْمُوعِهِ عَلَى رِدْفِي وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا مَنْ سَمَا بِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ ... فِي الْمُشْكِلَاتِ وَنُورِ حَدْسِهِ

مَا قَالَ صَاحِبُ حِجْفَلَ ... بَيْنَهُ تِبْيَانًا بِمِثْلِهِ

قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ ... فَلَمَّا طَرِبْنَا بِمَا أَنْشَدَنَاهُ ... وَطَالَبْنَا بِكَشْفِ مَعْنَاهُ

قلنا

قُلْنَا لَهُ لَسْنَا مِنْ خَيْلِ هَذَا الْمَيْدَانِ ... وَلَا لَنَا بِحَلِّ هَذِهِ الْعُقَدِ يَدَانِ ... فَإِنْ

أَبَيْتَ سَنَنْتَ ... وَإِنْ كَفَفْتَ غَمَمْتَ ... فَظَلَّ يُشَاوِرُ نَفْسَهُ ... وَيُقَلِّبُ قِدْحَيْهِ ... حَتَّى

هَانَ بَذْلُ الْمَعْرُوفِ عَلَيْهِ ... فَأَقْبَلَ حِينَئِذٍ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ ... سَأُعْلِمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا

تَعْلَمُونَ ... وَلَا ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ ... فَأَوْكُوا عَلَيْهِ الْأَوْعِيَةَ ... وَرَوِّضُوا بِهِ الْأَذْهِيَةَ

ثُمَّ أَخَذَ فِي تَفْسِيرٍ صَقَلَ بِهِ الْأَذْهَانَ ... وَاسْتَفْرَغَ مَعَهُ الْأَذْهَانَ ... إِلَى أَنْ

أَضَحَى الْأَفْهَامُ ... أَنْوَرَ مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَنْعَامُ ... كَأَنْ لَمْ تَفُنْ بِالْأَمْسِ ... وَلَمَّا هَمَّ

بِالْفَرِّ ... سُئِلَ عَنِ الْمَرَّةِ ... فَمَصَّصَ كَمَا تَمَصَّصُ الثِّكْلُ ... ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

كُلُّ شَعْبٍ لِي شَعْبُ ... وَبِهِ رَبْعِي رَحْبُ

غَيْرَ أَنِّي بِسَرُوجٍ ... مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ صَبُّ

الشبكة العالمية للألوكة
www.alukah.net

هِيَ أَمْ بِي الْبَكْرُ وَالْـ جَوُّ الَّذِي مِنْهُ الْمَهَبُّ

وَالِيَ رَوْضَتِهَا الْـ غَنَّاءِ دُونَ الرَّوْضِ أَصْبُ

مَا حَلَّ لِي بَعْدَهَا حُلْوٌ وَلَا أَعْذُوبُ عَذْبُ

قَالَ الرَّاوِي فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هَذَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ الَّذِي أَدْنَى مَلْحِهِ الْأَجَاجُ

وَأَخَذْتُ أَصِفُ لَهُمْ حُسْنَ تَوَشِّيهِ وَانْقِيَادَ الْكَلَامِ لِمَشِيَّتِهِ ثُمَّ الْتَفَتُّ

فَإِذَا بِهِ قَدْ طَرَ وَنَآ بِمَا قَرَ فَعَجِبْنَا مِمَّا صَنَعَ وَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ سَمَعَ وَصَقَعَ

تفسير ما تضمنته هذه المقامة

أَمَّا جُوَعٌ امد بزاد فمثله طوامير واما ظُهُرٌ اصابته عين فمثله مطاعين واما صادف

جائزا فمثله الفاصلة واما تناول الفدية بيار فمثله هادية واما اهل حلية فمثله الغاشية

واما اكفف اكفف فمثله مكفهة واما الشقيق افلت فمثله الاخطار واما ما اختار

فضه

فضة فمثله أباريقه لان الرقة من اسما الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله

عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر واما من جماعة فمثله طافيه واما حالي اسكت

فمثله خالصه لانك اذا نا ديت مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها ساكنة

ومتحركة وقد حذف ههنا حرف الندا كما حذفه في اصل الاجية وصه بمعنى اسكت

واما خذ ذلك فمثله هاتيك واما حمار وحش حلبا فمثله فرازين لان الفراء حمار الوحش

ومنه الخبر كل الصيد في جوف الفرا واما قوله انفق تقمع فمثله منتقم لان الامر من

مان يمون من ومضارع قمت تقم واما استنشق ريح مدامه فمثله رحاح لان الامر

من استدعاء الرائحة رح واما غط هلكى فمثله صنبور لان البورهم الهلكى وفي

القرآن وكنتم قوما بورا واما سار الليل مدة فمثله سراحين واما احب مروقه

فمثله مقلاع لان الامر من وقى يقي مقى واللاع الجبان يقال فلان هاع لاع اذا

كان جبانا جزوعا واما أعط ابريقا بلوح بغير عروة فمثله اسكوب لان الدوس

هو العطا والامر منه اس والكوب الابريق بغير عروة واما الثوب ملكى اللأى لان

اللأى على وزن القنا وهو ثور الوحش واما صغير جعلة فمثله مكاشغة

لان المكا الصغير حسب قول القزان وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية

والاصل في المكآ المد ولكن قصره في هذه الاجية كما حذف همزة الفراني

اجيبته الاخرى على قول من يهمزه وكلا الامرين من قصر الممدود وحذف همزة

المهموز جايز محمد

الألوكة
www.alukah.net

المقامة السبعة والثلثون وتعرف بالصعدية

حكى الحرث بن همام ۞ قال أصعدت إلى صعدة ۞ وأنا ذو نشاط يحكي الصعدة ۞ وشباب

يبدو بنات صعدة ۞ فلما رأيت نضرتها ۞ ورعيت خضرتها ۞ سألت خاطري الروية

عن نحو به من السراة ۞ ومعادن الخمرات ۞ لتتخذه جدوة في الظلمات ۞ ونجدة

في الظلامات ۞ فوقعت لي بها فارس رحيب الباع ۞ خصيب الرباع ۞ نمي به العرب

٧ وانتفق والطباع ۞ فلم أول أتقرب إليه بالإلمام ۞ وأتنقق عليه بالإلمام ۞ حتى

تستشار صرت صدى صدره ۞ وسلمان بيته ۞ وكنت مع أشياخه شهده ۞ وانتشق

شاجره رنده ۞ أشهد مشاهد الخصوم ۞ وأسمع عن المخصوم منهم والموصوم ۞ فبينما

القاضي جالس للإستجال ۞ في يوم المحفل والإحتفال ۞ إذ دخل شيخ بالي

الرياش

الرياش بادي الإدعاش ۞ فتيقظ المحفل بنبأ نقاد ۞ ثم زعم أن له خصما عنيد

المحفل الاجتماع

منقاد ۞ فلم يكن إلا كضوء شرارة ۞ أو وحي إشارة ۞ حتى أحضر غلام كأنه جذع غام

فقال الشيخ أيد الله القاضي ۞ وعصمه من التخاضي ۞ إن ابني هذا كالقلم البري

والسيف الهندي ۞ يجلال أوصاف الإنصاف ۞ ويرضع أخلاف الخلاف ۞ إن

أقدمت أجم ۞ وإن أعدت أعجم ۞ وإن أركبت أحمد ۞ ومتى شوبت سهد ۞ مع أني

كفلته مذ درج ۞ إلى أن شب ۞ وكنت له ألطف من رحمي وسبب ۞ فأكبر القاضي ما

سمعا إليه ۞ وأطرق به من حواليه ۞ ثم قال أشهد أن العقوق أحد الثكلين ۞ ولؤب

غم أقر للعين ۞ فقال الغلام وقد أمعضه هذا الكلام ۞ والذي نصب القضاة

للعدل ۞ وملكهم أعنة الفضل والفصل ۞ إنه ما فرط إلا تأثمت ۞ ولا ادعى

إلا

إلا أمنت ولا لجي إلا وأخرمت ولا أرى إلا وأضوت بيد أنه كمن

يبغي بياض الأنوق ويطلب الطيران من النوق ويحاول أن يشاول الثريا

ويأخذ من المجاراة ريا ولو سلك هذا لصعبته ولو طلب أما لأطلبته ولما وجدني

مخالف مخالفته ومكاشف مساوقته فأنا له غرب أبتذاله وبمكان يمينه من

شماله لا ألوم مع كرمه ولا ألفته في هرمه وكيف وقد ولدني وأوجدني وربابي

وسقاني وضمني إلى نفسه مع الثوب وأسلمني لحبه إلى الأدب حتى جعلت الشعر

شعاري وأظهرت في النثر أساريري وعرفت الغريب وناسبت الأديب ولا خلت

ابن أدريس فيما يروي وابن ثابت فيما رأى وحققت معرزي مالك في

نبذة القياس وأمنه الالتباس إلا أن شيخي يحملني ما لا أطيق ويعنتني

بما

بما بي لديه ويمتحني فيما لو أعطيته إلا الإباء ولو أحرقت

الكتاب الذبيحة

وكيف أجاحد في حقه أبا بي بتقرير لما ولدت

وما رس دوني خطوبا وقاسى الشهد حتى قرت

وقومني بخصال الكرم فلم أشق فيها لما عدت

ولو أنه كلف المستطاع لما كان يذكر حتى جحدت

فقال له القانع لم أحسنت وامتعن طاعنك فقال إنه قد صفو وطابه من ٧ مذ

المال ومني بالمحال يسوغني أن ألفظ بالسؤال وأسقط سحب النوال

ليفيض شربه الذي غاض ويجبر من حاله ما الهاض وقد كان جاد

أخذني

www.alukah.net

أخذني بالدرس وعلمني أدب النفس أشرب قلبي أن الحرص متعبة

والطمع معيبة والشره سخفة والمسيلة ملامة ثم أنشدني من فاخر

فيه وحسن قوافيه

إرض بأدني العيش واشكر عليه شكر من القل كنيز لديه

وجانب الحرص الذي لم يزل يحط قدر المتقي إليه

وحام عن عرضك واستبقه كما يحامي الليث عن لبدته

واصبر على ما ناب من فاقة صبر أولي العزم والمض عليه

ولذ ترق ماء المحيا ولو خولك المسؤل ما في يديه

فالحر من إن قدرت عينه أخفى قذى تحنيه عن ناظريه

ومن

ومن إذا أخلق دنياه لم ير أن يخلق دياجيه

قال فعبس الشيخ وكفهر وأندى آراء على أبنه وهجره وقال له صه يا أحمق

يا من هو الشبي والشرق ويلك أنعلم أمك البضاع وطرك الإرضاع لقد

تحككت العقرب بالأفعى واستنت الفصال حتى القرع ثم كأنه قدم على

ما فرطت فيه وحدثته الملقة على عدوه فمر إليه بعين عالمة وخفض

له جناح ملاطفة وقال ٧ ويلك يا بني إنه من أمر بالقناعة وزجر عن ٧ ويلك

الضراعة هم أرباب البضاعة وأولوا المكسبة بالصناعة وأنما ذوا الضرورات

فقد ٦ استثنى بهم في المحظورات وهبك جهلت هذا التأويل وم يتلطف نسخه سوغوا

ما قيل ألست الذي عاض أباه فيما قال وما جابا

لا تقعدن

لا تقعدن على ضيم وشعبة ... كي يقال عزيز النفس مصطبر

وانظر بعينيك هل أرض معطلة ... من النبات كأرض حفها الزهر

نعد عما يشتهي الأغبياء به ... فأي فضل لعود ماله ثمر

وامثل ركابك عن أرض ظميت بها ... إلى الجناب الذي تحيي به المطر

واستنزل السر من در السحاب فإن ... أبت يدال به فليهمك الظفر

وإن ترددت فما في الرد منقصة ... عليك قد رد موسى قبل والخضر

قال فلما رأى القاضي تناقض قوله وفعله وتخليه بما ليس من أهله

نظر إليه بعين غضبي وقال أميتيا مرة وفيتيا أخرى أف لمن ينقض

ما يقول ويتأول كما يتأول الغول فقال الغلام والذي جعلك مفتاحا للحق

وفتاحا

وفتاحا بين الخلق لقد أشبهت منذ أسبت وصدري ذهبي منذ صدئت

على أنه أين الباب الفتح والعطاء الشرح وهل بقي من يتبع اللهي

أو إذا استطعمهم يقول هاه فقال له القاضي مه فقع الخاطي سلهم صائب وما

كل برق خالب فمتى البروق إذا شمت ولا تشهد إلا بما علمت فلما رأى تبين للشيخ

الشيخ أن القاضي قد غضب للكرام وأعظم تبجيل جميع الأنام علم أن

سيضرب كلمته ويظهر أثر وهمته فأكذب أن نصب شبكته وشوى في

الطريق سمكته وأنشأ يقول

يا أيها القاضي الذي علمه ... وحلمه أرسخ من رضوى

قد أدرى هذا على جهله ... أن ليس في الدنيا أخو حدي

وما

وما ذكري أنك من معشر ... عطاؤهم كالماء والسلوى

تجد بما شئته مستحيرا ... مما أفاد من جرب الدعوى

وأنني جد لدى أنني ... أوليت من جدوى ومن عدوى

قال فرش القاضي لقوله وأجزل له من طوله ثم لفت وجهه إلى القاضي وقد

نصل له أسهم الملام وقال له أرأيت بطلان زعمك وخطأ وهمك فلا تعجل

بعدها بندم ولا تحت عودا قبل عجم وإياك وتأبيك عن مطاوعة أبيك

فإنك إن عدت تعفه حاق بك منه ما تستحقه فسقط الفتى في يديه ولاذ

بخفو والديه ثم نهض يحفد ... وتبعه الشيخ يشيد

من ضامه أو ضاره دهره ... فليقصد القاضي في صعده

سماحه

سماحه أدرى من قبله ... وعدله أعجب من بعده

قال الراوي فبقيت بين تعريف الشيخ وتنكيره إلى أن احرنجم لمسيره فجرت دهشت

فتاجيت النفس بإتباعه ولو إلى رعاعه لعلي أظهر على أسراره وأعرف عند ذلك

شجرة ناره فنبذت العاق وانطلقت حين انطاق ولم يزل يخطو ويعتقب

ويبتعد ويقترب إلى أن تراءى الشخصان وحق التعارف على الخلصان فأبدى حينئذ

الإرهتشاش ورفع الإبرعاش وقال من كاذب أخاه فلا عاش فعرفت عند

ذلك أنه أبو زيد السروجي بلا محالة ولا خروج حالة وبادرت إليه لمصافحته واسرعت

وأستعرف سابحه وبارحه فقال دونك ابن أخيك البر وتركني ومر فلم

يعد الفتى أن افترا إلى ثم فر كما فر وقد استبنت عينها

ولكن

الألوكة
www.alukah.net

ولكن أبطأهما

المقامة الثامنة والثلثون وتعرف بالطرزية

حكى الحرث بن همام قال خبت إلي مذ سعت قدمي ونفت قلبي أن
أتخذ الأدب بضاعة والإقتباس منه بغية فكفت أنقب عن أخباره وخزنة
أسراره فإذا الفيف منهم بغية الملقس وجدوة المقتبس شددت
يدي بعزمه واستنزلت منه ذكاة كنزه على أني لم ألق كالسروجي
في غزارة السحب ووضع الهناء مواضع النقب إلا إنه كان أسير من
المثل وأسرع من الكر في النفل وكنت لهوى ملاقاته واستيحسان مقاماته
أصغب في الإغتراب وأستعذب السفر الذي هو قطعة من العذاب
فلما

فلما نطوحت إلي مرو ولا غرو بشرني بملقاه زجر الطير والفال الذي
هو بريد الخير فلم أزل أنشده في المحافل وعند تلقي القوافل فلا أجد
عنه مخبرا ولا أرى له أثرا ولا عثيرا حتى غلب اليأس الطمع وانزوى التأميل
وانقمع فإني لذات يوم بحضرة وإلي مرو وكان ممن جمع الفضل والسرو
إذ طلع أبو زيد في خلق مملاق وخلق ملاق فحيا الوالي تحية المحتاج إذا
لقي رب التاج ثم قال له إعلم وقيت الذم وكفيت الهم أن من عذقت
به الأعمال أعلقت به الآمال ومن رفعت له الدرجات رفعت إليه
الحاجات وأن السعيد من إذا قدر واتاه القدر أدى زكاة النعم وحق نعم
كما يؤدي زكاة النعم والتزم لأهل الحرم كما يلتزم للأهل والحرم
الغنم ونحوها

وقد أصبحت

الشبكة الألوكة www.alukah.net

أَصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللهِ عِيدَ مَصْرِكَ وَعَادَ عَصْرِكَ تُزْجَى الرَّكَائِبُ إِلَى

حَرَمِكَ وَتُزْجَى الرَّغَائِبُ مِنْ كَرَمِكَ وَتَنْزِلُ الْمَطَالِبُ بِسَاحَتِكَ وَتُسْتَنْزَلُ الرَّاهَةُ

مِنْ رَاحَتِكَ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وَإِحْسَانُهُ لَدَيْكَ عَمِيمًا ثُمَّ أَنِّي

شَيْخٌ تَرِبَ بَعْدَ الْإِتْرَابِ وَعَدِمَ الْإِعْشَابَ حِينَ شَابَ قَصَدْتُكَ مِنْ مَحَلَّةٍ نَازِحَةٍ

وَحَالَةٍ سَازِحَةٍ أُؤَمِّلُ مِنْ بَحْرِكَ دُفْعَةً وَمِنْ جَاهِكَ رِفْعَةً وَالتَّأْمِيلُ أَفْضَلُ

وَسَائِلِ السَّائِلِ وَنَائِلِ النَّائِلِ فَأَوْجِبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيْكَ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ

إِلَيْكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَأْوِيَ عِذَارَكَ عَمَّنْ أَزْدَارَكَ وَأَمَّ دَارَكَ أَوْ تَقْبِضَ رَاحَكَ عَمَّنْ

نسخة ٧ وَامْتَازَ اختار امْتَاحَكَ وَامْتَارَ سَمَاحَكَ فَوَاللهِ مَا مَجْدٌ مَنْ حَمْدٌ وَلَا رَشَدٌ مَنْ حَسَدَ بَلِ

اللَّبِيبُ مَنْ إِذَا وَجَدَ جَادَ وَإِنْ بَدَا بِعَايِدَةٍ عَادَ وَالْكَرِيمُ مَنْ إِذَا اسْتُوهِبَ

الذهب

الذَّهَبَ لَمْ يَهَبْ أَنْ يَهَبَ ثُمَّ أَمْسَكَ يَرْقُبُ أَكْلَ غَرْسِهِ وَيَرْضَهُ مَطِيَّةَ نَفْسِهِ ٭

وَأَحَبَّ الْوَالِي أَنْ يَعْلَمَ هَلْ نَطَقَتْهُ ثَمَدٌ أَمْ لِغَرِيمَتِهِ مَدَدٌ فَأَطْرَى بِرَوِيِّ

قليل

وَسَبَبُ

فِي اسْتِيزَارِ زَنْدِهِ وَاسْتِشْفَافِ فِرِنْدِهِ وَالتَّنَبُّسِ عَلَى أَبِي زَيْدٍ مِنْ صَفْتِهِ وَإِرْجَاءِ ٩ سِتْرِ

صِلَتِهِ فَتَوَغَّرَ غَضَبًا وَأَنْشَدَ مُقْتَضِبًا

لَا تَحْقِرَنَّ أَبْيَتَ اللَّعْنِ لَا أَدَبٍ لِأَنَّ بَدَا خَلْقَ السِّتْرِ إِلَّا بِرَوْنَقِهَا

وَلَا تَضَعْ لِأَخِي التَّأْمِيلِ حُرْمَتَهُ أَكَانَ ذَا لَسَنٍ أَمْ كَانَ سَكِّينَا

وَانْفَحْ بِعُرْفِكَ مَنْ وَافَاكَ مُحْتَبِطًا سَائِلًا وَانْقُشْ بِعُرْفِكَ مَنْ أَلْفَيْتَ مَنْكُوتَا

فَخَيْرُ مَالِ الْفَتَى مَالٌ أَشَادَ لَهُ ذِكْرًا تُنَاقِلُهُ الرُّكْبَانُ أَوْصِينَا

وَمَا عَلَى الْمُشْتَرِي حَمْدًا بِمَوْهِبَةٍ غَبْنٌ وَلَوْ كَانَ مَا أَعْطَاهُ يَاقُوتَا

وَلَدَ

فَقَالَ لَهُ ٱلْوَالِي تَٱللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ فَأَيُّ وَلَدِ ٱلرَّجُلِ أَنْتَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَنْ

غَرَضٍ وَأَنْشَدَ وَهُوَ مُغْضٍ

لَا تَسْأَلِ ٱلْمَرْءَ مَنْ أَبُوهُ وَرُدْ عَنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرْ خِلَالَهُ ثُمَّ صِلْهُ أَوْ فَأَصْرِمْ

فَمَا يَشِينُ ٱلسِّلَاقَ حِينَ حَلَا مَذَاقَهَا كَوْنُهَا ٱبْنَةَ ٱلْحَصْرِمْ

قَالَ فَقَرَّبَهُ ٱلْوَالِي لِبَيَانِهِ ٱلْفَائِقِ حَتَّى أَحَلَّهُ مَقْعَدَ ٱلْحَاقِنِ ثُمَّ فَرَضَ لَهُ مِنْ

سُيُوبِ نَيْلِهِ مَا أَزَنَ بِطُولِ ذَيْلِهِ وَقَصَرَ لَيْلِهِ فَنَاضَ عَنْهُ بِرُدِ مَلَاذَ وَقَلْبٍ

جَذْلَانَ وَتَبِعَهُ حَازِبًا حَذْوَلَا وَقَافِيًا خَطْوَلَا حَتَّى إِذَا خَرَجَ مِنْ بَابِهِ وَفَصَلَ

عَنْ غَايِهِ قُلْتُ لَهُ هُنِّيتَ بِمَا أُوتِيتَ وَمُلِّيتَ بِمَا أُولِيتَ فَأَسْفَرَ وَجْهُهُ وَتَلَالَا ٩ وَنُنِّيتَ

وَوَالِي شُكْرَ ٱللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ مَطَرَ لُخْتِيَالَا وَأَنْشَدَ ٱرْتِجَالًا

مِنْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلَدَ ٱلْمَرْءَ ضَاقَ ٱلْعُذْرُ عَنْ قَطْنٍ إِذَا ٱنْتَسَبَ إِلَيْهَا جَاوَزَ ٱلْقُرْنَا

نَ وَٱلْغِنَى لَكِنَّهُ لِٱبْتِنَاءِ ٱلْمَجْدِ جَدَّ وَمَنْ حُبِّ ٱلسَّمَاحِ ثَنَى خَوْرَ ٱلْعِلَالِ لَيْنَا

وَمَا تَشَقَّى نَشْرَ ٱلشُّكْرِ ذُو كَرَمٍ إِلَّا وَأَذْرَى بِنَشْرِ ٱلْمِسْكِ مَفْتُونَا

وَٱلْحَمْدُ وَٱلْبُخْلُ لَمْ يَقْضِ ٱجْتِمَاعُهُمَا حَتَّى لَقَدْ خِيلَ ذَا ضَبًّا وَذَا خَرْتَا

وَٱلسَّمْحُ فِي ٱلنَّاسِ مَحْبُوبٌ مُحَلَّاةٌ وَٱلْجَامِدُ ٱلْكَفِّ مَا يَنْفَكُّ مَمْقُونَا

وَلِلسَّمَاحِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ يَنْمِينَهُ أَبَدًا رَقًّا وَتَبْيِينَا

نُجُدْ بِمَا جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ حَتَّى تُرَى مُجْتَدِي جَدْوَاكَ مَبْهُونَا

وَخُذْ نَصِيبَكَ مِنْهُ قَبْلَ رَابِعَةٍ مِنَ ٱلزَّمَانِ تَرَى ٱلْعُودَ مَسْخُونَا

فَٱلدَّهْرُ أَنْكَدُ مِنْ أَنْ تَسْتَمِرَّ بِهِ حَالٌ تَكَرَّهْتَ تِلْكَ ٱلْحَالَ أَمْ شِئْتَا

فَقَالَ

مَنْ يَكُنْ نَالَ بِالْحَقَارَةِ حَظًّا ... أَوْ سَمَا قَدْرُهُ لِطِيبِ الْأُصُولِ

فَبِفَضْلِي ٱنْتَقَعْتُ لَا بِفُضُولِي ... وَبِقَوْلٍ ٱرْتَفَعْتُ لَا بِقِيُولِي

جمع قيل وهو الرئيس

ثُمَّ قَالَ نَفْسًا لِمَنْ جَذَبَ الْأَدَبَ ... وَطَوَى لِمَنْ جَدَّ فِيهِ وَدَأَبَ ثُمَّ وَدَّعَنِي

اجتهد

وَذَهَبَ وَأَوْدَعَنِي اللَّهَبَ النَّارَ

ٱلْمَقَامَةُ ٱلتَّاسِعَةُ وَٱلثَّلَاثُونَ وَتُعْرَفُ بِٱلصَّحَارِيَّةِ

حَدَّثَ ٱلْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَجَجْتُ مُذْ أَخْضَرَّ إِزَارِي ... وَقَبْلَ عِذَارِي ... بِأَنْ أَجُوبَ ٱلْبَرَارِي

نسخة ٢ فَلَبِثْتُ

عَلَى ظُهُورِ ٱلْمَهَارِي ... أَتَّخِذُ طَوْرًا وَسُلُكَ تَارَةً غَوْرًا ... حَتَّى فَلَيْتُ ٱلْمَعَالِمَ وَٱلْمَجَاهِلَ

وَبَلَوْتُ ٱلْمَنَاهِلَ وَٱلْمَنَازِلَ ... وَأَدْمَيْتُ ٱلسَّنَابِكَ وَٱلْمَنَاسِمَ ... وَأَنْضَيْتُ ٱلسَّوَابِقَ وَٱلرَّسَائِمَ

فَلَمَّا مَلِلْتُ ٱلرِّحْلَةَ ... وَقَدْ سَمَحَ لِي أَرَبٌ بِرِحْلَةَ ... مِلْتُ إِلَى ٱخْتِيَارِ ٱلتَّيَّارِ

واختيار

نسخة ٧ وَاخْتِيَارِ الْفُلْكِ

وَٱخْتِيَارِ ٱلْفُلْكِ ٱلسَّتَّارِ ... فَنَقَلْتُ إِلَيْهِ أَسَاوِدِي ... وَسْتَصْحَبْتُ زَادِي

وَمَزَاوِدِي ثُمَّ رَكِبْتُ فِيهِ رَكُوبَ حَاذِرٍ نَاذِرٍ ... عَاذِلٍ لِنَفْسِهِ وَعَاذِرٍ فَلَمَّا

سَرَعْنَا فِي ٱلْقُلْعَةِ ... وَرَفَعْنَا ٱلشِّرَاعَ لِلشِّرْعَةِ ... سَمِعْنَا مِنْ شَمَالِيِّ ٱلْمَرْسَى حِينَ دَجَا

نسخة ٦ وَالْمَرْجِي

ٱللَّيْلُ وَأَغْشَى ... هَاتِفًا يَقُولُ يَا أَهْلَ ذَا ٱلْفُلْكِ ٱلْعَوْمِ ... ٱلْمُزْجَى فِي ٱلْبَحْرِ ٱلْعَظِيمِ

بِتَقْدِيرِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ... هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ ... مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ فَقُلْنَا لَهُ

أَقْبِلْ بِنَا نَارَكَ أَيُّهَا ٱلدَّلِيلُ ... وَأَرْشِدْنَا كَمَا يُرْشِدُ ٱلْخَلِيلُ ٱلْخَلِيلَ فَقَالَ

أَتَسْتَصْحِبُونَ ٱبْنَ سَبِيلٍ ... زَادُهُ فِي زَنْبِيلٍ ... وَظِلُّهُ غَيْرُ ثَقِيلٍ ... وَمَا يَبْغِي رِيٌّ

مَقِيلٍ ... فَأَجَمْنَا عَلَى ٱلْجُنُوحِ إِلَيْهِ ... وَأَنْ نَبْخَلَ بِٱلْمَعُونِ عَلَيْهِ فَلَمَّا ٱسْتَوَى

عَلَى ٱلْفُلْكِ قَالَ أَعُوذُ بِمَالِكِ ٱلْمُلْكِ ... مِنْ مَسَالِكِ ٱلْهُلْكِ ثُمَّ قَالَ

أَنَا

إيانا وبنا في الأخبار المنقولة عن الأخيار أن الله تعالى ما أخذ على
الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا وإن معي لعوذة عن الدنيا
ما خوزة وعندي لكم نصيحة براهينها صحيحة وما وسعني الكتمان ولا من
فيي الحرمان فتدبروا القول وتفهموا واعملوا بما تعلمون وعلموا ثم صاح صيحة
المباهي وقال أتدرون ما هي هي والله حرز السفن عند مسايرهن في البحر واللجة
وبهذا استعصم من الغم إذا جاش متوج اليم وبها أعصم نوح يوم الطوفان ونجا ومن معه من
الحيوان على ما صدعت به أي القرآن ثم قرأ بعض أساطير تلاها وزخارف
جلاها وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ثم تنفس تنفس المغتمين
أو عباد الله المكرمين وقال أما أنا فقد تممت فيكم مقام المبلغين ونصحت

لكم نصح المبالغين وسلكت بكم محجة الراشدين فاشهد اللهم وأنت خير
الشاهدين

قال الحرث بن همام فأعجبنا بيانه البادي الطلاوة وعجبت له أصواتنا بالتلاوة
وأنس قلبي من جرسه معرفة عين شمسه فقلت له بالذي سخر البحر الثبتي
ألست السروجي فقال لي بلى وهل يخفى ابن جلا فأحمدت جنيد السفر
وسغرت عن نفسي إذ سفر ولم تزل نسير والبحر زهو والجو صحو والعيش
صفو والزمان له وأنا أجد للقيانه وجد المثري بعقيانه وأفرح المثرى
بمناجاته فرح الغريق بمنجاته إلى أن عصفت الجنوب وعسعس الجنوب
ونسي السفر ما كان وجاءتهم الموج من كل مكان فملنا هذا الحدث الثابر

إلى إحدى الجزائر لنروح ونستريح ... رُبَّما تُوفي الريح فقادي أعباس المسير

حتى نفد الزاد دون اليسير ... فقال لي أبو زيد إنه لن يخرج حتى العود

بالعود فهل لك في استشارة السعود بالصعود ... فقلت له إني لك لتبع من

ظلك وأطوع من نعلك فنهدنا إلى الجزيرة على ضعف من المريرة لتركض

في أمراء المريرة وكلا لا أملك فتيلا ولا يهتدي فيها سبيلا ... فأقبلنا نجوس

خلالها وننقب ظلالها حتى أفضينا إلى قصر مشيد له باب من حديد ودونه

زمرة من عبيد فاستعلمناهم لنتخذهم سلما إلى الارتقاء وأرشبة للاستقاء

فألفينا كلا منهم في مسك كسير وكرب أسير فقلنا أيتها العلمة

لم هذه الغمة فلم يجيبوا النداء ولا فاهوا ببنت شفاء ولا سوداء فلما

رأينا

رأينا نارهم نار المحاجم ... وخبزهم كرايس الشباشب

المغاود

وقع اللكع ومن يزرعوه ... فأبتدره خادم قد علته خزرة وغرته عبرة

فقال يا قوم لا تتبعونا سبا ... ولا ترجعونا عنا فإنا في حزن شامل وشغل

عن الحديث شاغل فقال له أبو زيد نفس حناق البث وأنفث إذ

قدرت على النفث فإنك ستجد مني عراكا كافيا ووصاكا شافيا فقال

إعلم أن رب هذا القصر هو قطب هذه البقعة وشلا هذه الرقعة

إلا أنه لم يحل من كمد لخلوه من ولد ولم يزل يستكثر المفاخر

ويتخير من المفاخر النفائس إلى أن بشر بحمل عقيلة وأدنت رقلته

بفسيلة فنذرت له النذور وأحصيت الأيام والشهور فلما حان

النتاج

التاج وصبغ الطوى والتاج عنصر محاض الوضع حتى خيف على

الأصل والفرع فما فينا من يعرف قدرا ولو يطعم النوم إلا غرارا ثم أغفى

بالبكاء وأعول ورد الإسترجاع وطول فقال له أبو زيد اسكت

٧ ياهذا أو استبشر وابشر بالفرج وبشر فعندي عزبة الطلق التي

انتشر سمعها في الخافق فتبادرت العلمة إلى مولاهم متباشرين بانكشاف بلوم

فلم يكن إلا كلا ولا حتى برز من هاهم بنا إليه فلما دخلنا عليه وثلثنا

بين يديه قال لأبي زيد ليهنك منالك إن صدق مقالك ولم يفل

٦ فالك فاستحضر قلما مبريا وزبدا نجريا وزعفرانا قد ريف في ماء ورد

نظيف فما إن رجع النفس حتى أحضر ما التمس فسجد أبو زيد وعفر

وسبح

وسبح واستغفر ثم أخذ القلم واستغفر وكتب على الزبد

بالمزعفر

أيها المجنون إني ناصح لك والنصح من شروط الدين

أنت مستعصم بكن كنين وقرار من السكون مكين

ما ترى فيه ما يريبك من أمر مداج ولا عدو مبين

فمتى ما برزت منه تحولت إلى منزل الأذى والهوين

ويزا أى لك الشقاء الذي تلقى فتبكي له بدمع هتون

فاستدم عيشك الرغيد وحاذر أن تبيع المحقوق بالمظنون

واحترس من مخادع لك يرقيك ليلقيك في العذاب المهين

والعمري

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَلَعَمْرِي لَقَدْ نَصَحْتُ وَلَكِنْ ... لَمْ تُصِبْ مُقْتَبِلٍ بِظَنِينِ

ثُمَّ إِنَّهُ طَسَ الْمُكَتَّبَ عَلَى غَفْلَةٍ ... وَتَفَلَ عَلَيْهِ مِائَةَ نَفْلَةٍ وَشَدَّ الزَّبَدِ فِي

خِرْقَةِ حَرِيرٍ ... بَعْدَ مَا مَضَخَهَا بِعَبِيرٍ مَكَّةَ وَأَمَرَ بِتَعْلِيقِهَا عَلَى فَخِذِ الْمَاخِضِ وَأَنْ

لَا تُعَلَّقَ بِهَا يَدُ حَائِضٍ ... فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَذَوْقِ شَارِبٍ ... أَوْ مُوَاقِ حَالِبٍ حَتَّى

أَنْدَلَقَ شَخْصُ الْوَلَدِ ... لِخَيْضِيِّ الزَّبَدِ ... بِقَدْرِ الْوَاحِدِ الْقَصَدِ ... فَامْتَلَأَ

الْقَصْرُ حُبُورًا ... وَاسْتَطَارَ عَمِيدُهُ سُرُورًا ... وَلَحَاظَتِ الْجَاعَةَ بِأَبِي

زَيْدٍ تَثْنِي عَلَيْهِ ... وَتُقَبِّلُ يَدَيْهِ ... وَتَتَبَرَّكُ بِمَسَاسِ طِمْرَيْهِ ... حَتَّى خَيَّلَ

لِي أَنَّهُ الْقُرَيُّ أُوَيْسٌ ... أَوِ الْأَسَدِيُّ دُبَيْسٌ ... ثُمَّ انْثَالَ عَلَيْهِ مِنْ جَوَائِزِ

الْمَجَازَاةِ ... وَوَصَائِلِ الصِّلَاتِ ... مَا قَيَّضَ لَهُ الْغِنَى ... وَبَيَّضَ وَجْهَ الْمُنَى

وَلَمْ

وَلَمْ يَزَلْ يَتَعَاهَدُ الْوَلَدَ ... بِالتَّعَهُّدِ ... إِلَى أَنْ أَعْطَى الْبَحْرُ الثُّمَانَ ... وَتَسَنَّى

الْإِتْمَامُ ... إِلَى ثَمَانٍ ... فَأَكْمَلَنِي أَبُو زَيْدٍ بِالتَّحْلَةِ ... وَنَاهَبَ الرِّحْلَةَ ... فَلَمْ يَسْمَحِ الْوَالِي

بِحَرَكَتِهِ ... بَعْدَ تَحْبِيسَةِ بَرَكَتِهِ ... بَلْ أَوْعَزَ بِضَمِّهِ إِلَى خُزَّانِهِ ... وَأَنْ تُطْلَقَ يَدُهُ فِي

خَزَائِنِهِ ... قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ ... فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ مَالَ ... إِلَى حَيْثُ يَكْتَسِبُ الْمَالَ أَخَذْتُ

عَلَيْهِ بِالتَّعْنِيفِ ... وَهَجَنْتُ لَهُ مُفَارَقَةَ الْمَأْلَفِ وَالدِّيفِ ... فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِّي

وَاسْمَعْ مِنِّي ❁

لَا تَصْبُونَ إِلَى وَطَنٍ ... وَفِيهِ تُضَامُ وَتُمْتَهَنْ

وَارْحَلْ عَنِ الدَّارِ الَّتِي ... نَعْلِي الْوِهَادُ عَلَى الْقُنَنْ

وَاهْرُبْ إِلَى كُتُبٍ يَقِي ... وَلَوَ أَنَّهُ حِضْنَا حَضَنْ

وَأَبَاءَ

وأيها نفسك أن تقيم ... بحيث يغشاك الدرن

وحب أي البلاد فأنها ... أرض فإن لم تحترمها وطن

ودع التذكر للمعا ... هد والحنين إلى السكن

واعلم بأن الحر في ... أوطانه يلقى المعز

كالدر في الأصداف بيس ... تزهى ويبخس في الثمن

اتبعت

ثم قال حسبك ما أسمعت ... وحبذا أنت لو اتبعت فأوضحت له معاذيري

وقلت له كن عذيري ... فعذره وأعذره وزوده حتى لم يذر ثم شيعني تشييع

الأقارب إلى أن ركبت في القاصرة ... فودعته وأنا أشكو الفراق وأمه وأود

لو كان هلك الجنين وأمه

المقامة الأربعونية تعرف بالتبريزية

أخبر أحمد بن هشام قال أنشدت التبريز من تبريز حين نبت بالذليل والعزيز

وخلت من المجن والمجير فبينا أنا في إعداد الأهبة واتهاد الصحبة لقيت

أبا زيد السروجي ملتفا بكساء ومحتفا بنساء فسألته عن خطبه وإلى

أين يسرب مع سربه فأومأ إلى امرأة منهن باهرة السفور ظاهرة النور

وقال تزوجت هذه البرزة في الغربة وترحض عني قشف العزبة

فلقيت منها عرف العزبة تمطلني بحقي وتكلفني فوق طوقي فأنا منها ناضو

وحي وحلف غبجو وثيبي وهاعن قد ساعيا إلى الحاكم ليضرب على يد الظالم

فإن انتظم بيننا الوفاق وإلا فالطلاق والانطلاق قال فلت إلى أن أخبر

الألوكة
www.alukah.net

بِعَيْنِ الْغَلَبِ وَكَيْفَ يَكُونُ الْمُغَلَّبُ جَعَلْتُ مَغْلَبِي دُرَّ أُذُنِي وَصَيَّرْتُهَا

وَإِنْ كُنْتُ لَا أُغْنِي فَلَمَّا حَضَرَ الْقَاضِي وَكَانَ مِمَّنْ يُرْجَى فَضْلُ الْإِمْسَاكِ وَيُخْشَى

بِنَفَاسَةِ الشِّرَاءِ جَثَى أَبُو زَيْدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ أَيَّدَ اللَّهُ الْقَاضِي وَأَحْسَنَ

إِلَيْهِ إِنَّ مَطِيَّتِي هَذِهِ أَبِيَّةُ الْقِيَادِ كَثِيرَةُ الشِّرَادِ مَعَ أَنِّي أَطْمَعُ لَهَا مِنْ

نَبَاتِهَا وَأَحْمِي عَلَيْهَا مِنْ جَنَابِهَا فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي وَيْحَكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الشُّمُوسَ

تُغْضِبُ الرَّبَّ وَتُوجِبُ الضَّرْبَ فَقَالَتْ إِيَّاهُ مِمَّنْ يَدُورُ خَلْفَ الدَّارِ

وَيَأْخُذُ الْجَارَ بِالْجَارِ وَلَيْسَ فِي عَلَى ذَلِكَ اصْطِبَارٌ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي نَبًّا

لَكَ أَنْبَذُ فِي السِّبَاخِ وَتَسْتَرِيحُ حَيْثُ لَا إِلْرَاحَ أُغْرُبْ عَنِّي لَا نَعِمَ عُوفِيَ

وَلَا أَمِنَ خَوْفَكَ فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ إِنَّهَا وَتَرْسِيلُ الرِّيَاحِ لَا كَذِبٌ مِنْ سِنَاجٍ

فَقَالَتْ

فَقَالَتْ بَلْ هُوَ وَمَنْ طَوَى الْحَمَامَهْ وَجَمَعَ التَّعَامَهْ لَا كَذِبٌ مِنْ أَبِي ثُمَامَهْ

حِينَ مُحَرِّقٍ بِالْحَمَامَهْ فَزَفَرَ أَبُو زَيْدٍ زَفِيرَ الشُّرَاطِ وَاسْتَشَاطَ اسْتِشَاطَةَ

الْمُغْتَاظِ وَقَالَ لَهَا وَيْلَكِ يَا دَفَارِ يَا فَجَارِ يَا خَفَّةَ الْبَعْلِ وَالْجَارِ أَتَعَمَّدِينَ

فِي الْمَأْوَةِ لِتَعْذِيبِي وَتَتَعَمَّدِينَ فِي الْحَفْلَةِ تَكْذِيبِي وَقَدْ عَلِمْتِ أَنِّي حِينَ

بَنَيْتُ عَلَيْكِ وَدَنَوْتُ إِلَيْكِ أَلْفَيْتُكِ أَفْجَ مِنْ قِرْدَةٍ وَأَيْبَسَ مِنْ قِدَّةٍ

وَأَخْشَنَ مِنْ لِيفَةٍ وَأَنْتَنَ مِنْ جِيفَةٍ وَأَثْقَلَ مِنْ هَيْضَةٍ وَأَقْذَرَ مِنْ

حَيْضَةٍ وَأَبْرَدَ مِنْ قِشْرَةٍ وَأَبْرَدَ مِنْ قِرْدَةٍ وَأَحْمَقَ مِنْ رِجْلَةٍ وَأَوْسَعَ

مِنْ دِجْلَةٍ فَسَتَرْتُ عُوَارَكِ وَلَمْ أُبْدِ عَارَكِ عَلَى أَنَّهُ لَوْ حَيَّتْكِ شِيرِينُ

بِجَمَالِهَا وَزُبَيْدَةُ بِمَالِهَا وَبِلْقِيسُ بِعَرْشِهَا وَنُوَارُ بِعَرْشِهَا وَالزَّبَّاءُ

بِمُلْكِهَا

بملكها ورابعة بنسكها وخندق بلحمها والخنساء بشعرها في صخرها لأنفت

أن تكون في عبيدة سراي وطروقة فحلي قال فكبرت المرأة وتغيرت وحسرت

عن ساعديها وتشمرت وقالت له يا ألأم من ماشٍ وأشأم من قاشرٍ وأجبن من

صافرٍ وأطيش من كماشٍ أتزريني بشنارك وتقري عرضي بشفارك وأنت

تعلم أنك أحقر من قلامة وأعيب من بقلة أبي دلامة وأقبح من حبقة في

حلقة وأحير من بقة في حقة وعبك الحسن في لفظه ووعظه والشعبي

في علمه وحفظه والخليل في عروضه ونحوه وجرير في غزله وهجوه وقس

في فصاحته وخطابته وعبد الحميد في بلاغته وكتابته وأبا عمرو في قراءته

وإعرابه وابن قريب في روايته عن أعرابه أتنظرني أرضال إلماما المحراب

أو

أو خساما لعرابي لدوابه ولدبا بابي ولا عض حراني فقال لهما القاضي

أراكما شنا وطبقه وحداة وبندقه فاترك أيها الرجل اللدد واسلك في

سبيل الجدد وأما أنت فكفي عن سبابه وقري إذا أتى البيت من بابه فقالت

ألم أنه والله ما أمتحن عنه لساني إلا إذ كساني ولا أرفع له شراعي

دون إشباعي فحلف أبو زيد بالمحرجات الثلاث إنه لدميك سوي أطمار

الرثاث فنظر القاضي في قصصهما نظر الألمعي وأفكر فكرة الوزعي

ثم أقبل عليهما بوجه قد قطبه وبحث قد قلبه وقال ألم يكفكما التسافه

في مجلس الحكم والإقدام على هذا الجرم حتى تراقيتما من فحش المقاذعة

إلى خبث المخادعة وأيم الله لقد أخطأت استكما الحفرة ولم يصب سهمكما

الثغرة

الغفرة فإني أمير المؤمنين أعز الله بقاءه الذي نصبني لأقضي بين
الخصماء لا لأقضي دين الغرماء وبحق بقعته التي أحلتني هذا المحل وملكتني
العقد والحل لئن لم توضح لي جليته خطبكما وحبيبة حيكما لأنذرن بكما في
الرعيل ولأجعلنكما عبرة لذوي الأبصار فأطرق أبو زيد إطراق الشجاع
ثم قال له سماع سماع

أنا الشروجي وهذي عرسي وليس كفو البدر غير الشمس
وما لنا في أنسها من أسي ولا تنامى دمعها عن قسي
ولا عدت سقياي أرض عرسي لكننا منذ ليال خمس
نصبح في ثوب الطوى وعسي لا نعرف المضغ ولا التحسي

حتى

حتى كأننا لخفوت النفس أشباح موتى نشروا من رمس
فحين عز الصبر والتأسي وشفنا الضر الأليم الملتبس
قلنا لسعد الجد أو للتحس هذا المقام لمجتلاب فلس
والفقر يلجي الحر حين يرسي إلى التعلي في لباس اللبس
فهذه حالي وهذا درسي فانظر إلى يومي وسل عن أمسي
وأمر بحبري إن نشا أو حبسي ففي يديك صحتي ونكسي

فقال له القاضي لشب أنسك ولتطب نفسك فقد حق لك أن تغفر
خطيئتك وتوفر عطيتك فثارت المرأة عند ذلك واستطالت وأشارت
إلى الحاضرين وقالت
يا أهل

يَا أَهْلَ نَبْرِيزَ لَكُمْ مَحَامِدٌ ... أَوْفَى عَلَى الْحُكَّامِ نَبْرِيزَا مُتَرِيغَا

مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ ... قَسَمَتْهُ يَوْمَ النَّدَا صِيزَا جَيَازَه

فَصَدَدْتُهُ وَالشَّيْخُ يَبْغِي جَنَّتِي ... عَوْدِلَهُ مَا زَالَ لِلْمَزُورَا

فَسَرَحَ الشَّيْخُ وَقَدْ نَالَ مِنِّي ... جَدْوَاهُ تَخْصِيصًا وَتَمْيِيزَا

وَرَدَّ فِي أَحْيَبَ مِنْ شَلِيمٍ ... بَرْقًا خَفِيَّ فِي شَمَامِرَ تَمُوزَا

كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنِّي الَّتِي ... لَقَّنَتِ الشَّيْخَ الدَّرَاجِيزَا

وَأَنَّنِي إِنْ شِئْتُ غَادَرْتُهُ ... أُضْحُوكَةً فِي أَهْلِ نَبْرِيزَا

فَلَمَّا رَأَى الْقَاضِي اجْتِرَاءَ جَنَانِهِمَا ... وَانْصِلَتَتْ لِسَانَاهُمَا عَلَمَ أَنَّهُ قَدْ ضَنَّ

مِنْهُمَا بِالدَّاءِ الْعَيَاءِ وَالدَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ وَأَنَّهُ مَتَى مَنَحَ أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ

وَصَرَفَ

وَصَرَفَ الْآخَرَ صِفْرَ الْيَدَيْنِ ... كَانَ كَمَنْ قَضَى الدَّيْنَ بِالدَّيْنِ أَوْ صَلَّى

الْمَغْرِبَ رَكْعَتَيْنِ فَطَلَسَمَ وَطَرْسَمَ وَأَخَذَ نَظْمَ وَرْطَمَ وَهَمْهَمَ وَغَمْغَمَ ثُمَّ

الْتَفَتَ يَمْنَةً وَشَأْمَةً وَتَمَلْمَلَ كَأْبَةً وَبَدَامَةً وَأَخَذَ بِذِمَّةِ الْقَضَاءِ وَمَتَاعِبِهِ

وَبُعَدِدِ شَوَائِبِهِ وَنَوَائِبِهِ وَبُفَنِّدِ طَالِبَهُ وَخَالِبَهُ ثُمَّ تَنَفَّسَ كَمَا يَتَنَفَّسُ

الْحَرِيبُ وَانْتَحَبَ حَتَّى كَادَ يَفْضَحُهُ التَّحْبِينُ وَقَالَ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ

أَأَشْتَرِي فِي مَوْقِفٍ بِسُهْمَيْنِ أَأَلْتَزِمُ فِي قَضِيَّةٍ مُغْرَمَيْنِ أَأُطِيقُ أَنْ أُرْضِيَ

الْخَصْمَيْنِ وَمِنْ أَيْنَ وَمِنْ أَيْنَ ثُمَّ عَطَفَ إِلَى حَاجِبِهِ الْمُنْفِذِ لِمَا أَرَادَ بِهِ وَقَالَ مَا

هَذَا يَوْمُ حُكْمٍ وَقَضَاءٍ وَفَصْلٍ وَإِمْضَاءٍ هَذَا يَوْمُ الِاغْتِمَامِ هَذَا يَوْمُ الِاغْتِمَامِ

هَذَا يَوْمُ الْبُحْرَانِ هَذَا يَوْمُ الْخُسْرَانِ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ هَذَا يَوْمٌ نُصَابٌ

فِيهِ

فِيهِ وَلَدٌ نَصِيبٌ فَأَرْضِ بِنْ هَدَّيْنِ لِلْمُنْذِرَيْنِ وَأَقْطَعْ لِسَانَكَ مِنْهُمَا بِدِينَارَيْنِ

ثُمَّ فَرِّقِ الْأَصْحَابَ وَأَغْلِقِ الْبَابَ وَاشْبَعْ أَنَّهُ يَوْمٌ مَزْمُومٌ وَأَنَّ الْقَاضِيَ

فِيهِ مَهْمُومٌ لَيْلًا يَجُورُنِي خُصُومٌ قَالَ فَأَمَّنَ الْحَاجِبُ عَلَى دُعَائِهِ وَنَبَايَنَ لِبُكَائِهِ

ثُمَّ نَقَدَ أَبَا زَيْدٍ وَعُرْسَهُ لِلثَّقَلَيْنِ وَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَدُحَيْلُ الثَّقَلَيْنِ لَكِنِ

أَحْتَرِمُ مَجَالِسَ الْحُكَّامِ وَأَجْتَنِبُ فِيهَا فُحْشَ الْكَلَامِ فَمَا كُلُّ قَاضٍ قَاضِيَ تَبْرِيزَ

وَلَا كُلُّ وَقْتٍ يَشْبَعُ الْأَرَاجِيزَ فَقَالَ لَهُ مِثْلُكَ مَنْ حَجَبَ وَشُكِرَ قَدْ وَجَبَ

وَقَضَى وَقَدْ حَظِيَ بِدِينَارَيْنِ وَأَصْلَى قَلْبَ الْقَاضِي نَارَيْنِ

تفسير ما تضمن هذه المقامة

قوله لقيت منها عرق القربة هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الامر الذي يتناوله نحا

ان حامل القربة يلقى جهدا حقا بعرق وقوله جعلت شغلي دبرا ذ في بعض اطرحه
وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم وقوله اكذب من سجاح يعني التي تنبأت
في عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره وتختبره ثم امنت به ووهبت نفسها
له وهذا الاسم مبني على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه
من السجاحة وهي السهولة ومنه قولهم اذا ملكت فاسجح وقوله اكذب من
ابي ثمامة هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبأ باليمامة ومخرق بها الى ان سار
اليه خالد بن الوليد وقتله وقوله لدفع عوفك البعوض الحال وهو ايضا
الذكر ويدعى للباقي على اهله فيقال له نعم عوفك وقوله يا دفار يا فجار هذان
الاسمان معدولان عن وافرة وفاجرة والدفر النتن ومنه سميت الدنيا دفر
وكلما انتهى بصيغة غالبة ثم عدل بها الى فعال بني على الكسر عند النداء كقولك يا كاع
يا خباث يا دفار يا فجار ولا يجوز استعمال ذلك في غير النداء الا في ضرورة
الشعر كقول الشاعر

أطوف ما اطوف ثم اوى ... الحيت قعيدة لكاع

واما قوله أحمق من رجلة فهو ضرب من الحمض ينبت في مجرى السيل فيجترفها
واما قولها الزم من مادر فهو رجل من بني هلال بن عامر كان يتخذ حوضا
لسقي ابله فلما رويت سلح فيه وصدرها بسلحه ليلا يشفع به من بعدها
واما قولها أشأم من قاشر فانه نخل كان في بعض قبائل سعد بن زيد مناة

الألوكة
www.alukah.net

ماطرق ابلا الامات وقيل المرادبه العام المجدب وبقي فاشرا لقفرة وجه الارض
من النبات واما قوله اجبن من صافر قد اختلف في تفسيره فقال بعضهم عنى به كلما
يصفر من الطير ونغص بالجبن لكثرة ما يقيه من جوارح الجو ومصايد الارض وقيل
انه طائر بعينه اذا اجنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا من
ان ينام فيوخذ وقيل ان الذي يصفر بالمرأة لرئية ترومجبن من وقت صغيره مخافة
ان يظهر على امره وقيل ان المرادبه في المثل المصفور به وهو الذي ينذر الصقر ليهرب
فعلى هذا القول فاعل هنا بمعنى مفعوله كقوله تعالى ماء دافق اى مدفوق وكقولهم
راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير في كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله
حجابا مستورا اى ساترا واما قولها اطيش من طائر فالمرادبه الببر غوث وسمي
طائرا ان طائر لكثرة وثوبه واما قول القاضي امركما شئتما وطبقه وحداة وبندقه
فانه اراد به ان كلا سكا كفو لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين تفسير
مختلف فيه اما شئن وطبقه فان العلما مختلفون في معنى قولهم وافق شئن طبقه
فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشئن هو ابن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن
ربيعة بن نزار وطبقة حي من اياد وكانت طبقة لدغاق فاوقعت بها شئن
فانتصفت منها وقال بعضهم كان شئن رجلا من دهاة العرب وكان الزم نفسه
الا يتزوج الا بامراة تلاعبه فكان يجوب البلاد فيما تياد طبقة فصاحبه رجل
في بعض اسفاره فلما اخذ منها السير قال له شئن اتخلني ام احملك فقال

له

له الرجل ياجاهل هل يحمل الراكب الراكب فامسك وسار حتى اتيا على زرع فقال له
شئن اترى هذا الزرع قد اكل ام لا فقال له ياجاهل اما تراه في سنبله فامسك الى ان
استقبلتها جنازة فقال له شئن اترى صاحبها حيا ام لا فقال له ما رايت اجهل
منك اترامهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكان
له بنت تسمى طبقه فاخذ بطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب
ولا استفهمك الا بما يستقيم عن مثله اما قوله اتحملني ام احملك فانه اراد اتحدثني
ام احدثك حتى نقطع الطريق بالحديث واما قوله اترى هذا الزرع اكل
ام لا فانه اراد هل استسلف ربه ثمنه ام لا واما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة
اميت هو ام لا فانه اراد اخلف عقبا يحيي ذكره فلما خرج الى الرجل
حدثه بتاويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا
ما فيها من الدهاء والفطنة قالوا اوافق شئن طبقه فصار مثلا

وحكي ان الاصمعي سئل عن تفسير هذا المثل فقال اظن ان الشئن وعاء من
أدم كان قد استشن فلما اتخذ له خطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل واما
حداة وبندقه فانه يقال في المثل المضروب لمن يفرع بعدوه او يبلى بنظيره
حداً حداً وراك بندقه وكان الاصل حداة باثبات الها فرخم في الند ا
وقد اختلف في المرادبها فقيل هما الطائر المعروف وبندقه الرامي وقيل انهما
قبيلتان من سعد العشيرة فاغارت حداة وكانت تنزل على بندقه بالكوفة

وكانت

وكانت بندقه تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقه على حداة فاخذت
عليهم وروى بعضهم ان هذا المثل حدا حدا اخير مهموز على مثال عضا وقفا
وزعم انه اسم لقبيلة واما قوله اخطأن لسنكما المحمره فانه مثل مضروب
لمن يخطئ فى مقصده ويضع الشئ فى غير موضعه واما قوله طلسم وطرسم
معنى طلسم كرة وجهه وطرسم اى اطرق واخرنظم وبرطم اى غضب وقطب
وقيل ان معنى اخرنظم اى غضب مع تكبر وبرطم اى غضب مع تعصب
وقوله همهم وغمغم اى لم يبين الكلام

المقامة الحادية والاربعون وتعرف بالتنيسية

حكى الحرث بن همام قال انشدنى ابو القصابى فى محاورة شبابى فلم ازل دئبا

لِلْعَيْشِ وَأُذْنًا لِلْأَغَارِيدِ إِلَى أَنْ وَافَى النَّذِيرُ وَوَنَى الْعَيْشُ النَّضِيرُ

فَقَرَرْتُ إِلَى رَشَدِ الِانْتِبَاهِ وَعَرَفْتُ عَلَى مَا فَرَطَ فِى جَنْبِ اللَّهِ ثُمَّ أَخَذْتُ

فِى كَسْعِ الْهَنَاتِ بِالْحَسَنَاتِ وَحَلَلْتُ الْهُمُومَ قَبْلَ الْفَوَاتِ فَلَمْتُ عَنْ مُعَادَاةِ الْغَوَادِ

إلى

إِلَى مُلَاقَاةِ الثِّقَاةِ وَعَنْ مُقَايَاةِ الْقَيْنَاتِ إِلَى مُدَانَاةِ أَهْلِ الدِّيَانَاتِ وَأَلَيْتُ

أَلَّا أَصْغَبَ إِلَّا مَنْ نَزَعَ عَنِ الْغَيِّ وَفَاءَ مُنْثَرُهُ إِلَى الطَّيِّ وَإِنْ أَلْفَيْتُ مَنْ

هُوَ خَلِيعُ الرَّسَنِ مَدِيدُ الْوَسَنِ أَنَأَيْتُ دَارِيَ عَنْ دَارِهِ وَفَرَرْتُ مِنْ

عَثْرَتِهِ وَعَارِهِ فَلَمَّا أَلْقَتْنِي الْغُرْبَةُ بِتَنِّيسَ وَأَحَلَّتْنِي مَسِيدَهَا الْأَنِيسَ رَأَيْتُ

بِهِ ذَا حَلْقَةٍ مُلْتَحِمَةٍ وَنَظَارَةٍ مُزْرَعِمَةٍ وَهُوَ يَقُولُ بِحَاشِيَتَيْنِ وَلِسَانٍ مُبِينٍ

مِسْكِينُ ابْنُ آدَمَ وَأَبُو مِسْكِينٍ مَكِينٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِ مَكِينٍ وَمُسْتَعْصَمٌ مِنْهَا

بِغَيْرِ مَكِينٍ وَرُوحٌ مِنْ حِمَاهَا بِغَيْرِ مَكِينٍ يَكْلَفُ بِهَا لِغَبَاوَتِهِ وَيَكْلَبُ عَلَيْهَا

لِشَقَاوَتِهِ وَيَعْتَدُّ فِيهَا بِمَفَاخِرِهِ وَلَا يَتَزَوَّدُ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ أَفْهَمُ مَنْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

وَنَوَّرَ الْقَمَرَيْنِ وَرَفَعَ قَدْرَ الْمُحَسِّنَيْنِ لَوْ عَقَلَ ابْنُ آدَمَ لَمَا نَادَمَ وَلَوْ فَكَّرَ فِيمَا

قَدَّمَ

قدم لأبكي الدم ولو ذكر المكافاة ... لاستدرك ما فات ولو طرفي المآل لحسن

قبح الأعمال يا عجبا كل العجب ... لمن يفلح ذات اللهب في كساد الذهب وخسر

الشيب لذوي النسب ثم من البدع العجيب ... أن يعطك وخط المشيب

وفوزن شمسك بالمغيب ولست ترى أن تنيب وتهذب المعيب ثم اندفع

ينشد إنشادا من برشه ... يا ويح من أنذره شيبه وهو على غي الصبا منكش

يعشو إلى نار الهوى عدما ... أصبح من ضعف القوى يرتعش

ويمتطي اللهو ويعتده ... أولاه ما يفترش المفترش

لم يهب الشيب الذي ما رأى ... نجومه ذو الليل إلا دهش

ولا أنتهي عما نهاه النهى ... عنه ولا بالي بعرض خدش

فذاك إن مات فمستحقا له ... وإن يعش فهو كمن لم يعش

لا خير في محيا امرء نشره ... كنشر ميت بعد عشر نشش

وحبذا من عرضه طيب ... يروق حسنا مثل برد رقش

فقل لمن قد شاكه ذنبه ... هلكت يا مسكين أو تنتعش

فاخلص التوبة تطهر بها ... من الخطايا السود ما قد نقش

وعاشر الناس بخلق رضي ... ودارهم من طاش ومن لم يطش

ورش جناح الحر إن حصه ... زمانه لا كان من لم يرش

وانجد الموثور ظلما فإن ... عجزت عن إنجاده فاستحش

الألوكة
www.alukah.net

وأنعش إذا ناداك ذو كبوة ... عساك في المقربة تنعش

وهاك كأس النصح فاشرب وجد ... بفضلة الكأس على من عطش

قال فلما فرغ من بكيائه وقضى إنشاد أبياته نهض صبي فشد ن

وأعرى البدن وقال يا ذوي الحصاة والإنصات إلى الوصاة قد وعيتم

الإنشاد وفقهتم الإرشاد فمن نوى منكم أن يقبل ويصلح المستقبل فليبن

يبري عن نيته ولا يعدل عني بعطيته فوالذي يعلم الإضمار إن سيري

لكما ترون وإني وهي ليستوجب الصون فأعينوني برفع العون قال

وأخذ الشيخ فيما يعطف عليه القلوب ويستجلب المطلوب حتى أنبط

حفرة وأعشب قفرة فلما أن رفع الكيس انصلت يقيس ويحد

تنبيس ولم يحل للشيخ المقام بعد ما انصاع الغلام فاستدفع الأيدي

للدعاء ثم نحا نحو الركنة قال الراوي فأصغيت إلى أن أعده وأحل مترجمة

فتبعته وهو مشتمل في حمته ولا يفتق رتق صمته فلما أمن المفاجي وأمكن

التناجي لفت جيده إلي وسلم تسليم البشاشة علي ثم قال أراقن ذكاء

ذلك الشوهدين فقلت إي والموئل المهين فقال إنه فتى الندب وحب

ومنحرج الدرى من النجبة فقلت أشهد إنك لشجرة ثمرته وشواظ شرارته

فصدق كهانتي واستحسن إبانتي ثم قال هل لك في ابتدار البيت لتنازع

كأس الكميت فقلت له ويحك أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم

فاقتر افتراء متضاحك وتمر غير مماحك ثم قال له أن تراجع إلى وقال

احفظها
www.alukah.net

أحفظها عني وعلي

إصرف بوجه الراح عنك الأسى ... وروح القلب ولا تكتئب

قل لمن لامك فيها بسه ... تدفع عنك لهم قد أنب

ثم قال فأما أنا فسأطلق إلى حيث أصطبح وأغتبق وإن كنت لا تصحب

وتشرب وتديم من يطرب فلست لي برفيق ولا طريقك لي بطريق فخل

سبيلي وكب ولا تقفر عني ولا تنقب ثم ولى مدبرا ولم يعقب

قال الحرث بن همام فالتهبت وجدا عند انطلاقه ووردت

لوم الأرقم

المقامة الثانية والأربعون وتعرف بالبخرانية

حكى الحرث بن همام قال غرامت بي مراي النوى ومساوي الهوى

إلى أن صرت أنين كل تربة ولخاتل غربة إلا أني لم أكن أقطع واديا ولا

أشهد ناديا إلا لإنتياس الأدب المسلي عن الشجان المغني قيمة الإنسان

حتى عرفت لي هذا الشنشنة ونمنا قلمها عني الألسنة وصارت أعلاق

بي من الهوى بنى عذرا والشجاعة بآل أبي صخرا فلما ألقيت الجران

بنجران واصطفيت بها الخلان والجيران تخذت أندبتها معتمري ومومم

فكاهتي وسمري فكنت أتعهدها صباح مساء وأظهر فيها على ما سر وساء

فبينما أنا في نادٍ مشهود ومحفل محشود إذ جشم لدينا هم على هدر

فحيي بتحية ملق بلسان ذلق ثم قال يا بدور المحافل ونجوم التوافل

الألوكة
www.alukah.net

قد تبين الصبح لذي عينين ونابت العيان مناب عدلين فماذا ترون

فيما ترون أتحسنون الهون أم تناؤون إذ تدعون فقالوا له تالله لقد

غظت وقد مهت أن تنبطح فغضت فناشدهم الله عما زاد صدهم حتى استوجب

ردهم فقالوا له كنا نتناضل بالألغاز كما يتناضل يوم البراز فما ملك

أن شعت من المفضول وأتبع هذا الفضل بنمط الفضول فلسنته ألسنة

القوم ووخزته بأسنة اللوم وأخذهو يتنصل من هفوته ويبتدم على

فوهته وهم منصبون على مواخذته وملبون داعي منابذته إلى

أن قال لهم ياقوم إن الإحتمال من كرم الطبع فعدوا عن اللذع والقذع

ثم هلم إلي أن نلغز ونحكم المبرز فسكن عند ذلك توقدهم وانحلت

عقدهم وضوا بما شرط عليهم ولهم واقترحوا أن يكون أولهم فأمسك رشيما

يقعد شسع أو يشد بشسع ثم قال استقصوا وفيتم الطيش وملأتم العيش

وأنشد ملغزا في بروحة الخيش

وجارية في سيرها مشعلة ولكن على إثر المسير قفولها

تري في أوان الفيظ تنطق بالندا ويبدوا إذا ولي المصيف فحولها

لها سابق من جنسها يستحثها على أنه في الإحتثاث سبيلها

ثم قال وهاكم يا أولي الفضل ومركز العقل وأنشد ملغزا في حابول

النخل

ومنتسب إلي أم تنشأ أصله منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعانقها وقد كانت ... نقته برهة عنها

به يتوصل الجاني ... ولا يلحى ولا ينهى

ثم قال ودونكم الخفية العلم المعتكرة الظلم وأنشد ملغزا في القلم

وما مر به عرف الإمام ... كما باهت بصحبته الكرام

له إذ يرتوي طيشان صاد ... ويسكن حين يعروه الأوام

ويدري حين يستسعى دموعا ... يرقن كما يروق الابتسام

ثم قال وعليكم بالواضحة الدليل الفاضحة ماقيل وأنشد ملغزا في الميل

وما ناكح أختين جهرا وخفية ... وليس عليه في النكاح سبيل

متى يغش هذي يغش في الحال هذه ... وإن مال بعل لم تجده بميل

يزيدها

يزيدها عند المشيب تعهدا ... وتراه هذا في البعول قليل

ثم قال وهذه يا أولي الألباب معيار الأدباب وأنشد ملغزا في الدولاب

وجاف وهو موصول ... وصول ليس بالجاف

غريق بارد فاعجب ... له من راسب طاف

يسح دموع مهضوم ... ويهضم هضم متلاف

وتحتاني منه حدته ... ولكن قلبه صافي

قال فلما رشق بالخمس التي نسق قال يا قوم تدبروا هذه الخمس واعقدوا

عليها الخمس ثم رايكم وضم الذيل أو الزيادة من الكيل قال فاستفزت

القوم شهوة الزيادة على ما أشتروا من البلادة فقالوا له إن وقوفنا

دون

www.alukah.net

ذون حدّك ليثنيها عن استيراء زندك واستشفان فرندك فإن أثمت

عثرا من عندك فاقعز اقتزارا من فلج سهمه وانخذل خصمه ثم افتلح

الثلق بالبسملة وأنشد ملغزا في المزملة

ومسرورة معمومة طول دهرها وما هي تدري ما السرور وما الغم

تقرب أحيانا لأجل جنينها فكم ولد لولاه لحقت الأم

وتبعد أحيانا وما حال عهدها وإبعاد من لم يصاحل عهده ظلم

إذا قصر الليل استلذ وصالها وإن طال قالت عاص عن وصلها هم

لها ملبس بادي أنيق مبطن بما يتزدري لكن بما يزدري الحكم

ثم كشر عن أنيابه الصقر وقال ملغزا في الظفر

ومرهوب

ومرهوب الشبا نام ومايرعى ولا يشرب

يري في العشر دون التمر فاسمع وصفه واعجب

ثم تخازر تخاذر العفريت وأنشد ملغزا في طاقة الكبريت

وما محقورة تدنى وتقصى وما بينهما إذا أفكرت بد

لها رأسان مشتبهان جدا وكل منهما لأخيه ضد

تعذب إن هما خضبا وتلغى إذا عدما الخضاب ولا تعد

ثم تخمط تخط القرم وأنشد ملغزا في حلب الكرم

وما شئ إذا فسد تحول غيه رشدا

وإن هو راق أوصافا أثار التبر حيث بدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكي العرف وآلذه ... ولكن بئس ما ولدا

ثم اعتضد عصا التسيار ... وأشتد مغزاي في الطيار

وذي طيشة شقة مائل ... وما عابه بها عاقل

يرى أبدا فوق عليه ... كما يعتلي الملك العادل

تساوى لديه الحصا والنضار ... وما يستوي الحق والباطل

وأنجب أوصافه إن نظرت ... كما ينظر الكيس الفاضل

تراضي الخصوم به حاكما ... وقد عرفوا أنه مائل

قال فظلت الأفكار تهيم في أودية الأوهام وتجول جولان المستهام

إلى أن طال الأمد وتحصحص الكمد فلما رأهم يزيدون ولاءنا ويقضون

النهار

النهار بالمني قال يا قوم إلام تنظروني ومتام تنتظرون ألم يأن لكم استخراج

الخبيء أو استسلام العبيء فقالوا له والله لقد أعوصت ونصبت الشرك

فتنصت فتحكم كيف شئت وخذ الغنم والصبيت فعرض عن كل معنى فرضا واستخلصه

منهم نضا ثم فتح الأقفال وسرح الأغفال وحاول الإنجفال فأعنق به مذرة

القوم وقال له لا لبسة بعد اللوم فاستنسب قبل الإنطلاق وقربها متعة

الطلاق فأطرق حتى قلنا مريب ثم أنشد والدمع يجيب

سروح مطلع شمسي ... ومرتع طرفي وأنسي

لكن حرمت نعيمي ... بها ولذة نفسي

وأعنضت عنها اغترابا ... أمر من الموت وأمر

مالي

مالي مقر بأرض ... ولا قرار لعصبي

يوما بنجد ويوما ... بالشام أضحي وأمسي

أرعي الزمان بعين ... مقلي مستخبر

ولا أبيت وعندي ... فلس ومن لي بفلس

ومن يعش مثل عيشي ... باع الحياة ببخس

ثم إنه أخبر خلاصة النص وبدره ضارعا في الأمر

فاشدناه أن يعود وأنشأ له الوعود فلدو أبيك ما رجع ولا

التوعيب له مجمع

المقامة الثالثة والاربعون وتعرف بالخضرمية

أخبر الحرث بن همام قال هفا بي اليأس المطرح والسهم المتروح إلى أرض يضل

بها الخريت وتفرق فيها المصاليت فوجدت ما يجد الحائر الوجيد ورأيت

ما كنت منه أحيد إلا أني شجعت قلبي المزؤد ونشأت بنصوي المجهود

وسرت سير الضارب بقدحين المستسلم للحين ولم أزل بين وهد وزميل

وأجازة رمل بعد رمل إلى أن كادت الشمس تجب والضياء يحجب فارتغن

لإظلام الظلام وأقتحام جحش حام ولم أدر أأكفت الذيل وأرتبط أم أعتمد

الليل وأختبط وبينما أنا أقلب العزم وأمتض الحزم ترأى لي شبح جمل

مستنذر بجمل فتر جينه فعدة مرتج وقصدته قصد مشيح فإذا الظن

كهانة والزنوبة عيرانة والمرتج قد ازدمل بنجاد وأكتحل برقاد

فجلست عند رأسه حتى هب من نعاسه فلما أزدهر سراجه وأحس
بمن فاجأه فر كما ينفر المريب وقال أخون أم الريب فقلت بل
خايف ليل ضل المسلك فأمن بي أفرج لك فقال ليسر عنك همك فرب
أخ لم تلده أمك فأنسرى عند ذلك إشفاقي وسرى الوسن إلى
أماقي فقال عند الصباح يحمد القوم السرى فهل سرى كما أسري فقلت
له إني لك أطوع من حذائك وأوفق من غدائك فصدع بحبتي وبخبح
بصحبتي ثم أعملنا مجدين وأرخلنا مدلجين ولم تزل نعافي السرى
ونعاسي الكرى إلى أن بلغ الليل غايته ورفع الفجر رايته فلما أسفر الفاضح
ولم يبق إلا واضح توسمت رفيق رحلتي وسمير ليلتي فإذا هو أبو زيد

مطلب الفائد ومعلم الرشد فتهادينا نحية الحبيب إذ التقيا بعد
الغيب ثم تناشدنا الأشعار وتناشدنا الأخبار وبعبرني بخط يمن
الكلال ومراحلته عرف رونق الزلال فأعجبني اشتداد أسرها ولمتداد صبرها
وأخذت أستشف جوهرها وأسأله من أين تخبرها فقال إن لهذه الناقة
خبرا حلو المذاقة مليح السياقة فإن أحببت استماعه فأنخ وإن لم تشأ
فلا تصح فأنخت لقوله بصوي وأهديت السمع لما يروي فقال اعلم أني
استعرضتها بخمر موت وكابدت في تحصيلها الموت وما زلت أصوب عليها
البلدان وألص بأحقافها الظران إلى أن وجدتها غبر أسفار وعدة
فرار لم يلحقها العشار ولا وافقها دخان ولا تدري ما الهذيان فأردفت

نسخة فرار

الألوكة
www.alukah.net

لِلْعَيْرِ وَالنَّفَرِ وَأَحْلَلْتُهَا مَحَلَّ الْبَقَرِ السِّرِّ فَاتَّفَقَ أَنْ نَدَّتْ مِنْ مُدَّةٍ وَمَالِي

سِوَاهَا تَعُدُّ فَاسْتَشْعَرْتُ الْأَسَفَ وَاسْتَشْرَفْتُ التَّلَفَ وَنَسِيتُ كُلَّ مَرْدُودٍ سَلَفَ

وَمَكَثْتُ فَتْرَةً لَا أَسْتَطْعِمُ أَنْعَاظًا وَلَا أَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا خِفَاظًا ثُمَّ أَخَذْتُ فِي اسْتِقْرَاءِ

الْمَسَالِكِ وَتَفَقُّدِ الْمَسَارِحِ وَالْمَبَارِكِ وَأَنَا لَا أَسْتَشْنِي مِنْهَا بَرِيحًا وَلَا أَسْتَغْنِي

يَأْسًا مُرِيحًا وَكُلَّمَا ذَكَرْتُ مَضَأَهَا فِي النَّشِيرِ وَأَنِيرَاهَا لِمُبَارَاةِ الطَّيْرِ لَاعَنِي

الْإِدْكَارُ وَاسْتَهْوَتْنِي الْأَفْكَارُ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي حَوَاءِ رَفْضِ الْأَحْبَاءِ إِذْ سَمِعْتُ مِنْ

شَخْصٍ مُتَبَعِّدٍ وَصَوْتٍ مُتَجَرِّدٍ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ مَطِيَّةٌ خَرْقَبِيَّةٌ وَلِيَّةٌ جِلْدُهَا

قَدْ وَسَمَ وَعَرُّهَا قَدْ حَسَمَ وَدِمَاثُهَا قَدْ ضُفِّرَ وَظَهْرُهَا كَانَ كَسِرَ ثُمَّ جُبِرَ تَوْنِينَ

الْمَاشِيَةَ وَتَعْيِينَ النَّاشِيَةَ وَتَقْطَعُ الْمَسَافَةَ النَّائِيَةَ وَتَظَلُّ أَبَدَ لَكَ مَدَانِيَةً

لَا يَعْرُوهَا

لَا يَعْرُوهَا أَلْوَنَا وَلَا يَعْتَرِضُهَا أَعْوَجَا وَلَا تَخْرُجُ إِلَى الْعَصَا وَلَا تَعْصِي فِيهَا

عَصَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَجَذَبَنِي الصَّوْتُ إِلَى الصَّاحِبِ وَبَشَّرَنِي بِدَرَكِ الْفَائِتِ فَلَمَّا

أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ وَمَلَأْتُ عَلَيْهِ قُلْتُ لَهُ سَلِّمِ الْمَطِيَّةَ وَسَلِّمِ الْعَطِيَّةَ فَقَالَ وَمَا

مَطِيَّتُكَ غَيَّرْتُ خَطِيَّتُكَ فَقُلْتُ نَاقَةٌ جَنَّتْهَا كَأْهُضْبَةٍ وَذَرَّرُونُهَا كَأَلْفِيَّةٍ وَحَلَبُهَا

مِلْءُ الْعُلْبَةِ وَكُنْتُ أُعْطِيتُ بِهَا عِشْرِينَ إِذْ حَلَلْتُ بِتَوْنِينَ فَاسْتَدْرَيْتُ الَّذِي

أَعْطَى وَدَرَيْتُ أَنَّهُ أَخْطَأَ قَالَ فَأَعْرَضَ حِينَ سَمِعَ صِفَتِي وَقَالَ لَسْتُ بِصَاحِبِ

لُقْطَتِي فَأَخَذْتُ بِتَلْدِيبِهِ وَأَصْرَرْتُ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَهَمَمْتُ بِتَمْزِيقِ جِلْدِ بِيشِهِ وَهُوَ

يَقُولُ يَا هَذَا مَطِيَّتِي بِطَلَبِكَ فَأَكْفِفْ مِنْ غَرْبِكَ وَعُدْ عَنْ سَبِّكَ وَإِلَّا

فَقَاضِنِي إِلَى حَكَمِ هَذَا الْحَيِّ الْبَرِيءِ مِنَ الْغَيِّ فَإِنْ أَوْجَبَهَا لَكَ فَتَسَلَّمْ وَإِنْ

زَوَاهَا

زوّاها عنك فلا تكلّم فلم أرد ركّ قضيتي ولا سماع عضّتي إلا أن

أتي الحكم ولولكم فاعترضنا الشيخ ركين المنصبة أبي العضبة يونس

منه سكون الطاء وإن ليس بالجائز فأنشدت أتظلم وأمّا وصاحبي

موم لا يبرمون حتى إذا نظمت كفاني وقضيت من القوم لبانتي أبرد بعدا

سرديّة ألوى محذرة لمسلك الحزن وقال هذا الذي عرفت وإياها

وصفت فإن كانت هي التي أعطى بها عشرين وهاهو من المبرزين فقد

كذب في دعواه وكبر ما افتراه اللهم إلا أن يمدّ قذاله وليبق

مصداق ما قاله فقال الحكم اللهم غفرا وجعل يقلب النعل بطنا

وظهرا ثم قال أما هذه النعل فنعلي وأما مطيتك ففي حلي فانهض

لتسليم

لتسليمنا قبلك وافعل الخير بحسب طاقتك فقمت وقلت

أقسم بالبيت العتيق ذي الحرم والطائفين العاكفين في الحرم

إنك نعم من إليه يحتكم وخير قاض في الدعاء رب حكم

فأسلم ودم دوم النعام والنعم

فأجاب من غير روية ولا عقد نية وقال

جزيت عن شكرك خيرا يا ابن عم إذ لست أستوجب شكرا ألتزم

شر الأنام من إذا استقضى ظلم ثم من استرعى فلم يرع الحرم

فذاك والكلب سواء في القيم

ثم إنه نفذ بين يدي من سلم الناقة إليّ ولم يمتن عليّ فرحت أجر ذيل

الطرب

الألوكة
www.alukah.net

الطرب. وأقول يا للعجب. قال الحرث بن همام: فقلت له ناشدك الله لقد أطربت وهزفت بما عزفت. فما شدتك الله هل رأيت أسحر منك بلاغة وأحسن للفظ صياغة. فقال اللهم نعم. فاسمع وانعم كنت عزمت حين اتهمت على أن أتخذ ظعينة. لتكون لي عينة. فحين تعين الخطب. وكاد الأمر يستصعب. أفكرت وفكر المتحرز من اللوم. المتأمل كيف مستقط السهم. فبت ليلتي أناجي القلب المعذب. وأقلب العزم المذبذب. إلى أن أجمعت على أن أسحر. وأشاور أرق من أبصر. فلما قوضت الظلمة أطنابها. ووكلت الشهب أذنابها. غدوت غدو المتعرف. وتبكرت ابتكار المتعيف. فانبرى إلي يافع في وجهه شافع. فتهيأت بمنظره البهيج. واستفدحت رأيه في التزويج. فقال لي أو تبغيها عوانا أم بكرا. فقلت اختر لي ما ترى. فقد ألقيت إليك الصرى. فقال إلي التبيين. وعليك التعيين. فاسمع أنا أفدناك بعد دفن أعاديك. أما البكر فالدرة المخزونة. والبيضة المكنونة. والقرة الباكورة. والسلدفة المدخورة. والروضة الأنف. والطوق الذي ثمن وشرف. لم يدنسها لامس. ولا استغشاها لابس. ولا مارسها عاب. ولا أوكسها طامث. وهي الوجه الحبي. والطرف الخفي. واللسان العربي. والقلب النقي. ثم هي الكعبة المداعبة. والغزالة المغازلة. والملحة الكاملة. والوشاح الطاهر الفاشب. والضبيح الذي يشب ولا يشيب. وأما الثيب فالمطية المذللة. واللهنة المعجلة. والبغية المسهلة. والطبة المعللة. والقرينة المحببة. والحليلة المتعوبة. والصناع

الألوكة
www.alukah.net

وَالصَّنَاعُ الْمُدَبِّرَةُ وَالْفَطِنَةُ الْمُخْتَبِرَةُ ثُمَّ إِنَّهَا هِيَ مُحَالَةُ التَّرْكِيبِ وَالْمُشْوِطَةُ
الْمُلَاطِبِ وَقُعْدَةُ الْعَاجِزِ وَنُهْزَةُ الْمُبَارِزِ عَرِيكَتُهَا لَيِّنَةٌ وَعِطْفَتُهَا هَيِّنَةٌ
وَدِخْلَتُهَا سَبِّئَةٌ وَخِدْنُهَا مَرِيَّةٌ وَأُقْسِمُ لَقَدْ صَدَقْتُ فِي الْتَّعْتِيبِ وَأُجْلِبْتُ
الْمُهَانَيْنِ فَبِأَيِّهِمَا هَامَ قَلْبُكَ وَعَلَى أَيِّهِمَا أَلْهَمَكَ رَبُّكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَرَأَيْتُهُ
جَنْدَلَةً يَتَّقِيهَا الْمَرَاحُ وَتَدْمَى مِنْهَا الْمَحَاجِرُ إِلَّا أَنِّي قُلْتُ لَهُ كُنْتُ سَمِعْتُ
أَنَّ الْبِكْرَ أَشَدُّ حِبًّا وَأَقَلُّ خِبًّا فَقَالَ قَدْ لَعَمْرِي قِيلَ هَذَا وَلَكِنْ كَرَقُولِ أَزَى
وَيْحَكَ أَمَا هِيَ الْمُهْرَةُ الْأَبِيَّةُ الْعِنَانِ وَالْمَطِيَّةُ الْبَطِيَّةُ الْإِذْعَانِ وَالرَّنْدَةُ
الْمُعَسَّرَةُ الْيَقْتَادِ وَالْقَلْعَةُ الْمُسْتَصْعَبَةُ الْإِفْتِيَاحِ ثُمَّ إِنَّ
مُؤْنَتَهَا كَثِيرَةٌ وَمَعُونَتَهَا يَسِيرَةٌ وَعِشْرَتَهَا صَلِفَةٌ . وَدَلَالَتَهَا

وعلى أيها
حملت العطف
لبك

نسخة اصلية
قام زيك

مكلفة

مُكَلِّفَةٌ وَيَدَهَا خَرْقَاءُ وَفِتْرَتَهَا صَمَّاءُ وَعِرِّيكَتَهَا خَشْنَاءُ وَلَيْلَتَهَا لَيْلَاءُ وَفِي
رِيَاضَتِهَا عَنَاءٌ وَعَلَى خِبْرَتِهَا غَشَاءٌ وَطَالَمَا أَخْرَبَتِ الْمَنَازِلَ وَأَفْرَكَتِ الْمَعَاذِلَ
وَأَحْنَقَتِ الْحَوَازِلَ وَأَضْرَعَتِ الْفَنِيقَ الْبَازِلَ ثُمَّ إِنَّهَا الَّتِي تَقُولُ أَنَا أُلْبِسُ
وَأُجَلِّسُ فَاطْلُبْ مَنْ يُطَاوِعُكَ وَيُحَابِسُ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا تَرَى فِي الثَّيِّبِ يَا أَبَا
الطَّيِّبِ فَقَالَ وَيْحَكَ أَتَرْغَبُ فِي فُضَالَةِ الْمَآكِلِ وَثُمَالَةِ الْمَنَاهِلِ وَاللِّبَاسِ
الْمُسْتَبْذَلِ وَالْوِعَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ وَالذَّوَّاقَةِ الْمُتَعَرِّفَةِ وَالْخَرَّاجَةِ الْمُتَعَرِّفَةِ
وَالْوَقَّاحِ الْمُتَسَلِّطَةِ وَالْمُحْتَكِرَةِ الْمُتَسَخِّطَةِ ثُمَّ كَمْ مَرَّ بِهَا كُنْتَ وَصِرْتَ وَطَالَمَا
بَغَى عَلَيَّ فَنَصَرْتُ وَشَتَّانَ بَيْنَ الْيَوْمِ وَأَمْسِ وَأَيْنَ الْقَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ وَإِنْ
كَانَتِ الْحَنَّانَةَ الْبَرُوكَ أَوِ الْكَمَّاحَةَ الْحَلُوكَ فَهِيَ الْغُلُّ الْقَمِلُ

والجرح

الألوكة
www.alukah.net

وَالْجُرْحُ الَّذِي لَا يَنْدَمِلُ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ عَرَضَ لَكَ أَنْ تَرْهَبَ وَأَسْلُكَ هَذَا الْمَذْهَبَ

فَانْتَهَرَنِي انْتِهَارَ الْمُؤَدِّبِ عِنْدَ زَلَّةِ الْمُتَأَدِّبِ ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ أَتَقْتَدِي بِالرُّهْبَانِ

وَالْحَقُّ قَدِ انْسَبَانَ أَفِي لَكَ وَلِوَهْنِ رَأْيِكَ وَتَبًّا لَكَ وَلِذُو لَيْكَ أَغَرَّاكَ

مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ لِلرَّهْبَانِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا حَدَّثَتْ بِمَا نَكَحَ بَيْتُكَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ ثُمَّ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْقَرِينَةَ الصَّالِحَةَ عُرْبُ بَيْتِكَ وَحُلْبِي صَوْتِكَ

وَنَغَضُّ طَرْفَكَ وَتُطَيِّبُ عَرْفَكَ وَبِهَا تَرَى قُرَّةَ عَيْنِكَ وَرَيْحَانَةَ أَنْفِكَ

وَفَرْحَةَ قَلْبِكَ وَخَلَدَ ذِكْرِكَ وَنَعْلَةَ يَوْمِكَ وَغَدِكَ فَكَيْفَ رَغِبْتَ عَنْ

سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَمُتْعَةِ الْمُتَأَهِّلِينَ وَشِرْعَةِ الْمُحْصِنِينَ وَمَجْلَبَةِ

الْمَالِ وَالْبَنِينَ وَاللَّهِ لَقَدْ سَاءَنِي فِيكَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ فِيكَ ثُمَّ أَعْرَضَ

لِإِعْرَاضِ الْمُغْضَبِ وَتَزَايَدَ الْعُضَبُ فَقُلْتُ لَهُ قَاتَلَكَ اللَّهُ أَتَنْطَلِقُ

مُتَبَخْتِرًا وَتَدَعُنِي مُتَحَيِّرًا فَقَالَ أَظُنُّكَ تَدَّعِي الْحَيْرَةَ لِتَجْلِدَ عَيْرَةً وَتَسْتَحْفِيَنِي

عَنِ الْمُهَيْرَةِ فَقُلْتُ لَهُ قَبَّحَ اللَّهُ ظَنَّكَ وَلَا أَشَبَّ قَرْنَكَ ثُمَّ رَحَتْ عَنْهُ

مَرَاحَ الْخَزْيَانِ وَشِبْتُ مِنْ مُشَاوَرَةِ الصِّبْيَانِ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ

لَهُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَنْتَ لَدَيْهِ إِنَّ الْجَدَلَ مِنْكَ وَإِلَيْكَ فَأَعْرَبَ فِي الصَّحْكِ

وَطَرِبَ طَرَبَ الْمُنْهَمِكِ ثُمَّ قَالَ أَلَعِقَ الْعَسَلَ وَلَا تَسَلْ فَأَخَذْتُ أُسْهِبُ فِي

مَدْحِ الْأَدَبِ وَأُفَضِّلُ رُتْبَتَهُ عَلَى ذِي النَّسَبِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ نَظَرَ الْمُسْتَجْهِلِ

وَيُغْضِي عَنِّي إِغْضَاءَ الْمُتَمَهِّلِ فَلَمَّا أَفْرَطْتُ فِي الْعَصَبِيَّةِ لِلْعِصَابَةِ الْأَدَبِيَّةِ

قَالَ لِي صَهْ وَاسْمَعْ مِنِّي وَأَفْقَهْ

شبكة الألوكة www.alukah.net

بقولوت إن جمال الفتى ... وزينه أدب راسخ

وما ابن بزين سوى المكرمين ... ومن طود سودد شامخ

فأما الدفير فخبر له ... من الأدب الغرض والكامخ

وأي جمال له أن يقال ... أديب يعلم أو ناسخ

ثم قال سيصلح لك صدق لهجتي وإسفارة نجتي وسيرنا لنا لو اجهدا ولا

نستفيق جهدا حتى أدانا السير إلى قرية غرب عنها الخير فدخلناها

لليل رتياد وكلدنا منفض من الزاد فإن بلغنا الملح والمناخ المختط أو

لقينا غلاما لم يبلغ الحنث وعلى عاتقه ضغث فحياه أبو زيد تحية المسلم

وسأله وقفة المفطر فقال نعم تسأل وفقك الله فقال أيباع —

ههنا

ههنا الرطب بالخطب قال لا والله

قال ولا الملح بالملح قال كلة والله

قال ولا القمر بالشمس قال هيهات والله

قال ولا العصائد بالقصائد قال أمسك عافاك الله

قال ولا الدقيق بالمعنى الدقيق قال أين يذهب بك أشدك الله

قال ولا الثريد بالفريد — قال عد عن هذا أصلحك الله

واستحلى أبو زيد تراجع السؤال والجواب والتكايل من هذا الجراب ولمح الغلام

أن الشوط بطين والشيخ شيطين فقال له حسبك يا شيخ فقد عرفت

فنك واستبنت أنك فخذ الجواب صبرة وكنف به خبرة أما بهذا المكان

فلا

الألوكة
www.alukah.net

فلا يشتري الشعر بشعيرة ولا التمر بثمار ولا القرض بقصاصة

ولا الوسالة بخسالة ولا حكم لمن بلغه ولا أخبار الملاح بأمه وأما

جهل هذا الزمان فما فيهم من يمدح إذا صنع له المدح ولا من يجيز إذا

نظمت له الأراجيز ولا من يغيث حين يطربه الحديث ولا من

يمد ولو أنه أمير وعندهم أن مثل الأديب كالزنج المجدب إن

لم يجد الزنج ديمة لم يكن له قيمة ولا دانته بهيمة وكذا الأدب

إن لم يعضده نشب فدهره نصب وحزبه حصب ثم أنشد بعده

ووالى يحذو فقال لي أبو زيد أما علمت أن الأدب بار وولت أنصاره

الأدبار فبوت له بحسن البصيرة وسلمت بحكم الضرورة فقال

دعنا

دعنا الآن من الصياع وخذ بنا في حديث الفصاع واعلم أن الانبجاع

لا تشبع من جاع فالتدبير فيما يمسك الرمق ويطفئ الحرق فقلت

الأمر إليك والزمام بيدك فقال أرى أن ترهن سيفك لتشبع جوفك

وضيفك فناولنيه وأقم لأنقلب إليك بما نلتقم فأحسنت به الظن

وقلدته السيف والرهن فمالت أن ركب الناقة وترفض الصدق والصداقة

فمكثت ملبيا أترقبه ثم نهضت أتعقبه فكنت كمن ضيع اللبن في الصيف

ولم ألقه ولا السيف

المقامة الرابعة والاربعون وتعرف بالشتوية

حكى الحرث بن همام قال عشوت في ليلة داجية الظلم فاجية الثلم إلى نار

نضم

نصوم على علم ، ونخبر عن كرم ، وكانت ليلة جوعا مقرورة ، وجيبها مزرورة ،

وبحرها مغموم ، وعينها مركوم ، وأنا فيها أصرد من عين الجوزاء ، والعنبر الجوزاء ،

فلم أزل أرش عنسي ، وأقول لوحشي لك ولنفسي ، إلى أن نبصر الموقد الي

وبنين إرقالي ، فأخذ بعقدة الجزا ، وينشد مرتجزا

حييت من خاطب ليل ساري ، هداه قبل أهداه ضوء النار

إلى رحيب الباع رحب الدار ، مرحب بالطارق الممتار

ترحاب جعد الكف بالدينار ، ليس بمزور عن الدوار

ولا بمغتام القرى مختار ، إذا انتشوا ترى الأعطاف لقاء

وضمت الأنواء بالأمطا ، وهو على بؤس الزمان الضاري

جم الرماد مرهف الشفار ، لم يخل في ليل ولا نهار

من مخبر وآر وافتداح وآر

ثم تلقاني بمحبا حبي ، وصافحني مصافحة أريحي ، وأقادني إلى بيت عشاه من قراحه

تخور ، وأعشاره تفور ، وولائده تمور ، ومياسيره تدور ، وبأكسائه أضياف

قد حلبهم حالبي ، وقلبوا في قالبي ، وهم يجثون فاكهة الشتاء ، ويميرون

مرح ذوي الفتاء ، فأخذت ما أخذهم في الاصطلاء ، ووجدت بهم

وجد الثكل بالولد ، ولما أن سرى الحصر ، وأسرى الحصر ، أوتينا بموائد

كالهلات دوار ، والروضات نور ، وقد شحت بأطعمة الولائم ، وحيين

من العائب واللائم ، فرفضنا ما قيل في البطنة ، ورأينا الإمعات

من
الألوكة
www.alukah.net

مِنَ ٱلفِطنَةِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِصَاعِ ٱلطَّعَامِ وَأَشْفَينَا عَلَى خَطَرِ ٱللَّحمِ تَعَاوَرنَا مَشُوشَ

ٱلعَمرِ ثُمَّ تَبَوَّأنَا مَقَاعِدَ ٱلسَّمَرِ وَأَخَذَ كُلٌّ مِنَّا يَقُولُ بِلِسَانِهِ وَيَنشُرُ مَا

مُشتَهِيهَا فِي صِوَانِهِ مَا عَدَا شَيخًا مُشتَهِيًا فُودَاهُ مَحلُوقًا بُرَدَاهُ فَإِنَّهُ رَبِضَ

حُجرَةً وَأَوسَعنَا مُجرَةً فَغَاظَنَا بِحَبَّتِهِ ٱلمُلتَبِسِ مَوجِبَهُ ٱلمُعَذَّرِ فِيهِ مَوَبَّتِهِ

إِلَّا أَنَّا ٱلنَّالَةَ ٱلقَولَ وَحَشِينَا فِي ٱلمَسِيلَةِ ٱلغُولَ وَكُلَّمَا رُمنَا أَن يَفِيضَ كَمَا فِضنَا

أَو يَفِيضَ فِي مَا أَفضَنَا أَعرَضَ إِعرَاضَ ٱلعَلِيلِ عَنِ ٱلأَرذَلِينَ وَلَدَانِ هَذَا

إِلَّا أَسَاطِيرَ ٱلأَوَّلِينَ ثُمَّ كَأَنَّ ٱلحُمَيَّةَ هَاجَتهُ وَٱلنَّفسَ ٱلأَبِيَّةَ نَاجَتهُ

فَدَلَفَ وَٱزدَلَفَ وَخَلَعَ ٱلتَّصَلُّفَ وَبَدَلَ أَن يَتَلَدَّى فِي مَا سَلَفَ ثُمَّ أَسرَعَ فِي

سَمعِ ٱلسَّامِرِ وَٱندَفَعَ كَٱلسَّيلِ ٱلهَامِرِ وَأَنشَدَ

عِندِي

عِندِي أَحَادِيثُ أَروِيهَا بِلَا كَذِبٍ عَن ٱلعِيَانِ فَكَفُّونِي أَبَا ٱلعَجَبِ

رَأَيتُ يَا قَومُ أَقوَامًا غِذَاؤُهُمُ بَولُ ٱلعَجُوزِ وَمَا أَعفَى بِنَبَّتِهِ ٱلعُنُبِ

وَمُستَنِينَ مِنَ ٱلأَعرَابِ قُوتُهُمُ أَن يَشرَبُوا خِرَقَةً تَعفِي عَنِ ٱلسَّغَبِ

وَقَادِرِينَ مَتَى مَا سَاءَ صُنعُهُمُ أَو قَصَّرُوا فِيهِ قَالُوا ٱلذَّنبُ لِلحَطَبِ

وَكَاذِبِينَ وَمَا خُطَّت أَنَامِلُهُم حَرفًا وَلَا قَرَأُوا مَا خُطَّ فِي ٱلكُتُبِ

وَنَاعِقِينَ عُقَابًا فِي مَسِيرِهِمُ عَلَى تَكَمُّهِهِم فِي ٱلبَيضِ وَٱليَلَبِ

وَمُنتَدِينَ ذَوِي نِيلٍ بَدَت لَهُمُ نَبِيلَةٌ فَٱنثَنَوا مِنهَا إِلَى لَهَبِ

وَعُصبَةٍ لَم تَرَ ٱلبَيتَ ٱلعَتِيقَ وَقَد حَجَّت حُجَيَّا لِدَشلٍ عَلَى ٱلرَّكبِ

وَسَوسَوَةٍ بَيغَا أَذَلَّتهُ مِن حَلَبٍ صَبَّحنَ كَاظِمَةً مِن غَيرِ مَا نَصَبِ

وَمُدلِجِينَ

الألوكة
www.alukah.net

ومدجلين سروا من أرض كاظمة ... فأصبحوا حين راح الصبح في حلب

وبانعما لم يلامس قط غانية ... شاهدته دونه نسل من العقب

وشائبا غير محض للمشيب بدا ... في البدو وهو فتى السن لم يشب

ومرضعا يلبان المريفه فمه ... رأيته في شجار بين السبب

وزار عاذرة حتى إذا حصدت ... صارت غبيرا آه هواها أخو الريب

وراكضا وهو مغلول على فرس ... قد غل أيضا وما بينك من جنب

وزايد ظل يقتاد راحلة ... مستعجلا وهو ماش غير راكب

وجالسا ما يشا لهوي مطيته ... به وما في الذي أوردت من ريب

وجاريا أجزم الكفين ذا خرس ... فإن عجبتم فكم في الخلق من عجب

وذا شطاط كصدر الرمح قامته ... صادفته بمنى يشكو من الحدب

وساعيا في مسرات الأنام يرى ... إفراحهم مأثما كالظلم والكذب

ومغرما بمنا جاهة الرجال له ... وما له في حديث الخلق من أرب

وزار زمام وقفت بالعهد نعشه ... ولا زمام له في مذهب العرب

وذا فوى ما استبانت قط لينته ... ولينه مستبين غير محتجب

وساجدا فوق نخل غير مكترث ... بما أفى بل براه أفضل القرب

وعاذرا مولها من ظل يعذره ... مع التلطف والمعذور في صخب

وبلدة ما بها ماء لمغترف ... والماء يجري عليها جرى منسرب

وقرية دون أخوص القطا شحنت ... بذي لم عبثوم من خلسة السلب

وكوكبا

الألوكة
www.alukah.net

وَكَوْكَبًا يَتَوَارَى عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ... الْإِنْسَانُ حَتَّى يُرَى فِي أُمِّنِ الْحُجُبِ

وَرَوْضَةً قَوَّمَتْ مَالًا لَهُ خَطَرٌ ... وَنَفْسُ صَاحِبِهَا بِالْمَالِ لَمْ تَطِبِ

وَصَحْفَةً مِنْ نُضَارٍ خَالِصٍ شَرِيتٍ ... بَعْدَ الْمَكَارِسِ بِقِيرَاطٍ مِنَ الذَّهَبِ

وَمُسْتَجِيشًا بِخَشْخَاشٍ لِيَدْفَعَ مَا ... أَظَلَّهُ مِنْ أَعَادِيهِ فَلَمْ يَخِبِ

وَطَالَمَا مَرَّ بِي كَلْبٌ وَفِي فَمِهِ ... تَوْرٌ وَلَكِنَّهُ تَوْرٌ بِلَا ذَنَبِ

وَكَمْ رَأَى نَاظِرِي فِيلًا عَلَى جَمَلٍ ... وَقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ

وَكَمْ لَقِيتُ بِعَرْضِ الْبِيدِ مُشْنَكِيًا ... وَمَا اشْتَكَى قَطُّ فِي جِدٍّ وَلَا لَعِبِ

وَكُنْتُ أَبْصَرْتُ كَرَّازَ الرَّاعِيَةِ ... بِالدَّوِّ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كَالشُّهُبِ

وَكَمْ رَأَتْ مُقْلَتِي عَيْنَيْنِ مَاؤُهُمَا ... يَجْرِي مِنَ الْغَرْبِ وَالْعَيْنَانِ فِي خَطَبِ

وَكَمْ عَايَنْتُ

وصادعًا

وَصَادِعًا بِالْقَنَا مِنْ غَيْرِ أَنْ عَلِقَتْ ... كَفَّاهُ يَوْمًا بِرُمْحٍ لَا وَلَمْ يَشِبِ

وَكَمْ نَزَلْتُ بِأَرْضٍ لَا نَخِيلَ بِهَا ... وَبَعْدَ يَوْمٍ رَأَيْتُ الْبُسْرَ فِي الْقُلُبِ

وَكَمْ رَأَيْتُ بِأَنْطَاءِ الْفَلَا طَبَقًا ... يَطِيرُ فِي الْجَوِّ مُنْصَبًّا إِلَى صَبَبِ

وَكَمْ مَشَايِخَ فِي الدُّنْيَا رَأَيْتُهُمُ ... مُخَلَّدِينَ وَمَنْ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ

وَكَمْ بَدَا لِي وَحْشٌ يَشْتَكِي سَغَبًا ... بِمَنْطِقٍ زَالِقٍ أَمْضَى مِنَ الْقُضُبِ

وَكَمْ دَعَانِي مُسْتَنِيخٌ فَحَادَثَنِي ... وَمَا أَخَلَّ وَمَا أَخْلَلْتُ بِالْأَدَبِ

وَكَمْ أَنَخْتُ قَلُوصِي تَحْتَ جُنْبُذَةٍ ... تُظِلُّ مَا شِئْتُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَرُبِ

وَكَمْ نَظَرْتُ إِلَى مَنْ سَرَّ سَاعَتَهُ ... وَدَمْعُهُ مُسْتَهِلٌّ الْقَطْرِ كَالسَّكْبِ

وَكَمْ رَأَيْتُ قَمِيصًا ضَرَّ صَاحِبَهُ ... حَتَّى انْثَنَى وَأَخِي الْأَعْضَاءِ وَالْعَصَبِ

وكم

وَكَم إِذَارٍ لَوَانَ الدَّهْرُ أَتْلَفَهُ ... لَجَفَّ لِبْدُ حَثِيثِ السَّيْرِ مُضْطَرِبِ

هَذَا وَكَم مِن أَفَانِينٍ مُعَجَّبَةٍ ... عِنْدِي وَمِن مُلَحٍ تُلْهِي وَمِن نُخَبِ
أساليب — جمع نخبة وهو المختار — أحاديث

فَإِن فَطِنتُم لِلَحْنِ القَوْلِ بَانَ لَكُم ... صِدْقِي وَدَلَّكُمُ طَلْحِي عَلَى طُرَبِ
معنى — نوع من الشعر

وَإِن شَدِهْتُم فَإِنَّ العَارِفَ العَمِلَ ... مَن يُمَيِّزُ بَيْنَ العُودِ وَالخَشَبِ

قَالَ الحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَطَفِقْنَا نَخِيطُ فِي تَقْلِيبِ قَرِيضِهِ وَتَأْوِيلِ مَعَارِيضِهِ.
شعرنا — شعره

وَهُوَ يُلْهِينَا لَهْوَ الخَالِي بِالشَّيْبِ وَيَقُولُ لَيْسَ بِعَيْشِكَ فَادْرِجِي إِلَى أَنْ نُعَسَّرَ
يلعب — الخالي من الحزن — اذهب

وَالنِّتَاجُ وَاسْتَحْكَمَ الإِرْتِبَاجُ فَأَلْفَيْنَا إِلَيْهِ المَقَادَ مَا يُقَادُ وَخَطَبْنَا مِنْهُ الإِفَادَةَ فَوَقَفَنَا
الولادة — عكن — الاهتياج — الاهتياج — يعني سلمنا اليه الامر

بَيْنَ الطَّمَعِ وَاليَأْسِ وَقَالَ الإِيْنَاسُ قَبْلَ الإِيْسَاسِ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مِمَّنْ
عدم الرجا — ضد الوحشة — يقال للناقة وقت الحلب بس بس

بَرْغَبُ فِي الشُّكْرِ وَبَرْتَشِي فِي الحُكْمِ وَسَاءَ أَبَا مَثْوَانَ أَنْ يُعَرِّضَ لِلْغُرْمِ أَوْ
نسخة على — العطا — انخضب اي مضيفا — الخسران

نخيب

نُخَيِّبَ بِالزَّعْمِ فَأَحْضَرَ نَاقَةً عَيْدِيَّةً وَحُلَّةً سَعْدِيَّةً وَقَالَ لَهُ خُذْهُمَا
من العاص — مربوط الماحد

حَلَالاً وَلَا تَرَزَأْ أَضْيَافِي بِزِيَالاً فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهَا شِنْشِنَةٌ أَخْزَمِيَّةٌ وَأَرْجِيَّةٌ
طبيعة — تاخذ اي القمامة وكذا الفيل

حَاتِمِيَّةٌ ثُمَّ قَابَلَنَا بِوَجْهٍ بِشْرُهُ يَشِفُّ وَنَضْرَتُهُ تَرِفُّ وَقَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ
اي منوبة للجود — يضيء — طلاقة الوجه — حسنه وضياؤه

اللَّيْلَ قَدْ أَجْلَوَّزَ وَالتُّعَاسَ قَدِ اسْتَحْوَذَ فَأَفْزَعُوا إِلَى المَرَاقِدِ وَاغْتَنِمُوا
اقبل — احاط

رَاحَةَ الرَّاقِدِ لِتَنْشَرُوا نَشَاطًا وَتَبْعَثُوا نِشَاطًا فَتَعُوا مَا أُفْسِرَ وَتَسْهَلَ
قوة — عقالا تحفظوا

لَكُمُ المُتَعَسِّرُ فَاسْتَصْوَبَ كُلُّ مَا رَأَهُ وَنَفَّسَ سَادِرَةَ كَرَاهُ فَلَمَّا وَسَقَتْ نَامَتْ
نومه — راه صوابا

الأَجْفَانُ وَأَغْفَتِ الضِّيفَانُ وَثَبَ إِلَى النَّاقَةِ فَرَحَلَهَا ثُمَّ أَرْحَلَهَا وَرَحَلَهَا
نامت — قام — حط عليها الرحل — ركبها — انجمها

وَقَالَ مُخَاطِبًا لَهَا

سَرُوحُ يَا نَاقِ فَسِيرِي وَخِدِي ... وَأَدْلِجِي وَأَوْبِي وَأَشِيدِي
حدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حَتَّى رَطَا خَفَّاكِ مَرْعَاهَا النَّدِي فَتَغَنَّجِي حِينَئِذٍ وَتَسَعَّدِي

وَتَامَّنِي أَنْ تَنْتَهِي وَتُنْجِدِي إِلَيْهِ قَدَتْكِ النَّوْقُ جِدِّي وَاجْهَدِي

وَأُرِي أَدِيمَ قَدَفَدٍ فَعَثَمَدٍ وَتَقَنَّعِي بِالنَّشْحِ عِنْدَ الْمَوْرِدِ

وَلَا تَخْطِي دُونَ ذَاكَ الْمَقْصِدِ فَقَدْ حَلَفْتُ حَلْفَةَ الْمُجْتَهِدِ

بِحُرْمَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْعَمَدِ إِنَّكِ إِنْ أَحْلَلْتِنِي فِي بَلَدِي

حَلَلْتِ مِنِّي بِمَحَلِّ الْوَلَدِ نَزَلْتِ عِنْدِي

قَالَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ السُّرُوجِيُّ الَّذِي إِذَا بَاعَ أَبْتَاعَ وَإِذَا مَلَأَ الصَّاعَ أَبْضَاعَ

وَلَمَّا أَبْلَجَ صَبَاحُ الْيَوْمِ وَهَبَّتِ الْقَوْمُ مِنَ النَّوْمِ أَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ الشَّيْخَ حِينَ

أَغْشَاهُمُ الشِّبَاثُ طَلَفُهُمُ الْبَيَاتُ وَرَكِبَ النَّاقَةَ وَفَاتَ فَأَخَذْتُهُمْ مَا قَدَرَ

مِنْهُ وَمَا حَدَثَ وَنَسُوا مَا طَابَ مِنْهُ بِمَا خَبُثَ ثُمَّ انْشَعَبْنَا فِي كُلِّ مَشْعَبٍ

وَدَعَبْنَا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ

قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ

قَدْ فَتَرْتُ عَنْ تَرْكُلِ الْغُرِّ بِخَتِهِ وَلَمْ أَبْعُدْ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ وَنَهُ كَشْفَهُ وَقَدْ بَقِيَتْ أَلْفَاظٌ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الْمَقَامَةُ رَبَّمَا التَّبَسَ تَفْسِيرُهَا عَلَى بَعْضِ مَنْ تَقَعُ عَلَيْهِ فَاحْبَبْتُ إِيضَاحَهَا لَهُ لِيَكْفِيَ حَيْرَةَ الشُّبْهَةِ وَكُلْفَةَ الْفِكْرَةِ وَوَصْمَةَ الْبَحْثِ وَالْمَسْأَلَةِ

وَبِاللَّهِ الِاسْتِعَانَةُ وَالْقُوَّةُ

قَوْلُهُ عَنَّتْ لَنَا نَارٌ يَعْنِي تَنَوَّرَتْهَا فَقَصَدْتُهَا فَإِنْ لَمْ تَقْصِدْهَا قُلْتَ عَشَوْتُ عَنْهَا كَقَوْلِهِ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَيْ مَنْ يُعْرِضْ وَقَوْلُهُ وَكُنْتُ أَصُدُّ مِنْ عَيْنِ الْحَرْبَا وَالْعَنْزِ لِلْجَرْبَا هَذَا الْمَثَلَانِ يُضْرَبَانِ لِمَنْ يَبْلُغُ مِنْهُ الْجَهْدُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَرْبَا يَدُومُ ابْدًا مَعَ النَّعَامِ وَيَسْتَقِلُّهَا بِعَيْنِهِ وَلِذَلِكَ شَبَّهَ ابْنُ الرُّومِيِّ الرَّقِيبَ بِالْحَرْبَا فِي قَوْلِهِ

مَا بَالُهَا قَدْ حَسُنَتْ وَرَقِيبُهَا أَبَدًا قَبِيحٌ فَتَحُ الرَّقِيبِ

مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا شَمْسُ الضُّحَى أَبَدًا يَكُونُ رَقِيبُهَا الْحَرْبَا

وَالْعَنْزُ

والعنز الجربا لا تدفأ فى الشتا لقلة شعرها وذكر بعضهم ان العنز الجربا تصحيف

المثل الاول

وقوله بخروا ير يعنى بالوارى الجمل المكتنز شحما الكثير شحما وقوله عشارة

تجزر واعشارة تفور العشار النوق الحوامل والاعشار البرمة العظيمة كانها

شعبت لعظمها ويقال برمة اعشارة وجفنة اكسارة وثوب اسمال وبرد اخلاق

وحبل ارمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد

وقوله فاكهة الشتا كاتقى بها عن النار ومنه قول لبعض المحدثين

النار فاكهة الشتا فمن يرد اكل الفواكه شاتيا فليصطل

ان الفواكه فى الشتا شهية والنار للمقرور افضل ما كل

وقوله سواية كالهلات دورا يعنى دارة القمر ودارة الشمس يسمى الطفاوة

وقوله مشوش الغمر يعنى المنديل يقال مشش يده بالمنديل اى مسحها ومنه قول

امرى القيس

فمش باعراق الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقوله مشتهبا فوداه اى صار من الشيب فى لون الاشهب ومثله قول امرى القيس ايضا

قالت الحسنا لما جيتها شاب بعدى راس هذا واشتهب

وقوله ربض حجرة يعنى ناحية ويقال فى المثل لمن يشارك فى الرخا وبجانب

عند البلا يرتع وسطا وبربض حجرة وقوله فاستوعى سمع السامر يعنى السمار لان

السامر

السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحى النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال

بعض اهل اللغة هو اسم للبقر رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر

ماخوذ من السمرة فلما كان غالب احوال السمار انهم يتحدثون فى ظل القمر

اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا اكلمه القمر ولا السمر

وقوله لبس بعشك فادرجى هذا المثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغى له والعش

ما يكون فى يكون شجرة فان كان حائط او كهف جبل فهو وكر

وقوله الا يناس قبل الابساس هذا مثل ايضا ومعناه انه ينبغى ان يونس الانسان

ثم يكلف واصله ان حالب الناقة يونسها حين يروم حلبها ثم يبش بها للحلب والابساس

ان تقول لها بس بس لتسكن وتدر واذا كانت الناقة تدر على الابساس سميت البسوس

وقوله يرغب فى الشكم الشكم ما اعطيته على سبيل المجازاة فان اعطيت مبتدئا فهو

الشكر قال الراجز شاهدا على الشكم والشكر

شكمى عتيد وكذاك شكرى للخير والشر بقاء عندى

فانظر افاسديت ما ذا تسدى فالارض منهما اشد وعثا وقدى

وقوله سار ابا مثوانا يعنى المضيف الذى اووا اليه وثووا عنده وقوله ناقة عيدية

قيل انها ناقة منسوبة الى فحل منجب اسمه عيد وقيل هى منسوبة الى

فحل رجل من مهرة اسمه عيد ابن الامرى على وزن الوليد بن مهرة وكانت

مهرة وعيد يتخذان نجايب الابل فنسبت اليهما

وقوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله حِلَّةٌ سعيدية هي منسوبة الى سعيد بن العاصي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه

وقوله لا ترتزاء اضيافي زبالاً اى لا ترزاهم شيأ وان قل والاصل في الزبال ما تحمله النملة بفيها

وقوله شنشنة اخزمية اشار به الى المثل الذي ضربه جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ابن اخزم الطائي حين تنافحا وتقبل اخلاق جدته اخزم في الجود فقال شنشنة اعرفها من اخزم وتمثل به عقيل ابن علفة حين قال

ان بني ضرجوني بالدم ... من يأل سأود الرجال يكلم

شنشنة اعرفها من اخزم

ومن ادعى ان هذا المثل له فقد سها فيه

وقوله اجلوذ اى اسرع في الذهاب ومثله اخرنطم وقوله وثب الى الناقة فرحلها يعني شد عليها الرحل وبه سميت الناقة الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله في عيشة راضية اى مرضية وكقوله من ماء دافق اى مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية

وقوله اناخها اى ركبها وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فاطال في سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله

وقوله ورحلها اى ازعجها واشخصها واخذها في الرحيل ومنه المخبر تخرج عند

اقتراب الساعة نأي من قعر عدن ترحل الناس

وقوله فادلجي واوني واسدي الادلاج أن يسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادلاج بالتشديد ان يسير من اخر الليل والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل ان الدلجة بفتح الدال وضمها بمعنى واحد والتاويب سير النهار وحدها والادلاج ان يسير ليلا وهارا والتشريح ان يشرب دون الري

وقوله فاخذهم ما قدم وما حدث يقال ذلك لمن تستولي عليه الهموم وتتلاعب به والدال من حدث تضم في هذا الموضع وحدها ليوافق لفظها لفظ قدم فان افرد حدث عن قدم وجب فتح الدال منه ومثله قولهم هناني ومراني تحذف الالف من امراني اذا ذكر مع هناني فان افردته وجب ان تقول امرأني الشئ وكذلك يقولون رجس نجس فيكسرون النون من نجس ويسكنون الجيم ليزاوج لفظة رجس فان افرد قيل نجس بفتح النون والجيم وقوله ذهبنا تحت كل كوكب هذا المثل يضرب لمن تختلف في السفر طرقهم وتتباين سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون وتعرف بالرملية

حكى الحرث بن همام قال كنت أخذت عن أولي النجابة أن السفر

مرأة الرعاديب فلم أزل أجوب كل تنوفة وأقتحم كل مخوفة حتى اجتليت

الألوكة
www.alukah.net

كُلَّ أُطْرُوفَةٍ فَمَنْ أَحْسَنَ مَا لَحَنَهْ ... وَأَغْرَبَ مَا اسْتَمْلَحَتْهُ أَنْ حَضَرَتْ قَاضِيَ

الرَّمْلَةِ وَكَانَ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَالصَّوْلَةِ وَقَدْ تَرَافَعَ إِلَيْهِ بَالٍ فِي بَابٍ

وَذَاتُ جَمَالٍ فِي أَثْنَاءِ فَمِ الشَّيْخِ بِالْكَلَامِ وَبَيَانِ الْمَرَامِ فَمَنَعَتْهُ الْفَتَاةُ مِنَ

الْإِفْصَاحِ وَخَسَأَتْهُ عَنِ النَّبَاحِ ثُمَّ نَضَتْ عَنْهَا فَضْلَةَ الْوِشَاحِ وَأَنْشَدَتْ

بِلِسَانِ السَّلِيطَةِ الْوَقَّاحِ

يَا قَاضِيَ الرَّمْلَةِ مَا ذَا الَّذِي ... فِي مِدَادِ الثَّمْرَةِ وَالْجَمْرَهْ

لَيْكَ أَشْكُو جَوْرَ بَعْلِي الَّذِي ... لَمْ يَجِ الْبَتَّ سِوَى مَرَّهْ

وَلَبِثْتُ لَمَّا قَضَى نَسْكَهُ ... وَخَفَّ ظَهْرًا إِذْ رَمَى الْجَمْرَهْ

كَانَ عَلَى رَأْيِ أَبِي يُوسُفَ ... فِي وَصْلِهِ الْحَجَّةَ بِالْعُمْرَهْ

هَذَا عَلَى أَنِّي مُذْ ضَمَّنِي ... إِلَيْهِ لَمْ أَعْصِ لَهُ أَمْرَهْ

ثَمَّرَهُ إِمَّا أُلْفَةٌ حُلْوَةٌ ... تُرْضِي وَإِمَّا فُرْقَةٌ مُرَّهْ

وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلَعَ ثَوْبَ الْحَيَا ... فِي طَاعَةِ الشَّيْخِ أَبِي مُرَّهْ

فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي قَدْ سَمِعْتُ مَا عَزَتْكَ إِلَيْهِ وَتَوَعَّدَتْكَ عَلَيْهِ فَجَانِبْ مَا

عَرَّكَ وَحَاذِرْ أَنْ تَضُرَّكَ وَتَغُرَّكَ فَحَنَى الشَّيْخُ عَلَى ثَفِنَاتِهِ وَفَحَّرَ يَنْبُوعَ

ثَفِنَاتِهِ وَقَالَ

إِسْمَعْ عَدَاكَ اللَّهُ قَوْلَ امْرِئٍ ... يُوضِحُ فِيمَا رَابَهُ عُذْرَهْ

وَاللَّهِ مَا أَعْرَضْتُ عَنْهَا قِلًى ... وَلَا هَوَى قَلْبِي قَضَى نَذْرَهْ

وَإِنَّمَا الدَّهْرُ عَدَا طَرْفَهُ ... فَابْتَزَّنَا الدُّرَّةَ وَالدُّرَّهْ

هذا

فَنَزِلِي فَمِثْلُكِ حَبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعًا عُطُلٌ مِنَ الْجِزْعَةِ وَالشَّذْرَهْ

وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَرَى فِي الْهَوَى وَدِينِهِ رَأْيَ بَنِي عُذْرَهْ

فَمُذْ نَبَا الدَّهْرُ هَجَرْتُ الدُّمَى هِجْرَانَ عَبْدٍ آخِذٍ حِذْرَهْ

وَمِلْتُ عَنْ حَرْفٍ لَأُرْغِمَهُ عَنْهُ وَلَكِنْ أَتَّقِي بَدْرَهْ

فَلَا تَلُمْ مِنْ هَذِهِ حَالُهُ وَاعْطِفْ عَلَيْهِ وَاحْتَمِلْ هَذْرَهْ

قَالَ فَالْتَفَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ مَقَالِهِ وَانْتَضَتِ الْحُجَّ لِجِدَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ

وَيْلَكَ يَا مُرْقَعَانُ يَا مَنْ هُوَ لَا طَعَامٌ وَلَا طَعَانُ أَنَضِيقُوا بِالْوَلَدِ ذَرْعًا

وَلِكُلِّ أُكُولَةٍ مَرْعًى لَقَدْ ضَلَّ فَهْمُكَ وَأَخْطَأَ سَهْمُكَ وَسَفِهَتْ

نَفْسُكَ وَشَقِيَتْ بِكَ عِرْسُكَ فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي أَمَّا أَنْتِ لَوْ جَادَلْتِ

الْخَنْسَاءَ لَأَنْشَنْتُ عَنْكِ خَرْسَاءَ وَإِنَّمَا هُوَ فَإِنْ كَانَ صَدَقَ فِي زَعْمِهِ وَدَعْوَى

عُدْمِهِ فَلَهُ فِي هَمِّ قَبْقَبِهِ مَا يَشْغَلُ عَنْ ذَبْذَبِهِ فَأَطْرَقَتْ تَنْظُرُ أَزْوَارًا وَلَا

تَرْجِعُ جَوَابًا حَتَّى قُلْنَا قَدْ رَاجَعَلَهَا الْحَفَرُ أَوْ حَاقَ بِهَا الظَّفَرُ فَقَالَ

لَهَا الشَّيْخُ تَعْسًا لَكِ إِنْ زَخْرَفْتِ أَوْ كَفَفْتِ مَا عَرَفْتِ فَقَالَتْ وَيْحَكَ كَلَّمْتَ شَيْخًا

وَهَلْ بَعْدَ الْمُنَافَرَةِ كَثْمٌ أَوْ بَقِيَ لَنَا عَلَى سِرٍّ خَتْمٌ وَمَا فِينَا إِلَّا مَنْ صَدَقَ

وَهَتَكَ صَوْنَهُ إِذْ نَطَقَ فَلَيْتَنَا لَا فَيْنَا الْبَكَمَ وَلَمْ نَلْقَ الْحَكَمَ ثُمَّ الْتَفَتَتْ

بِوِشَاحِهَا وَتَبَاكَتْ لِإِنْتِضَاحِهَا وَجَعَلَ الْقَاضِي يَعْجَبُ مِنْ خَطْبِهَا

وَيُعْجِبُ وَيَلُومُ لَهَا الدَّهْرَ وَيُونِّبُ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنَ الْوَرَقِ أَلْفَيْنِ وَقَالَ

أَرْضِيَا بِهَا الْأَجْوَفَيْنِ وَعَاصِيَا التَّنَازُعَ بَيْنَ الْإِلْفَيْنِ فَشَكَرَاهُ عَلَى

الألوكة
www.alukah.net

حُسْنِ ٱلتَّرَاحِ وَٱنْطَلَقَا وَهُمَا كَأَلْمَاءِ وَٱلرَّاحِ وَلَطَفَ ٱلْقَاضِي بَعْدَ مَسْرَحِلِهِمَا

وَتَنَادِي شَبِحِهِمَا بُثْنِي عَلَى أَدِبِهِمَا وَيَقُولُ هَلْ مِنْ عَارِفٍ بِهِمَا فَقَالَ لَهُ عَيْنٌ

أَعْوَانِهِ وَخَالِصَةُ خُلَصَانِهِ أَمَّا ٱلشَّيْخُ فَٱلسُّرُوجِيُّ ٱلْمَشْهُودُ بِفَضْلِهِ وَأَمَّا ٱلْمَرْأَةُ

فَقَعِيدَةُ رَحْلِهِ وَأَمَّا تَحَاكُمُهُمَا مَكِيدَةٌ مِنْ فِعْلِهِ وَأُحْبُولَةٌ مِنْ حَبَائِلِ خَتْلِهِ خلعه

فَأَحْفَظِ ٱلْقَاضِي مَا سَمِعَ وَتَلَهَّبَ كَيْفَ خُدِعَ ثُمَّ قَالَ لِلْوَاشِي بِهَا قُمْ فَرُدَّهَا

ثُمَّ أَقْصِدْهَا وَصِدْهَا فَنَهَضَ يَنْفُضُ مِذْوَرَيْهِ ثُمَّ عَادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ

فَقَالَ لَهُ ٱلْقَاضِي أَظْهِرْنَا عَلَى مَا نَبَشْتَ وَلَا تُخْفِ مَا ٱسْتَخْبَشْتَ فَقَالَ مَا

زِلْتُ أَسْتَقْرِي ٱلطُّرُقَ وَأَسْتَفْتِحُ ٱلْغُلُقَ إِلَى أَنْ أَدْرَكْتُهُمَا مُصْحِرَيْنِ وَقَدْ

زَمَّا مَطِيَّ ٱلْبَيْنِ فَرَغَبْتُهُمَا فِي ٱلْعَلَلِ وَكَفَلْتُ لَهُمَا بِنَيْلِ ٱلْأَمَلِ فَأُثْرِبَ قَلْبُ

خاطه

الشيخ

يَا سَعْدَ مَنْ سَعَدَاهُ يَقِظْ

ٱلشَّيْخَ أَنْ يَئِسَ وَقَالَ ٱلْفِرَارُ بِقُرَابٍ أَكْيَسَ وَقَالَتْ هِيَ بَلِ ٱلْعَوْدُ أَحْمَدُ

يقظ

وَٱلْفُرُوقَةُ تَكْمُدُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ ٱلشَّيْخُ سَفَهَ رَأْيِهَا وَغَدْرَ أُجْتِرَآئِهَا أَمْسَكَ

زِمَامَهَا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ لَهَا

اتبعي

خُذْ دُونَكِ نَصْحِي فَٱتَّبِعِنِي سُبُلَهْ وَٱعْفِنِي عَنِ ٱلتَّفْصِيلِ بِٱلْجُمْلَهْ

طِيرِي مَتَى نَفَرَتْ مِنْ نَخْلَةٍ وَطَلِّقِيهَا بَتَّةً بَتْلَهْ

وَحَاذِرِي ٱلْعَوْدَ إِلَيْهَا وَلَوْ سَبَلَهَا نَاظُورُهَا ٱلْأَبْلَهْ

تُخْبِرُ مَا لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَرَى فِي نُقْعَةٍ فِيهَا لَهُ عَمْلَهْ

ثُمَّ قَالَ لِي لَقَدْ غُبِنْتَ فِيمَا وُلِّيتَ فَٱرْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ وَقُلْ لِمُرْسِلِكَ

إِنْ شِئْتَ

شبكة رؤيتك
الألوكة
www.alukah.net

المقامة السداسية والأربعون وتعرف بالحلبية

حكى الحرث بن همام قال نزع بي إلى حلب شوق غلب وطلب

يا له من طلب وكنت يومئذ خفيف الحاذ حثيث التفاذ فأخذت

أهبة السبر وخفقت نحوها خفوق الطير ولم أزل مد حللت ربوعها

وارتعت ربيعها أفاني الأيام فيما يشفي الغرام ويروي الأوام

إلى أن أقصر القلب عن ولوعه واستطار غراب البين بعد

وقوعه فأغراني المال الحلو والمرح الحلو بأن أقصد حمص لرصاف

بيقعتها وأسبر رقاعة أهل رقعتها فأسرعت إليها إسراع البجم إذا

انقض للرجم فحين خيمت برسومها ووجدت روح نسيمها

لم أطرق شتيتا

الألوكة
www.alukah.net

وربك لا تعقب جميلك بالأذى فتضحى وشمل المال والحمد منصدع

ولا تغضب من تزبد سائل فما هو في صوغ اللسان بمبتدع

وإن يك قد سألك منه خديعة فقبلك شيخ الأشعريين قد خدع

فقال القاضي قاتله الله فما أحسن تجونه وألمح فنونه ثم إنه

أصحب رأيده بردين وصرة من العين وقال له سر سير

من لا يرى الالتفات إلى أن ترى الشيخ والفتاة قبل بدها

هذا الجباء وبين لها انخداع للأدباء قال الراوي فلم أر

في الاغتراب كهذا العجاب ولا سمعت بمثله من

جال وجاب

المقامة

٢ وأقبل يحرّر شطّه قد أقبل هريرة وأدبر غريرة وعنده عشرة صبيان صبيون وغير

صبون نطاوعت في قصدي الحرص لأخبر به أدباء أهل حمص فبشّ ضحك

بي حين وافيته وحيّا بأحسن مما حيّيته فجلست إليه لأبلو جنى نطقه لقيه سلم عليه اختبر عمر

أصيبته

وأكّنه كنه حمقه فما لبث أن أشار بعصبته إلى كبر أصبيته وقال عصاة بكسر وضمه

أعلم حقيقة معروفه أقام

له أنشد الأبيات العواطل وأحذر أن تماطل فجثى جثوة ليث قعد قعص أسد

الخيالية الزينة

وأنشد من غير تريث مقدار

أعدد لحسادك حدّ السلاح وأورد الأمل ورد السماح الراجي الضحة

جمع سوم وهي الناقة السمان لم ترتع الشحم

وصارم اللهو وصل ألمها قاطع التعب بقر الوحش

وأعمل الكوم وسمر الرماح الناقة العظيمة السير

وأسع لإدراك محل سما عادة لا لادّراع الرماح النشاط

ارتفع نيل اركانه لابس

والله

والله ما السؤدد دحشوّ الطلا ولا مراد الحمد رود الرياح

وآها لحرّ صدره واسع وهمّه ما سرّ أهل الصلاح

موردة حلو لسؤاله ومآله ما سألوه مطاح

ما أسمع الأهل ردًّا ولا ما طلّه والمعلل لوم صاح

ولا أطاع اللهو لمّا دعا ولا كساه الحال كاس راح

سوّدته إصلاحه سرّه وسدّده أهواؤه والطماح

وحصّل المدح له علمه ما مهر العود مهور الصحاح

فقال له أحسنت يا بدير يا رأس الدير ثم قال لتلوه المشتبه

بصنوه أدن يا نويره يا فرّ الذرى ذره فدنا ولم يتباطأ حتى حلّ

الألوكة
www.alukah.net

مِنْهُ مَنْعَدَ الْمَعَالِي فَقَالَ لَهُ أَجَلُّ الْأَنْبِيَاءِ الْعَرَايِسِ وَإِنْ لَمْ

يَكُنْ نَفَايِسَ فَبَرَى وَقَطَّ ثُمَّ أَحْتَجَزَ اللَّوْحَ وَخَطَّ

فَتَنَانِي فَخَتَنَنِي بِجَنِّي اسم امرأة جعلتني مجنون — بِتَجَرٍّ يَقْبَلُ غَبَّ تَجَانِي ادعى عليه بذنب لم يفعله ينقسم بعد

تَعَفَّقَنِي بِجَفْنٍ ظَبْيٍ غَضِيضٍ نَاعِمٍ — غَنِجٍ يَقْتَضِي تَفِيضَ جَفْنِي

اصابتني هذه التي
عَشِيَتْنِي بِزِينَتَيْنِ فَشَقَّتْنِي — بِزِيٍّ يَشِفُّ بَيْنَ تَسَنِّي هيئة يبرق

فَتَظَنَّيْتُ بِتَجْتَبِينِي فَتَجْزِينِي ظنيت تختاري — بِنَفْثٍ يَشْفِي نَحِيبَ ظَنِّي بكلام

ثَبَتَتْ فِي غَشِّ جَيْبٍ بِتَزْيِينِ — خَيِّبٍ يَبْغِي تَشَفِّي ضِغْنِي يطلب يعني الوشي

وثبت
فَنَزَتْ فِي تَجَنِّبِي فَتَشَنِّي تكفن الجنب — بِشَبِيحٍ يُشْبِي بِفَنٍّ فَقَرِّ اسلوب بكا بحزن يحزن سلوب

قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ الشَّيْخُ إِلَى مَا حَبَّرَهُ زينه — وَتَصَفَّحَ مَا زَبَرَهُ كتبه قَالَ لَهُ بُورِكَ فِيكَ مِنْ

طَلَا كَمَا بُورِكَ فِي لَا وَلَا ثُمَّ هَتَفَ أَقْرِبْ يَا قُطْرُبْ فَأَقْتَرَبَ

مِنْهُ فَتًى يَحْكِي نَجْمَ يَجْبِيهِ يشابه طامه أَوْ تِمْثَالَ رُهْبَةٍ فَقَالَ لَهُ أَرْقِمُ الْأَنْبِيَاءِ الْأَخْيَافِ الصورة رقم المعالج الكتب

الخيف وهو ان يكون احد عينيه سوداء والفرس ازرقا والاخرى

وَبَجَنْبِ الْخِلَافِ فَأَخَذَ الْقَلَمَ وَرَقَمَ

إِنَّمَا قَبَّتُ السَّمَاحِ زَيْنٍ — وَلَا تُخِبْ أَمَلًا تَضَيَّفَ نَزَلْ راجيا

وَلَا تُخِرْ رَدَّ ذِي سُؤَالٍ — فَنَّنْ أَمْ فِي السُّؤَالِ خَفَّفْ ايجاسا ليبلا الكلام

وَلَا تَظُنَّ الدَّهْرَ تُبْقِي — مَالَ ضَنِينٍ وَلَوْ تَقَشَّفْ بخيل بخل على نفسه بطعام وشرب

وَأَحْلَمْ فَحُسْنُ الْكَرَامِ يُعْضِي — وَصَدْرُهُمْ فِي الْعَطَاءِ يَفْتَرُّ واسع

وَلَا تَخُنْ عَهْدَ ذِي وِدَادٍ — ثَبْتٍ وَلَا تَبْغِ مَا تَزَيَّفْ صاحب محبه ثابت تطلب تعيب

فَقَالَ لَهُ لَا شَلَّتْ يَدَاكَ وَلَا كَلَّتْ مُدَاكَ ثُمَّ نَادَى يَا غَنَّتْمَ يَا شَجَاعُ يَا عِطْرُ اسم امرأة سكينك

الألوكة
www.alukah.net

مَنْشَم فَلَبَّاهُ غُلَامٌ كُدْرَةٌ غَوَّاصٌ وَجُوْذَرٌ قَنَّاصٌ فَقَالَ لَهُ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ

الْمَتَاهِيمِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمَشَائِيمِ تَنَاوَلِ الْقَلَمَ الْمُثَقَّفَ الْمُبْرِي وَكُتُبَ مِنْ

غَيْرِ أَنْ يَتَوَقَّفَ

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِعِقْدٍ يَقِدُ يَقْطَعُ وَتِلَاهُ وَيْلَاهُ هَدْ يَهُدُّ

جِنْدُهَا جِيدُهَا وَطَرْفٌ وَطَرْفٌ نَاعِسٌ نَاعِسٌ بِحَدٍّ يَحُدُّ يَقْطَعُ

فَارَقَتْنِي فَأَرَقْتَنِي وَسَقَطْتُ وَسَطَتْ ثُمَّ ثُمَّ وَجْدٌ وَجَدٌ يَجِدُ

قَدُّهَا قَدْ زَهَا وَتَاهَ وَبَاهَتْ وَاعْتَدَّتْ وَاعْتَدَّتْ بِخَدٍّ يَتَّقِدُ

قَدَنَتْ قُدِّيَتْ وَحَنَّتْ وَحَيَّتْ مُغْضَبًا مُغْضِيًا يَوَدُّ يَوُدُّ

نَطَقَ الشَّيْخُ بَتَأَمُّلٍ مَلَأَ سَطِيرَهُ وَيُقَلِّبُ فِيهِ نَظَرَهُ فَلَمَّا اسْتَحْسَنَ خَطَّهُ وَاسْتَصْحَ

ضبطه

ضَبْطَهُ قَالَ لَهُ لَا تُكَلِّفْ عَشَرَكَ وَلَا تُسْتَحْبِكْ نَشَرَكَ ثُمَّ أَهَابَ بِفَتًى فَتَاةٍ كَثِيرَ الْغَنَّةِ

يَسْفِرُ عَنْ أَزْهَارٍ بُسْتَانٍ فَقَالَ لَهُ أَنْشِدِ الْبَيْتَيْنِ الْمُطَرِّفَيْنِ الْمُشْتَبِهَيْنِ

الطَّرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ أَسْكَمَا كُلَّ نَافِثٍ وَأَمَّا أَنْ يُعَزِّزَا بِثَالِثٍ فَقَالَ لَهُ

اسْمَعْ لَا وَقَرَ سَمْعُكَ وَلَا هَزَمَ جَمْعَكَ وَأَنْشِدْ مِنْ غَيْرِ تَلَبُّثٍ وَلَا

تَرَبُّثٍ تَأَمُّلٍ

سِمْ سِمَةً تُحْسَنُ آثَارُهَا وَاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سِمَةً

وَالْمَكْرُ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ لَا تَأْتِهِ لِتَقْتَنِيَ السُّؤْدَدَ وَالْمَكْرُمَهْ

فَقَالَ لَهُ أَجِدْتَ يَا زُغْلُولُ يَا أَبَا الْغُلُولِ ثُمَّ نَادَى أَوْضِحْ يَا يَاسِينُ

مَا يُشْكِلُ مِنْ ذَوَاتِ السِّينِ فَنَهَضَ وَلَمْ يَتَأَنَّ وَأَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَغَنَّ

شبكة الألوكة www.alukah.net

نِقْسُ الدَّوَاةِ وَرَبْعُ الْكَفِّ مُثْبَتَةٌ ... سِيَانِهَا إِنْ هُمَا خَطًّا وَإِنْ دَرَسَا

وَهَكَذَا السِّتُّ فِي قِسْبٍ وَبَاسِقَةٍ ... وَالسَّمْحِ وَالْبَخْسِ وَقْسِرٍ وَقَنْبَسَا

وَفِي تَقَسَّمْتُ بِاللَّيْلِ الْكَلَامَ وَفِي ... مُسَيْطِرٍ وَتَمُوسٍ وَاتَّخَذْ جَرَسَا

وَفِي تَمَرْبِسَ وَبَرْدٍ قَارِسٍ نَخِذَا ... صَوَابَ مِرْبَدٍ وَكُنْ لِلْعِلْمِ مُقْتَبِسَا

فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ يَا نُغَيْشُ يَا صَيَّاحَةَ الْجَيْشِ ثُمَّ قَالَ لِنِبْ يَا عَنْبَسَهْ وَبَيِّنِ

الصَّادَاتِ الْمُلْتَبِسَهْ فَوَتَبَ وَثْبَةَ شِبْلِ مُغَارٍ وَأَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ عِثَارٍ

بِالصَّادِ فَاكْتُبْ قَدْ قَبَضْتُ دَرَاهِمَا ... بِأَنَامِلِي وَأَصِحَّ لِتَسْمَعَ الْخَبَرْ

وَبَصَقْتُ أَبْصُقُ وَالصِّمَاخُ وَصَبْحَةٌ ... وَالْقَصُّ فَرْزُ الصَّدْرِ وَقْصُ الْأَثَرْ

وَبَخَصْتُ مُقْلَتَهُ وَهَذِي فُرْصَةٌ ... وَقَدِ اعْتَدَتْ مِنْهُ الْغَرِيضَةَ لِلْوَغَرْ

وَقَصَرْتُ

وَقَصَرْتُ هِنْدًا أَيْ حَبَسْتُ وَقَدْ دَنَا ... فَضُّ النِّضَارِ وَهُوَ عِنْدٌ مُنْتَظَرْ

وَفَرَصْتُهُ وَالْخَرْزُ قَارِصَةٌ إِذَا ... حَزَّتِ اللِّسَانَ وَكُلُّ هَذَا مُسْتَطَرْ

فَقَالَ لَهُ رَعْيًا لَكَ يَا بُنَيَّ فَلَقَدْ أَقَرَّتْ عَيْنِي ثُمَّ اسْتَنْهَضَ ذَا جُثَّةٍ كَالسَّيْدَقِ

وَنَغْشَةٍ كَالشُّرْزُقِ وَأَمَرَهُ بِأَنْ يَقِفَ بِالْمِرْصَادِ وَيَسْرُدَ مَا أُجْرِيَ عَلَى السِّتِّينِ

وَالصَّادِ فَنَهَضَ يَسْحَبُ بُرْدَيْهِ ثُمَّ أَنْشَدَ مُشِيرًا بِيَدَيْهِ

إِنْ شِئْتَ بِالسِّتِّينَ فَاكْتُبْ مَا أُبِينُهُ ... وَإِنْ تَشَا فَرُزْ بِالصَّادَاتِ يَكْتُبْ

مَعْسٌ وَفَقْسٌ وَمُسْطَارٌ وَتَمْلِيسٌ ... وَسَالِغٌ وَبَرَاطُ الْحَقِّ وَالسَّقَبُ

وَالسَّامِغَانِ وَسَقْرٌ وَالسَّوِيقُ وَمِسْ ... لَقٌ وَعَنْ كُلِّ هَذَا تُفْصِحُ الْكُتُبُ

فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ يَا حِبَّقَةْ يَا عَيْنَ بَقَّةْ ثُمَّ نَادَى يَا دَغْفَلُ يَا بَا زَنْفَلْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَلْبَاهُ

فلبّاه فتى أحسن من بهجة في روضة فقال له ما عقد بجاء

الأفعال التي أخرها حرف اعتلال فقال له اسمع لا ضم صداك ولا

سمحت عداك ثم أنشد وما استرشد

إذا الفعل يوما غم عنك مجاوزه فالحق به تاء الخطاب ولا تقف

فإن تر قبل التاء باء فكتبه بياء والا فهو يكتب بالألف

ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي تعداه والمهموز في ذاك يختلف

فطرب الشيخ لما أبداه ثم عوذه وفداه ثم قال هلم يا قعقاع يا بافعة

البقاع فأقبل فتى أحسن من نار القرى في عين ابن الشرى فقال

له اصدع بتمييز الظاء من الضاد لتصدع أكباد الأضداد فاهتز لقوله

واهتش

واهتش ثم أنشد بصوت أجنّ

أيها النائي عن الضاد والظاء لكيلا تضلّه الألفاظ

إن حفظ الظاءات يغنيك فاسمعها استماع امرئ له استيقاظ

هي ظلماء والمظالم والإظلام والظلم والظبى واللحاظ

والعطا والتظليم والظبى والـ شيظم والظل واللظا والشواظ

والتظني واللفظ والنظم والـ تقريظ والقيظ والظما واللماظ

والحظى والنظير والظبر والجا حظ والناظرون والارتقاظ

والتشظي والظلف والعظم والـ ظنبوب والظهر والغظا والاستظاظ

والظافر والمظفر والـ محظوظ والحافظون والاحتفاظ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَالْحَظِيرَاتُ وَالْمَظِنَّةُ وَالْ ظِنَّةُ وَالْكَاظِمُونَ وَالْمَغَاظُ

وَالْوَظِيفَاتُ وَالْمَوَاظِبُ وَالْ كِظَّةُ وَالْإِنْتِظَارُ وَالْأَلْظَاظُ

وَوَظِيفٌ وَ ظَالِعٌ وَعَظِيمٌ وَظَهِيرٌ وَالْفَظُّ وَالْإِغْلَاظُ

وَنَظِيفٌ وَالظَّرُوفُ وَالظَّلْفُ الْ ظَّاهِرُ ثُمَّ الْفَظِيعُ وَالْوَعَاظُ

وَالظِّهَارَاتُ وَالظَّهَائِرُ وَالْ ظُّهْرَانُ ثُمَّ الظِّرَانُ وَالْأَرْعَاظُ

وَعَكَاظٌ وَالْمَظُّ وَالظَّعْنُ وَالْ حَنْظَلُ وَالْفَاظِرَانِ وَالْأَوْشَاظُ

وَظِرَابُ الظِّرَانِ وَالشَّظَفُ الْ بَاهِظُ وَالْمُعْظِرِيُّ وَالْجَوَاظُ

وَالظَّرَابِينُ وَالْمَغَاظِبُ وَالْ عُنْظُبُ ثُمَّ الظِّبَاءُ وَالْأَرْعَاظُ

وَالشَّنَاظِي وَالدَّلْظُ وَالظِّبَابُ وَالْعُنْظُوَانُ وَالْجِنْعَاظُ

وَالشَّنَاظِيرُ

وَالشَّنَاظِيرُ وَالتَّعَاظُلُ وَالْ عِظْلِمُ وَالْبَظْرُ بَعْدَ وَالْإِنْعَاظُ

هِيَ هَذِهِ سِوَى التَّوَادِرِ فَاحْ فَظْهَا لِتَنْفُوَ أَثَارَكَ الْحُفَّاظُ

وَاقْضِ فِيمَا صَرَّفْتَ مِنْهَا كَمَا تَقْضِيهِ فِي أَصْلِهِ كَغَيْظٍ وَقَاظُوا

فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَحْسَنْتَ لَا فُضَّ فُوكَ وَلَا بَرِحَ مَنْ يَحْفُوكَ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ

مَعَ الصِّبَى الْغَضِّ لَأَحْفَظُ مِنِّي فِي الْأَرْضِ وَأَجْمَعُ مِنْ يَوْمِ الْعَرْضِ وَلَقَدْ

أَوْرَدْتَنِي وَرَفَقَتَكَ زُلَالَ تَكْرِمَتِي وَسَقَيْتَهُمْ سُلَافَةَ كَرَمَتِي حَتَّى لَحِقْتُمْ بِالْعِلِّيَّةِ

وَتَخَلَّيْتُمْ مِنْ بَرَاعَةِ الْأَدَبِ أَحْسَنَ الْحِلْيَةِ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي

وَلَا تَكْفُرُونِ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَعَجِبْتُ لِمَا أَبْدَى مِنْ بَرَاعَةٍ مَجْنُونَةٍ

بِرَقَاعَةٍ وَأَوْمَضَ مِنْ حَذَاقَةٍ مُمْزُوجَةٍ بِحَمَاقَةٍ وَلَمْ يَزَلْ طَرَفِي يَصْعَدُ فِيهِ

مكتبة الألوكة
ويصوب
www.alukah.net

وَيَصْرِبُ وَيُقَرْ عَنْهُ وَيُنَقِّبُ وَهُوَ كَمَنْ يَنْظُرُ فِي ظُلَمَاءَ أَوْ يَرَى فِي يَمَاءَ فَلَمَّا

اسْتَرَاثَ تَنَبَّهَنِي وَاسْتَبَانَ تَدَهِّي حَمَلَقَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ وَقَالَ لَمْ يَبْقَ مِنْ يَوْمِكَ فَبَلِهْتُ

لِفَحْوَى كَلَامِهِ فَوَجَدْتُهُ أَبَا زَيْدٍ عِنْدَ ابْتِسَامِهِ وَأَخَذْتُ أَلُومُهُ عَلَى تَدْبِيرِ بُقْعَةِ النَّوَى

وَتَخَيُّرِ حِرْفَةِ الْحُمْقَى فَكَانَ وَجْهُهُ أُسِفَ رَمَادًا أَوْ أُشْرِبَ سَوَادًا إِلَّا أَنَّهُ أَنْشَدَ

وَمَا تَمَادَى ❦

تَخَيَّرْتُ حُمْقًا وَهَذِي الصِّنَاعَهْ لِأُرْزَقَ حَظْوَةَ أَهْلِ الرَّقَاعَهْ

فَمَا يَصْطَفِي الدَّهْرُ غَيْرَ الرَّفِيعِ وَلَا يَنْهَضُ الْمَالُ إِلَّا بِقَاعَهْ

وَمَا لِأَخِي اللُّبِّ مِنْ دَهْرِهِ وَلِي مَا لِلْعَيْرِ مَرْبِطُ بِقَاعَهْ

ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّ التَّعْلِيمَ أَشْرَفُ صِنَاعَةٍ وَأَرْبَحُ بِضَاعَةٍ وَأَنْجَحُ شَفَاعَةٍ وَأَفْضَلُ بَرَاعَةٍ

وَرُبَّهُ

وَرُبَّهُ ذُو أُمْرَةٍ مُطَاعَةٍ وَهَيْبَةٍ مُشَاعَةٍ وَرِعْيَةٍ مُطَوَّاعَةٍ يَتَسَيَّرُ وَيَتَسَيَّطَرُ

أَمِيرٍ وَيُرَبِّي تَرْتِيبَ وَزِيرٍ وَيَحْكُمُ حُكْمَ قَدِيرٍ وَيَتَشَبَّهُ بِذِي مُلْكٍ كَبِيرٍ لَوْلَا

أَنَّهُ يَخْرُقُ فِي أَمَدٍ يَسِيرٍ وَيَتَسَمَّ بِمُحْقِ شَهْرٍ وَيَنْقَلِبُ بِعَقْلٍ صَغِيرٍ وَلَا

يُنْبِيكَ مِثْلَ خَبِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ نَاشَدْتُكَ إِنَّكَ لَابْنُ الْأَيَّامِ وَعَالِمُ الْأَعْلَامِ وَالسَّاحِرُ

اللَّاعِبُ بِالْأَفْهَامِ الْمُذَلِّلُ لَهُ سُبُلَ الْكَلَامِ ثُمَّ لَمْ أَزَلْ مُعْتَكِفًا بِنَادِيهِ وَمُغْتَرِفًا

مِنْ سَيْلِ وَادِيهِ إِلَى أَنْ غَالَبَتِ الْأَيَّامُ الْغُرَّ وَنَابَتِ الْأَحْدَاثُ الْغُبَّرَ

فَفَارَقْتُهُ وَلِعَيْنِيَ الْعَبْرُ

الْمَقَامَةُ السَّبْعُونَ وَالْأَرْبَعُونَ وَتُعْرَفُ بِالْجَزَرِيَّةِ وَبِالْجَرَامِيَّةِ

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ احْتَجْتُ إِلَى الْحِجَامَةِ وَأَنَا بِجَزَرِ الْيَمَامَةِ فَأَرْشَدَتْ

الشبكة الألوكة www.alukah.net

إلى الشيخ يجم لطافة ... ويشمز عن نظافة ... فبعثت غلامي لإحضاره ... وأرصدت

نفسي لانتظاره ... فأبطأ بعد ما انطلق ... حتى خلته قد أبق ... أو ركب طبقا عن

طبق ... ثم عاد عود المخنوق مسعاه ... الكل على مولاه ... فقلت له ويلك أبطأ فند

وصلود زند ... فزعم أن الشيخ أشغل من ذات النحيين ... وفي حرب كحرب حنين

فعفت المشى إلى حجام ... وحرن بين إقدام وإحجام ... ثم رأيت أن لا تعنيف علي

من يأتي الكنيف ... فلما شهدت موسمه ... وشاهدت ميسمه ... رأيت شيخا هيئته

نظيفة ... وحركته خفيفة ... وعليه من النظارة أطواق ... ومن الزحام طباق

وبين يديه فتى كالصمصامة ... مستقدف للعمامة ... والشيخ يقول له أدلك

قد أبرزت لي رأسك ... قبل أن تبرز قرطاسك ... وويلتني فذلك ... ولم تقل لي ذلك

ولست

ولست من يبيع نقدا بدين ... ولا يطلب أثرا بعد عين ... فإن أنت

رضيت بالعين ... حمت في الأخذ عين ... فإن كنت ترى الشيخ أولى

وخزن الفلس في النفس أحلى ... فاقرأ عبس وتولى ... واعزب عني وإلا

فقال الفتى والذي حرم صوغ اللجين ... كما حرم صيد الحرمين ... إني

لأفلس من ابن يومين ... فثق بسيل تلعني ... وأنظرني إلى سعتي ... فقال الشيخ

ويحك إن مثل العود كغرس العود ... هو بين أن يدركه العطب أو

يدرك منه الرطب ... فما يدريني أيحصل من عودك جنى ... أم أحصل منه

على ضنى ... ثم ما الثقة بأنك حين تبعد ... ستفي بما تعد ... وقد صار

الغدر كالتحجيل في حلية هذا الجيل ... فأرحني بالله من التعذيب

واصل
الألوكة
www.alukah.net

وَارْحَلْ إِلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّئْبُ فَاسْتَوِيَ الْغُلَامُ إِلَيْهِ وَقَدِ اسْتَوْلَى الْخَجَلُ عَلَيْهِ
يعني الى محل لا احد فيه — قام — غلب

وَقَالَ وَاللَّهِ مَا يَحِيْنُ بِالْوَعْدِ غَيْرُ الْخَسِيْسِ الْوَغْدِ وَلَا يَبْرُدُ غَدِيْرُ الْغَدْرِ .
الاحمق الرزل والخادم بمؤنثة

إِلَّا الْوَضِيْعُ الْقَدْرِ وَلَوْ عَرَفْتَ مَنْ أَنَا لَمَا أَسْمَعْتَنِي الْخَنَا لَكِنَّكَ جَهِلْتَ
الرتبة — العيب

فَقُلْتَ وَحَيْثُ وَجَبَ أَنْ تَسْجُدَ بُلْتَ وَمَا أَقْبَحَ الْغُرْبَةَ وَالْإِقْلَالَ وَأَحْسَنَ
البول — الفقر

قَوْلَ مَنْ قَالَ

إِنَّ الْغَرِيْبَ الطَّوِيْلَ الذَّيْلِ مُمْتَهَنٌ فَكَيْفَ حَالُ غَرِيْبٍ مَالَهُ قُوْتُ
حقير

لَكِنَّهُ مَا تَشَيَّنَ الْحُرَّ مُوْجِعَةٌ فَالْمِسْكُ يُسْحَقُ وَالْكَافُوْرُ مَلْتُوْتُ
يعيب — كثير المال

وَطَالَمَا أُصْلِيَ الْيَاقُوْتُ بَحْرَ غَضًى ثُمَّ انْطَفَى الْجَمْرُ وَالْيَاقُوْتُ يَاقُوْتُ
اسم شجر

فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ يَا وَيْلَهُ أَيْكَ وَعَوْلَةَ أَهْلِيْكَ أَأَنْتَ فِي مَوْقِفِ مُخْزٍ يُظْهِرُ
بكاء — اي اهلك

وجب

وَحَسْبِ يُشْهِرُ أَمْ مَوْقِفِ جِلْدٍ يُكْسِبُ وَقْفًا يَشْرُطُ وَهَبْكَ كَمَا ادَّعَيْتَ وَسَلِمَ

أَنَّ لَكَ الْبَيْتَ أَيَحْصُلُ بِذَلِكَ نَجْمٌ قَذَالِكَ لَا وَاللَّهِ وَلَوْ أَنَّ أَبَاكَ أَنَافَ عَلَى

عَبْدِ مَنَافٍ أَوْ لِخَالِكَ دَأَنَ عَبْدُ الْمَدَانِ فَلَا تَضْرِبْ فِي حَدِيْدٍ بَارِدٍ وَلَا تَطْلُبْ

مَا لَسْتَ لَهُ بِوَاجِدٍ وَبَاهِ إِذَا بَاهَيْتَ بِمَوْجُوْدِكَ لَا بِجُدُوْدِكَ وَبِمَحْصُوْلِكَ لَا
بمالك

بِأُصُوْلِكَ وَبِصِفَاتِكَ لَا بِرُقَاتِكَ وَبِأَعْلَاقِكَ لَا بِأَعْرَاقِكَ وَلَا تَطْعَ الطَّمَعَ
جمع علق وهو الشيء النفيس بالكسر

فَبِذَلِكَ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ وَلِلَّهِ الْقَائِلُ لِابْنِهِ

بُنَيَّ اسْتَقِمْ فَالْعُوْدُ تَنْمِي غُرُوْقُهُ قَوِيْمًا وَيَغْشَاهُ إِذَا مَا الْتَوَى الْتَوَى

وَلَا تَطْعَ الْحِرْصَ الْمُذِلَّ وَكُنْ فَتًى إِذَا الْتَهَبَتْ أَحْشَاؤُهُ بِالطَّوَى طَوَى

وَعَاصِ الْهَوَى الْمُرْدِي فَكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ إِلَى النَّجْمِ لَمَّا أَنْ أَطَاعَ لِهَوَى هَوَى

واسعف

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَأَسْعَدُ ذَوِي ٱلْفَرْقَدَيْنِ فَيَنْهَجُ أَنْ يَرَى ... عَلَى مَنْ إِلَى ٱلْحَرِّ ٱللُّبَابَ أَنْضَوَى ضَوَى

وَحَافِظْ عَلَى مَنْ لَا يَخُونُ إِذَا نَبَا ... زَمَانٌ وَمَنْ يَرْعَى إِذَا مَا ٱلْهَوَى نَوَى

وَدِنْ تَقْتَدِرْ فَٱصْفَحْ فَلَا خَيْرَ فِي ٱمْرِئٍ ... إِذَا ٱعْتَلَقَتْ أَظْفَارُهُ بِٱلْهَوَى شَرِبْ

وَإِيَّاكَ وَٱلشَّكْوَى فَلَمْ تَرَ ذَا نُهًى عَقِلْ ... شَكَائِلَ أَخُو ٱلْجَهْلِ ٱلَّذِي مَا ٱرْعَوَى عَوَى

فَقَالَ ٱلْغُلَامُ لِلنَّظَّارَةِ بِٱلْعَجِيبَةِ ... وَٱلطُّرْفَةِ ٱلْغَرِيبَةِ أَنْفٌ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱسْتٌ

فِي ٱلْمَاءِ وَلَفْظٌ كَٱلصَّهْبَاءِ وَفِعْلٌ كَٱلْحَصْبَاءِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ٱلشَّيْخِ بِلِسَانٍ سَلِيطٍ

وَغَيْظٍ مُسْتَشِيطٍ وَقَالَ أَبِي لَكَ مِنْ صَوْغٍ بِٱلْلِّسَانِ ... رَوَاغٍ عَنِ ٱلْإِحْسَانِ تَأْمُرُ

بِٱلْبِرِّ وَتَعُقُّ عُقُوقَ ٱلْهِرِّ فَإِنْ يَكُنْ سَبَبُ تَعَنُّتِكَ ... نِفَاقَ صَنْعَتِكَ

فَرَمَاهَا ٱللَّهُ بِٱلْكَسَادِ وَإِفْسَادِ ٱلْحُسَّادِ ... حَتَّى تُرَى أَفْرَغَ مِنْ حَجَّامٍ سَابَاطَ

وَأَضْيَقَ رِبَاقًا مِنْ بَيْتِ خِيَاطٍ ... فَقَالَ لَهُ ٱلشَّيْخُ بَلْ سَلَّطَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ بَتْرَ ٱلْفَمِ وَقَبِيحَ غَلَيَانِ

ٱلدَّمِ حَتَّى تُلْجَأَ إِلَى حَجَّامٍ عَظِيمِ ٱلِٱشْتِطَاطِ ... ثَقِيلِ ٱلِٱشْتِرَاطِ كَلِيلِ ٱلْمِشْرَاطِ

كَثِيرِ ٱلْمَخَاطِ وَٱلْإِضْرَاطِ قَالَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ ٱلْفَتَى أَنَّهُ يَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصِمَّتٍ وَيُرَاوِدُ بَعْلًا

ٱسْتِفْتَاحَ بَابٍ مُصْمَتٍ أَضْرَبَ عَنْ رَجْعِ ٱلْكَلَامِ وَٱحْتَفَزَ لِلْقِيَامِ وَعَلِمَ ٱلشَّيْخُ أَنَّهُ

قَدْ أَلَمَّ بِمَا أَسْمَعَ ٱلْغُلَامَ فَجَنَحَ إِلَى سِلْمِهِ وَبَذَلَ أَنْ يُذْعِنَ لِحُكْمِهِ وَلَدَ

فِي ٱلْمَاءِ وَلَفْظٌ كَٱلصَّهْبَاءِ وَفِعْلٌ كَٱلْحَصْبَاءِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ٱلشَّيْخِ بِلِسَانٍ سَلِيطٍ

وَغَيْظٍ مُسْتَشِيطٍ وَقَالَ أَبِي لَكَ مِنْ صَوْغٍ بِٱلْلِّسَانِ ... رَوَاغٍ عَنِ ٱلْإِحْسَانِ تَأْمُرُ

بِٱلْبِرِّ وَتَعُقُّ عُقُوقَ ٱلْهِرِّ فَإِنْ يَكُنْ سَبَبُ تَعَنُّتِكَ ... نِفَاقَ صَنْعَتِكَ

فَرَمَاهَا ٱللَّهُ بِٱلْكَسَادِ وَإِفْسَادِ ٱلْحُسَّادِ ... حَتَّى تُرَى أَفْرَغَ مِنْ حَجَّامٍ سَابَاطَ

وَأَضْيَقَ رِبَاقًا مِنْ بَيْتِ خِيَاطٍ ... فَقَالَ لَهُ ٱلشَّيْخُ بَلْ سَلَّطَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ بَتْرَ ٱلْفَمِ وَقَبِيحَ غَلَيَانِ

ٱلدَّمِ حَتَّى تُلْجَأَ إِلَى حَجَّامٍ عَظِيمِ ٱلِٱشْتِطَاطِ ... ثَقِيلِ ٱلِٱشْتِرَاطِ كَلِيلِ ٱلْمِشْرَاطِ

كَثِيرِ ٱلْمَخَاطِ وَٱلْإِضْرَاطِ قَالَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ ٱلْفَتَى أَنَّهُ يَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصِمَّتٍ وَيُرَاوِدُ بَعْلًا

ٱسْتِفْتَاحَ بَابٍ مُصْمَتٍ أَضْرَبَ عَنْ رَجْعِ ٱلْكَلَامِ وَٱحْتَفَزَ لِلْقِيَامِ وَعَلِمَ ٱلشَّيْخُ أَنَّهُ

قَدْ أَلَمَّ بِمَا أَسْمَعَ ٱلْغُلَامَ فَجَنَحَ إِلَى سِلْمِهِ وَبَذَلَ أَنْ يُذْعِنَ لِحُكْمِهِ وَلَدَ

يَبْغِي أَجْرًا عَلَى جَحْمِهِ فَأَبَى ٱلْغُلَامُ إِلَّا ٱلْمَشْيَ بِدَآيِهِ وَٱلْهَرَبَ مِنْ لِقَايِهِ وَمَا

زَالَ فِي حِجَاجٍ وَسِبَابٍ وَلَدَادٍ وَحِدَابٍ إِلَى أَنْ ضَجَّ ٱلْفَتَى مِنَ ٱلشِّقَاقِ وَتَلَدْرَاءَ

رُدْنَهُ سُورَةُ ٱلِٱنْشِقَاقِ فَأَعْوَلَ حِينَئِذٍ لِمَرَارَةِ خُسْرِهِ وَٱنْعِطَافِ عِرْضِهِ

وَطَهْرِهِ وَأَخَذَ ٱلشَّيْخُ يَعْتَذِرُ مِنْ فَرْطَاتِهِ وَيَغِيضُ مِنْ عَبَرَاتِهِ وَهُوَ

www.alukah.net

لا يُصغي إلى اعتذاره ولا يقصر عن استجاره إلى أن قال له فداك عمك وعدالك

ما يغمك أما تسأم الاعوال أما تعرف الاحتمال ألم تسمع بمن أقال

وأخذ بقول من قال

أحمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه من نار غيظك واصفح إن جنى جان

فالحلم أفضل ما ازدان اللبيب به والاخذ بالعفو أحلى ما جنى جان

فقال له الغلام أما إنك لو ظهرت على عيشي المكدر لعذرت في دمعي المنهمر

ولكن هان علي الامس ما لاقى الدبر ثم كأنه تنزع إلى الاستجداء فأقلع عن

البكاء وفاء إلى الادعاء وقال للشيخ قد صرت إلى ما اشتهيت فارفع ما

أوهيت فقال هيهات شغلت شعابي جدواي فثنم بارق سواي ثم أنه

نهض

نهض يستثري الصفوف ويستجد الوقوف وينشد في ضمن ما يطوف

أقسم بالبيت الحرام الذي تهوي إليه الزمر المحرمه

لو أن عندي قوت يوم لما مسست يدي الشراط ولجمه

ولا ارتضت نفسي التي لم تزل تسمو إلى المجد بهدى التيمه

ولا اشتكى هذا الفتى غلظة مني ولا شاكته مني حمه

لكن صروف الدهر غادرتني كما بط في الليلة المظلمه

واضطرني الفقر إلى موقف من دونه حوض الحتى المدرمه

فهل فتى تدركه رقة عليّ أو تعطفه مرحمه

قال الحرث بن همام فكنت أول من أوى لبلواه ورق لشكواه فنفحته

مكتبة الألوكة
بدر حسين
www.alukah.net

بِدِرْهَمَيْنِ وَقُلْتُ لَوْ كَانَ وَلَوْ كَانَ ذَا مَيْنِ كذب فَابْتَهَجَ بِبَاكُورَةِ جِنَاهُ فرح اول ثمر وَنَالَ بُغْيَتَهُ امتلأ

لِغِنَاهُ وَلَمْ تَزَلِ الدَّرَاهِمُ تَنْهَالُ عَلَيْهِ تنصب وَتَتَنَالُ لَدَيْهِ جمع عنت حَتَّى أَلَ ذَا عَيْشَةٍ رمع صاحب حَضَرَ آهِ

وَحَقِيبَةٍ بِجِرَآءِ فَأَزْدَهَاهُ الْفَرَحُ عِنْدَ ذَلِكَ وَهَتَا نَفْسَهُ هَنَالِكَ وَقَالَ خرج ملأنه استخفه

لِلْغُلَامِ هَذَا رِبْحٌ أَنْتَ بَدْرَهُ وَحَلَبٌ لَكَ شَطْرُهُ نصف فَهَلُمَّ لِنَقْتَسِمَ وَلَا تَحْتَشِمَ فَتَقَاسَمَاهُ تعال

بَيْنَهُمَا شِقَّ الْأَبْلَهِ وَنَهَضَا مُتَّفِقَيِ الْكَلِمَةِ وَلَمَّا انْظَمَ عِقْدُ الِاصْطِلَاحِ وَهُمُ الشَّيْخُ قام

يقال لمال بيخ وبنيك بكوير

بِالرَّوَاحِ قُلْتُ لَهُ قَدْ تَبِعَ دَمِي وَنَقَلْتُ إِلَيْكَ قَدَمِي فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُجْمِزَنِي هاج

وَتُكَفْكِفَ مَا دَهَمَنِي فَصَوَّبَ طَرْفَهُ فِيَّ وَصَعَّدَ ثُمَّ أَزْدَلَفَ إِلَيَّ وَأَنْشَدَ تقدم

كَمْ بِكَ رَأَيْتُ خُدْعَتِي وَخَتْلِي وَمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ سَخْلِي

حَتَّى أَنْثَنَيْتُ فَائِزًا بِالْخَصْلِ انصرفت الغلبه أَرْعَى رِيَاضَ الْخِصْبِ بَعْدَ الْمَحْلِ لغيط كثر العشب

بالله

بِاللهِ يَا نُجْعَةَ قَلْبِي قُلْ لِي هَلْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ قَطُّ مِثْلِي فيما سبق

يَفْتَحُ بِالرُّقْيَةِ كُلَّ قُفْلِ وَيَسْتَبِي بِالتَّسْحِرِ كُلَّ عَقْلِ يكسب

وَيُعْجِنُ الْجِدَّ بِمَآءِ الْهَزْلِ إِنْ يَكُنِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ قَبْلِي

فَالطَّلُّ قَدْ يَبْدُو أَمَامَ الْوَبْلِ وَالْفَضْلُ لِلْأَوَّلِ لَا لِلْأَطَلِّ

قَالَ فَنَبَّهْتُنِي أُحْوِزَهُ عَلَيْهِ وَأَرَيْتُنِي أَنَّهُ شَيْخُنَا الْمُشَارُ إِلَيْهِ فَقَرَعْتُهُ عَلَى

الْإِبْتِذَالِ وَالْإِلْتِحَاقِ بِالْأَرْذَالِ فَأَعْرَضَ عَمَّا سَمِعَ وَلَمْ يُبَلِّ بِمَا قُرِعَ يهم وَقَالَ

كُلُّ الْحِذَآءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَقِحْ ثُمَّ فَاصَانِي مُفَاصَاةَ الْمُلْهَانِ وَانْطَلَقَ هُوَ وَابْنَهُ

كَفَرِيسَيْ رِهَانٍ

قَالَ الشَّيْخُ بْنُ قَاسِمٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

قد اوردت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من امثال العرب وهاانا اضرب منها

ما اخاله يلتبس على من يقتبس اما قوله بط فند فهو مولى عايشة بنت سعد ابن

ابى وقاص وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد مصر واقام بها سنة

ثم جابها بعد السنة يشتد ومعه بعر فتبدد منه فقال تعست العجلة واما

ذات النحيين فهى امرأة من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا

سمن فاستخلا بها خوات بن جبير الانصارى ليبتاعهما منها ففتح احدهما وذاقه

ودفعه اليها فاخذته باحدى يديها ثم فتح الاخر وذاقه ودفعه اليها

فامسكته بيديها الاخرى ثم غشيها وهى لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين

وشحمها على السمن فلما قام عنها قالت له لاهناك فضرب بها المثل لمن ينغل وهى

فى هذا المثل مفعولة لانها شغلت واكثر الامثال التى على افعل تاتى من فعل الفاعل

واما قولهم انف فى السما واست فى الما هذا المثل لمن يتكبر مقالا ويصغر فعالا واما

قوله افرغ من حجام ساباط فذكروا انه كان حجاما ملازما ساباط للذين يحم الجندى بدانق

نسيئة وربما مرت عليه برهة لا يقربه فيها أحد فكان يخرج امه عند تمادى عطلته

فيحجمها لليلد يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى تزف دمها وماتت واما قوله تشكو الى

غير مصمت فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشان صاحبه ولا يبالى باستمرار شكايته

لانه كالحكاية لصمت واسكت عن الكلام ومنه قول الراجز فخاطب جملا له

انك لا تشكو الى مصمت فاصبر على الحمل الثقيل او مت

ونحو

ونحو هذا المثل هان على الدملس ما لاقى الدبر واما قوله شغلت شعابى جدواى فالمراد

به انه ليس يفضل عنى ما اصرفه الى غيرى والشعاب النواحى واحدتها شعب وقوله

كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع معناه ان المجهود يقنع بما يجد والوقع أن

تصيب الحجارة القدم فتوهنها واما البعير الوقع فهو الذى تكثر فيه اثار الدبر اى قرحه

المقامة الثامنة والاربعون وتعرف بالطيبية

رَوَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ السَّرُوجِيِّ قَالَ مَازِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْ سِنِي

وَأَرْحَلْتُ عَنْ عِرْسِي وَعُرْسِي أَحِنُّ إِلَى إِعْيَانِ الْبَصْرَةِ حَنِينَ الْمَظْلُومِ إِلَى

النُّصْرَةِ لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَرْبَابُ الدِّرَايَةِ وَأَصْحَابُ الرِّوَايَةِ مِنْ خَصَائِصِ مَعَالِمِهَا

وَعُلَمَائِهَا وَمَا أَثِرَ مَشَاهِدِهَا وَشُهَدَائِهَا وَأَسْئَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوطِئَنِي ثَرَاهَا

لِأَفُوزَ بِمُرْأَهَا وَأَنْ يُوطِئَنِي قَرَاهَا فَأَقْتَرِيَ قِرَاهَا فَلَمَّا أَحَلَّتْنِيهَا الْحَظُّ وَسَرَحَ

لِي فِيهَا اللَّحْظُ

رَأَيْتُ بِهَا مَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ قُرَّةً ... وَيُنْسِي عَنِ الْأَوْطَانِ كُلَّ غَرِيبِ

فَعَلَّلْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ حِينَ فَصَلَ ... خِطَابُ الْمَلَامِ وَهَتَفَ الْبُومُ الْمُنْذِرُ

بكرت صاح الديك

بِالنَّوْمِ لَا مَحْطُوطٌ فِي خُطَطِهَا ... وَلَا مَنْقُوصُ الْوَطَرِ مِنْ شَطَطِهَا فَأَدَّى الْإِحْرَاقُ فِي

[illegible]

مَسَالِكِهَا وَالِانْصِلَاتُ فِي سِكَكِهَا ... إِلَى مَحَلَّةٍ مَوْسُومَةٍ بِالْإِحْتِرَامِ مَشْحُونَةٍ بِالْبَغِي

طرقها معلمة

حَرَامٍ ذَاتِ مَشَاهِدَ مَشْهُودَةٍ ... وَحِيَاضٍ مَوْرُودَةٍ ... وَمَبَانٍ وَثِيقَةٍ ... وَمَغَانٍ

قبيلة مساجد منيفه منازل

أَنِيقَةٍ ... وَخَصَائِصَ أَثِيرَةٍ ... وَمَزَايَا كَثِيرَةٍ ... فَضَائِل

معجبه مناقب مختاره

بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا ... وَحِبْرَانِ تَنَافَوْا فِي الْمَعَانِي

تخالفوا

فَمُسْتَغْرِقٌ بِأَيَّاتِ الْمَثَانِي ... وَمَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ الْمَثَانِي

وَمُضْطَلِعٌ بِتَلْخِيصِ الْمَعَانِي ... وَمُطَّلِعٌ إِلَى تَخْلِيصِ عَانِي السِّيَرِ

وَكَمْ

وَكَمْ عَنْ فَارِسٍ فِيهَا وَفَارِسْ ... أَضَرَّ بِالْجُفُونِ وَبِالْجَفَانِ

معطوف

وَكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ لِلْعِلْمِ فِيهَا ... وَنَادٍ بِالنَّدَى خَلْوِ الْجَنَابِ الْمُثْمِرِ

مجلل بالعطا

وَمَغْنًى مَا تَزَالُ نُغَنُّ فِيهِ ... أَغَارِيدُ الْغَوَانِي وَالْأَغَانِي

منزل فظهر اصوات النسا

فَصِلْ إِنْ شِئْتَ فِيهَا مَنْ يُصَلِّي ... وَإِنْ شِئْتَ فَأْذَنْ مِنَ الدِّنَانِ الْخُمْرِ

فاقرب

وَدُونَكَ صُحْبَةَ الْأَكْيَاسِ فِيهَا ... أُولِي الْمَكَارِمِ مُنْطَوِي الْعِنَانِ

العقلا انظر

قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَنْفُضُ طَرْفَهَا ... وَأَسْتَشِفُّ رُوَّادَهَا إِذْ لَمَحْتُ عِنْدَ ذُلُوكِ بَرَاحِ

اقطع انظر منكم نجوب النعم

الرَّوَاحِ مَسْجِدًا مُشْتَهِرًا بِطَرَائِفِهِ ... مُزْدَهِرًا بِطَوَائِفِهِ وَقَدْ أَجْرَى أَهْلُهُ ذِكْرَ حُرُوفٍ

الغنيا احسنه مضيه

الْبَدَلِ وَجَرَوْا فِي حَلْبَةِ الْجَدَلِ ... فَعُجْتُ نَحْوَهُمْ لِأَسْتَطْرِفَ نَوَادِرَهُمْ

الميدان المجادل حلت طلب بطرف اخذ لاقتبس نحوهم

فَمَا كَانَ إِلَّا كَقَبْسَةِ الْمُجْتَدِي ... حَتَّى ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْأَذَانِ

مثل ما ضرب في الاستعجال والريح ثم رددنا تبع

التلاذين

الصلح والعيادة

الفائزين بفروز الإمام فأعدت طبي الكلام وحلت الحبا للقيام وشغلنا بالفتور

ظهور سيف

عن استمداد القوت وبالسجود عن اشتغال الجوف ولما قضى الفرض وكاد الجمع

طلب كندول

ينفض انبعي من الجماعة كلهم حلو البراعة له مع التمت الحسن

ينفل خرج وعرض الفصاحة زلفة فصاحة الكلام

اللسن وفصاحة الحسن فقال يا جيرتي الذين اصطفيتهم على أغصان شجرتي

اسم رجل

وجعلت خطتهم دار هجرتي واتخذتهم كرشي وعيبتي وأعددتهم لمحفوري

محلهم

وعيبتي أما تعلمون أن لبوس الصدق أبهى الملابس الفاخرة وأن

المخ

فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة وأن الدين إمحاض النصيحة والإرشاد

الطلوبة بضم الكاف

عنوان العقيدة الصحيحة وأن المستشار مؤتمن والمسترشد معان بالنصح

علامة النسبة

فمن وأن أخاك هو الذي عذلك لا الذي عذرك وصديقك

من

الصاحب

من صدقك لا من صدقك فقال له الحاضرون أيها الخل الودود والحادب الصاحب

المختص

المودود ما سبك كلامك الملغز وما شرح خطابك الموجز وما الذي

خالص نخلص

تطلبه منا لنخبره وهو أعجز فوالذي حبانا اعطانا بمحبتك وجعلنا من صفوة أحبتك

نفص نسئر

ما نألوك نصحا ولا نذخر عنك نصحا قال لم جرتم خيرا وفيتم ضيرا اضررا

مفظتم

فإنكم ممن لا يشقى بهم جليس ولا يصدر عنهم تليس ولا يخيب فيهم راجون

يخبى

ولا يلوى دونهم مكنون وسأبثكم ما حل في صدري واستفتيكم فيما عن لي

عدم فتح البغت

صبري اعلموا أني كنت عند صلود الزند وصدود المد أخلصت مع الله تعالى

الإرشاد

نية العقد وأعطيته صفقة العهد على أن لا أسيء مداما ولا أعاقر خمرا

اشرب

ولا أختسي قهوة ولا أكتسي نشوة فسولت لي النفس المضلة والشهوة المذلة

أن

الألوكة
www.alukah.net

أن نالت الآمال وعاطيت الأطلال ووضعت الوقار وارتضعت العقار ومنطيت
اقداح الخمر الهبيه شربت الخمر ركبت

بها الكميت وتناسيت التوبه كالميت ثم لم أقنع بها بيم المره في طاعة أبي مرة حتى
ظهر الخمر ابليس

عكفت على التندريس في يوم الخميس وبت صريع الصهباء في الليله الغراء وها أنا باد
انظر الخمر البيضاء ظاهر

الكآبه لرفض الإنابه ناهي الندامه لوصل المدامه شديد الاشفاق من نقض
الحزن زايد الخمر الخوف

الميثاق معترف بالإشراق في عتب الشلاف الترب مخمر مص الخمر
مجاوزة الحد

فيا قوم هل كفاره تعرفونها نباعد عن ذنبي وتدني إلى ربي
تعرفونها

قال أبو زيد فلما حل الشيطان نفثه وقضى الوطر من اشتكاء بثه ناجتني نفسي
عقد سهم كلامه الحاجه هادتني

يا أبا زيد هذه فرصه نفثه عن يد وأيد فانهضت نحو مجتبى انتهاض الشهم
فرصه تمت منذلي قيام النجاع

وانخرطت من الصف انخراط الشهم وقلت
خرجت خروج الشجاع

أيها الأريحي الذي فاق نجدا ونوفلا سيادة
العارس الشديد

والذي يبتغي الرشا دليضجر به عذل
يطلب يخلص

إن عندي علاج ما بت منه مسهدا ساهرا

فاسمعها عجبه غايرتني ملدا متحيرا
تركتني

أنا من ساكني سجن ج ذوي الدين والعلا

كنت داثروه بها ومطاعا مسودا

مربعي مالف القضيو في ومالي لهم سدى مهملا
منذلي

أشتري الحمد بالمال وأقي العرض بالجد العطا
امغط

لا أبالي بمنفس .. طاح في البذل والندا
نفيس هلك العطا
اهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

أُوقِدُ النَّارَ بِاللَّيْلِ ... عَلَى إِذَا الْكَلْبُ أَخْمَدَا

وَيَرَانِي الْمُؤْمِلُونَ ... مَلَاذًا وَمَقْصِدًا

لَمْ يَشِمْ بَارِقِي صَدِيقٌ ... وَأَشْفَى يَشْتَكِي الصَّدَا

لَا وَلَا رَامَ فَاسِقٌ ... قَدْحَ زَنْدِي فَأَصْلَدَا

طَالَمَا سَاعَدَ الزَّمَا ... نُ فَأَصْبَحْتُ مُسْعِدَا

فَتَقَضَّى الْمَدَى أَنْ ... يُغَيِّرَ مَا كَانَ عَوَّدَا

بَوَّأَ الرُّومُ أَرْضَنَا ... بَعْدَ ضَغْنٍ تَوَلَّدَا

فَاسْتَبَاحُوا حَرِيمَ مَنْ ... صَادَفُوهُ مُوَحِّدَا

وَحَوَوْا كُلَّمَا اسْتَسَرَّ ... بِهَا لِي وَمَا نَدَا

قطوحت

قَطَوَحْتُ فِي الْبِلَا ... دِ طَرِيدًا مُشَرَّدَا

أَجْدَرِ النَّاسِ بَعْدَ مَا ... كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُحْتَدَا

وَتُرَى بِي خَصَاصَةٌ ... أَتَمَنَّى لَهَا الثَّرَى

وَالْبَلَاءُ الَّذِي بِهِ ... عَمْرُ أُنْثَى تَبَدَّدَا

اِسْتِبَاءُ ابْنَتِي الَّتِي ... أَسَرُوهَا لِتُفْتَدَا

فَاسْتَغَاثَتْ بِحَتْفِي وَمَدَّ ... إِلَى نَصْرِهَا يَدَا

وَأَجَرْتُ مِنَ الْوَفَا ... ءِ فَعَزَّ جَارٌ وَأَحْمَدَا

وَأَعِزَّ عَلَى فَكَاكِ أَبٍ ... ثَنَتِي مِنْ يَدِ الْعِدَا

فَبِدَا تَبْتَغِي الْمَآ ... لَ فَرُمْ عَنْهُ مَرْوَدَا

الألوكة
www.alukah.net

وَبِهِ تُقْبَلُ إِلَدْنَا ... بَةُ مِنْ نَزْهَدَا

وَهِيَ كَفَّارَةٌ لِمَنْ ... زَاغَ مِنْ بَعْدِ مَا اهْتَدَا

وَلَئِنْ قُمْتُ مُنْشِدًا ... فَلَقَدْ فُهْتُ مُرْشِدَا

فَاقْبَلِ النُّصْحَ وَاحْمَدَا ... بَةَ وَاشْكُرْ لِمَنْ هَدَا

وَاسْمَحِ الْآنَ بِالْأَدَبِ ... يَنْسَنِي لِلتَّحَمُّدَا

قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَلَمَّا أَتَمَّتْ عَذَبَةُ قَوْلِهَا وَأَوْهَمَ الْمَنْوُلُ صِدْقَ كَلَامِهَا أَغْرَاهُ الْغَرَامُ إِلَى
كَشْفِ كَلَامِهَا

الْكَرَمِ بِمُوَاسَاتِهَا وَدَعَتْهُ الْكَلَفُ بِحَمْلِ الْكُلَفِ فِي مُقَاسَاتِهَا فَرَضَخَ لَهَا عَلَى الْحَافِرَةِ

وَتَضَحَّى لَهَا بِالْعِدَّةِ الْوَافِرَةِ فَانْقَلَبَتْ إِلَى وَكْرِهَا فَرِحًا بِنَجْحِ مَكْرِهَا وَقَدْ حَصَلَتْ

مِنْ صُنْعِ الْمُكِيدَةِ عَلَى وَضْعِ الْأُثْرِيدَةِ وَوَصَلَتْ مِنْ حَوْلِ الْقَصِيدَةِ إِلَى لَوْلِ

بِنَجْحٍ

الْعَصِيدَةِ

الْعَصِيدَةِ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَكَ فَمَا أَعْظَمَ خِدْعَكَ

فَاسْتَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ ثُمَّ أَنْشَدَ غَيْرَ مُرْتَبِكٍ

عِشْ بِالْخِدَاعِ فَأَنْتَ فِي ... دَهْرٍ بَنُوهُ كَأُسْدِ بِيشَهْ

وَأَدِرْ قَنَاةَ الْمَكْرِ حَتَّـ ... ـتَّى تَسْتَدِيرَ رَحَى الْمَعِيشَهْ

وَصِدِ النُّسُورَ فَإِنْ تَعَذَّ ... رَ صَيْدُهَا فَاقْنَعْ بِرِيشَهْ

وَاجْنِ الْقِمَارَ فَإِنْ تَفُتْـ ... ـكَ فَعَرِّضْ نَفْسَكَ بِالْحَشِيشَهْ

وَأَرِحْ فُؤَادَكَ إِنَّ نَبْـ ... ـلَ الدَّهْرِ نَبْلُ الْفِكْرِ الطَّيْشَهْ

تَتَغَايَرُ الْأَيَّامُ بَلْ ... تُزْرِي بِأَسْحَالِ كُلِّ عَيْشَهْ

الْمَقَامَةُ التَّاسِعَةُ الْأَرْبَعُونَ وَتُعْرَفُ بِالسِّيسِيَّةِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكى الحرث بن همام قال بلغني أن أبا زيد حين ناهز القبضة وأنبت قيد ...
قارب تلتحية

الهرم النهضة أحضر ابنه بعد ما استعاش رهنه وقال له يابني إنه قد دنا
الكبر القيام طلب الجيش اى استوفى حوائجه

ارتحالي من الفناء وكتحالي بمورد الفناء وأنت بحمد الله ولي عهدي وكبش
المنزل الموت السيد

الكتيبة الساسانية من بعدي ومثلك لا تقرع له العصا ولا ينبه بطرق
اسم ملك مثل يضرب للجاهل نضرب

الحصى ولكن قد ندب إلى الإذكار وجعل صقيلا للأفكار وإني أوصيك بما
تذكر

لم يوص به شيث الأنباط ولا يعقوب الأسباط فاحفظ وصيتي واجتنب
اسم بنى القبيلة اسم بنى

معصيتي واجعل شمالي وقفه أمامي فإنك إن استصحبت بنصحي واستصبحت
اتبع طرقي احفظ جمع مثل طلبت النصح طلبت المصباح

بضبي طاب معاشك وطال انتعاشك وأمرع خصبك وارتفع دخانك وإن
خصب

تناسيت نعمتي ونبذت مشورتي قل زادي أتاقيك وزعد أهلك ورهطك فيك
طرحت جمعك

يابني

يابني إني جربت حقائق الأمور وبلوت غمار ريب الدهور فرأيت المرء
اختبرت تقلبات

بشبيه لا يشبه والفرس عن نكبه لا عن حسبه وقد سمعت أن المعاش
ماله التفتيش

إمارة وتجارة وزراعة وصناعة فانظر هذه الأربع لأزرأنكما أوفق وأنفع
فاسيت

فما أحدث منها معيشة ولا أثرى عدث فيها عيشة أما فرض الولايات وخلس
اى المعيشة الواسعة

الإمارات فكاضغاث الأحلام ... تطير ... عنه مرارة

الفلاح وأما بضائع أولى التجارات فعرضة للخاطرات وطعمة للغارات وما
أخذها بالطير الطيارات وأما اتخاذ الضياع والتقدي للزراع فنكلة
العرض سهولة

للأعراض وفقود عاوقة عن الارتكاض وقل ما خلا رسلهما من إذلال أو رزق
جمع عرض قليل صاحبها

روح بآل وأما حرث أولى الصناعات فغير فاضلة عن الأقوات ولا نافعة
أصعاب

www.alukah.net

فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ وَمُعْظَمُهَا مَعْصُوبٌ بِشَبِيبَةِ الْحَيَاةِ وَلَمْ أَرَ مَاهُوَ بَارِدُ الْمَغْمَ

لَذِيذًا أَطْعَمَ صَافِي الْمَشْرَبِ وَآنِي الْمَكْسَبِ إِلَّا الْحِرْفَةَ الَّتِي وَضَعَ سُلَيْمَانُ أَسَاسَهَا

وَنَوَّحَ أَجْنَاسَهَا وَأَصْدَمَ فِي الْخَافِقَيْنِ نَارَهَا وَأَوْضَحَ لِبَنِي عَبْدِ مَنَارَهَا فَتَهَدَّتْ

وَقَايِعُهَا مَعْلَمًا وَأَحْلَتْ بِيَفَاعِهَا إِلَى مِينَمَا إِذْ كَانَتِ الْمَنْجَرَ الَّذِي لَا يَبُورُ وَالْمَهْلَ

الَّذِي لَا يَغُورُ وَالْمِصْبَاحَ الَّذِي يَعِيشُ إِلَيْهِ الْجُمْهُورُ وَيَسْتَضِيءُ بِهِ الْغَنِيُّ وَالْغَوْرُ وَكَانَ

أَهْلُهَا أَعَزَّ قَبِيلٍ وَأَسْعَدَ جِيلٍ لَا يُرْهِقُهُمْ مَسُّ حَيْفٍ وَلَا يُقْلِقُهُمْ رَسُّ سَيْفٍ وَلَا

يَخْشَوْنَ حُمَةَ لَاسِعٍ وَلَا يَدِينُونَ لِدَانٍ وَلَا شَامِعٍ وَلَا يَرْهَبُونَ مِنْ بَرْقٍ وَرَعْدٍ

وَلَا يَجْهَلُونَ بِمَنْ قَامَ وَقَعَدَ أَنْدِيَتُهُمْ مُنَزَّهَةٌ وَقُلُوبُهُمْ مُرَفَّهَةٌ وَطُعْمَتُهُمْ

مُعَجَّلَةٌ وَأَوْقَاتُهُمْ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ أَيْنَمَا سَقَطُوا لَقَطُوا حَيْثُمَا أَخْطَوْا خَطَوْا لَا يَتَّخِذُونَ

أَوْطَانًا وَلَا يَتَّقُونَ سُلْطَانًا وَلَا يُمَانِزُونَ عَمَّا فَعَلُوهُ خَاصًّا وَتَزَوَّجَ بِطَانًا فَقَالَ

لَهُ ابْنُهُ يَا أَبَتِ لَقَدْ صَدَقْتَ فِيمَا نَطَقْتَ وَكَذَلِكَ رَأَيْتَ وَمَا فَتَقْتَ فَتَبَّتْ

لِي كَيْفَ أَقْتَطِفُ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوَكَّلُ الْكَيْفَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْبَحْرَ يَاضُ بِأَهْلِهَا وَالنَّاطِقَ

جِلْبَابُهَا وَالْبَطْنَةَ مِصْبَاحُهَا وَالْفِجَّةَ بِلَادُهَا فَكُنْ أَجْوَلَ مِنْ قُطْرُبٍ وَأَسْرَى مِنْ

جُنْدُبٍ وَأَنْشَطَ مِنْ ظَبْيٍ مُغِيرٍ وَأَسْلَطَ مِنْ ذِئْبٍ مُتَنَمِّرٍ وَأَقْدِحْ زَنْدَ حَدِّكَ بِجِدِّكَ

وَأَقْرِعْ بَابَ رِزْقِكَ بِمِسْحَيْكَ وَجُبْ كُلَّ فَجٍّ وَخُضْ كُلَّ لُجٍّ وَانْتَجِعْ كُلَّ رَوْضٍ وَأَلْقِ

دَلْوَكَ إِلَى كُلِّ حَوْضٍ وَلَا تَسْأَمِ الطَّلَبَ وَلَا تَمَلَّ الدَّأْبَ فَقَدْ كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى

عَصَا شَيْخِنَا سَامَانَ مَنْ طَلَبَ جَلَبَ وَمَنْ جَالَ نَالَ وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُ عُنْوَانُ

النُّحُوسِ وَلُبُوسُ ذِي الْبُؤْسِ وَمِفْتَاحُ الْمَتْرَبَةِ وَلِقَاحُ الْمَتْعَبَةِ وَشَهَامَةُ الْعَجَزَةِ الْجَهَلَةِ

وَشِنْشِنَةُ الْوَكَلَةِ الْكَلَةُ وَمَا اسْتَمَارَ الْعَبْدُ مِنْ أَخْتَارِ الْكَسَلِ وَلَا مَلَاءَ الرَّاحَةَ

مَنِ اسْتَوْطَأَ الرَّاحَةَ وَعَلَيْكَ بِالْإِقْدَامِ وَلَوْ عَلَى الْمَوْتِ عَامٍ فَإِنَّ جِرَاءَةَ الْجَنَانِ

تُنْطِقُ اللِّسَانَ وَتُطْلِقُ الْعِنَانَ وَبِهَا تُدْرَكُ الْحُظْوَةُ وَتُمْلَكُ الثَّرْوَةُ كَمَا أَنَّ

الْحَوَرَ صِنْوُ الْكَسَلِ وَسَبَبُ الْفَشَلِ وَمُبْطَأَةٌ لِلْعَمَلِ وَمُخَيِّبَةٌ لِلْأَمَلِ وَلِهَذَا قِيلَ فِي

الْمَثَلِ مَنْ جَسَرَ أَنْبَسَ وَمَنْ هَابَ خَابَ ثُمَّ أَبْرِزْ يَا بُنَيَّ فِي قَالَبِ أَبِي رَاجِرٍ وَجُرْأَةِ

أَبِي الْحَرِثِ وَخَدِيعَةِ أَبِي قُرَّةَ وَخَتْلِ أَبِي خَيْدَةَ وَحِرْصِ أَبِي عُقْبَةَ وَنَشَاطِ أَبِي

وَثَّابٍ وَمَكْرِ أَبِي الْحُصَيْنِ وَصَبْرِ أَبِي أَيُّوبَ وَتَلَطُّفِ أَبِي غَزْوَانَ وَتَلَوُّنِ

أَبِي بَوَافِقَ وَأَخْلِبْ بِضَوْعِ اللِّسَانِ وَأَخْدَعْ بِسِحْرِ الْبَيَانِ وَارْتَدِ السُّوقَ قَبْلَ

الْجَلَبِ وَامْتَرِ الضَّرْعَ قَبْلَ الْحَلَبِ وَسَائِلِ التَّرْكُبَانَ قَبْلَ الْمَتْجَرِ وَدَمْدِنْ لِجَنْبِكَ قَبْلَ

الْمَضْطَجَعِ وَاتَّعِدْ بَصِيرَتَكَ لِلْعَافِيَةِ وَأَنْعِمْ نَظَرَكَ فِي الْكِفَايَةِ فَإِنَّ مَنْ صَدَقَ

تَوَسُّمُهُ طَالَ تَبَسُّطُهُ وَمَنْ أَخْطَأَتْ فِرَاسَتُهُ أَرْهَقَتْ فَرِيسَتُهُ وَكُنْ بِالْمَجَنِّ حَفِيفَ

الْكَفِّ قَلِيلَ التَّلَدِّي رَاغِبًا عَنِ الْعَمَلِ نَافِرًا مِنَ الْوَبِيلِ بِالْأَلَدِّ وَعَظْمٍ وَقْعَ الْحَتْمِ

وَاشْكُرْ عَلَى النَّقِيرِ وَلَا تَتَنَطَّعْ عِنْدَ الْبِرِّ وَلَا تَسْتَبْعِدْ رَشْحَ الصَّلْدِ وَلَا تَيْئَسْ

مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ وَإِذَا خُيِّرْتَ

بَيْنَ ذَرَّةٍ مَنْثُورَةٍ وَذَرَّةٍ مَوْعُورَةٍ فَمِلْ إِلَى النَّقْدِ وَفَضِّلِ الْيَوْمَ عَلَى الْغَدِ

فَإِنَّ لِلتَّأَخُّرِ آفَاتٍ وَلِلْعَزْمِ بَدَوَاتٍ وَلِلْعِدَاتِ مُعَقِّبَاتٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْإِنْجَازِ

عَقَبَاتٌ وَأَيُّ عَقَبَاتٍ وَعَلَيْكَ بِصَبْرِ أُولِي الْعَزْمِ وَرِفْقِ ذَوِي الْحَزْمِ وَجَانِبْ

حُرُقَ الْمُشْتَطِّ وَخَلَاقَ بِالْخُلُقِ السَّبْطِ وَقَيِّدِ الدِّرْهَمَ بِالرِّبْطِ وَشِمْ بَذْلَ

بالقبض ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ومتى

نابك بلد أو نابك فيه كمد فبث منه لمثلك وانزح عنه جملك فخير البلاد

ما حملك ولا تستوفين الرحلة ولا تكدحن النقلة فإن أعلم شر بعيرها وأشياخ

عشيرتنا أجمعوا على أن الحركة بركة وأن الملازمة سنجة وزمروا على من زعم أن

العصرية عزبة والنقلة سلة وقالوا الحج تعلة من اقتنع بالزبيلة ورضي

بالحشف وسوء الكيلة وإذا أزمعت الاغتراب وأعددت له العصا والجراب

فتخير الرفيق المسعد من قبل أن تصعد فإن الجار قبل الدار والرفيق

قبل الطريق

خذها إليك وصية لم يوصها قبلي أحد

غرا

غراء عاوية خلد صاب المعاني والرشد

نخبتها تنفع من محض النصيحة واجتهد

فاعمل بما مثلثه على اللبيب أخي الرشد

حتى يقول الناس هـ ذا أثبل من ذاك الأسد

ثم قال له يا بني قد أوصيت واستقصيت فإن اقتدبت فوالله لك وإن

اعتدبت فأها منك والله خليق علي وأرجو أن لا يخلف ظني فيك فقال

له أبنه يا أبتي لأوضع عرشك ولأرفع نعشك فلقد قلت جدا وعلمت أبت

رشدا ونبت بي سوددا وخلت ما لم يخل والد ولدا ولئن أمهلت بعدك

ولا ذقت فقدك فلأتأدبن بآدابك الصالحة ولأعتدين بآثارك الواضحة

الألوكة
www.alukah.net

حتى يقال ما أشبه الليلة بالبارحة والعاذبة بالزنجية فاهتز أبو زيد لجوابه

وابتسم وقال من أشبه أباه فما ظلم قال الحرث بن همام فأخبرت أن بني

سامان حين سمعوا هذه الوصايا الحسان فضلوها على وصايا لقمان وحفظوها

كما تحفظ أم القرآن حتى إن الصغار ليروونها إلى الآن أولى ما تلقوه الصبيان

وأنفع لهم من تحلة العقبان

المقامة الخمسون وتعرف بالبصرية

حكى الحرث بن همام قال أشعرت في بعض الأيام هاجرة في أسبعاره وولج علي

شعاره وكنت سمعت أن غشيان مجالس الذكر يزيل غواشي الفكر فلم أر إطفاء

ما بي من الجمرة إلا قصد الجامع بالبصرة وكان إذ ذاك ما هول المسافة مشفوعة

المواريد

المواريد يجتنى من رياضه أزاهير الكلم ويسمع في أرجائه صرير أقلام

جوانيه

فانطلقت إليه غير وان ولا لاد على شان فلما وصلت حصاه واستشرفت

ضعيف مائل امير

أفنيته رأى لدنا وأطارا عالية فوق صخرة عالية قد عصبت به

عصب لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم فابتدرت قصده وتورد

وردة وحجرت أن أحد شفائي عنده ولم أزل أتنقل في المراكز وأغض

للابز والوكيز إلى أن جلست بحياله وجبت أمنت اشتباهه فإذا هو

الضارب الناجز

شيخنا البتر وجي لا سيب فيه ولا لبس يخفيه فتسرى همراه همي وأرفضت

كتيبة غمي وحين رأني وبصر بمكاني قال يا أهل البصرة رعاكم الله ووقاكم

وقوى تقاكم فما أضوع ريكم وأفضل مزاياكم بلدكم أوفى البلاد ملهرة وأزكاها

فطرة

نظرة وأضحها رتبة وأرجحها حجة وأقومها قيلة وأوسطها دجلة

وأكثرها نهرا ونخلة وأحسنها تفصيلا وحلة دعلج البلد الحرام وقباله

الباب والمقام وأحد جناحي الدنيا وأبهى الموشى على المنبر أشعب

البيدان ولا طيف فيه بالدوثان ولا سجد على أديمه لغير الرحمن ذو المشاهد خيال الاصنام جلدت

المشهودة والمساجد المقصودة والمعالم المشهورة والمقابر المزورة والآثار الجاك الاخيار

الجوده

المجودة والخطط المحدودة به تلتقي الفلك والركابي والحيتان والضباب والحادي الطرق

والملاح والغائص والفلاح والكاتب والراعي والسابح والسباح وله أية المدثر علامة

الغائص والجزر الغائص وأما أنتم ممن لا يختلف في خصائصهم اثنان ولا

يتنزها زوشان دعاؤكم أطوع رعيته لسلطان وشكرهم لاحسان وزاهدكم أورع

الخليقة

الخليقة وأحشمهم طريقة على الحقيقة وعالمكم علامة كل زمان والحجة

في كل أوان ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه والذي ابتدع ميزان

الشعر واخترعه وما من فخر إلا ولكم فيه اليد الطولى وإن شئتم فأنتم

به أحق وأولى ثم إنكم أكثر أهل مصر مؤذنين وأحسنهم في النسك قوانين

وبكم اقتدي في التعريف وعرف التسحير في الشهر الشريف ولكم إذا

قرت المضاجع وجمع الهاجع تذكار يوقظ النائم ويؤنس القائم وما

ابتسم ثغر نجم ولا برزغ نوره في برد ولا حر إلا ولبلاذنكم بالاسحار

دوي كدوي الريح في البحار وبهذا صدع عنكم النقل وأخبر النبي

عليه السلام من قبل وبين أن دويكم بالاسحار كدوي النحل في

القفار

www.alukah.net

ٱلْقِفَارِ نَشَرْنَا لَكُمْ بِبِشَارَةِ ٱلْمُصْطَفَى وَوَاهَا لِمِصْرِكُمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ عَفَى وَلَا يَبْقَ

وَقْرٌ وَقُرٌ

مِنْهُ إِلَّا شَفَى ثُمَّ إِنَّهُ خَزَنَ لِسَانَهُ وَخَصَّ بَيَانَهُ حَتَّى جَدَحَ بِٱلْأَبْصَارِ وَقُرِفَ

بِٱلْإِقْصَارِ فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنْ قِيدَ لِقَوَدٍ أَوْ ضُبِّنَتْ بِهِ بَرَاثِنُ أَسَدٍ ثُمَّ قَالَ

أَمَّا أَنْتُمْ بِأَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ فَمَا بِكُمْ إِلَّا ٱلْعَالِمُ ٱلْمَعْرُوفُ وَمَنْ لَهُ ٱلْمَعْرِفَةُ وَٱلْمَعْرُوفُ وَأَمَّا

أَنَا فَمَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا ذَاكَ وَشَتَّرُ ٱلْمَعَارِفِ مَنْ أَزَاكَ وَمَنْ لَمْ يُثْبِتْ عِرْفَتِي فَسَأَصْدُقُهُ

صِفَتِي أَنَا ٱلَّذِي أَنْجَدَ وَأَتْهَمَ وَأَيْمَنَ وَأَشْأَمَ وَأَصْحَرَ وَأَجْرَ وَأَدْلَجَ وَأَسْحَرَ

نَشَأْتُ بِسُرُوجٍ وَرُبِّيتُ عَلَى ٱلسُّرُوجِ ثُمَّ وَلَجْتُ ٱلْمَضَايِقَ وَفَتَحْتُ ٱلْمَغَالِقَ

وَشَهِدْتُ ٱلْمَعَارِكَ وَأَلِنْتُ ٱلْعَرَائِكَ وَافْتَدَدْتُ ٱلشَّوَامِسَ وَأَرَغْتُ ٱلْمَعَاطِسَ

وَأَدَبْتُ ٱلْجَوَامِحَ وَأَزْمَعْتُ ٱلْجَلَامِحَ سَلُوا عَنِّي ٱلْمَشَارِقَ وَٱلْمَغَارِبَ وَٱلْمَنَاسِمَ

وَٱلْغَوَارِبَ وَٱلْمَحَافِلَ وَٱلْجَحَافِلَ وَٱلْقَبَائِلَ وَٱلْقَبَائِلَ وَٱسْتَوْضِحُونِي مِنْ نَقَلَةِ ٱلْآثَارِ

وَرُوَاةِ ٱلْأَسْمَارِ وَحُدَاةِ ٱلرُّكْبَانِ وَحُذَّاقِ ٱلْكُهَّانِ لِتَعْلَمُوا كُمْ فِيَّ سَلَكْتُ

وَجَابٍ هَتَكْتُ وَمَهْلَكَةٍ أَفْضَحْتُ وَمَلْحَمَةٍ أَلْحَمْتُ وَكَمْ أَلْبَابٍ خَدَعْتُ وَبِدَعٍ

أَبْدَعْتُ وَفُرَصٍ ٱخْتَلَسْتُ وَأُسُدٍ ٱفْتَرَسْتُ وَكَمْ مُحَالٍ غَادَرْتُهُ لَقًى وَكَامِنٍ أَسْتَخْرَجْتُهُ

بِٱلتَّرَقِّي وَمُجَرٍّ سَحَرْتُهُ حَتَّى ٱنْصَدَعَ وَٱسْتَنْبَطْتُ زُلَالَهُ بِٱلْخُدَعِ وَلَكِنْ فَرَطَ مَا

فَرَطَ وَٱلْغُصْنُ رَطِيبٌ وَٱلْعُودُ غَرِيبٌ وَبَرْدُ ٱلشَّبَابِ قَشِيبٌ فَأَمَّا ٱلْآنَ فَقَدِ

ٱسْتَشَنَّ ٱلدِّيمُ وَتَأَوَّدَ ٱلْقَوْمُ وَٱسْتَنَارَ ٱللَّيْلُ ٱلْبَهِيمُ فَلَيْسَ إِلَّا ٱلنَّدَمُ إِنْ نَفَعَ

وَتَرْقِيعُ ٱلْخَرْقِ ٱلَّذِي قَدِ ٱتَّسَعَ وَكُنْتُ رُوِّيتُ فِي ٱلْآثَارِ ٱلْمُسْنَدَةِ وَٱلْأَخْبَارِ ٱلْمُعَنْعَنَةِ

أَنَّ لَكُمْ مِنَ ٱللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً وَأَنَّ سِلَاحَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمُ ٱلْحَدِيدُ وَسِلَاحَكُمُ

ٱلدُّعَا

www.alukah.net

الدعاء الصالح الجيد فقصدتم أرض الرواحل وأطوي المراحل حتى

قمت هذا المقام فيكم ولا من لي عليكم إذ ما سعيت إلا في حاجتي ولا رغبت

إلا لراحتي ولست أبغي أعطيتكم بل استدعي أدعيتكم ولا أسألكم أموالكم بل

استنزل سؤالكم فادعوا الله تعالى بتوفيقي للمتاب والإعداد للمآب فإنه رفيع

الدرجات مجيب الدعوات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو

عن السيئات ثم أنشد

أستغفر الله من ذنوب ... أفرطت فيهن واعتديت

كم خضت بحر الضلال جهلا ... ورحت في الغي واغتديت

وكم أطعت الهوى اغترارا ... واحتلت واغتلت وافتريت

وكم خلعت العذار رفضا ... إلى المعاصي وما ونيت

وكم تناهيت في التخطي ... إلى الخطايا وما انتهيت

فليتني كنت قبل هذا ... شيئا ولم أجن ما جنيت

فالموت للمجرمين خير ... من المساعي التي سعيت

يا رب عفوا فأنت أهل ... للعفو عني وإن عصيت

قال الراوي فطفقت الجماعة تمده بالدعاء وهو يقلب وجهه في

السماء إلى أن دمعت أجفانه وبدا رجفانه فصاح الله أكبر بانت

أمارة الإستجابة وأنجابت غشاوة الإشترابة فخذتم يا أهل البصرة جزاء

من هذا من الحيرة فلم يبق في القوم إلا من مد لسروره وضاحك

لَهُ بِمَيْسُورِهِ فَقَبِلَ عُذْرَ بِرِّهِمْ وَأَقْبَلَ يَصْرِفُ فِي شُكْرِهِمْ ثُمَّ انْحَدَرَ مِنَ

الصَّخْرَةِ يَوْمٌ شَالِيُّ الْبَصْرَةِ وَاعْتَقَبْتُهُ إِلَى حَيْثُ تَخَالَيْنَا وَأَمِنَّا التَّجَسُّسَ

وَالتَّحَسُّسَ عَلَيْنَا فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ أَغْرَبْتَ فِي هَذِهِ الثَّوْبَةِ فَمَا رَأْيُكَ

فِي الثَّوْبَةِ فَقَالَ أُقْسِمُ بِعَلَّامِ الْخَفِيَّاتِ وَغَفَّارِ الْخَطِيَّاتِ إِنَّ شَأْنِي لَعُجَابٌ

وَإِنَّ دُعَاءَ تَوْمِكَ لَمُجَابٌ ، فَقُلْتُ زِدْنِي إِفْصَاحًا ، زَادَكَ اللَّهُ صَلَاحًا

فَقَالَ وَأَبِيكَ لَقَدْ قُمْتُ فِيهِمْ مَقَامَ الْمُرِيبِ الْخَادِعِ ثُمَّ انْقَلَبْتُ بِقَلْبِ الْمُنِيبِ

الْخَاشِعِ فَطُوبَى لِمَنْ صَغَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَيْهِ وَوَيْلٌ لِمَنْ بَانُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَدَّعَنِي

وَانْطَلَقَ وَأَوْدَعَنِي الْفَلَقَ فَلَمْ أَزَلْ أُعَانِي لِأَجْلِهِ الْفِكَرَ وَأَسْتَشْوِقُ إِلَى

خَبَرِهِ مَا ذَكَرَ وَكُلَّمَا اسْتَنْشَيْتُ خَبَرَهُ مِنَ الرَّكْبَانِ وَجَوَابَةِ الْبُلْدَانِ كُنْتُ

كَمَنْ حَاوَرَ عَجْمَاءَ أَوْ نَادَى صَخْرَةً صَمَّاءَ إِلَى أَنْ لَغِيتُ بَعْدَ تَرَاخِي الْأَمَدِ وَتَرَافِي

الْكَمَدِ رَكْبًا قَافِلِينَ مِنْ سَفَرٍ فَقُلْتُ هَلْ مِنْ مُعَرِّبٍ بِخَبَرٍ فَقَالُوا

إِنَّ عِنْدَنَا لَخَبَرًا أَغْرَبَ مِنَ الْعَنْقَاءِ وَأَعْجَبَ مِنْ نَظَرِ الزَّرْقَاءِ فَسَأَلْتُهُمْ

إِيضَاحَ مَا قَالُوا وَأَنْ يَكْيِلُوا لِي مَا أَكْنَالُوا فَكَوَا أَنَّهُمْ أَلَمُّوا بِسُرُوحٍ بَعْدَ

أَنْ فَارَقَهَا الْعُلُوجُ فَرَأَوْا أَبَا زَيْدٍ عَهَا الْمَعْرُوفَ قَدْ لَبِسَ الصُّوفَ وَأَمَّ

الصُّفُوفَ وَصَارَ فِيهَا الزَّاهِدَ الْمَوْصُوفَ فَقُلْتُ أَتَعْنُونَ ذَا الْمَقَامَاتِ فَقَالُوا

إِنَّهُ الْآنَ ذُو الْكَرَامَاتِ فَحَفَزَنِي إِلَيْهِ النِّزَاعُ وَرَأَيْتُهَا فُرْصَةً لَا تُضَاعُ فَارْتَحَلْتُ

رِحْلَةَ الْمُجِدِّ وَسِرْتُ نَحْوَهُ سَيْرَ الْمُجِدِّ حَتَّى حَلَلْتُ بِمَسْجِدِهِ وَقَرَأْتُهُ مُتَعَبِّدَهُ

فَإِذَا بِهِ قَدْ نَبَكَ صُحْبَةَ أَصْحَابِهِ وَانْتَصَبَ فِي مِحْرَابِهِ وَهُوَ ذُو عَبَاءَةٍ مَحْلُوقَةٍ

وَشَمْلَةٍ

www.alukah.net

وَشَمْلَةٍ مَوْصُولَةٍ فَهِبْتُهُ مَهَابَةً مَنْ وَلَجَ عَلَى الْأُسُودِ وَأَلْفَيْتُهُ مِنْ سِيمَاهُمْ
يخطط شرح موصوله دخل خوف خفية وجدة علامتهم

فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سُبْحَتِهِ سَلَّمَ عَلَيَّ مَعَانِي بِمُسَبِّحَتِهِ مِنْ

غَيْرِ أَنْ نَعَمْ بِحَدِيثٍ وَلَا أَسْتَخْبِرَ عَنْ قَدِيمٍ وَلَا حَدِيثٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَوْرَادِهِ صوت

وَتَرَكَنِي أَعْجَبَ مِنْ أَمْجَادِهِ وَأَغْبَطَ مَنْ يَهْدِي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَمْ يَزَلْ فِي احمد

قُنُوتٍ وَخُشُوعٍ وَسُجُودٍ وَرُكُوعٍ وَاجِبَاتٍ وَخُضُوعٍ إِلَى أَنْ أَكْمَلَ إِقَامَةَ الْخَمْسِ
غاية الخضوع الفروض الخمس

وَصَارَ الْيَوْمُ أَمْسِ فَحِينَئِذٍ انْكَفَأَ بِي إِلَى بَيْتِهِ وَأَسْهَمَنِي مِنْ قُوتِهِ وَزَيْتِهِ ثُمَّ نَهَضَ
اي ذهب النهار مال جعل لي سهما قام

إِلَى مُصَلَّاهُ وَتَخَلَّى بِمُنَاجَاةِ مَوْلَاهُ حَتَّى إِذَا لَمَعَ الْفَجْرُ وَحَقَّ لِلْمُتَهَجِّدِ الْأَجْرُ
لاح وجب محادثة

عَقَّبَ تَهَجُّدَهُ بِالتَّسْبِيحِ ثُمَّ اضْطَجَعَ ضَجْعَةَ الْمُسْتَرِيحِ وَجَعَلَ يُدَجِّعُ بِصَوْتٍ
نام نومة طفق يردد بهوت

فَصِيحٍ

خَلِّ

خَلِّ الْأَذْكَارَ الْأَرْبَعِ وَالْمَعْهَدَ الْمُرْتَبِعَ وَالطَّاعِنَ الْمُوَدِّعَ
اترك تذكار المنازل المنزل المكون الراحل

وَعَدِّ عَنْهُ وَدَعْ
تجاوز اترك

وَانْدُبْ زَمَانًا سَلَفَا سَوَّدْتَ فِيهِ الصُّحُفَا وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفًا
مجتنبا

عَلَى الْقَبِيحِ الشَّنِعِ

كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعْتَهَا مَا ثَمَّ أَبْدَعْتَهَا لِشَهْوَةٍ أَطَعْتَهَا
فعلت فيها اخترعتها

فِي مَرْقَدٍ وَمَضْجَعِ

وَكَمْ خُطًا خَشَّتْهَا فِي خَزْيَةٍ أَحْدَثْتَهَا وَتَوْبَةٍ تَكَثَّبَهَا
اسرعت فيها نقضتها

لِمَلْعَبٍ وَمَرْتَعِ

وَكَمْ تَجَرَّأْتَ عَلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا
تجاسرت تخافه

www.alukah.net

صَدَقْتَ فِيمَا نَدَّعِي

وَكَمْ غَمَطْتَ بِرَّهُ وَكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ وَكَمْ نَبَذْتَ أَمْرَهُ

نَبْذَ الْحِذَا الْمُقَعِّ

وَكَمْ رَكَضْتَ فِي اللَّعِبْ وَنُمْتَ عَمْدًا بِالْكَذِبْ وَلَمْ تُرَاعِ مَا يَجِبْ

مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَّبَعِ

فَالْبَسْ شِعَارَ النَّدَمِ وَاسْكُبْ شَآبِيبَ الدَّمِ قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ

وَقَبْلَ سُوءِ الْمَصْرَعِ

وَاخْضَعْ خُضُوعَ الْمُعْتَرِفْ وَلُذْ مَلَاذَ الْمُقْتَرِفْ وَاعْصِ هَوَاكَ وَانْحَرِفْ

عَنْهُ انْحِرَافَ الْمُقْلِعِ

الدم

إِلَدَمْ تَسْهُو وَتَنِي وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي فِيمَا يَضُرُّ الْمُقْتَنِي

وَلَسْتَ بِالْمُرْتَدِعِ

أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطْ وَخَطَّ فِي الرَّأْسِ خُطَطْ وَمَنْ يَلِجْ وَخْطَ الشَّمَطْ

بِعَوْدِهِ فَقَدْ نُعِي

وَيْحَكَ يَا نَفْسِ أَحْرِصِي قَبْلَ انْبِيَادِ الْفُحَّصِ وَطَاوِعِي وَأَخْلِصِي

وَاسْقَعِي النُّصْحَ وَعِي

وَاعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ وَانْقَضَى وَاخْشَيْ مُفَاجَأَةَ الْقَضَا

وَمَا نِذِي أَنْ تُخْدَعِي

وَانْتَهِجِي سُبُلَ الْهُدَى وَاذْكُرِي وَشْكَ الزَّوَالْ وَأَنَّ مَثْوَاكِ غَدَا ...

٢٢٢٨

فِي قَعْرِ لَحْدٍ بِالْقَعِ

أَهَالَهُ بَيْتُ الْبِلَى وَالْمَنْزِلُ الْقَفْرُ الْخَلَا وَمَوْرِدُ السَّفْرِ الْأَوَّلُ

وَاللَّاحِقِ الْمُتَبِّعِ

بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُوْدِعَهْ قَدْ ضَمَّهُ وَسْنُ دَعَهْ بَعْدَ الْفَضَاءِ وَالسَّعَهْ

فِيهِ ثَلَاثِ أَذْرُعِ

لَا فَرْقَ أَنْ يَجِلَّهُ دَاهِيَةٌ أَوْ أَبْلَهُ أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ

مُلْكٌ كَمُلْكِ تُبَّعِ

وَبَعْدَهُ الْعَرْضُ الَّذِي يَحْوِي الْحَيِيَّ وَالْبَذِي وَالْمُبْتَدِي وَالْمُحْتَذِي

وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رُعِي

فَيَا

فَيَا مَفَازَ الْمُتَّقِي وَرِبْحَ عَبْدٍ قَدْ وُقِي سُوءَ الْحِسَابِ الْمُوبِقِ

وَهَوْلِ يَوْمِ الْفَزَعِ

وَيَا خَسَارَ مَنْ بَغَى وَمَنْ تَعَدَّى وَطَغَى وَشَبَّ نِيرَانَ الْوَغَى

لِمَطْمَعٍ أَوْ مَطْمَعِ

يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَّكَلْ قَدْ زَادَ مَا بِي مِنْ وَجَلْ لَمَّا اجْتَرَحْتُ مِنْ زَلَلْ

فِي عُمْرِيَ الْمُضَيَّعِ

فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْرِمٍ وَارْحَمْ بُكَاءَ الْمُسْلِمِ فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمْ

وَخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِي

قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا بِصَوْتٍ رَقِيقٍ وَيُصِلُهَا بِزَفِيرٍ وَشَهِيقٍ حَتَّى

بَكَيْتُ لِبُكَآءِ عَيْنَيْهِ كَانَتْ مِنْ قَبْلُ أَبْكِي عَلَيْهِ ثُمَّ بَرَزَ إِلَى مَسْجِدِهِ

يَتَوَضَّأُ لِتَهَجُّدِهِ فَانْطَلَقْتُ رِدْفَهُ وَصَلَّيْتُ مَعَ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ وَلَمَّا انْتَصَرَ

مِنْ حَضَرَ وَنَفَرُوا شَغَرَ بَغَرَ أَخَذَ بِكَفِّهِ بِيَدِهِ وَيَسْبِكُ يَوْمَهُ فِي

قَالِبِ أَمْسِهِ وَفِي ضِمْنِ ذَلِكَ يُرِنُّ إِقْرَانُ الرُّقُوبِ وَيَبْكِي وَلَا بُكَآءَ

يَعْقُوبَ حَتَّى اسْتَبَنْتُ أَنَّهُ قَدِ الْتَحَقَ بِالْأَوْفَادِ وَأُشْرِبَ قَلْبُهُ هَوَى

الِانْفِرَادِ فَأَخْطَرْتُ بِقَلْبِي عَزْمَةَ الِارْتِحَالِ وَتَخْلِيَتَهُ لِلتَّخَلِّي بِتِلْكَ

الْحَالِ فَكَأَنَّهُ تَفَرَّسَ مَا نَوَيْتُ أَوْ تَوَشَّفَ بِمَا أَخْفَيْتُ فَوَفَرَ وَفِيرَ

الْأَوَاهِ ثُمَّ قَرَأَ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَأُسْجِلْتُ عِنْدَ

ذَلِكَ بِصِدْقِ الْمُحَدَّثِينَ وَأَيْقَنْتُ أَنَّ فِي الْأُمَّةِ مُحَدَّثِينَ ثُمَّ دَنَوْتُ

إِلَيْهِ كَمَا يَدْنُو الْمَصَابِيحُ وَقُلْتُ أَوْصِنِي أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ فَقَالَ

أَجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ وَهَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَوَدَّعْتُهُ وَعَبَرَاتِي

يَتَحَدَّرْنَ مِنَ الْمَآقِي وَزَفَرَاتِي يَتَصَعَّدْنَ مِنَ التَّرَاقِي وَكَانَتْ هَذِهِ

خَاتِمَةُ التَّلَاقِي

هَذَا آخِرُ الْمَقَامَاتِ الَّتِي أَنْشَأْتُهَا بِالْإِغْتِرَارِ وَأَمْلَيْتُهَا بِلِسَانِ الِاضْطِرَارِ

وَقَدْ أُلْجِئْتُ إِلَى أَنْ أَصْدَرْتُهَا لِلِاسْتِعْرَاضِ وَنَادَيْتُ عَلَيْهَا فِي سُوقِ الْإِعْتِرَاضِ

هَذَا مَعَ مَعْرِفَتِي بِأَنَّهَا مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ وَمِمَّا يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُبَاعَ وَلَا يُبْتَاعَ

وَلَوْ عَشِيَنِي نُورُ التَّوْفِيقِ وَنَظَرْتُ لِنَفْسِي نَظَرَ الشَّفِيقِ لَسَتَرْتُ عَوَارِيَ

الَّذِي لَمْ يَزَلْ مَسْتُورًا وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا وَأَنَا

شبكة الألوكة www.alukah.net

أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ تَعَالَى مِمَّا أَوْدَعْتُهَا مِنْ أَبَاطِيلِ ٱللَّغْوِ وَأَضَالِيلِ ٱللَّهْوِ .

وَأَسْتَرْشِدُهُ إِلَى مَا يَعْصِمُ مِنَ ٱلسَّهْوِ وَيَحْفَظُ بِٱلْعَفْوِ إِنَّهُ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَى

وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ وَوَلِيُّ ٱلْخَيْرَاتِ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ

صح قد تم وانجز نسخ كتاب الحريري هذا بقلم العبد الفقير لكرم مولاه الغني بطرس الدومانی ابن میخائیل الدومانی
وذلك في خلت من شهر اشباط الواقع يومها العاشر نهار الاربعاء ١٨٤٧ مسيحية الف وثمانمائة
واربعين وسبعة راجيا من المطالعين فيه ان يسبلوا على تقصيري ذيل الاستتار ويغضوا
الطرف عما خل فيه قلمي ووهنت قدمي ولكوني متعلم طالب فلا ادرك شوء القارح
الضليع مع اقراري بان ليس لي في حلبة نسخ كتب الادباء مرح ولا لي في
ثيار يعبوبهم مسرح وكل يعرف مرمى طرفه واين يبلغ ذكاؤه من عرفه وقد
تصلح بقدر الامكان والجهد فاذا يا ايها المطالع النجيب والاخ الحبيب اذا تصفحته
فتصفحه بعين مطالع عاذرة لا بعين ناقد عاذرة اذ لا كمال الا لمن هو الكمال
وهو حسبي وحسبك ونعم الوكيل امين

اليه